مُقَرَّرَاتُ

بَرْنَامَجِ مُهِمَّاتِ العِلْمِ

عَيَّنَ فُنُونَهَا وَرَشَّحَ مُتُونَهَا

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

الطَّبعة الأُولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م/الرِّياض
الطَّبعة الثَّانية ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م/الرِّياض
الطَّبعة الثَّالثة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م/الرِّياض
الطَّبعة الرَّابعة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م/الرِّياض

للمراسلة حول تصحيح الأخطاء المطبعيَّة:
J-eman@j-eman.com

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم مالك الكتاب : ____________________

الدَّولة : ____________ المدينة : ____________

الحي : ____________________

صندوق البريد : ____________ الرَّمز البريديُّ : ____________

هاتف ثابت : ____________ هاتف نقَّال : ____________

البريد الالكتروني : ____________________

جدول



اليوم	الفجر	العصر	المغرب	العشاء
الأوَّل	ـ	تعظيم العلم ص ٧ ـ ١٥٠		القواعد الأربع ص ١٥١ ـ ١٧٢
الثَّاني	ثلاثة الأُصول وأدلَّتُها ص ١٧٣ ـ ٢١٨		العقيدة الواسطيَّة ص ٢١٩ ـ ٢٩٢	
الثَّالث	فضل الإسلام ص ٢٩٣ ـ ٣٥٦		كتاب التَّوحيد ص ٣٥٧ ـ ٦٦٦	
الرَّابع	كتاب التَّوحيد ص ٣٥٧ ـ ٦٦٦			
الخامس	كشف الشُّبهات ص ٦٦٧ ـ ٧٥٦		الأربعين النَّوويَّة ص ٧٥٧ ـ ٨٨٨	
السَّادس	مقدِّمة في أُصول التَّفسير ص ٨٩٥ ـ ١٠١٨	المقدِّمة الفقهيَّة الصُّغرى ص ١٠١٩ ـ ١٠٧٠		منظومة القواعد الفقهيَّة ص ١٠٧١ ـ ١٠٨٨
السَّابع	الورقات ص ١٠٨٩ ـ ١١٤٦		نُخبة الفِكَر ص ١١٤٧ ـ ١١٩٠	
الثَّامن	المقدِّمة الآجُرَّامِيَّة ص ١١٩١ ـ ١٢٥٦		تفسير الفاتحة وقصار المفصَّل ص ١٢٥٧ ـ ١٣٦٦	

إن حصَّلَ الملوكُ للعروشِ   أو جمَّعَ التُّجارُ للقُروشِ

فقد حَظِينا معشرَ الإخوانِ   بنعمةِ العلمِ مَعَ الإيمانِ

فأبصِروا قَدْرَ الَّذي أتيتُمُ   لأجلِهِ وفضلَ ما جَنيتُمُ

دعاكُمُ لأمركُمْ محمَّدُ   والعبدُ في اتَّباعهِ يُحمَّدُ

أجابهُ مِن قبلكُمْ رجالُ   بهمْ تشبَّهوا ولا تُغَالوا

من كلِّ عالمٍ قفى نَصِيرا   أو طالبٍ للحقِّ لا مُبيرا

فواصِلوا جمعَ العلومِ واصِلوا   إنَّ المصيرَ للإله الفَاصِلُ

لا تُقْطَعوا عن أخذِهَا وحاذِروا   أن تَتْبَعوا الرَّعاعَ فيما بادروا

أو تجعلوا العلمَ لكم شِبَاكا   لتقنُصُوا الأموالَ والأملاكا

إنَّ الثَّباتَ في الرِّجال عَزَّا   ويَغنمُ الرِّجالُ منه العِزَّا

أنشده

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

في منظومة «الهداية»

الكتاب التَّاسع

مقدِّمةٌ

في أُصولِ التَّفسيرِ

تصَنِيفُ

أحمدَ بنِ عبدِ الحليم بنِ عبدِ السَّلامِ ابْنِ تيميَّةَ

ت ٧٢٨ رحمه اللّٰه رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ، وَأعِنْ بِرَحْمَتِكَ

الحَمْدُ للهِ نَستعينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ باللهِ مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا، وَمِن سيِّئاتِ أَعْمالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليمًا.

أَمَّا بَعْـدُ:

فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُ الإِخوانِ أَنْ أَكتُبَ لَهُ مُقَدِّمَةً تَتَضَمَّنُ قَوَاعِدَ كُلِّيَّةً، تُعِينُ عَلَى فَهْمِ القُرآنِ، ومَعْرِفَةِ تَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ، والتَّمْييزِ - فِي منْقُولِ ذَلِكَ وَمَعْقُولِهِ - بَيْنَ الحَقِّ وَأَنْوَاعِ الأَبَاطِيلِ، وَالتَّنبيهِ عَلَى الدَّلِيلِ الفَاصِلِ بَيْنَ الأَقَاوِيلِ؛ فَإِنَّ الكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ في التَّفسيرِ مَشْحُونَةٌ بِالْغَثِّ وَالسَّمينِ، وَالبَاطِلِ الوَاضِحِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ.

وَالعِلْمُ إِمَّا نَقْلٌ مُصَدَّقٌ عَنْ مَعْصُومٍ، وَإِمَّا قَوْلٌ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مَعْلُومٌ، وَمَا سِوَى هَذَا فَإِمَّا مُزَيَّفٌ مَرْدُودٌ، وَإِمَّا مَوقُوفٌ لَا يُعْلَمُ أَنَّهُ بَهْرَجٌ وَلَا مَنْقُودٌ.

وَحَاجَةُ الأُمَّةِ مَاسَّةٌ إِلَى فَهْمِ القُرْآنِ الَّذِي هُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّراطُ الْمُسْتَقِيمُ، الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسُنُ، وَلَا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ التَّرْدِيدِ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، مَنْ قَالَ بِهِ صُدِّقَ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، ومَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، ومَنْ دَعَا إليه هُدِيَ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، ومَنْ تَرَكَهُ مَنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، ومَن ابْتَغَى الهُدَى في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ.

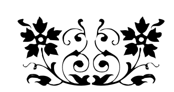
قالَ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ۝﴾ [طه: ١٢٣-١٢٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿...قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝﴾ [الْمَائِدَة: ١٥-١٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ١-٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۞ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ۞﴾ [الشُّورَى ٥٢-٥٣].

وَقَدْ كَتَبْتُ هَذِهِ المقدِّمَةَ مُخْتَصَرَةً بِحَسْبِ تَيْسِيرِ اللهِ تَعالَى منْ إِمْلَاءِ الفُؤادِ، وَاللهُ الْهَادِي إِلَى سَبيلِ الرَّشادِ.



فَصْــلٌ
في أنَّ النَّبيَّ ﷺ بيَّنَ لأَصْحابِهِ مَعانيَ القرآنِ

يَجِبُ أنْ يُعْلَمَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ بيَّنَ لأَصْحَابِهِ مَعَانِيَ القرآنِ، كَمَا بَيَّنَ لَهُمْ أَلْفَاظَهُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النَّحْلِ: ٤٤] يَتَنَاوَلُ هَذَا وهَذَا.

وَقَدْ قَالَ أَبو عَبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَميُّ: حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا الْقُرْآنَ - كَعُثْمَانَ بنِ عفَّانَ، وعبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ وغيرِهِمَا- أَنَّهُمْ كانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِن النَّبيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ؛ لَمْ يُجَاوِزُوهَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا ما فِيهَا مِنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، قَالُوا: **فَتَعَلَّمْنَا القُرْآنَ وَالعِلْمَ وَالعَمَلَ جَمِيعًا.**

وَلِهَذَا كانُوا يَبْقَوْنَ مُدَّةً فِي حِفْظِ السُّورَةِ.

وَقالَ أَنَسٌ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ البقرَةَ وآلَ عِمْرَانَ جَدَّ فِي أَعْيُنِنَا.

وَأَقَامَ ابنُ عُمَرَ عَلَى حِفْظِ البَقَرَةِ عِدَّةَ سِنِينَ - قِيلَ: ثَمَانِي سِنِينَ - ذَكَرَهُ مَالِكٌ؛ وَذلِكَ أنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ

إِلَيْكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]، وقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ﴾ [النِّسَاءِ: ٢٤]، وَقَالَ: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٦٨]، وتَدَبُّرُ الكَلامِ بِدُونِ فَهْمِ مَعَانِيهِ لَا يُمْكِنُ.

وكذلِكَ قالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [يُوسُفَ: ٢]، وعَقْلُ الكَلامِ مُتَضَمِّنٌ لِفَهْمِهِ.

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ **كُلَّ كَلامٍ فَالْمَقْصُودُ منْهُ: فَهْمُ مَعَانِيهِ**، دُونَ مُجَرَّدِ أَلْفَاظِهِ، فَالْقُرآنُ أَوْلَى بذلِكَ.

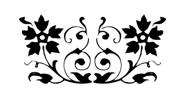
وأَيْضًا فَالْعَادَةُ تَمْنَعُ أَنْ يَقْرَأَ قَومٌ كِتابًا في فَنٍّ من العِلْمِ كَالطِّبِّ وَالْحِسَابِ، وَلَا يَسْتَشْرِحُوهُ، فَكَيْفَ بِكَلامِ اللهِ تعالَى الَّذِي هُوَ عِصْمَتُهُمْ، وَبِهِ نَجاتُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ، وَقِيَامُ دِينِهِمْ وَدُنيَاهُمْ؟!

وَلِهَذَا كَانَ **النِّزَاعُ بَيْنَ الصَّحابةِ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ قَلِيلًا جِدًّا**، وَهُوَ وَإِنْ كانَ في التَّابعينَ أَكْثَرَ منْهُ في الصَّحابةِ، فهُوَ قَلِيلٌ بِالنِّسبةِ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، **وَكُلَّمَا كَانَ الْعَصْرُ أَشْرَفَ كانَ الاجْتِمَاعُ وَالائْتِلَافُ وَالعِلْمُ وَالبَيَانُ فِيهِ أَكْثَرَ.**

ومِنْ التَّابعينَ مَنْ تَلَقَّى جَمِيعَ التَّفسيرِ عَنِ الصَّحابَةِ، كمَا قالَ مُجَاهِدٌ: عَرَضْتُ الْمُصْحَفَ علَى ابنِ عبَّاسٍ، أُوقِفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيةٍ منْهُ، وأسأَلُهُ عَنْهَا، وَلِهَذَا قَالَ الثَّوريُّ: إِذَا جاءَكَ التَّفسيرُ عَنْ مُجَاهِدٍ فَحَسْبُكَ بِهِ، وَلِهَذَا يَعتمِدُ علَى تفسيرِهِ الشَّافعيُّ والبخاريُّ

وغيرُهُمَا من أَهْلِ العِلْمِ، وَكَذَلِكَ الإمَامُ أَحْمَدُ وَغَيرُهُ مِمَّنْ صَنَّفَ في التَّفسيرِ، يُكَرِّرُ الطُّرُقَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ التَّابعينَ تَلَقَّوا التَّفسيرَ عَنِ الصَّحابَةِ كَمَا تَلَقَّوا عَنْهُمْ عِلْمَ السُّنَّةِ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ يَتَكلَّمُونَ في بَعْضِ ذَلِكَ بِالاسْتِنْبَاطِ وَالاسْتِدْلَالِ، كَمَا يَتَكَلَّمُونَ في بَعْضِ السُّننِ بِالاسْتِنْباطِ والاسْتِدلَالِ.



فَصْـلٌ
فِي اخْتِلافِ السَّلَفِ فِي التَّفسِيرِ، وَأنَّهُ اخْتِلافُ تَنوُّعٍ

وَالْخِلَافُ بَيْنَ السَّلفِ في التَّفسيرِ قَلِيلٌ، وَخِلافُهُم في الأحْكَامِ أَكْثَرُ منْ خِلافِهِمْ في التَّفسيرِ، وغَالبُ ما يَصِحُّ عَنْهُمْ من الخِلافِ يَرْجِعُ إِلَى اخْتِلَافِ تَنَوُّعٍ لَا اخْتِلَافِ تَضَادٍّ، **وَذَلِكَ صِنْفَانِ**:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُعَبِّرَ كُلُّ وَاحِدٍ منْهُمْ عَنِ الْمُرَادِ بعبارَةٍ غيرِ عِبَارَةِ صَاحِبِهِ، تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى في الْمُسَمَّى غَيرِ الْمَعنَى الآخَرِ، مَعَ اتِّحادِ الْمُسَمَّى، بِمنْزِلَةِ الأَسْمَاءِ الْمُتَكَافِئَةِ الَّتِي بَيْنَ الْمُتَرَادِفَةِ وَالْمُتَبَايِنَةِ، كَمَا قِيلَ في اسْمِ السَّيفِ: الصَّارِمُ والْمُهَنَّدُ، وَذَلِكَ مِثْلُ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى، وَأَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَسْمَاءِ القُرْآنِ؛ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللهِ كُلَّهَا تَدُلُّ عَلَى مُسَمًّى واحِدٍ.

فَلَيْسَ دُعَاؤُهُ بِاسْمٍ منْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مُضَادًّا لِدُعائِهِ بِاسْمٍ آخَرَ، بَلْ إِنَّ الأَمْرَ كَمَا قَالَ تعالَى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وَكُلُّ اسْمٍ منْ أَسْمَائِهِ

يَدُلُّ علَى الذَّاتِ المُسَمَّاةِ وعلَى الصِّفَةِ الَّتِي تَضَمَّنَهَا الاسْمُ؛ كَالْعَليمِ يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ والعِلْمِ، وَالقَدِيرِ يَدُلُّ علَى الذَّاتِ والقُدْرَةِ، والرَّحِيمِ يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ والرَّحمةِ.

ومَنْ أَنكرَ دَلَالَةَ أَسْمَائِهِ عَلَى صِفَاتِهِ مِمَّنْ يَدَّعِي الظَّاهرَ؛ فَقَولُهُ منْ جِنْسِ قَوْلِ غُلاةِ البَاطِنِيَّةِ القَرَامِطَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا يُقالُ هُوَ حَيٌّ وَلا لَيْسَ بحَيٍّ، بَلْ يَنْفُونَ عَنْهُ النَّقيضَيْنِ، فَإِنَّ أُولَئِكَ القَرَامِطَةَ البَاطنيَّةَ لَا يُنْكِرُونَ اسْمًا هُوَ عَلَمٌ مَحْضٌ كَالمُضْمَراتِ، وَإِنَّمَا يُنْكِرُونَ مَا في أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى منْ صِفَاتِ الإِثْبَاتِ، فَمَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مَقْصُودِهِمْ كانَ - مَعَ دَعْوَاهُ الْغُلُوَّ فِي الظَّاهِرِ - مُوَافقًا لِغُلَاةِ البَاطنيَّةِ فِي ذَلِكَ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِ ذَلكَ.

وَإِنَّما المقصودُ أنَّ **كُلَّ اسْم منْ أَسْمَائِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَاتِهِ، وَعَلَى مَا فِي الاسْمِ منْ صِفَاتِهِ، وَيَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي في الاسْمِ الآخَرِ بِطَرِيقِ اللُّزُومِ.**

وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ النَّبيِّ ﷺ مِثْلُ: مُحَمَّدٍ، وَأَحمَدَ، والمَاحِي، وَالْحَاشِرِ، وَالعَاقِبِ.

وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ القرآنِ مِثْلُ: القُرْآنِ، وَالفُرْقَانِ، وَالهُدَى، وَالشِّفَاءِ، والبَيَانِ، وَالكِتَابِ، وأَمْثَالِ ذلِكَ.

فَإِذَا كَانَ مَقْصُودُ السَّائِلِ تَعْيِينَ الْمُسمَّى عبَّرْنَا عَنْهُ بِأَيِّ اسْمٍ كَانَ إِذَا عُرِفَ مُسمَّى هَذَا الاسْمِ، وقَدْ يَكُونُ الاسْمُ عَلَمًا، وَقَدْ يَكُونُ صِفَةً.

كَمَنْ يَسْأَلُ عَنْ قولِهِ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]؛ مَا ذِكرُهُ؟ فيُقَالُ لَه: هُوَ الْقُرْآنُ مَثَلًا، أَوْ مَا أَنْزَلَهُ من الكُتُبِ، فَإِنَّ الذِّكْرَ مَصْدَرٌ، والمَصْدَرُ تَارَةً يُضَافُ إِلَى الفَاعِلِ، وَتَارَةً إِلَى الْمَفعُولِ.

فَإِذَا قِيلَ: ذِكْرُ اللهِ بِالْمَعْنَى الثَّانِي، كَانَ مَا يُذْكَرُ بِهِ؛ مِثْلُ قَوْلِ العَبْدِ: سُبْحَانَ اللهِ، والحمْدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ.

وإِذَا قِيلَ بِالْمَعْنَى الأَوَّلِ كَانَ مَا يذكُرُهُ هُوَ، وهُوَ كلامُهُ، وهَذَا هُوَ المُرادُ في قولِهِ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]؛ لأَنَّهُ قَالَ قبلَ ذلِكَ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝﴾ [طه: ١٢٣]، وَهُدَاهُ هُوَ مَا أَنْزَلَهُ من الذِّكرِ، وَقَالَ بَعْدَ ذلِكَ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ [طه: ١٢٥- ١٢٦].

وَالمقصُودُ أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ الذِّكْرَ هُوَ كَلامُهُ الْمُنَزَّلُ، أَوْ هُوَ ذِكْرُ العَبْدِ لَهُ، فَسَوَاءٌ قِيلَ: ذِكْرِي كِتَابِي، أَوْ كَلَامِي، أَوْ هُدَايَ، أَوْنَحْوُ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ المُسَمَّى واحِدٌ.

وَإِنْ كَانَ مَقصُودُ السَّائِلِ مَعْرِفَةَ مَا في الاسْمِ مِنْ الصِّفَةِ المختصَّةِ بِهِ، فَلا بُدَّ مِنْ قَدْرٍ زَائِدٍ عَلَى تَعْيِينِ الْمُسَمَّى؛ مِثلُ أَنْ يَسْأَلَ عَن ﴿ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] وقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ اللهُ، لَكِنَّ مُرَادَهُ: مَا مَعْنَى كَونِهِ قدُّوسًا سَلامًا مُؤمنًا؟، وَنَحْوُ ذلِكَ.

إِذَا عُرِفَ هَذَا **فَالسَّلَفُ كَثِيرًا مَا يُعَبِّرُونَ عَن المُسَمَّى بِعِبَارَةٍ تَدُلُّ على عَيْنِهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا من الصِّفَةِ مَا لَيْسَ في الاسْمِ الآخرِ**، كَمنْ يقُولُ: أحمدُ هُوَ الحاشرُ، وَالْمَاحِي، وَالعَاقِبُ، والقُدُّوسُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ؛ أيْ أنَّ المُسَمَّى واحِدٌ، لَا أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ هيَ هَذِهِ الصِّفَةُ، وَمَعْلُومٌ أنَّ هَذَا لَيسَ اخْتِلافَ تَضادٍّ كَمَا يَظُنُّهُ بعْضُ النَّاسِ.

مِثَالُ ذَلِكَ تَفْسِيرُهُمْ لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ القُرْآنُ؛ أَي اتِّبَاعُهُ؛ لِقَوْلِ النَّبيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ الَّذِي رَوَاهُ التِّرمذِيُّ - وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْم مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ -: «**هُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَالذِّكرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ**».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الإسْلامُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الَّذِي رَوَاهُ التِّرمذِيُّ، وغيرُهُ: «**ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَي الصِّرَاطِ سُورَانِ، وَ فِي السُّورَيْنِ أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَ دَاعٍ يَدْعُومِنْ فَوْقِ**

الصِّـراطِ، ودَاعٍ يَـدْعُـو عَـلَـى رَأْسِ الـصِّـرَاطِ»، قَـالَ: «**فَـالـصِّـراطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الإِسْلامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللهِ، وَالأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ مَحَارِمُ اللهِ، وَالدَّاعِي علَى رَأْسِ الصِّراطِ كِتَابُ اللهِ، وَالدَّاعِي فَوْقَ الصِّراطِ وَاعِظُ اللهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمنٍ**».

فَهَذَانِ القَوْلانِ مُتَّفِقَانِ؛ لأنَّ دِينَ الإِسْلامِ هُوَ اتِّباعُ القُرْآنِ، ولكنْ كُلٌّ منْهُمَا نَبَّهَ عَلَى وَصْفٍ غَيرِ الوَصْفِ الآخرِ، كَمَا أَنَّ لَفْظَ الصِّراطِ يُشْعِرُ بِوَصْفٍ ثَالثٍ.

وَكَذلِكَ قَوْلُ منْ قالَ: هُوَ السُّنَّةُ وَالجَمَاعَةُ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ طَرِيقُ العبوديَّةِ، وَقوْلُ منْ قَالَ: هُو طاعَةُ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وأمثالُ ذلِكَ.

فَهَؤُلَاءِ كلُّهُمْ أَشَارُوا إِلَىَ ذَاتٍ وَاحِدَةٍ، لَكِنْ وَصَفَهَا كُلٌّ منْهُمْ بِصِفَةٍ منْ صِفَاتِهَا.

الصِّنفُ الثَّانِي: أَنْ يَذْكُرَ كُلٌّ منْهُمْ مِن الاسْمِ العَامِّ بَعْضَ أَنْوَاعِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّمثيلِ، وَتَنْبِيهِ الْمُسْتَمِعِ عَلَى النَّوعِ، لَا على سَبيلِ الْحَدِّ الْمُطَابِقِ لِلْمَحْدُودِ فِي عُمُومِهِ وَخُصُوصِهِ، مِثلُ سَائلٍ أَعْجَمِيٍّ سَأَلَ عَنْ مُسَمَّى لَفْظِ الْخُبْزِ؟ فَأُرِيَ رَغِيفًا، وَقِيلَ: هَذَا، فَالإِشَارَةُ إِلَى نَوْعِ هَذَا، لَا إِلَى هَذَا الرَّغيفِ وحدَهُ.

مِثَالُ ذَلِكَ مَا نُقِلَ فِي قولِهِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [فاطر: ٣٢].

فَمَعْلُومٌ أَنَّ الظَّالِمَ لِنَفْسِهِ يَتَنَاوَلُ المُضَيِّعَ لِلْوَاجِبَاتِ، والمنْتَهِكَ لِلْمُحَرَّمَاتِ، وَالْمُقْتَصِدُ يَتَنَاوَلُ فَاعِلَ الْوَاجِبَاتِ وَتَارِكَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَالسَّابقُ يَدْخُلُ فِيهِ منْ سَبَقَ فَتَقَرَّبَ بِالْحَسَنَاتِ مَعَ الْوَاجِبَاتِ، فَالْمُقْتَصِدُونَ هُمْ أَصْحَابُ اليَمِينِ، وَالسَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقرَّبُونَ.

ثُمَّ إِنَّ كُلًّا منْهُمْ يَذْكُرُ هَذَا فِي نَوْعٍ منْ أَنْواعِ الطَّاعاتِ.

كقَوْلِ القائِلِ: السَّابقُ: الَّذِي يُصَلِّي فِي أَوَّلِ الوَقْتِ، وَالمُقْتَصِدُ: الَّذِي يُصَلِّي فِي أَثْنَائِهِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الَّذِي يُؤَخِّرُ العَصْرَ إِلَى الاصْفِرَارِ.

أَوْ يقُولُ: السَّابقُ وَالْمُقْتَصِدُ قَدْ ذكرَهُمْ في آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْمُحْسِنَ بِالصَّدَقَةِ، وَالظَّالمَ بِأَكْلِ الرِّبَا، وَالعَادِلَ بِالبَيْعِ، وَالنَّاسُ فِي الأَمْوَالِ إِمَّا مُحْسِنٌ، وإِمَّا عادِلٌ، وإِمَّا ظالِمٌ، فَالسَّابِقُ المحسِنُ بِأَدَاءِ الْمُسْتَحَبَّاتِ مَعَ الوَاجِبَاتِ، وَالظَّالِمُ آكِلُ الرِّبَا، أَوْ مَانِعُ الزَّكَاةِ، وَالْمُقْتَصِدُ الَّذِي يُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَلَا يَأْكُلُ الرِّبَا، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الأَقَاوِيلِ.

فَكُلُّ قَولٍ فِيهِ ذِكْرُ نَوْعٍ دَاخِلٍ في الآيَةِ، إنَّمَا ذُكِرَ لِتَعْرِيفِ الْمُسْتَمِعِ بِتَنَاوُلِ الآيةِ لَهُ، وَتَنْبِيهِهِ بِهِ عَلَى نَظِيرِهِ، **فَإِنَّ التَّعْرِيفَ بِالْمِثَالِ قَدْ يَسْهُلُ أَكْثَرَ منْ التَّعريفِ بِالْحَدِّ الْمُطَابِقِ**، وَالعَقْلُ السَّليمُ يَتَفَطَّنُ لِلنَّوعِ، كمَا يَتَفَطَّنُ إِذَا أُشِيرَ لهُ إلى رَغِيفٍ، فَقِيلَ لهُ: هَذَا هُوَ الْخُبْزُ.

وَقَدْ يَجِيءُ كَثِيرًا منْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُم: هَذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ فِي كَذَا، لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ الْمَذْكُورُ شَخْصًا، كَأَسْبَابِ النُّزولِ الْمَذْكُورَةِ فِي التَّفسيرِ.

كَقَوْلِهِم: إِنَّ آيَةَ الظِّهارِ نَزَلَتْ في امْرَأَةِ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ، وَإِنَّ آيةَ اللِّعانِ نَزَلَتْ في عُوَيْمِرٍ العَجْلانيِّ، أَوْ هِلالِ بنِ أُمَيَّةَ، وَإِنَّ آيَةَ الكَلالَةِ نَزَلَتْ فِي جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَإِنَّ قولَهُ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [الْمَائِدَة: ٤٩]، نَزلَتْ في بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضيرِ، وَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ [الأَنْفَالِ: ١٦] نزلتْ في بَدْرٍ، وَإِنَّ قولَهُ: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [الْمَائِدَةِ: ١٠٦] نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ تَمِيم الدَّارِيِّ، وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ، وَقَوْلُ أَبِي أَيُّوبَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البَقَرَة: ١٩٥] نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الأَنْصارِ... الحديثَ.

وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرٌ ممَّا يَذْكُرُونَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي قَوْمٍ من الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، أَوْ فِي قَوْمٍ منْ أَهْلِ الكِتَابِ اليَهُودِ وَالنَّصارَى، أَوْ فِي قَومٍ منْ الْمُؤمِنِينَ.

فَالَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ لَمْ يَقْصِدُوا أَنَّ حُكْمَ الآيةِ مُختَصٌّ بِأُولئِكَ الأَعْيَانِ دُونَ غَيْرِهِم، فَإِنَّ هَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ عَلَى الإِطْلَاقِ.

وَالنَّاسُ وَإِنْ تَنَازَعُوا فِي اللَّفْظِ العَامِّ الوَارِدِ عَلَى سَبَبٍ، هَلْ يَختَصُّ بِسَبَبِهِ أَمْ لَا؟ **فلَمْ يَقُلْ أحَدٌ منْ علمَاءِ المسلمينَ: إنَّ عُمُومَاتِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَخْتَصُّ بِالشَّخْصِ الْمُعيَّنِ**، وَإِنَّمَا غَايَةُ مَا يُقَالُ: إِنَّهَا تَخْتَصُّ بِنَوْعِ ذَلِكَ الشَّخصِ؛ فتَعُمُّ مَا يُشْبِهُهُ، وَلَا يَكُونُ العُمُومُ فِيها بِحَسَبِ اللَّفْظِ.

وَالآيَةُ الَّتِي لَهَا سَبَبٌ مُعَيَّنٌ إِنْ كَانَتْ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا فَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ لِذَلِكَ الشَّخْصِ وَلِغَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ بِمنْزِلَتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ خَبَرًا بِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ فَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ لِذلكَ الشَّخصِ وَلِمنْ كَانَ بِمنْزِلَتِهِ.

ومَعْرِفَةُ سَبَبِ النُّزولِ تُعِينُ عَلَى فَهْمِ الآيةِ؛ فَإِنَّ العِلْمَ بِالسَّببِ يُورِثُ العِلْمَ بِالْمُسَبَّبِ، وَلِهَذَا كَانَ أَصَحُّ قَوْلَي الفُقَهَاءِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعرَفْ مَا نَوَاهُ الحالِفُ رُجِعَ إِلَى سَبَبِ يَمِينِهِ وَمَا هَيَّجَها وَأَثَارَهَا.

وَقَولُهم: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيةُ في كَذَا **يُرَادُ بِهِ تَارَةً أَنَّهُ سببُ النُّزولِ، ويُرَادُ بِهِ تَارَةً أنَّ هَذَا دَاخِلٌ في الآيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُن السَّبَبَ**، كَمَا تَقُولُ: عَنَى بِهَذِهِ الآيةِ كَذَا.

وقَدْ تَنازَعَ العُلَمَاءُ في قَوْلِ الصَّاحبِ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي كَذَا؟ وَهَلْ يَجْرِي مَجْرَى الْمُسْنَدِ - كَمَا لَوْ ذُكِرَ السَّببُ الَّذِي أُنْزِلَتْ لأَجْلِهِ -؟ أَوْ يَجْرِي مَجْرَى التَّفسيرِ منْهُ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْنَدٍ؟

فَالبُخَاريُّ يُدْخِلُهُ في الْمُسْنَدِ، وَغَيرُهُ لَا يُدْخِلُهُ فِي الْمُسْنَدِ، وَأَكْثرُ الْمَسَانِيدِ عَلَى هَذَا الاصْطِلاحِ كَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وغيرِهِ، بِخلافِ مَا إِذَا ذَكَرَ سَببًا نزلَتْ عَقبِهُ، فإِنَّهُم كُلَّهُمْ يُدْخلُونَ مِثْلَ هَذَا فِي الْمُسْنَدِ.

وَإِذَا عـُرِفَ هَذَا فَقَوْلُ أَحَدِهِم: نَزَلَتْ في كَذَا، لَا يُنَافِي قَوْلَ الآخرِ: نزَلَتْ في كَذَا؛ إِذَا كَانَ اللَّفْظُ يَتَنَاوَلُهُمَا كَمَا ذَكَرْنَاهُ في التَّفسيرِ بِالمِثَالِ.

وَإِذَا ذَكَرَ أَحَدُهُم لَهَا سَبَبًا نَزلَتْ لأَجْلِهِ، وَذَكَرَ الآخرُ سَببًا، فَقَدْ يُمْكِنُ صِدْقُهُمَا؛ بِأَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ عَقِبَ تِلْكَ الأَسْبَابِ، أَوْ تَكُونَ نَزَلَتْ مَرَّتينِ؛ مَرَّةً لِهَذَا السَّببِ، وَمَرَّةً لِهَذَا السَّببِ.

وَهَذَانِ الصِّنفانِ اللَّذَانِ ذَكَرْنَاهُمَا في تَنَوُّعِ التَّفسيرِ - تارَةً لتنوُّعِ الأسماءِ والصِّفاتِ، وَتَارةً لِذِكْرِ بَعْضِ أنواع المسمَّى وأَقْسَامِهِ كَالتَّمثيلاتِ - هُمَا الغَالِبُ فِي تَفْسِيرِ سَلَفِ الأُمَّةِ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ مُخْتَلِفٌ.

وَمن التَّنازُعِ الْمَوْجُودِ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ اللَّفْظُ فِيه مُحْتَمِلًا لِلأَمْرَينِ:

إِمَّا لِكَونِهِ مُشْتَرَكًا فِي اللُّغَةِ؛ كَلَفْظِ ﴿قَسْوَرَةٍ ۝﴾ [المدثر: ٥١] الَّذِي يُرَادُ بِهِ الرَّامِي ويُرادُ بِهِ الأَسَدُ، وَلَفْظِ ﴿عَسْعَسَ ۝﴾ [التكوير: ١٧] الَّذِي يُرادُ بِهِ إِقْبالُ اللَّيْلِ وَإِدْبَارُهُ.

وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مُتَوَاطِئًا فِي الأَصْلِ، لَكِنَّ المُرادَ بِهِ أَحَدُ النَّوعَيْنِ، أَوْ أَحَدُ الشَّيئينِ؛ كَالضَّمائرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝﴾ [النَّجم: ٨-٩]، وكَلَفْظِ ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝﴾ [الفَجر: ١-٣]، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

فَمِثْلُ هَذَا قَدْ يُرادُ بِهِ كُلُّ الْمَعَانِي الَّتِي قَالَهَا السَّلفُ، وقَدْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ.

فَالأَوَّلُ إِمَّا لِكَوْنِ الآيةِ نَزَلَتْ مَرَّتينِ فَأُرِيدَ بِهِا هَذَا تَارَةً وَهَذَا تَارَةً، وَإِمَّا لِكَوْنِ اللَّفْظِ الْمُشْتَرَكِ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ مَعْنَيَاهُ، إِذْ قَدْ جَوَّزَ ذَلِكَ أَكْثَرُ فُقَهَاءِ الْمَالِكِيَّةِ والشَّافعيَّةِ والْحَنْبَلِيَّةِ، وَكَثِيرٌ منْ أَهْلِ الكَلامِ، وَإِمَّا لِكَوْنِ اللَّفْظِ مُتَوَاطِئًا فَيَكُونُ عَامًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِتَخْصِيصِهِ مُوجِبٌ، فَهَذَا النَّوْعُ إِذَا صَحَّ فِيهِ القَوْلانِ كَانَ من الصِّنْفِ الثَّانِي.

وَمن الأَقْوَالِ المَوْجُودَةِ عَنْهُم - ويجعلُهَا بعْضُ النَّاسِ اختِلافًا -: أَنْ يُعَبِّرُوا عَن الْمَعَانِي بِأَلْفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ لَا مُتَرادِفَةٍ، فَإِنَّ

التَّرادُفَ في اللُّغَةِ قَلِيلٌ، وَأَمَّا فِي أَلْفَاظِ القُرآنِ فَإِمَّا نَادِرٌ وَإِمَّا مَعْدُومٌ، وقَلَّ أَنْ يُعبَّرَ عَنْ لَفظٍ وَاحِدٍ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ يُؤَدِّي جَمِيعَ مَـعْنَاه، بَلْ يكُونُ فيهِ تقرِيبٌ لِمَعْنَاهُ، وَهَذَا منْ أَسْبَابِ إِعْجَازِ القُرْآنِ.

فَإِذَا قَالَ القَائلُ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝﴾ [الطور: ٩]: إنَّ المَوْرَ هو الحَرَكَةُ كانَ تقْرِيبًا؛ إذ المَوْرُ حركَةٌ خفيفَةٌ سريعَةٌ.

وكَذَلِكَ إِذَا قَالَ: الوَحْيُ الإعْلامُ، أَوْ قِيلَ: ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [النحل: ١٢٣]: أَنْزَلْنَا إِليْكَ، أَوْ قِيلَ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإِسْرَاءِ: ١٧]؛ أَيْ أَعْلَمْنَا، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ.

فهَذَا كُلُّهُ تَقْرِيبٌ لَا تَحْقِيقٌ، فَإِنَّ الوَحْيَ هو إِعْلامٌ سَرِيعٌ خَفِيٌّ، والقَضَاءُ إليهِمْ أَخَصُّ من الإعْلامِ، فَإِنَّ فِيهِ إِنْزَالًا إليهِمْ وإِيْحاءً إِلَيْهِمْ، والعَرَبُ تُضَمِّنُ الفِعْلَ مَعنَى الفِعْلِ وتُعَدِّيهِ تَعْدِيَتَهُ.

ومنْ هُنَا غَلِطَ مَنْ جَعَلَ بَعْضَ الحُرُوفِ تَقُومُ مَقَامَ بَعْضٍ كمَا يَقُولُونَ في قولِهِ: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ [ص: ٢٤]؛ أيْ مَعَ نِعَاجِهِ، وَ ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٥٢]؛ أَيْ مَعَ اللهِ، ونحوُ ذلِكَ.

والتَّحْقِيقُ مَا قالَهُ نُحاةُ البصْرَةِ منْ التَّضمينِ؛ فَسُؤَالُ النَّعجَةِ يَتَضَمَّنُ جَمْعَهَا وَضَمَّهَا إِلَى نِعَاجِهِ.

وكَـذلِـكَ قَـولُـهُ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإِسْرَاءِ: ٧٣] ضُمِّنَ معنَى يُزِيغُونَكَ ويصدُّونَكَ.

وكَـذلِـكَ قَـولُـهُ: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [الأَنْبِيَاءِ: ٧٧]، ضُمِّنَ معنَى نجَّينَاهُ وَخَلَّصْنَاهُ.

وَكَذلِكَ قولُهُ: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإِنْسَانِ: ٦] ضُمِّنَ يُرْوَى بِهَا، ونَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ.

ومَنْ قَالَ: ﴿لَا رَيْبَ﴾: لَا شَكَّ؛ فهَذَا تقرِيبٌ، وإلا فَالرَّيبُ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَحَرَكَةٌ، كَمَا قَالَ: «**دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ**»، وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيٍ حَاقِفٍ فقَالَ: «**لا يُرِيبُهُ أَحَدٌ**»، فَكَمَا أنَّ اليَقِينَ ضُمِّنَ السُّكُونَ والطُّمَأْنينَةَ، فَالرَّيبُ ضِدُّهُ ضُمِّنَ الاضْطِرَابَ والحَرَكَةَ، وَلَفْظُ الشَّكِّ وإنْ قِيلَ إِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ هَذَا المعنَى لكِنَّ لَفْظَهُ لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا قِيلَ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البَقَرَةِ: ٢]: هَذَا القُرآنُ، فهَذَا تقْرِيبٌ، لأنَّ الـمُشَارَ إِلَيْهِ وَإِنْ كانَ وَاحِدًا، فالإِشَارَةُ بجهةِ الحضُورِ غيرُ الإشارَةِ بجهَةِ البُعْدِ والغيبَةِ، وَلَفْظُ الكِتَابِ يَتَضَمَّنُ منْ كونِهِ مَكْتُوبًا مَضْمُومًا مَا لَا يَتَضَمَّنُهُ لَفْظُ القُرْآنِ منْ كَوْنِهِ مَقْرُوءًا مُظْهَرًا بَادِيًا، فهَذِهِ الفُروقُ مَوْجُودَةٌ في القُرْآنِ.

فَإِذَا قَالَ أحدُهُمْ: ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [الأنعام: ٧٠]: أيْ تُحْبَسَ، وَقَالَ الآخَرُ: تُرْتَهَنُ ونحوُ ذلِكَ؛ لم يكنْ منْ اختلافِ التَّضَادِّ، وَإِنْ كَانَ المحبُوسُ قَدْ يَكُونُ مُرْتَهَنًا وقَدْ لَا يَكُونُ؛ إِذْ هَذَا تَقْرِيبٌ لِلْمَعْنَى كَمَا تَقَدَّمَ.

وَجَمْعُ عِبَارَاتِ السَّلفِ فِي مِثْلِ هَذَا نَافِعٌ جِدًّا؛ لأَنَّ مَجْمُوعَ عِبَارَاتِهِم أَدَلُّ عَلَى الْمَقْصُودِ منْ عِبَارَةٍ أَوْ عِبَارَتَيْنِ.

وَمَعَ هَذَا فَلَا بُدَّ من اخْتِلافٍ مُحَقَّقٍ بَينَهُم كَما يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ في الأَحْكَامِ.

ونحنُ نَعلَمُ أنَّ عامَّةَ مَا يُضطَرُّ إِلَيْهِ عُمُومُ النَّاسِ مِن الاخْتِلَافِ مَعلُومٌ؛ بَلْ مُتَواتَرٌ عنْدَ العَامَّةِ أَو الخَاصَّةِ؛ كَمَا في عَدَدِ الصَّلواتِ وَمَقَادِيرِ رُكُوعِهَا ومواقيتِهَا، وَفَرَائِضِ الزَّكاةِ ونُصُبِهِا، وَتَعْيِينِ شَهْرِ رَمَضَانَ، والطَّوَافِ والوُقُوفِ ورَمْيِ الْجِمَارِ والمواقِيتِ، وغَيْرِ ذلِكَ.

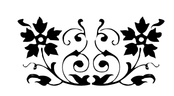
ثُمَّ إنَّ اخْتِلافَ الصَّحابَةِ في الجَدِّ والإِخْوَةِ، وَفِي الْمُشَرَّكَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ لَا يُوجِبُ رَيْبًا في جُمْهُورِ مَسَائِلِ الْفَرَائِضِ، بَلْ مِمَّا يَحْتَاجُ إليه عَامَّةُ النَّاسِ - وَهُوَ عَمُودُ النَّسَبِ من الآبَاءِ وَالأَبْنَاءِ، وَالكَلالَةِ من الإِخْوَةِ وَالأَخَواتِ، وَمنْ نِسَائِهِمْ كالأَزْوَاجِ - فإِنَّ اللهَ أَنزَلَ في الفَرَائِضِ ثَلَاثَ آياتٍ مُنْفَصِلَةً؛ ذَكَرَ في الأُولَى الأُصُولَ وَالفُرُوعَ، وَذكَرَ في الثَّانيَةِ الحاشِيَةَ الَّتِي تَرِثُ بالفَرْضِ كَالزَّوجَيْنِ

وَوَلَدِ الأُمِّ، وفي الثَّالثَةِ الحاشِيَةَ الوارِثَةَ بالتَّعْصِيبِ؛ وَهُم الإِخْوَةُ لأَبَوَيْنِ أَوْ لأَبٍ.

وَاجْتِمَاعُ الْجَدِّ وَالإِخْوَةِ نَادِرٌ، وَلِهَذَا لَمْ يَقَعْ فِي الإِسْلامِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالاخْتِلَافُ قَدْ يَكُونُ لِخَفَاءِ الدَّلِيلِ والذُّهولِ عَنْهُ، وقَدْ يكونُ لِعدمِ سَماعِهِ، وقَدْ يكُونُ لِلْغَلَطِ في فَهْمِ النَّصِّ، وقَدْ يكونُ لاعتقَادٍ مُعَارِضٍ رَاجِحٍ.

فَالْمَقْصُودُ هُنَا التَّعريفُ بِمُجْمَلِ الأَمْرِ دُونَ تفاصيلِهِ.



فَصْـلٌ
فِي نَوْعَي الاخْتِلَافِ فِي التَّفْسِيرِ الْمُسْتَنِدِ إِلَى النَّقلِ، وَإِلَى طَرِيقِ الاسْتِدلالِ

الاخْتِلافُ فِي التَّفسيرِ عَلَى نَوْعَيْنِ:

مِنْهُ مَا مُسْتَنَدُهُ النَّقْلُ فَقَطْ.

وَمِنْهُ مَا يُعْلَمُ بِغَيْرِ ذَلِكَ.

إِذِ العِلْمُ إِمَّا نَقْلٌ مُصَدَّقٌ، وَإِمَّا اسْتِدلالٌ مُحَقَّقٌ.

وَالْمنْقُولُ إِمَّا عَن الْمَعْصُومِ، وَإِمَّا عَنْ غَيْرِ الْمَعْصُومِ.

والْمَقْصُودُ بِأَنَّ جِنْسَ الْمنْقُولِ سَوَاءٌ كَانَ عَنْ الْمَعْصُومِ أَوْ غَيْرِ الْمَعْصُومِ - وَهَذَا هُوَ النَّوعُ الأَوَّلُ - فَمِنْهُ مَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ وَالضَّعيفِ، وَمِنْهُ مَا لَا يُمْكِنُ مَعْرِفةُ ذَلِكَ فِيهِ.

وهَذَا القِسْمُ الثَّانِي من المنْقُولِ - وهُوَ مَا لَا طَرِيقَ لنا إلى الجَزْمِ بالصِّدقِ مِنْهُ - عَامَّتهُ مِمَّا لَا فَائِدَةَ فيهِ، والكَلامُ فِيهِ مِنْ فُضُولِ الكَلامِ، وَأَمَّا مَا يَحْتَاجُ الْمُسْلِمُونَ إِلى مَعْرِفَتِهِ فَإِنَّ اللهَ تعالى نَصَبَ على الحَقِّ فِيهِ دَلِيلًا.

فَمِثَالُ مَا لَا يُفِيدُ وَلا دَلِيلَ علَى الصَّحيحِ منْهُ: اخْتِلافُهُم فِي لَوْنِ كَلْبِ أَصْحَابِ الكَهْفِ، وفي البَعْضِ الَّذِي ضُرِبَ بِهِ قَتِيلُ مُوسَى من البَقَرَةِ، وَفِي مِقْدَارِ سَفِينَةِ نُوحٍ وَمَا كَانَ خَشَبُهَا، وَفي اسْمِ الغُلامِ الَّذِي قتَلَهُ الخَضِرُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

فَهَذِهِ الأُمُورُ طَرِيقُ العِلْمِ بِهَا النَّقْلُ، فَمَا كَانَ مِنْ هَذَا منْقُولًا نقْلًا صَحِيحًا عنِ النَّبيِّ ﷺ كاسْمِ صَاحِبِ مُوسَى أَنَّهُ الْخَضِرُ فهَذَا مَعْلُومٌ، ومَا لَمْ يَكُنْ كذلِكَ بَلْ كَانَ ممَّا يُؤْخَذُ عَنْ أهْلِ الكتَابِ - كالمنْقُولِ عنْ كَعْبٍ، وَوَهْبٍ، ومُحمَّدِ بنِ إسْحَاقَ، وغيرِهِمْ مِمنْ يَأْخُذُ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ - فهَذَا لَا يَجُوزُ تصدِيقُهُ ولا تَكْذِيبُهُ إلَّا بِحُجَّةٍ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحيحِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قَالَ: «**إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَلا تُصَدِّقُوهُمْ ولا تُكَذِّبُوهُمْ، فإمَّا أنْ يحدِّثُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوهُ، وإمَّا أنْ يحدِّثُوكُمْ بباطِلٍ فتُصَدِّقُوهُ**».

وكذَلِكَ مَا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ التَّابعينَ- وإِنْ لَمْ يَذْكُرْ أنَّهُ أَخَذَهُ عنْ أهْلِ الكِتَابِ - فَمَتَى اخْتَلَفَ التَّابعُونَ لَمْ يَكُنْ بَعْضُ أَقْوَالِهِم حُجَّةً علَى بَعْضٍ.

وَمَا نُقِلَ في ذلِكَ عَنْ بَعْضِ الصَّحابَةِ نَقْلًا صَحِيحًا، فَالنَّفْسُ إِلَيْهِ أَسْكَنُ ممَّا نُقِلَ عن بَعْضِ التَّابعينَ؛ لأَنَّ احْتِمَالَ أَنْ يَكونَ سَمِعَهُ من النَّبيِّ ﷺ أَوْ من بَعْضِ منْ سَمِعَهُ منْهُ أَقْوَى، وَلأَنَّ نَقْلَ الصَّحابةِ عن أَهْلِ الكتابِ أَقَلُّ منْ نَقْلِ التَّابعينَ، وَمَعَ جَزْمِ

الصَّاحِبِ بمَا يَقُولُهُ؛ كَيفَ يُقالُ: إِنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ وقدْ نُهُوا عن تَصْدِيقِهِم؟!

والمقصُودُ أنَّ مِثْلَ هَذَا الاخْتِلافِ الَّذِي لَا يُعْلَمُ صَحِيحُهُ وَلَا تُفِيدُ حِكَايَةُ الأَقْوَالِ فِيهِ هُوَ كَالْمَعْرِفَةِ لِمَا يُرْوَى من الْحَدِيثِ الَّذِي لَا دَلِيلَ على صحَّتِهِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

وَأمَّا القِسْمُ الأَوَّلُ الَّذِي يُمْكِنُ مَعْرِفةُ الصَّحيحِ منْهُ فَهَذَا مَوْجُودٌ فِيمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَللهِ الحمدُ، فَكَثِيرًا مَا يُوجَدُ في التَّفسيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْمَغَازِي أُمُورٌ منْقُولَةٌ عَن نبيِّنَا ﷺ وَغَيرِهِ من الأنبيَاءِ - صَلَواتُ اللهِ عَليهِمْ وَسَلامُهُ - والنَّقلُ الصَّحيحُ يَدْفَعُ ذَلِكَ، بَلْ هَذَا موجودٌ فيمَا مُسْتَنَدُهُ النَّقلُ، وَفِيمَا قَدْ يُعْرَفُ بِأُمُورٍ أُخْرَى غَيرِ النَّقلِ.

فَالمقصُودُ أَنَّ الْمنْقُولاتِ الَّتِي يُحْتاجُ إليها في الدِّينِ قَدْ نَصَبَ اللهُ الأَدِلَّةَ عَلَى بَيَانِ مَا فِيهَا منْ صَحِيحٍ وَغَيْرِهِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمنْقُولَ في التَّفسيرِ أَكْثَرُهُ كَالْمنْقُولِ فِي الْمَغَازِي وَالْمَلاحِمِ، وَلِهَذَا قَالَ الإمامُ أحمَدُ: ثلاثةُ أُمُورٍ لَيْسَ لَهَا إِسْنادٌ: التَّفسيرُ وَالْمَلَاحِمُ وَالْمَغَازِي، ويُرْوَى: ليسَ لَها أَصْلٌ؛ أَيْ إِسْنَادٌ؛ لأَنَّ الغَالِبَ عَلَيْهَا المَراسيلُ، مِثْلُ مَا يَذْكُرُهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبيرِ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالزُّهْرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَابْنُ اسْحَاقَ، وَمنْ بَعْدَهُمْ كَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيِّ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَالوَاقِدِيِّ، وَنَحْوِهِمْ فِي الْمَغَازِي.

فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْمَغَازِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّامِ، ثُمَّ أَهْلُ العِرَاقِ.

فَأَهْلُ المدينَةِ أَعْلَمُ بِهَا؛ لأَنَّهَا كانَتْ عِنْدَهُمْ.

وَأَهْلُ الشَّامِ كَانُوا أَهْلَ غَزْوٍ وجهادٍ، فَكَانَ لهُمْ من الْعِلْمِ بِالْجِهَادِ وَالسِّيَرِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ، وَلِهَذَا عَظَّمَ النَّاسُ كِتَابَ أَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيِّ الَّذِي صَنَّفَهُ في ذلِكَ، وجَعَلُوا الأَوْزَاعِيَّ أَعْلَمَ بِهَذَا البَابِ منْ غَيْرِهِ منْ عُلَمَاءِ الأَمْصَارِ.

وَأَمَّا التَّفسيرُ فَإِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ؛ لأَنَّهُم أَصْحَابُ ابنِ عبَّاسٍ كَمُجَاهِدٍ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبي رَبَاحٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ منْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَطَاوُوسَ، وَأَبِي الشَّعْثَاءِ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وأَمْثَالِهِم.

وَكذلِكَ أَهْلُ الكُوفَةِ منْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، ومنْ ذَلِكَ مَا تميَّزُوا بِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ.

وَعلماءُ أهْلِ المدينةِ في التَّفسيرِ مثلُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ الَّذِي أَخذَ عَنْهُ مَالِكٌ التَّفسيرَ، وَأَخذَهُ عَنْهُ أَيْضًا ابنُهُ عبدُ الرَّحمنِ، و[عنه] عبدُ اللهِ بنُ وهْبٍ.

والْمَرَاسِيلُ إِذَا تَعَدَّدَتْ طُرُقُهَا وَخَلَتْ عَنْ الْمُوَاطَأَةِ قَصْدًا أَو اتِّفَاقًا بِغَيْرِ قَصْدٍ كانَتْ صَحِيحةً قَطْعًا، فَإِنَّ النَّقلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ

صِدْقًا مُطَابِقًا لِلْخَبَرِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كَذِبًا تَعَمَّدَ صَاحِبُهُ الْكَذِبَ أَوْ أَخْطَأَ فِيهِ، فَمَتَى سَلِمَ من الْكَذِبِ العَمْدِ وَالْخَطَإِ كَانَ صِدْقًا بِلَا رَيْبٍ.

فَإِذَا كانَ الْحَدِيثُ جَاءَ منْ جِهَتَيْنِ أَوْ جِهَاتٍ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الْمُخْبِرِينَ لَمْ يَتَوَاطَأُوا عَلَى اخْتِلاقِهِ، وَعُلِمَ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لَا تَقَعُ الْمُوَافَقَةُ فِيهِ اتِّفَاقًا بِلَا قَصْدٍ، عُلِمَ أَنَّهُ صَحِيحٌ.

مِثْلُ شَخْصٍ يُحَدِّثُ عَنْ وَاقِعَةٍ جَرَتْ، وَيَذْكُرُ تَفَاصِيلَ مَا فِيهَا مِن الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ، وَيَأْتي شَخصٌ آخَرُ قَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يُوَاطِىءِ الأَوَّلَ فَيَذْكُرُ مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الأَوَّلُ منْ تَفَاصِيلِ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ، فيُعلَمُ قَطْعًا أَنَّ تِلْكَ الوَاقِعَةَ حَقٌّ في الجُملَةِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ كُلٌّ منْهُمَا كَذَبَ بِهَا عَمْدًا أَوْ أَخْطَأَ، لَمْ يَتَّفِقْ في العَادَةِ أَنْ يَأْتِيَ كُلٌّ منْهُمَا بتِلْكَ التَّفاصيلِ الَّتِي تَمْنَعُ العَادَةُ اتِّفَاقَ الاثْنَيْنِ عَلَيْهَا بِلَا مُوَاطَأَةٍ منْ أَحَدِهِمَا لِصَاحِبِهِ، فَإِنَّ الرَّجلَ قَدْ يتَّفِقُ أَنْ يَنْظِمَ بَيْتًا وَيَنْظِمُ الآخَرُ مِثْلَهُ، أَوْ يَكْذِبَ كَذِبَةً وَيَكْذِبُ الآخرُ مثلَهَا، أَمَّا إِذَا أَنْشَأَ قَصِيدَةً طَوِيلةً ذَاتَ فُنُونٍ عَلَى قَافِيَةٍ وَرَوِيٍّ، فلَمْ تَجْرِ العَادَةُ بِأَنَّ غَيْرَهُ يُنْشِئُ مِثْلَهَا لَفْظًا وَمَعْنًى، مَعَ الطُّولِ الْمُفْرِطِ، بَلْ يُعْلَمُ بِالْعَادَةِ أَنَّهُ أَخَذَهَا منْهُ، وَكَذلِكَ إِذَا حدَّثَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ فُنُونٌ وَحَدَّثَ آخَرُ بمثلِهِ، فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يكُونَ وَاطَأَهُ عَلَيهِ، أَوْ أَخَذَهُ منْهُ، أَوْ يكُونَ الحديثُ صِدْقًا.

وَبِهَذِهِ الطَّرِيقِ يُعْلَمُ صِدْقُ عَامَّةِ مَا تَتَعَدَّدُ جِهَاتُه المخْتَلِفَةُ عَلَى هَذَا الوَجْهِ منْ المنْقُولاتِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا كَافِيًا إمَّا لإرْسَالِهِ وَإِمَّا لِضَعْفِ نَاقِلِهِ.

لَكِنَّ مِثْلَ هَذَا لَا تُضْبَطُ بِهِ الأَلْفَاظُ وَالدَّقَائِقُ الَّتِي لَا تُعْلَمُ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ؛ بَلْ يَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى طَرِيقٍ يَثْبُتُ بِهَا مِثْلُ تِلْكَ الأَلْفَاظِ والدَّقائقِ.

ولِهَذَا ثبَتَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ بِالتَّواترِ، وأَنَّهَا قبْلَ أُحُدٍ، بَلْ يُعْلَمُ قطعًا أنَّ حمزةَ وعليًّا وَأَبَا عُبيدةَ بَرَزُوا إِلَى عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالوَلِيدِ، وَأَنَّ عَليًّا قَتَلَ الوَلِيدَ، وَأَنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ قِرْنَهُ، ثُمَّ يُشَكُّ في قِرْنِهِ: هَلْ هُوَ عُتْبَةُ أَمْ شَيْبَةُ؟

وَهَذَا الأَصْلُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ، فَإِنَّهُ أَصْلٌ نَافِعٌ في الجَزْمِ بِكَثِيرٍ مِن المنْقولاتِ في الْحَدِيثِ، والتَّفسيرِ، وَالْمَغَازِي، وَمَا يُنْقَلُ مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ولِهَذَا إِذَا رُوِيَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَتَأَتَّى فِيهِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَجْهَيْنِ - معَ العِلْمِ بِأَنَّ أَحدَهُمَا لَمْ يَأْخُذْهُ عَن الآخرِ - جُزِمَ بِأَنَّهُ حَقٌّ، لَا سِيَّمَا إِذَا عُلِمَ أَنَّ نَقَلَتَهُ لَيْسُوا مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الكَذِبَ، وَإِنَّمَا يُخَافُ على أَحَدِهِم النِّسيانُ وَالغَلَطُ؛ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ الصَّحابةَ كابْنِ مَسْعُودٍ، وأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وابنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ؛ عَلِمَ يَقِينًا أَنَّ الوَاحِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَكُنْ

مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الكَذِبَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضْلًا عمَّنْ هوَ فَوْقَهُمْ، كَمَا يَعْلَمُ الرَّجلُ مِنْ حَالِ مَنْ جَرَّبَهُ وَخَبِرَهُ خِبْرَةً بَاطِنَةً طَوِيلَةً أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يَسْرِقُ أَمْوَالَ النَّاسِ، وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ، وَيَشْهَدُ بِالزُّورِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وكَذَلِكَ التَّابِعُونَ بِالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالشَّامِ وَالبَصْرَةِ، فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ مِثْلَ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، وَالأَعْرَجِ، وَسُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ، وَزَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وَأَمْثَالِهِمْ؛ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِمَّنْ يَتَعَمَّدُ الكَذِبَ في الحدِيثِ.

فَضْلًا عَمَّنْ هُوَ فَوْقَهُمْ مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَالقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَوْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، أَوْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، أَوْ عَلْقَمَةَ، أَو الأَسْوَدِ، أَوْ نَحْوِهِمْ.

وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَى الوَاحِدِ مِن الغَلَطِ، فَإِنَّ الغَلَطَ والنِّسيانَ كَثِيرًا مَا يَعْرِضُ لِلإِنْسَانِ، وَمِن الحُفَّاظِ مَنْ قَدْ عَرَفَ النَّاسُ بُعدَهُ عَنْ ذَلِكَ جِدًّا، كَما عَرَفُوا حَالَ الشَّعبيِّ، والزُّهريِّ، وَعُرْوَةَ، وَقَتَادَةَ، وَالثَّوْرِيِّ، وَأَمْثَالِهِمْ، لَا سِيَّمَا الزُّهريَّ فِي زَمَانِهِ، وَالثَّوْرِيَّ فِي زَمَانِهِ.

فَإِنَّهُ قَدْ يَقُولُ القَائِلُ: إِنَّ ابنَ شِهَابٍ الزُّهريَّ لَا يُعْرَفُ لَهُ غَلَطٌ مَعَ كَثْرَةِ حَدِيثِهِ وَسَعَةِ حِفْظِهِ.

وَالمقْصُودُ أَنَّ الحَدِيثَ الطَّويلَ إِذَا رُوِيَ مَثَلًا مِنْ وَجْهَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ؛ امْتَنَعَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَلَطًا كَمَا امْتَنَعَ أَنْ يَكُونَ كَذِبًا، فَإِنَّ الغَلَطَ لَا يَكُونُ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي بَعْضِهَا، فَإِذَا رَوَى هَذَا قصَّةً طَوِيلَةً مُتَنَوِّعَةً، وَرَوَاهَا الآخَرُ مِثْلَمَا رَوَاهَا الأَوَّلُ مِنْ غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ؛ امْتَنَعَ الغَلَطُ فِي جَمِيعِهَا، كَمَا امْتَنَعَ الكذِبُ فِي جَمِيعِهَا مِنْ غَيْرِ مُوَاطَأَةٍ.

وَلِهَذَا إِنَّمَا يَقَعُ في مِثْلِ ذَلكَ غَلَطٌ فِي بَعْضِ مَا جَرَى في القِصَّةِ؛ مِثْلُ حَدِيثِ اشْتِرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ البَعِيرَ مِنْ جابِرٍ؛ فَإِنَّ مَنْ تَأَمَّلَ طُرُقَهُ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ، وَإِنْ كَانُوا قَد اخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ الثَّمَنِ، وَقَدْ بيَّنَ ذلِكَ البُخَارِيُّ في صَحِيحِهِ.

فَإِنَّ جُمْهُورَ مَا فِي البُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ ممَّا يُقطَعُ بِأَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَهُ، لأَنَّ غَالِبَهُ مِنْ هَذَا النَّحْوِ؛ وَلأنَّهُ قَدْ تَلَقَّاهُ أَهْلُ العِلْمِ بِالقَبُولِ وَالتَّصِدِيقِ، وَالأُمَّةُ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى خَطَإٍ، فلَوْ كَانَ الحَدِيثُ كَذِبًا فِي نَفْسِ الأَمْرِ، وَالأُمَّةُ مُصَدِّقةٌ لَهُ قَابِلَةٌ لَه، لَكَانُوا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى تَصْدِيقِ مَا هُوَ فِي نَفْسِ الأَمْرِ كَذِبٌ، وَهَذَا إِجْمَاعٌ عَلَى الْخَطَإِ وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ، وَإِنْ كنَّا نحْن بِدُونِ الإِجْمَاعِ، نُجَوِّزُ الخطأَ أَو الكَذِبَ عَلَى الخَبَرِ، فَهُوَ كَتَجْوِيزِنَا - قَبْلَ أن نعلمَ الإجماعَ على العِلْمِ الَّذِي ثبَتَ بظاهرٍ أَوْ قِيَاسٍ ظَنِّيٍّ - أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ فِي البَاطِنِ

بِخِلافِ مَا اعتقدْنَاهُ، فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَى الْحُكْمِ جَزَمْنَا بِأَنَّ الْحُكْمَ ثَابِتٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

وَلِهَذَا كَانَ جُمْهُورُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ جَمِيعِ الطَّوائفِ عَلَى أنَّ خَبَرَ الوَاحِدِ إِذَا تَلَقَّتْهُ الأُمَّةُ بِالقَبُولِ تَصْدِيقًا لَهُ أَوْ عملًا بِهِ، أَنَّهُ يوجِبُ العلمَ، وهَذَا هو الَّذِي ذَكَرَهُ المصنِّفُونَ فِي أُصُولِ الفِقْهِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافعيِّ وَأَحْمَدَ، إِلَا فِرْقَةً قَلِيلَةً مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ اتَّبعُوا فِي ذَلِكَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْكَلامِ، أَوْ أَكْثَرَهُمْ يُوافِقُونَ الفُقَهَاءَ وَأَهْلَ الْحَدِيثِ وَالسَّلَفَ عَلَى ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الأَشْعَرِيَّةِ كَأَبِي إِسْحَاقَ، وابنِ فُورَكَ.

وأمَّا ابنُ البَاقْلانيِّ فَهُوَ الَّذِي أَنْكَرَ ذَلِكَ، وَتَبِعَهُ مِثْلُ أَبِي الْمَعَالِي، وَأَبُو حَامِدٍ، وابنُ عَقِيلٍ، وابْنُ الْجَوْزِيِّ، وابنُ الْخَطِيبِ، وَالآمِدِيُّ، وَنَحْوُ هَؤُلَاءِ.

وَالأَوَّلُ هُوَ الَّذِي ذكَرَهُ الشَّيخُ أَبُو حَامِدٍ، وَأَبُو الطَّيِّبِ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَأَمْثَالُهُ مِنْ أَئِمَّةِ الشَّافعيَّةِ.

وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ القَاضِي عَبْدُ الوهَّابِ، وَأَمْثَالُهُ مِنْ الْمَالِكِيَّةِ.

وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ شَمْسُ الدِّينِ السَّرَخسِيُّ، وَأَمْثَالُهُ مِن الْحَنَفِيَّةِ.

وهو الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى، وَأَبُو الخطَّابِ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الزَّاغونيِّ، وَأَمْثَالُهُم مِن الْحَنْبَلِيَّةِ.

وَإِذَا كَانَ الإِجْمَاعُ عَلَى تَصْدِيقِ الْخَبَرِ مُوجِبًا لِلْقَطْعِ بِهِ فَالاعْتِبَارُ في ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ العِلْم بِالحدِيثِ، كَمَا أَنَّ الاعْتِبَارَ بِالإِجْمَاعِ عَلَى الأَحْكَامِ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ العِلْم بِالأَمْرِ وَالنَّهي وَالإِبَاحَةِ.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ تَعَدُّدَ الطُّرُقِ مَعَ عَدَمِ التَّشَاعُرِ أَو الاتِّفاقِ فِي العَادَةِ؛ يُوجِبُ العِلْمَ بِمَضْمُونِ الْمَنْقولِ، لَكِنَّ هَذَا يُنتفَعُ بِهِ كثيرًا فِي عِلْمِ أَحْوَالِ النَّاقلينَ.

وَفِي مِثْلِ هَذَا يُنتفَعُ بِرِوَايَةِ الْمَجْهُولِ وَالسَّيِّئِ الْحِفْظِ، وَبِالْحَدِيثِ الْمُرْسَلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَلِهَذَا كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَكْتُبُونَ مِثْلَ هَذِهِ الأَحَادِيثِ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يَصْلُحُ لِلشَّوَاهِدِ وَالاعْتِبَارِ مَا لَا يَصْلُحُ لِغَيْرِهِ.

قالَ أَحْمَدُ: قَدْ أَكْتُبُ حَدِيثَ الرَّجلِ لأَعْتَبِرَهُ، وَمَثَّلَ ذَلِكَ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ لَهِيعَةَ - قَاضِي مِصْرَ -؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حَدِيثًا، وَمِنْ خِيَارِ النَّاسِ، لَكِنْ بِسَبَبِ احْتِرَاقِ كُتُبِهِ وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ الْمُتَأَخِّرِ غَلَطٌ، فَصَارَ يُعْتَبَرُ بِذَلِكَ وَيُسْتَشْهَدُ بِهِ.

وَكَثِيرًا مَا يَقْتَرِنُ هُوَ وَاللَّيثُ بنُ سَعْدٍ، وَاللَّيثُ حُجَّةٌ ثَبْتٌ إِمامٌ.

وَكَمَا أَنَّهُمْ يَسْتَشْهِدُونَ وَيَعْتَبِرُونَ بِحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ سُوءُ حِفْظٍ؛ فَإِنَّهُم أَيْضًا يُضَعِّفُونَ مِنْ حَدِيثِ الثِّقَةِ الصَّدُوقِ الضَّابِطِ أَشْيَاءَ تَبَيَّنَ لَهُمْ غَلَطُهُ فِيهَا بِأُمُورٍ يَسْتَدِلُّونَ بِهَا، وَيُسَمُّونَ هَذَا عِلْمَ عِلَلِ الحدِيثِ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ عُلُومِهِمْ بِحَيْثُ يَكُونُ الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ ثِقَةٌ ضَابِطٌ وَغَلَطَ فِيهِ، وَغَلَطُهُ فِيهِ عُرِف، إِمَّا بِسَبَبٍ ظَاهِرٍ، كَمَا عَرَفُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ، وَأَنَّهُ صَلَّى فِي البَيْتِ رَكْعَتَينِ، وَجَعَلُوا رِوَايَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِتَزَوُّجِهَا حَرَامًا، وَكَوْنَهُ لَمْ يُصَلِّ؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الغَلَطُ.

وَكَذَلِكَ أَنَّهُ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ، وَعَلِمُوا أَنَّ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ: إِنَّهُ اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ؛ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الغلَطُ.

وَعَلِمُوا أَنَّهُ تَمَتَّعَ وَهُوَ آمِنٌ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَأَنَّ قَوْلَ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ: كُنَّا يَوْمَئِذٍ خَائِفِينَ؛ مِمَّا وَقَعَ فيهِ الغلَطُ.

وَأَنَّ مَا وَقَعَ في بَعْضِ طُرُقِ البُخَارِيِّ: «**أَنَّ النَّارَ لَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ**»؛ **مِمَّا وَقَعَ فِيهِ الغَلَطُ.**

وَهَذَا كثيرٌ.

وَالنَّاسُ في هَذَا البابِ طَرَفَانِ:

طَرَفٌ مِنْ أَهْلِ الكَلامِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ هُوَ بَعِيدٌ عَنْ مَعْرِفةِ الحدِيثِ وَأَهْلِهِ، لَا يُميِّزُ بَيْنَ الصَّحيحِ وَالضَّعيفِ فَيَشُكُّ فِي صِحَّةِ

أَحَادِيثَ، أَوْ في القَطْعِ بِهَا مع كَوْنِهَا مَعْلُومَةً مَقْطُوعًا بِهَا عنْدَ أَهْلِ العِلْمِ بِهِ.

وَطَرَفٌ مِمَّنْ يَدَّعي اتِّبَاعَ الحدِيثِ وَالعَمَلَ بِهِ؛ كُلَّمَا وَجَدَ لَفْظًا فِي حَدِيثٍ قَدْ رَوَاهُ ثِقَةٌ أَوْ رَأَى حَدِيثًا بِإِسنَادٍ ظَاهِرُهُ الصِّحَّةُ، يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ مِنْ جِنْسِ مَا جَزَمَ أَهْلُ العِلْم بِصِحَّتِهِ حتَّى إِذَا عارَضَ الصَّحِيحَ الْمَعْرُوفَ أَخَذَ يَتَكَلَّفُ لَه التَّأْوِيلاتِ الباردَةَ أَوْ يَجْعَلُهُ دَلِيلًا فِي مَسَائلِ العِلْمِ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ بِالْحَدِيثِ يَعْرِفُونَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا غَلَطٌ.

وَكَمَا أَنَّ عَلَى الحدِيثِ أَدِلَّةً يُعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ صِدْقٌ، وَقَدْ يُقْطَعُ بذَلِكَ، فَعَلَيْهِ أَدِلَّةٌ يُعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ كَذِبٌ ويُقطَعُ بِذَلِكَ، مِثْلُ مَا يُقْطَعُ بِكَذِبِ مَا يَرْوِيهِ الوَضَّاعُونَ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ وَالغُلُوِّ فِي الفَضَائِلِ، مِثْلَ حَدِيثِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَأَمْثَالِهِ ممَّا فِيهِ أَنَّ مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ كَذَا وَكَذَا نَبِيًّا.

وَفِي التَّفسيرِ مِنْ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ قِطْعَةٌ كَبِيرةٌ؛ مِثْلُ الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ الثَّعْلَبِيُّ وَالوَاحِدِيُّ وَالزَّمَخْشريُّ فِي فَضَائِلِ سُوَرِ القُرْآنِ سُورَةً سُورَةً، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ بِاتِّفاقِ أَهْلِ العِلْمِ.

وَالثَّعْلَبِيُّ هُوَ فِي نَفْسِهِ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَدِينٌ، وَلَكِنَّهُ كَانَ حَاطِبَ لَيْلٍ يَنقُلُ مَا وَجَدَ فِي كُتُبِ التَّفسيرِ مِنْ صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ وَمَوْضُوعٍ.

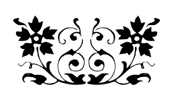
وَالوَاحِديُّ صَاحِبُهُ كَانَ أَبْصَرَ مِنْهُ بِالعَرَبيَّةِ، لَكِنْ هُوَ أَبْعَدُ عَن السَّلَامَةِ وَاتِّبَاعِ السَّلَفِ.

وَالبَغَوِيُّ تَفْسِيرُهُ مُخْتَصَرٌ عَن الثَّعلبيِّ، لَكِنَّهُ صَانَ تَفْسِيرَهُ عَن الأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ وَالآرَاءِ الْمُبْتَدَعَةِ.

وَالْمَوْضُوعَاتُ في كُتُبِ التَّفسيرِ كَثِيرَةٌ.

مِنْهَا الأَحَادِيثُ الكَثِيرةُ الصَّريحةُ في الجَهْرِ بِالبَسْمَلَةِ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ الطَّويلُ فِي تَصَدُّقِهِ بِخَاتَمِهِ في الصَّلاةِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ العِلْمِ.

وَمِثْلُ مَا رُوِيَ في قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ۝﴾ [الرَّعْدِ: ٧]: أَنَّهُ عَلِيٌّ، ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ۝﴾ [الْحَاقَّةِ: ١٢]: أُذُنُكَ يا عليُّ.



فصـلٌ في النَّوعِ الثَّاني: الخِلَافُ الوَاقِعُ فِي التَّفسيرِ مِنْ جِهَةِ الاسْتِدْلالِ

وَأَمَّا النَّوعُ الثَّاني مِنْ مُسْتَنَدَي الاخْتِلَافِ، وَهُوَ مَا يُعلَمُ بِالاسْتِدْلالِ لَا بِالنَّقلِ، فَهَذَا أَكْثَرُ مَا فِيهِ الْخَطَأُ مِنْ جِهَتَيْنِ حَدَثَتَا بَعْدَ تَفْسِيرِ الصَّحابةِ والتَّابعينَ وتابعيهم بإحسانٍ، فَإِنَّ التَّفاسِيرَ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَلامُ هَؤُلَاءِ صِرْفًا لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ هَاتَيْنِ الجِهَتَيْنِ، مِثْلُ تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَوَكِيعٍ، وَعَبْدِ بنِ حُمَيْدٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِبْرَاهِيمَ دُحَيْمٍ، وَمِثْلُ تَفْسِيرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ بنِ رَاهَوَيْهِ، وَبَقِيِّ بنِ مَخْلَدٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الْمُنْذِرِ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَسُنَيْدٍ، وَابنِ جَرِيرٍ، وَابنِ أَبِي حَاتمٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الأَشَجِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَاجَهْ، وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ.

إِحْدَاهُمَا: قَوْمٌ اعْتَقَدُوا مَعَانِيَ ثُمَّ أَرَادُوا حَمْلَ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ عَلَيْهَا.

وَالثَّانِيَةِ: قَوْمٌ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ بِمُجَرَّدِ مَا يُسَوِّغُ أَنْ يُرِيدَهُ بِكَلَامِهِ مَنْ كَانَ مِنْ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ العَرَبِ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ بِالقُرْآنِ وَالْمُنْزَلِ عَلَيْهِ وَالْمُخَاطَبِ بِهِ.

فَالأَوَّلُونَ رَاعَوا الْمَعْنَى الَّذِي رَأَوْهُ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا تَسْتَحِقُّهُ أَلْفَاظُ القُرْآنِ مِن الدِّلالَةِ وَالبَيَانِ.

وَالآخِرُونَ رَاعَوا مُجَرَّدَ اللَّفْظِ، وَمَا يَجُوزُ عِنْدَهُم أَنْ يُرِيدَ بِهِ العَرَبِيُّ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلى مَا يَصْلُحُ لِلْمُتَكلِّمِ بِهِ وَسِياقِ الكَلامِ.

ثُمَّ هَؤُلَاءِ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ في احْتِمَالِ اللَّفْظِ لِذَلِكَ الْمَعْنَى فِي اللُّغَةِ، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِك الَّذِين قَبْلَهُم.

كَمَا أَنَّ الأَوَّلِينَ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ فِي صِحَّةِ الْمَعْنَى عَلَى الَّذِي فَسَّرُوا بِهِ الْقُرْآنَ، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِكَ الآخِرُونَ، وَإِنْ كَانَ نَظَرُ الأَوَّلِينَ إِلَى الْمَعْنَى أَسْبَقَ، وَنَظَرُ الآخِرِين إلى اللَّفْظِ أَسْبَقَ.

والأَوَّلُونَ صِنْفَانِ:

تَارَةً يَسْلِبُونَ لَفْظَ القُرْآنِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ وَأُرِيدَ بِهِ.

وَتَارَةً يَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَدْ بِهِ.

وَفِي كِلا الأَمْرَيْنِ قَد يَكُونُ مَا قَصَدُوا نَفْيَهُ أَوْ إِثْبَاتَهُ مِنْ الْمَعنَى بَاطِلًا؛ فَيَكُونُ خَطَؤُهُم فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ، وقدْ يكونُ حقًّا فيكونُ خطؤهُمْ في الدَّليلِ لَا فِي الْمَدْلُولِ.

وَهَذَا كَمَا أَنَّهُ وَقَعَ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ فَإِنَّهُ وَقَعَ أَيْضًا في تَفْسِيرِ الحَدِيثِ.

فَالَّذِينَ أَخْطَأُوا فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ مِثْلُ طَوَائِفَ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ اعْتَقَدُوا مَذْهَبًا يُخَالِفُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِ الأُمَّةُ الوَسَطُ الَّذِينَ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلَالَةٍ كَسَلَفِ الأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا، وَعَمَدُوا إِلَى القُرْآنِ فَتَأَوَّلُوهُ عَلَى آرَائِهِم؛ تَارَةً يَسْتَدِلُّونَ بِآيَاتٍ عَلَى مَذْهَبِهِمْ وَلا دِلالَةَ فِيهَا، وَتَارَةً يَتَأَوَّلُونَ مَا يُخَالِفُ مَذْهَبَهُمْ بِمَا يُحَرِّفُونَ بِهِ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

وَمِنْ هَؤُلاءِ فِرَقُ الخَوَارِجِ، وَالرَّوافِضِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالقَدَرِيَّةِ، وَالْمُرْجِئَةِ، وغيرُهُمْ.

وهَذَا كَالْمُعْتَزِلَةِ مَثَلًا، فَإِنَّهُم مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ كَلامًا وَجِدَالًا، وَقَدْ صَنَّفُوا تَفَاسِيرَ عَلَى أُصُولِ مَذْهَبِهِمْ مِثْلَ تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ كَيْسَانَ الأَصَمِّ شَيْخِ إِبْرَاهِيمَ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عُلَيَّةَ الَّذِي كانَ يُنَاظِرُ الشَّافعيَّ، وَمِثْلَ كِتابِ أَبِي عِلِيٍّ الجُبَّائي، وَالتَّفسيرِ الكَبِيرِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الجبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانيِّ، وَالْجَامِعِ لِعِلْمِ الْقُرْآنِ لِعَلِيِّ بنِ عِيسَى الرُّمَّانيِّ، وَالكَشَّافِ لِأَبِي الْقَاسِمِ الزَّمخشَريِّ، فَهَؤُلاءِ وَأَمْثَالُهُم اعْتَقَدُوا مَذَاهِبَ الْمُعْتَزِلَةِ.

وَأُصُولُ الْمُعْتَزِلَةِ خَمْسَةٌ يُسَمُّونَهَا هُمْ التَّوْحِيدَ، وَالعَدْلَ، وَالْمَنْزِلَةَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَإِنْفَاذَ الوَعِيدِ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

وَتَوْحِيدُهُمْ هُوَ تَوْحِيدُ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِي مَضْمُونُهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ، وَغيرُ ذَلِكَ.

قَالُوا: إِنَّ اللهَ لَا يُرَى، وَإِنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ، وَإِنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ فَوْقَ العَالَمِ، وَإِنَّهُ لَا يَقُومُ بِهِ عِلْمٌ، وَلا قُدْرَةٌ، وَلا حَيَاةٌ، وَلا سَمْعٌ، وَلا بَصَرٌ، وَلا كَلامٌ، وَلا مَشِيئَةٌ، وَلا صِفَةٌ من الصِّفَاتِ.

وَأَمَّا عَدْلُهُم فَمِنْ مَضْمُونِهِ أَنَّ اللهَ لَمْ يَشَأْ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ، وَلا خَلَقَهَا كُلَّهَا، وَلا هُو قَادِرٌ عَلَيْهَا كُلِّهَا، بَلْ عندَهُمْ أَفْعَالُ العبَادِ لَمْ يَخْلُقْهَا اللهُ لَا خَيْرَهَا وَلا شَرَّهَا، وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا مَا أَمَرَ بِهِ شَرْعًا، وَماَ سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِغَيرِ مَشِيئَتِهِ.

وَقَدْ وَافقَهُمْ عَلَى ذلِكَ مُتَأَخِّرُو الشِّيعَةِ كَالمُفِيدِ، وَأَبِي جَعْفرٍ الطُّوسيِّ وَأَمْثَالِهِمَا.

وَلأبي جَعْفَرٍ هَذَا تَفْسِيرٌ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَكِنْ يَضُمُّ إلى ذلِكَ قَوْلَ الإمَاميَّةِ الاثنى عشريَّةَ، فإِنَّ المعتزِلَةَ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ بِذَلِكَ، وَلا مَنْ يُنْكِرُ خِلافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ.

وَمِنْ أُصُولِ الْمُعْتَزِلَةِ مَعَ الْخَوَارِجِ إِنْفَاذُ الوَعِيدِ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ في أَهْلِ الكَبَائِرِ شَفَاعَةً، وَلا يُخْرِجُ مِنْهُم أَحَدًا مِن النَّارِ.

وَلا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ طَوَائِفُ مِنَ الْمُرْجِئَةِ وَالكَرَّامِيَّةِ وَالكُلَّابِيَّةِ وَأَتْبَاعِهِمْ فَأَحْسَنُوا تَارَةً وَأَسَاؤُوا أُخْرَى، حَتَّى صَارُوا فِي طَرَفَيْ نَقِيضٍ، كَمَا قَدْ بُسِطَ فِي غَيْرِ هَذَا الموضِعِ.

والمقصُودُ أنَّ مثلَ هَؤُلاءِ اعتقَدُوا رأيًا ثُمَّ حملُوا أَلْفَاظَ القرآنِ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ لَهُمْ سَلَفٌ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَلا مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، لَا فِي رَأْيِهِم وَلا فِي تَفْسِيرِهِم.

وَمَا مِنْ تَفْسِيرٍ مِنْ تَفَاسِيرِهِم البَاطِلَةِ إِلَّا وَبُطْلانُهُ يَظْهَرُ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ.

وَذَلِكَ مِنْ جِهَتَيْنِ:

تَارَةً مِنَ العِلْمِ بِفَسَادِ قَوْلِهِم.

وَتَارَةً مِنَ العِلْمِ بِفَسَادِ مَا فَسَّرُوا بِهِ القُرْآنَ، إِمَّا دَلِيلًا عَلَى قَوْلِهِم أَوْ جَوابًا عَلَى المُعَارِضِ لَهُم.

وَمِنْ هَؤُلاءِ مَنْ يَكُونُ حَسَنَ العِبَارةِ فَصِيحًا يَدُسُّ البِدَعَ في كَلامِهِ - وأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - كَصَاحِبِ الكَشَّافِ وَنَحْوِهِ، حَتَّى إِنَّهُ يَرُوجُ عَلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ مِمَّنْ لَا يَعْتَقِدُ البَاطِلَ مِنْ تَفَاسِيرِهِم البَاطِلَةِ مَا شَاءَ اللهُ.

وَقَدْ رَأَيْتُ مِن العُلَمَاءِ الْمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ مَنْ يَذْكُرُ فِي كِتَابِهِ وَكَلامِهِ مِنْ تَفْسِيرِهِم مَا يُوافِقُ أُصولهَمُ الَّتِي يَعْلَمُ أَوْ يَعْتَقِدُ فَسَادَهَا، وَلا يَهْتَدِي لِذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ بِسَبَبِ تَطَرُّفِ هَؤُلاءِ وَضَلالِهِم دَخَلَتِ الرَّافضةُ الإماميَّةُ، ثُمَّ الفَلاسِفَةُ، ثُمَّ القَرَامِطَةُ وَغَيْرُهُم؛ فِيمَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ ذلِكَ، وَتَفَاقَمَ الأَمْرُ في الفَلاسِفَةِ وَالقَرامِطَةِ وَالرَّافضةِ؛ فَإِنَّهُم فَسَّرُوا القُرْآنَ بِأَنْواعٍ لَا يَقْضِي مِنْهَا العَالِمُ عَجَبًا.

فَتَفْسِيرُ الرَّافِضَةِ؛ كَقَوْلِهِم: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [الْمَسَدِ: ١] وَهُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَ ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٥]؛ أَيْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيٍّ فِي الْخِلافَةِ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البَقَرَةِ: ٦٧] هِيَ عَائِشَةُ، وَ﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] طَلْحَةُ وَالزُّبيرُ، وَ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الرَّحْمَنِ: ١٩] عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ، وَ﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرَّحْمَنِ: ٢٢] الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢] فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [النَّبَإِ: ١-٢]: عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وَ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [الْمَائِدَةِ: ٥٥]: هُوَ عَلِيٌّ، وَيَذْكُرُونَ الْحَدِيثَ الْمَوْضُوعَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ تَصَدُّقُه بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلاةِ،

وكذلك قولُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البَقَرَة: ١٥٧]؛ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ لمَّا أُصِيبَ بِحَمْزَةَ.

ومِمَّا يُقارِبُ هَذَا مِنْ بَعْضِ الوُجُوهِ مَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِن الْمُفسِّرِينَ في مِثْلِ قولِهِ: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ۝﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٧]: أَنَّ الصَّابرين رَسُولُ اللهِ، وَالصَّادِقِينَ أَبُو بَكْرٍ، وَالقَانِتِينَ عُمَرُ، وَالْمُنفِقِينَ عُثْمَانُ، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ عليٌّ.

وَفِي مِثْلِ قَولِهِ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾: أَبُو بَكْرٍ، ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾: عُمَرُ، ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾: عُثمانُ، ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفَتْح: ٢٩]: عليٌّ.

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِم: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ أَبُو بَكْرٍ، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ ۝﴾: عُمَرُ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝﴾: عُثْمَانُ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝﴾: [التِّين: ١-٣] عليٌّ.

وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْخُرَافَاتِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ تَارَةً تَفْسِيرَ اللَّفْظِ بِمَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بِحَالٍ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ لَا تَدُلُّ عَلَى هَؤُلاءِ الأَشْخَاصِ بِحَالٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفَتْح: ٢٩]؛ كُلُّ ذَلِكَ نَعْتٌ لِلَّذِينَ مَعَهُ، وَهِيَ الَّتِي يُسَمِّيها

النُّحَاةُ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّهَا كُلَّهَا صِفَاتٌ لِمَوْصُوفٍ وَاحِدْ وَهُم الَّذِين مَعَهُ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْهَا مُرَادًا بِهِ شَخْصًا وَاحِدًا.

وَتَتَضَمَّنُ تَارَةً جَعْلَ اللَّفْظِ الْمُطْلَقِ العَامِّ مُنْحَصِرًا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ؛ كَقَوْلِهِم: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٥٥] أُرِيدَ بِهَا عَلِيٌّ وَحْدَهُ، وَقَوْلُ بَعْضِهِم: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزُّمَر: ٣٣]: أُرِيدَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَحْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد: ١٠]: أُرِيدَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ وَحْدَهُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

وَتَفْسيرُ ابْنِ عَطِيَّةَ وَأَمْثَالِهِ أَتْبَعُ لِلسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَأَسْلَمُ مِن البِدْعَةِ مِن تَفْسِيرِ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَلَوْ ذَكَرَ كَلامَ السَّلَفِ الْمَوْجُودَ فِي التَّفَاسِيرِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُم عَلَى وَجْهِهِ لَكَانَ أحسَنَ وَأَجْمَلَ، فَإِنَّهُ كثيرًا مَا يَنْقُلُ مِن تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ وَهُوَ مِن أَجَلِّ التَّفاسيرِ الْمَأْثُورَةِ وَأَعْظَمِهَا قَدْرًا، ثُمَّ إِنَّهُ يَدَعُ مَا نَقَلَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَن السَّلفِ لَا يَحْكِيهِ بِحَالٍ، وَيَذْكُرُ مَا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِم طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الكَلامِ الَّذِينَ قَرَّرُوا أُصُولَهُم بِطُرُقٍ مِنْ جِنْسِ مَا قَرَّرَتْ بِهِ الْمُعْتَزِلَةُ أُصُولَهُمْ، وَإِنْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَى السُّنَّةِ مِن الْمُعْتَزِلةِ، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، **وَيُعْرَفَ أَنَّ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ التَّفْسِيرِ عَلَى الْمَذْهَبِ**؛ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ وَالأَئِمَّةَ إِذَا

كَانَ لَهُمْ فِي تَفْسِيرِ الآيةِ قَوْلٌ، وَجَاءَ قَوْمٌ وَفَسَّرُوا الآيَةَ بِقَوْلٍ آخَرَ لأَجْلِ مَذْهَبٍ اعْتَقَدُوه - وَذَلِكَ الْمَذْهَبُ لَيْسَ مِنْ مَذَاهِبِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ - صَارُوا مُشَارِكِين لِلْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِم مِنْ أَهْلِ البِدَعِ مِنْ مِثْلِ هَذَا.

وَفِي الْجُمْلَةِ مَنْ عَدَلَ عَنْ مَذَاهِبِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَفْسِيرِهِم إِلَى مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ؛ كانَ مُخْطِئًا فِي ذَلِكَ بَلْ مُبْتَدِعًا، وَإِنْ كَانَ مُجْتَهِدًا مَغْفُورًا لَهُ خَطَؤُهُ، فَالْمَقْصُودُ بَيَانُ طُرُقِ العِلْمِ وَأَدِلَّتِهِ وَطُرُقِ الصَّوابِ.

وَنَحنُ نَعْلَمُ أَنَّ القرآنَ قَرَأَهُ الصَّحابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ، وَأَنَّهُم كَانُوا أَعْلَمَ بِتَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ، كَمَا أَنَّهُم أَعْلَمُ بِالْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ فَمَنْ خَالَفَ قَوْلَهُم وَفَسَّرَ القُرآنَ بِخِلافِ تَفْسِيرِهِم فَقَدْ أَخْطَأَ فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ جَمِيعًا.

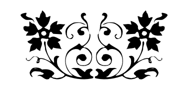
وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَ قَوْلَهُمْ لَهُ شُبْهَةٌ يَذْكُرُهَا؛ إِمَّا عَقْلِيَّةٌ، وَإِمَّا سَمْعِيَّةٌ، كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالْمَقْصُودُ هُنا التَّنبيهُ عَلَى مَثَارِ الاخْتِلافِ فِي التَّفسيرِ، وَأَنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِهِ البِدَعَ البَاطِلَةَ الَّتِي دَعَتْ أَهْلَهَا إِلَى أَنْ حَرَّفُوا الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَفَسَّرُوا كَلامَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ بِغَيْرِ مَا أُرِيدَ بِهِ، وَتَأَوَّلُوهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ.

فَمِنْ أُصُولِ العِلْمِ بِذَلِكَ أَنْ يَعْلَمَ الإِنْسَانُ القَوْلَ الَّذِي خَالَفُوه وَأَنَّهُ الْحَقُّ، وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّ تَفْسِيرَ السَّلفِ يُخَالِفُ تَفْسِيرَهُم، وَأَنْ يَعْرِفَ أَنَّ تَفْسيرَهُمْ مُحْدَثٌ مُبْتَدَعٌ، ثُمَّ أَنْ يَعْرِفَ بِالطُّرُقِ الْمُفَصَّلَةِ فَسَادَ تَفْسِيرِهِمْ بِمَا نَصَبَهُ اللهُ مِن الأَدِلَّةِ عَلَى بَيَانِ الْحَقِّ.

وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِن الَّذِينَ صَنَّفُوا فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ وَتَفْسِيرِهِ مِن الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ جِنْسِ مَا وَقَعَ فِيمَا صَنَّفُوهُ مِنْ شَرْحِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِهِ.

وَأَمَّا الَّذِين يُخْطِئُونَ فِي الدَّلِيلِ لَا فِي الْمَدْلُولِ؛ فَمِثْلُ كَثِيرٍ مِن الصُّوفيَّةِ وَالوُعَّاظِ وَالفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ، يُفَسِّرُونَ القُرْآنَ بِمَعَانٍ صَحِيحَةٍ، لَكِنَّ القُرْآنَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا، مِثْلُ كَثِيرٍ مِمَّنْ ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي «حقَائِقِ التَّفسيرِ»، وَإِنْ كَانَ فِيمَا ذَكَرُوهُ مَا هُو مَعَانٍ بَاطِلَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي القِسْمِ الأَوَّلِ؛ وَهوَ الْخَطَأُ فِي الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ جَمِيعًا، حَيْثُ يَكُونُ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدُوهُ فَاسِدًا.



فَصْـلٌ
فِى أَحْسَنِ طُرُقِ التَّفْسِيرِ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَحْسَنُ طُرُقِ التَّفْسِيرِ؟

فَالْجَوَابُ: إِنَّ أَصَحَّ الطُّرُقِ فِي ذَلِكَ:

أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِالْقُرْآنِ؛ فَمَا أُجْمِلَ فِي مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَمَا اخْتُصِرَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ بُسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

فَإِنْ أَعْيَاكَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ، وَمُوَضِّحَةٌ لَهُ، بَلْ قَدْ قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ: كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَهُوَ مِمَّا فَهِمَهُ مِن الْقُرْآنِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ۝﴾ [النِّسَاءِ: ١٠٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝﴾ [النَّحْلِ: ٤٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝﴾ [النَّحْلِ: ٦٤]، وَلِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**»؛ يَعْنِي السُّنَّةَ.

وَالسُّنَّةُ أَيْضًا تَنزِلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ كَمَا يَنزِلُ الْقُرْآنُ، لَا أَنَّهَا تُتْلَى كَمَا يُتْلَى، وَقَد اسْتَدَلَّ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ، وَغَيْرُهُ مِن الأَئِمَةِ، عَلَى ذَلِكَ بِأَدِلَّةٍ كَثِيرَة، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلِكَ.

وَالغَرَضُ أَنَّكَ تَطْلُبُ تَفْسِيرَ القُرْآنِ مِنْهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فَمِن السُّنَّةِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعاذٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «**بِمَ تَحْكُمُ؟**» قَالَ: بِكِتَابِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟**»، قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنْ لَمْ تجِدْ؟**» قَالَ: أجتهدُ رَأْيِي، قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ ﷺ بِصَدْرِهِ وَقَالَ: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسَولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ**».

وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمَسَانِيدِ وَالسُّنَنِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَحِينَئِذٍ إِذَا لَمْ تَجِد التَّفسيرَ فِي القُرْآنِ وَلا فِي السُّنَّةِ؛ رَجَعْتَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحابةِ؛ فَإِنَّهُم أَدْرَى بِذَلِكَ لِمَا شَاهَدُوهُ مِن الْقَرَائِنِ وَالأَحْوَالِ الَّتِي اخْتُصُّوا بِهَا، وَلِمَا لَهُم مِن الفَهْمِ التَّامِّ والعِلْمِ الصَّحيحِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، لَا سِيَّما عُلَمَاؤُهُمْ وَكُبَرَاؤُهُمْ كَالأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ، مِثْلِ عَبْدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا جَابِرُ بنُ نُوحٍ، قَالَ: أَنبَأَنَا

الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي ابنَ مسعُودٍ -: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَا نَزَلَتْ، وَأَيْنَ نَزَلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ مَكَانَ أَحَدٍ أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللهِ مِنِّي تَنَالُهُ الْمَطَايَا لأَتَيْتُهُ.

وَقَالَ الأَعْمَشُ أَيْضًا: عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ ابنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ؛ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ.

وَمِنْهُمُ الحَبْرُ البَحْرُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله ﷺ وَتُرْجُمَانُ القُرْآنِ بِبَرَكَةِ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهُ، حَيثُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ**».

وَقَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: أَنبَأَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: أَنبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي ابنَ مسعُودٍ - قَالَ: نِعمَ تُرْجُمَانُ القُرآنِ ابنُ عَبَّاسٍ.

ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ إِسْحَاقَ الأَزْرَقِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ صُبَيحٍ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَن ابنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قالَ: نِعْمَ التُّرجُمَانُ لِلْقُرْآنِ ابنُ عبَّاسٍ.

ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ بُنْدَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، عَنِ الأَعْمَشِ بِهِ كَذَلِكَ.

فَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى ابنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذِهِ العبارَةَ، وَقَدْ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ عَلَى الصَّحِيحِ، وَعُمِّرَ بَعْدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ سِتًّا وَثَلاثِينَ سَنَةً، فَمَا ظَنُّكَ بِمَا كَسَبَهُ مِنَ الْعُلُومِ بَعْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ؟

وَقَالَ الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: اسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ عَبْدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ عَلَى الْمَوسِمِ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَرَأَ فِي خُطْبَتِهِ سُورَةَ البقرَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ: سُورَةَ النُّورِ - فَفَسَّرَهَا تَفْسِيرًا لَوْ سَمِعَتْهُ الرُّومُ والتُّركُ والدَّيلَمُ لأَسْلَمُوا.

وَلِهَذَا فَإِنَّ غَالِبَ مَا يَرْوِيهِ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ السُّدِّيُّ الكَبِيرُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ هَذَيْنِ الرَّجلَيْنِ: ابنِ مسعودٍ وابنِ عبَّاسٍ.

وَلَكِنْ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يُنْقَلُ عَنْهُم مَا يَحْكُونَهُ مِنْ أَقَاوِيلِ أَهْلِ الكِتَابِ، الَّتِي أَبَاحَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: «**بَلِّغُوا عنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ**». رَوَاهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو.

ولِهَذَا كانَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو قَدْ أَصَابَ يومَ اليرموكِ زَامِلَتَيْنِ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الكِتَابِ؛ فَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْهُما بِمَا فَهِمَهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِن الإِذْنِ فِي ذَلِكَ.

وَلَكِنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الإِسْرَائِيلِيَّةَ تُذْكَرُ لِلاسْتِشْهَادِ لَا لِلاعْتِقَادِ، فَإِنَّهَا عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا عَلِمْنَا صِحَّتَه مِمَّا بِأَيْدِينَا مِمَّا يَشْهَدُ لَهُ بِالصِّدقِ، فَذَاكَ صَحِيحٌ.

والثَّاني: مَا عَلِمْنَا كَذِبَهُ بِمَا عِنْدَنَا مِمَّا يخالِفُهُ.

وَالثَّالِثُ: مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ، لَا مِنْ هَذَا القَبِيلِ، وَلا مِنْ هَذَا القبيلِ؛ فَلا نُؤْمِنُ بِهِ وَلا نُكَذِّبُهِ، وَتَجُوزُ حِكَايَتُهُ لِمَا تَقَدَّمَ، وَغَالِبُ ذَلِكَ ممَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ تَعُودُ إِلَى أَمْرٍ دِينيٍّ.

وَلِهَذَا يَخْتَلِفُ عُلَماءُ أَهْلِ الكِتَابِ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرًا، وَيَأْتِي عَنْ الْمُفَسِّرِينَ خِلافٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ، كَمَا يَذْكُرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا أَسْمَاءَ أَصْحَابِ الكَهْفِ، وَلَوْنَ كَلْبِهِمْ، وَعِدَّتَهِم، وَعَصَا مُوسَى مِنْ أَيِّ الشَّجرِكانَتْ، وَأَسْمَاءَ الطُّيورِ الَّتِي أَحْيَاهَا اللهُ تَعالَى لإِبْرَاهِيمَ، وَتَعْيِينَ البَعْضِ الَّذِي ضُرِبَ بِهِ الْمَقْتولُ مِنَ البَقَرَةِ، وَنَوْعَ الشَّجَرةِ الَّتِي كَلَّمَ اللهُ مِنْهَا مُوسَى، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ممَّا أَبْهَمَهُ اللهُ تَعالَى فِي القُرْآنِ؛ **مِمَّا لَا فَائِدَةَ فِي تَعْيِينِهِ تَعُودُ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلا فِي دِينِهِمْ، وَلَكِنَّ نَقْلَ الْخِلافِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ جَائِزٌ.**

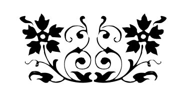
كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل

رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٢٢﴾﴾ [الكهف: ٢٢]، **فَقَد اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ الكريمةُ عَلَى الأَدَبِ فِي هَذَا المَقَامِ، وَتَعْلِيمِ مَا يَنْبَغِي فِي مِثْلِ هَذَا، فَإِنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْهُمْ في ثَلاثَةِ أَقْوَالٍ، وَضَعَّفَ القَوْلَيْنِ الأَوَّلَيْنِ، وَسَكَتَ عَن الثَّالِثِ، فَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهِ، إذْ لَوْ كَانَ بَاطِلًا لَرَدَّهُ كَمَا رَدَّهُمَا، ثُمَّ أَرْشَدَ إِلَى أَنَّ الاطِّلاعَ عَلَى عِدَّتِهِم لَا طَائِلَ تَحْتَهُ،** فيُقالُ في مِثْلِ هَذَا: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾؛ فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ إِلَّا قَلِيلٌ مِن النَّاسِ مِمَّنْ أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَلِهَذَا قَالَ: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا﴾؛ أَيْ لَا تُجْهِدْ نَفْسَكَ فِيمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ، وَلا تَسْأَلْهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا رَجْمَ الْغَيْبِ.

فَهَذَا أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي حِكَايَاتِ الْخِلافِ أنْ تُستَوْعَبَ الأقوالُ في ذَلِكَ المَقَامِ، وَأَنْ يُنَبَّهَ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْهَا، وَيُبْطَلَ البَاطِلُ، وَتُذْكَرَ فَائِدَةُ الْخِلافِ وَثَمَرَتُهُ؛ لِئَلا يَطُولَ النِّزاعُ وَالخِلافُ فِيمَا لَا فَائِدَةَ تَحْتَهُ فيُشتَغَلَ بِهِ عَن الأَهَمِّ.

فَأَمَّا مَنْ حَكَى خِلافًا فِي مَسْأَلَةٍ وَلَمْ يَسْتَوْعِبْ أَقْوَالَ النَّاسِ فِيهَا فَهُوَ نَاقِصٌ؛ إِذْ قَدْ يَكُونُ الصَّوابُ فِي الَّذِي تَرَكَهُ، أَوْ يَحْكِي الْخِلافَ وَيُطْلِقُهُ وَلا يُنَبِّهُ عَلَى الصَّحيحِ مِن الأَقْوالِ، فَهُوَ ناقصٌ أَيْضًا، فَإِنْ صَحَّحَ غيرَ الصَّحيحِ عَامِدًا فَقَدْ تَعَمَّدَ الكَذِبَ، أَوْ جاهِلًا فَقَدْ أَخْطَأَ.

كَذَلِكَ مَنْ نَصَبَ الخِلافَ فِيمَا لَا فَائِدَةَ تَحْتَهُ، أَوْ حَكَى أَقْوَالًا مُتَعَدِّدَةً لَفْظًا، وَيَرْجِعُ حَاصِلُهَا إِلَى قَوْلٍ أَوْ قَوْلَيْنِ مَعْنىً، فَقَدْ ضَيَّعَ الزَّمَانَ، وَتَكَثَّرَ بِمَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ، فَهُوَ كَلابِسِ ثَوْبَيِ زُورٍ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوابِ.



فصْـلٌ
فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ بِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ

إِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفسيرَ في القُرآنِ وَلا فِي السُّنَّةِ وَلا وَجَدْتَهُ عَنِ الصَّحابةِ؛ فَقَدْ رَجَعَ كَثِيرٌ مِن الأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ التَّابعينَ؛ كَمُجَاهِدِ بْنِ جَبرٍ، فَإِنَّهُ آيَةٌ فِي التَّفْسِيرِ، كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: عَرَضْتُ الْمُصْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلاثَ عَرْضَاتٍ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، أُوقِفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهُ وَأَسْأَلُهُ عَنْهَا.

وَبِهِ إِلَى التِّرمذيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَينُ بْنُ مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ مُجَاهدٌ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا شَيْئًا.

وَبِهِ إِلَيْهِ قَالَ: حَدَّثنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَن الأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ لَمْ أَحْتَجْ أنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِن القُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ.

وَقَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ عُثْمَانَ الْمَكِّيِّ، عَن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ مُجَاهِدًا سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَن تَفْسِيرِ القُرْآنِ وَمَعَهُ أَلْوَاحُهُ، فَيَقُولُ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: اكتُبْ، حَتَّى سَأَلَهُ عَن التَّفسيرِ كلِّهِ.

وَلِهَذَا كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: إِذَا جَاءَكَ التَّفسيرُ عَنْ مُجَاهِدٍ فَحَسْبُكَ بِهِ.

وَكَسَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَمَسْرُوقِ بْنِ الأَجْدَعِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ، وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، وَغَيْرِهِمْ مِن التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ، وَمَنْ بَعْدَهُم.

فَتُذْكَرُ أَقْوَالُهُم فِي الآيَةِ، فَيَقَعُ فِي عِبَارَاتِهِم تَبَايُنٌ فِي الأَلْفَاظِ يحْسَبُهَا مَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ اخْتِلافًا فَيَحْكِيهَا أَقْوَالًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُعَبِّرُ عَنْ الشَّيءِ بِلازِمِهِ أَوْ نَظِيرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنُصُّ عَلَى الشَّيءِ بِعَيْنِهِ، وَالكُلُّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي كَثيرٍ مِن الأَمَاكِنِ فَلْيَتَفَطَّن اللَّبِيبُ لِذَلِكَ، وَاللهُ الْهَادِي.

وَقَالَ شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ وَغَيرُهُ: أَقْوَالُ التَّابِعِينَ فِي الفُرُوعِ لَيْسَتْ حُجَّةً، فَكَيْفَ تكُونُ حُجَّةً فِي التَّفْسِيرِ؟

يَعْنِي أَنَّهَا لَا تَكُونُ حُجَّةً عَلَى غَيْرِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَهُم، وهَذَا صَحِيحٌ؛ أَمَّا إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الشَّيءِ فَلا يُرْتَابُ في كَوْنِهِ حُجَّةً، فَإِن اخْتَلَفُوا فَلا يَكُونُ قَوْلُ بَعْضِهِم حُجَّةً عَلَى بَعْضٍ، وَلا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَيُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى لُغَةِ القُرْآنِ، أَو السُّنَّةِ، أَوْ عُمُومِ لُغَةِ الْعَرَبِ، أَوْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ.

فَأَمَّا تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِمُجَرَّدِ الرَّأْيِ فَحَرَامٌ.

حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رُسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ**».

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ**».

وَبِهِ إِلَى التِّرمذيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حِبَّانُ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيلٌ أَخُو حِزَامٍ القَطْعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعِمْرَانَ الْجَونِيُّ، عَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ**».

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ».

وَهَكَذا رَوَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلمِ عَنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ وَغْيرِهِم أنَّهُم شَدَّدُوا في أَنْ يُفَسَّرَ القُرْآنُ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ العِلمِ؛ أَنَّهُم فَسَّرُوا القُرْآنَ فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِم أَنَّهُم قالُوا في القُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِم.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُم مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا؛ أَنَّهُم لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَمَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، وَسَلَكَ غَيْرَ مَا أُمِرَ بِهِ، فَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ الْمَعْنَى فِي نَفْسِ الأَمْرِ لَكَانَ قَدْ أَخْطَأَ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ الأَمْرَ مِنْ بَابِهِ، كَمَنْ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ عَنْ جَهْلٍ فَهُو فِي النَّارِ، وَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُ الصَّوَابَ فِي نَفْسِ الأَمْرِ، لَكِنْ يَكُونُ أَخَفَّ جُرْمًا مِمَّنْ أَخْطَأَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَهَكَذَا سَمَّى اللهُ تَعَالى القَذَفَةَ كَاذِبِينَ فَقَالَ: ﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۝﴾ [النُّور: ١٣]، فَالقَاذِفُ كَاذِبٌ وَلَوْ كَانَ قَدْ قَذَفَ مَنْ زَنَى فِي نَفْسِ الأَمرِ؛ لأَنَّهُ أَخْبرَ بِمَا لَا يَحِلُّ لَهُ الإِخْبَارُ بِهِ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَلِهَذَا تَحَرَّجَ جَمَاعَةٌ مِن السَّلَفِ عَنْ تَفْسِيرِ مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، كَمَا رَوَى شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي؛ إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا لَمْ أَعْلَمْ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيدٍ القَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝﴾ [عَبَسَ: ٣١]؟، فَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي؛ إِنْ أَنَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا لَا أَعْلَمُ.

مُنْقطِعٌ.

وَقَالَ أَبو عُبَيْدٍ أَيْضًا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ حُمَيدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ قرأَ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝﴾، فَقَالَ: هَذِهِ الفَاكِهَةُ قَدْ عرَفْنَاها، فَمَا هُوَ الأَبُّ؟، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكلُّفُ يا عمرُ.

وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتْ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَفِي ظَهْرِ قَمِيصِهِ أَرْبَعُ رِقَاعٍ، فَقَرَأَ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝﴾، فَقَالَ: وما الأبُّ؟، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكلُّفُ، فَمَا عَلَيْكَ أَلَّا تَدْرِيهِ؟!

وَهَذَا كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُمَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُما إِنَّمَا أَرَادَا اسْتِكْشَافَ مَاهِيَّةَ الأَبِّ، وَإِلَّا فَكَوْنُهُ نَبْتًا مِن الأَرْضِ ظَاهِرٌ لَا يُجْهَلُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعِنَبًا وَقَضۡبًا ۝ وَزَيۡتُونًا وَنَخۡلًا ۝ وَحَدَآئِقَ غُلۡبًا ۝﴾.

وَقَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ آيَةٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهَا بَعْضُكُم لَقَال فِيها، فَأَبَى أَنْ يَقُولَ فِيهَا.

إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابنَ عبَّاسٍ عَنْ: ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السَّجْدَةِ: ٥]، فَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ: فَمَا ﴿يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝﴾ [الْمَعَارِج: ٤]، فَقَالَ الرَّجلُ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُحَدِّثَني، فَقَالَ ابنُ عبَّاسٍ: هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِهِمَا، فَكَرِه أَنْ يَقُولَ فِي كِتَابِ اللهِ مَا لَا يَعْلَمُ.

وَقَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثني يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قالَ: حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، عَن الْوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: جاءَ طَلْقُ ابنُ حَبِيبٍ إِلَى جُنْدُبِ بنِ عَبْدِ اللهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ آيَةٍ مِن القُرْآنِ، فَقَالَ: أُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا لَمَا قُمْتَ عنِّي، أَوْ قالَ: أَنْ تُجَالِسَنِي.

وَقَالَ مَالِكٌ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: إِنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِن القُرْآنِ؟ قالَ: إِنَّا لَا نَقُولُ فِي القُرْآنِ شَيْئًا.

وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ: إِنَّهُ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِي الْمَعْلُومِ مِن القُرْآنِ.

وَقَالَ شُعْبَةُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بنَ الْمُسيَّبِ عَنْ آيَةٍ مِن الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: لَا تَسْأَلْنِي عَن القُرْآنِ، وَسَلْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ؛ يِعْنِي عِكْرِمَةَ.

وَقَالَ ابنُ شَوْذَبٍ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بنُ أَبِي يَزِيدَ، قالَ: كُنَّا نَسْأَلُ سَعِيدَ بنَ الْمُسَيَّبِ عَن الْحَلالِ وَالْحَرَام، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، فإِذَا سَأَلْنَاهُ عَنْ تَفْسِيرِ آيَةٍ مِن الْقُرْآنِ سَكَتَ؛ كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ.

وقالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ فُقَهَاءَ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّهُم لَيُعَظِّمُونَ الْقَوْلَ فِي التَّفْسِيرِ، مِنْهُم سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَالقَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَسَعِيدُ ابْنُ المسيَّبِ، وَنَافِعٌ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ اللَّيثِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ أَبِي تَأَوَّلَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ قطُّ.

وَعَنْ أَيُّوبَ وَابْنِ عَوْنٍ وَهِشَامٍ الدُّسْتُوَائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْيْدَةَ السَّلْمَانِيَّ عَنْ آيَةٍ مِن القُرْآن؟ فَقَالَ: ذَهَبَ الَّذِين كَانُوا يَعْلَمُونَ فِيما أُنزِلَ مِن القُرْآنِ؛ فَاتَّقِ اللهَ، وَعَلَيْكَ بِالسَّدادِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنا مُعَاذٌ، عَن ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ اللهِ فَقِفْ، حَتَّى تَنْظُرَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

حَدَّثَنا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُهُ يَتَّقُونَ التَّفسيرَ وَيَهَابُونَهُ.

وَقَالَ شُعْبَةُ، عَن عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: قالَ الشَّعبيُّ: وَاللهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُا، وَلَكِنَّهَا الرِّوايةُ عَن اللهِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَن الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: اتَّقُوا التَّفسِيرَ؛ فَإِنَّمَا هُوَ الرِّوايةُ عَنْ اللهِ.

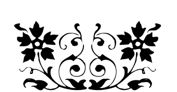
فهَذِهِ الآثارُ الصَّحيحةُ، وَمَا شَاكَلَهَا عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ مَحْمُولَةٌ عَلَى تَحَرُّجِهِم عَن الْكَلامِ فِي التَّفْسِيرِ بِمَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، فَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ بِما يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ لُغَةً وَشَرْعًا فَلا حَرَجَ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا رُوِيَ عَنْ هَؤُلاءِ وَغَيْرِهِم أَقْوَالٌ فِي التَّفْسِيرِ، وَلا مُنَافَاةَ؛ لأَنَّهُم تَكَلَّمُوا فِيمَا عَلِمُوهُ وَسَكتُوا عَمَّا جَهِلُوهُ.

وَهَذَا هُوَ الوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحدٍ، **فَإِنَّهُ كَمَا يَجِبُ السُّكوتُ عَمَّا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ القَوْلُ فِيمَا سُئِلَ عَنْهُ مِمَّا يَعْلَمُهُ؛** لِقَولِهِ تَعالَى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٨٧]، وَلِمَا

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ مِنْ طُرُقٍ: «**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ**».

قَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا مَؤَمَّلٌ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ، قَالَ: قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: التَّفسيرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: وَجْهٌ تَعْرِفُهُ العَرَبُ مِنْ كَلامِهَا، وَتَفْسِيرٌ لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفسيرٌ يَعْلَمُهُ العُلَمَاءُ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعالَى ذِكْرُهُ.

وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.



طبقاتُ السَّماعِ[(١)]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــ[(٢)] «**المقدِّمة في أُصول التَّفسير**»، ــــــــــ[(٣)]، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــــــــ[(٤)]،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــ[(٥)]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ــــــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــ سَنَةَ ــــ ١٤

في ــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــــ

---

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ________________ «المقدِّمة في أُصول التَّفسير»،

________ ، صَاحِبُنَا ________________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________________[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________________

يومَ/ليلةَ ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١٤

في ________ بِمَدِينَةِ ________________

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءة بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــــــــ «المقدِّمة في أُصول التَّفسير»،
ــــــــــــ، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــــــــــــ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ــــــــــــ[1]، عن ــــــــــــ

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ــــــــ، ــــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــ بِمَدِينَةِ ــــــــ

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب المقدِّمة في أُصول التَّفسير إلى المعتني

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب العاشر

المقدِّمة الفقهيَّة الصُّغرى

على مذهب الإمام أحمدَ ابن حنبلٍ رحمه الله

تصنيف

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

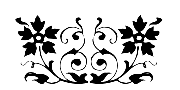
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي فقَّه خير عباده في الشَّرائع، وأوصل إليهم بفضله بدائعَ الصَّنائع، وصلَّى الله وسلَّم على رسوله محمَّد، وعلى آله وصحبه ومَن لهديه تجرَّد.

أمَّا بعد:

فهذه مقدِّمةٌ صُغرى، وذخيرةٌ يُسرى، في الفقه على المذهب الأسنى، مذهبِ الإمام الرَّبَّاني، أبي عبد الله أحمدَ ابنِ حنبلٍ الشَّيباني، بلَّغه اللهُ غايةَ الأماني، تحوي من الطَّهارة والصَّلاة أُمَّاتِ المسائل، الَّتي تشتدُّ إليها حاجةُ المتفقِّه العائِل، مرتَّبةً في فصولٍ مترجَمَةٍ، ومسرودةً بعبارةٍ مُفهِمَةٍ.

واللهَ أسألُ أن يتقبَّل منِّي، ويعفوَ عنِّي، وينفعَ بها المتفقِّهين، ويدَّخِرَ أجرَها عنده إلى يوم الدِّين.



فَصْلٌ
في الاستطابَةِ

وهي الاستنجاء بماءٍ أو بحجرٍ ونحوه.

والاستنجاء هو إزالة نَجِسٍ مُلوِّثٍ خارجٍ من سبيلٍ أَصليٍّ بماءٍ، أَو إزالةُ حُكمه بحجرٍ ونحوه، ويُسمى الثَّاني استجمارًا.

وهو واجبٌ لكلِّ خارجٍ؛ إلَّا من ثلاثة أشياءَ: الرِّيحِ والطَّاهرِ وغيرِ المُلوِّث.

ولا يصحُّ استجمارٌ إلَّا بأربعة شروطٍ:

الأَوَّلُ: أن يكون بطاهرٍ مباحٍ يابسٍ مُنْقٍ غيرِ محترمٍ، كعظمٍ وروثٍ وطعامٍ؛ ولو لبهيمةٍ، وكُتُب علمٍ.

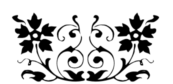
والثَّاني: أن يكون بثلاث مَسْحَاتٍ، إمَّا بحجرٍ ذي شُعَبٍ أو بثلاثة أحجارٍ؛ تعمُّ كلُّ مسحةٍ المحلَّ، فإن لم تُنْقِ زاد، ويُستحب قطْعُه على وِترٍ.

والثَّالثُ: أَلَّا يُجاوِز الخارجُ موضعَ العادة.

والرَّابعُ: حصولُ الإنقاء.

والإِنقاء بماءٍ: عَودُ خشونةِ المحلِّ كما كان، وبحجرٍ ونحوِه: أن يبقى أثرٌ لا يُزيله إلَّا الماءُ.

وظنُّه كافٍ.



فَصْلٌ
في السِّواكِ وغيرِهِ

وهو استعمال عُودٍ في أسنانٍ ولِثَةٍ ولسانٍ؛ لإذهاب التَّغير ونحوه.

فيُسنُّ التَّسوك بعُودٍ لَيِّنٍ مُنْقٍ غيرِ مُضِرٍّ لا يتفتت؛ إلَّا لصائمٍ بعد الزَّوال فيُكره، ويُباح قبلَه بعودٍ رَطْبٍ، ويُستحبُّ بيابسٍ.

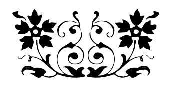
ولم يُصِبِ السُّنَّة من استاك بغيرِ عُودٍ.

ويتأكد عند صلاةٍ ونحوِها، وتغيُّرِ رائحة فمٍ ونحوِه.

وسُنن الفطرةِ قسمان:

الأَوَّلُ: واجبةٌ، وهي خِتانُ ذكرٍ وأُنثى عند بلوغٍ، ما لم يَخَفْ على نفسه، وفعلُه زمنَ صِغرٍ أفضلُ.

والثَّاني: مستحبَّةٌ، وهي استحدادٌ ـ وهو حلقُ العانةِ ـ، وحفُّ شاربٍ أو قصُّ طرفِه، وتقليمُ ظُفْرٍ، ونتفُ إبْطٍ، فإن شقَّ حَلَقَه أو تنوَّر.



فَصْلٌ
في الوُضُوءِ

وهو استعمالُ ماءٍ طَهورٍ مباحٍ في الأعضاء الأربعة: الوجهِ، واليدين، والرَّأس، والرِّجلين على صفةٍ معلومةٍ.

وشروطه ثمانيةٌ:

الأَوَّلُ: انقطاعُ ما يُوجبه.

والثَّاني: النِّيَّةُ.

والثَّالثُ: الإِسلامُ.

والرَّابعُ: العقلُ.

والخامسُ: التَّمييزُ.

والسَّادسُ: الماءُ الطَّهورُ المباحُ.

والسَّابعُ: إزالةُ ما يمنع وصولَه إلى البَشَرة.

والثَّامنُ: استنجاءٌ أو استجمارٌ قبلَه.

وشُرِط أيضًا دخولُ وقتٍ على من حَدَثُه دائمٌ لفرضِه.

وواجبُه: التَّسميةُ مع الذُّكر.

وفروضُه ستةٌ:

الأوَّلُ: غسلُ الوجهِ، ومنه الفمُ بالمضمضةِ والأنفُ بالاستنشاق.

والثَّاني: غسلُ اليدينِ مع المرفقينِ.

والثَّالثُ: مسحُ الرَّأسِ كلِّه، ومنه الأُذنانِ.

والرَّابعُ: غسلُ الرِّجلينِ مع الكعبينِ.

والخامسُ: التَّرتيب بين الأعضاءِ؛ كما ذكرَ اللهُ تعالى.

والسَّادسُ: الموالاةُ بأن لا يُؤخِّرَ غسلَ عضوٍ حتَّى يجِفَّ العضوُ الَّذي قبلَه، أو بقيةِ عضوٍ حتَّى يجِفَّ أوَّلُه، بزمنٍ معتدلٍ أو قدرِه من غيره.

ويسقطانِ مع غُسُلٍ عن حَدَثٍ أكبرَ.

ونواقضُه ثمانيةٌ:

الأوَّلُ: خارجٌ من سبيلٍ مطلقًا.

والثَّاني: خروجُ بولٍ أو غائطٍ من باقي البدنِ قلَّ أو كَثُر، أو نجِسٍ سواهما إن فحُش في نفسِ كلِّ أحدٍ بِحَسَبِه.

والثَّالثُ: زوالُ عقلٍ أو تغطيتُه، إلَّا يسيرَ نومٍ من قاعدٍ وقائمٍ غيرِ مستنِدٍ ونحوِه.

والرَّابع: مسُّ فرجِ آدميٍّ متَّصلٍ بيده بلا حائلٍ.

والخامس: لمسُ ذكرٍ أو أُنثى الآخرَ بشهوةٍ بلا حائلٍ.

ولا ينتقضُ وضوءُ ممسوسٍ فرجُه أو ملموسٍ بدنُه، ولو وجدَ شهوةً.

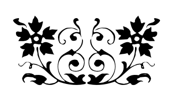
والسَّادسُ: غسلُ ميِّتٍ، والغاسلُ: من يُقلِّب الميِّتَ ويُباشره لا من يصبُّ الماءَ ونحوُه.

والسَّابعُ: أكلُ لحمِ الجَزورِ.

والثَّامنُ: الرِّدَّةُ عنِ الإسلامِ ـ أعاذنا اللهُ تعالى منها.

وكلُّ ما أوجب غُسْلًا أوجبَ وُضوءًا غيرَ موتٍ.

ومَن تيقَّنَ طهارةً وشكَّ في حَدَثٍ، أو عَكْسُهُ = بنى على يقينِه.



فَصْلٌ
في المسحِ على الخُفَّينِ

وهو إمرارُ اليدِ مبلولةً بالماء فوقَ أكثرِ خفٍّ ملبوسٍ بقدمٍ على صفةٍ معلومةٍ.

فيمسحُ مقيمٌ ومسافرٌ دونَ مسافةِ قصرٍ وعاصٍ بسفره يومًا وليلةً، ومسافرٌ سفرَ قصرٍ لم يعصِ به ثلاثةَ أيامٍ بلياليهنَّ.

وابتداءُ المدَّةِ: من حَدَثٍ بعد لُبسِ الخُفَّين.

ويصحُّ المسحُ على الخُفَّين بثمانية شروطٍ:

الأوَّلُ: لُبْسهما بعدَ كمالِ طهارةٍ بماءٍ.

والثَّاني: سَترهُما لمحلِّ فرضٍ.

والثَّالثُ: إمكانُ مشيٍ بهما عُرفًا.

والرَّابعُ: ثبوتُهما بنفسِهما أو بنَعْلينِ.

والخامسُ: إباحتُهما.

والسَّادسُ: طهارةُ عينِهما.

والسَّابعُ: عدمُ وصفِهِما البَشَرةَ.

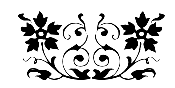
والثَّامنُ: ألا يكونَ واسعًا يُرى منه بعضُ محلِّ الفرضِ.

ويبطلُ وضوءُ مَن مسحَ على خُفَّيه ـ فيَستأنِفُ الطَّهارةَ ـ في ثلاثِ أحوالٍ:

الأوَّلى: ظهورُ بعضِ محلِّ الفرض.

والثَّانية: ما يُوجبُ الغُسُلَ.

والثَّالثة: انقضاءُ المدَّةِ.



فَصْلٌ
فِي الغُسُـــلِ

وهو استعمالُ ماءٍ طَهورٍ مُباحٍ في جميعِ بدِنِه على صفةٍ معلومةٍ.

وموجِباتُ الغُسُل سبعةٌ:

الأَوَّلُ: انتقالُ منيٍّ ولو لم يخرجْ، فإذا اغتسلَ له ثمَّ خرجَ بلا لذَّةٍ لم يُعِدْهُ.

والثَّاني: خروجُه من مَخْرجِه، وتُشترطُ لذَّةٌ في غير نائمٍ ونحوِهِ.

والثَّالثُ: تغييبُ حَشَفةٍ أصليَّةٍ متَّصلةٍ بلا حائلٍ، في فَرْجٍ أصليٍّ.

والرَّابعُ: إسلامُ كافرٍ ولو مرتدًّا أو مميِّزًا.

والخامسُ: خروجُ دمِ الحيضِ.

والسَّادسُ: خروجُ دمِ النِّفاسِ، فلا يجبُ بولادةٍ عَرَت عنه، ولا بإلقاءِ عَلَقةٍ أو مُضْغةٍ لا تخطيط فيها.

والسَّابعُ: موتٌ ـ تعبُّدًا ـ غيرَ شهيد معركةٍ ومقتولٍ ظلمًا.

وشروطُه سبعةٌ أيضًا:

الأوَّلُ: انقطاعُ ما يُوجِبُه.

والثَّاني: النِّيَّةُ.

والثَّالثُ: الإسلامُ.

والرَّابعُ: العقلُ.

والخامسُ: التَّمييزُ.

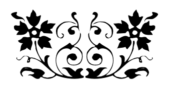
والسَّادسُ: الماءُ الطَّهور المباحُ.

والسَّابعُ: إزالةُ ما يمنعُ وصولَهُ إلى البَشَرة.

وواجبُهُ واحدٌ؛ وهو التَّسميةُ مع الذُّكْرِ.

وفرضُهُ واحدٌ أيضًا؛ وهو أن يَعُمَّ بالماءِ جميعَ بدنِهِ وداخلَ الفمِ والأنفِ.

ويكفي الظَّنُّ في الإسباغِ.



فَصْلٌ
في التَّيمُّمِ

وهو استعمالُ تُرابٍ معلومٍ لمسحِ وجهٍ ويدينِ على صفةٍ معلومةٍ.

وشروطُه ثمانيةٌ:

الأوَّلُ: النِّيَّةُ.

والثَّاني: الإِسلامُ.

والثَّالثُ: العقلُ.

والرَّابعُ: التَّمييزُ.

والخامسُ: استنجاءٌ أو استجمارٌ قبلَه.

والسَّادسُ: دخولُ وقتِ ما يَتيمم له.

والسَّابعُ: العجزُ عن استعمالِ الماءِ؛ إمَّا لفقده، وإمَّا للتَّضرُّر بطلبِهِ أو استعمالِهِ.

والثَّامنُ: أن يكونَ بترابٍ طَهورٍ مباحٍ غيرِ محترقٍ له غبارٌ يَعْلَقُ باليدِ.

وواجبُه: التَّسميةُ مع الذُّكْرِ.

وفروضُه أربعةٌ:

الأوَّلُ: مسحُ الوجهِ.

والثَّاني: مسحُ اليدينِ إلى الكوعينِ.

والثَّالثُ: التَّرتيبُ.

والرَّابعُ: موالاةٌ بقَدْرِها في وضوءٍ.

ويسقُطانِ مع تيمُّمٍ عن حَدَثٍ أكبرَ.

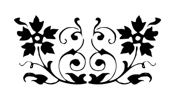
ومبطلاتُه أربعةٌ:

الأوَّلُ: مبطِلُ ما تَيمَّم له.

والثَّاني: خروجُ الوقت.

والثَّالثُ: وجودُ ماءٍ مقدورٍ على استعمالِهِ بلا ضَررٍ.

والرَّابعُ: زوالُ مُبيحٍ له.



فَصْلٌ
في الصَّلاةِ

وهي أقوالٌ وأفعالٌ معلومةٌ، مفتتحةٌ بالتَّكبير مختتمةٌ بالتَّسليمِ.

وشروطُ الصَّلاةِ نوعان: شروطُ وجوبٍ وشروط صحَّةٍ:

فشروط وجوبِ الصَّلاةِ أربعةٌ:

الأوَّلُ: الإسلامُ.

والثَّاني: العقلُ.

والثَّالثُ: البلوغُ.

والرَّابعُ: النَّقاءُ من الحيضِ والنِّفاسِ.

وشروطُ صحَّة الصَّلاةِ تسعةٌ:

الأوَّلُ: الإسلامُ.

والثَّاني: العقلُ.

والثَّالثُ: التَّمييزُ.

والرَّابعُ: الطَّهارةُ من الحَدَثِ.

والخامسُ: دخولُ الوقتِ.

والسَّادسُ: سَترُ العورةِ بما لا يَصِفُ البَشَرةَ.

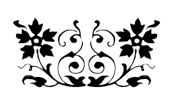
فعورةُ الذَّكرِ البالغِ عشرًا والحرَّةِ المُميِّزةِ والأَمَةِ ـ ولو مُبعَّضةً ـ: ما بينَ السُّرَّةِ والرُّكبةِ، وعورةُ ابنِ سبعٍ إلى عشرٍ: الفَرْجانِ، والحُرَّة البالغةُ كلُّها عورةٌ في الصَّلاةِ إلَّا وجهَهَا.

وشُرِطُ في فرضِ الرَّجلِ البالغِ سَترُ جميعِ أحدِ عاتِقَيْهِ بلباسٍ.

والسَّابعُ: اجتنابُ نجاسةٍ غيرِ معفُوٍّ عنها في بدنٍ وثوبٍ وبُقعةٍ.

والثَّامنُ: استقبالُ القِبلةِ.

والتَّاسعُ: النِّيَّةُ.



فَصْلٌ
في أركانِ الصَّلاةِ وواجباتِها وسُنَنِها

وأقوالُ الصَّلاةِ وأفعالُها ثلاثةُ أقسامٍ:

الأوَّلُ: ما تبطُلُ الصَّلاةُ بتركِه عمدًا أو سهوًا، وهو الأركانُ.

والثَّاني: ما تبطُلُ الصَّلاةُ بتركِه عمدًا لا سهوًا، وهو الواجباتُ.

والثَّالثُ: ما لا تبطُلُ بتركِه مطلقًا، وهو السُّننُ.

فأركانُ الصَّلاة أربعةَ عشرَ:

الأوَّلُ: قيامٌ في فرضٍ مع القدرة.

والثَّاني: تكبيرةُ الإحرامِ، وجهرُهُ بها وبكلِّ ركنٍ وواجبٍ بقدر ما يُسمِع نفسَهُ فرضٌ.

والثَّالثُ: قراءةُ الفاتحةِ.

والرَّابعُ: الرُّكوعُ.

والخامسُ: الرَّفعُ منه.

والسَّادسُ: الاعتدالُ عنه.

والسَّابعُ: السُّجودُ.

والثَّامنُ: الرَّفع منهُ.

والتَّاسعُ: الجلوسُ بين السَّجدتينِ.

والعاشرُ: الطُّمأنينةُ.

والحادي عشرَ: التَّشهدُ الأخيرُ، والرُّكن منه: اللَّهمَّ صلِ على محمَّدٍ، بعدَ ما يُجزئُ من التَّشهُّدِ الأَوَّلِ، والمجزئُ منه: التَّحياتُ لله، سلامٌ عليك أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ الله، سلامٌ علينا وعلى عبادِ الله الصَّالحينَ، أشهدُ ألَّا إله إلا اللهُ، وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ.

والثَّاني عشرَ: الجلوسُ له وللتَّسليمتينِ.

والثَّالثَ عشرَ: التَّسليمتانِ، وهو أن يقولَ مرَّتينِ: (السَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ)، ويكفي في النَّفْلِ والجَنازةِ تسليمةٌ واحدةٌ.

والرَّابعَ عشرَ: التَّرتيبُ بينَ الأركانِ.

وواجباتُها ثمانيةٌ:

الأوَّلُ: تكبيرُ الانتقالِ.

والثَّاني: قولُ (سمِعَ اللهُ لمن حمِدَه) لإمامٍ ومنفردٍ.

والثَّالثُ: قولُ (ربَّنا ولك الحمدُ) لإمامٍ ومأمومٍ ومنفردٍ.

والرَّابعُ: قولُ (سبحانَ ربِّيَ العظيمَ) في الرُّكوعِ.

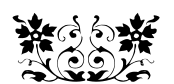
والخامسُ: قولُ (سبحانَ ربِّيَ الأعلى) في السُّجودِ.

والسَّادسُ: قولُ (ربِّ اغفرْ لي) بين السَّجدتينِ.

والسَّابعُ: التَّشهدُ الأوَّلُ.

والثَّامنُ: الجلوسُ له.

وأمَّا سُنَنُها فما بقيَ من صفتِها.



فَصْلٌ
في مواقيتِ الصَّلاةِ

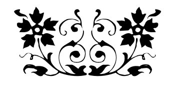
ووقتُ صلاةِ الظُّهرِ من زوال الشَّمسِ ـ وهو مَيلُها عن وَسْطِ السَّماءِ ـ، إلى أن يصيرَ ظلُّ الشَّيءِ مثلَه بعدَ ظلِّ الزَّوالِ.

ثُمَّ يليهِ وقتُ صلاةِ العصرِ من خروجِ وقتِ الظُّهر إلى أن يصيرَ ظلُّ الشَّيءِ مثلَيه بعدَ ظلِّ الزَّوالِ، وهو آخرُ وقتِها المختارِ، وما بعدَ ذلكَ وقتُ ضَرورةٍ إلى غروبِ الشَّمسِ.

ثمَّ يليهِ وقتُ المغربِ من غروبِ الشَّمسِ إلى مَغِيبِ الشَّفَقِ الأحمرِ.

ثمَّ يليهِ الوقتُ المختارُ للعشاءِ إلى ثُلُثِ اللَّيلِ الأوَّلِ، ثمَّ هوَ وقتُ ضَرورةٍ إلى طلوعِ الفجرِ الثَّاني، وهوَ البياضُ المعترضُ بالمشرقِ، ولا ظُلمةَ بعدَه.

ثمَّ يليهِ وقتُ الفجرِ من طلوعِ الفجرِ الثَّاني إلى شروقِ الشَّمسِ.



فَصْلٌ
في مُبطِلاتِ الصَّلاةِ

ومبطلاتُ الصَّلاةِ ستَّة أنواعٍ:

الأوَّلُ: ما أخلَّ بشرطِها؛ كمُبطِل طهارةٍ، واتِّصالِ نجاسةٍ به إن لم يُزِلها حالًا، وعدمِ استقبالِ القبلةِ حيث شُرِطَ استقبالُها، وبكشفِ كثيرٍ من عورةٍ إن لم يسترْهُ في الحالِ، وبفسخِ نيَّةٍ وتردُّدٍ فيه، وبِشكِّه.

والثَّاني: ما أخلَّ بركنِها؛ كتركِ ركنٍ مطلقًا؛ إلَّا قيامًا في نَفْلٍ، وزيادةِ ركنٍ فعليٍّ، وإحالةِ معنى قراءةٍ في الفاتحة عمدًا، وعملٍ مُتَوالٍ مُستكْثَرٍ عادةً من غيرِ جنسِها؛ إن لم تكن ضَرورةٌ كخوفٍ وهَرَبٍ من عدوٍّ ونحوِهِ.

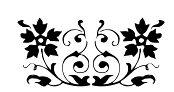
والثَّالثُ: ما أخلَّ بواجبِها؛ كتركِ واجبٍ عمدًا، وتسبيحِ ركوعٍ وسجودٍ بعدَ اعتدالٍ وجلوسٍ، ولسُؤَالِ مغفرةٍ بعدَ سجودٍ.

والرَّابعُ: ما أخلَّ بهيئتها؛ كرجوعِه عالمًا ذاكرًا لتشهُّدٍ أَوَّلٍ بعدَ شروعٍ في قراءةٍ، وسلامِ مأمومٍ عمدًا قبلَ إمامِه، أَو سهوًا ولم

يُعِده بعدَه، وتقدُّمِ مأمومٍ على إمامِه، وبُطلانِ صلاةِ إمامِه لا مطلقًا.

والخامسُ: ما أخلَّ بما يجب فيها؛ كقَهْقَهَةٍ وكلامٍ، ولو قلَّ أَو سهوًا أَو مُكْرهًا أَو لتحذيرٍ من مَهْلَكةٍ، ومنه سلامٌ قبلَ إتمامها، وأَكلٍ وشُربٍ في فرضٍ عمدًا.

والسَّادسُ: ما أخلَّ بما يجب لها؛ كمرورِ كلبٍ أَسودَ بَهِيمٍ بينَ يديه في ثلاثة أَذرُعٍ فما دونَها.



فَصْلٌ
في سجودِ السَّهوِ

وهوَ سجدتانِ لذُهولٍ في صلاةٍ عن سببٍ معلومٍ.

ويُشرعُ لثلاثةِ أسبابٍ: زيادةٍ ونقصٍ وشكٍّ.

وتجري عليه ثلاثةُ أحكامٍ: الوجوبُ، والسُّنِّيَّةُ، والإباحةُ.

فيجبُ إذا زاد فعلًا من جنسِ الصَّلاة؛ كركوعٍ وسجود، أو سلَّم قبلَ إتمامَها، أو تركَ واجبًا.

ويُسنُّ إذا أتى بقولٍ مشروعٍ في غيرِ محلِّه سهوًا.

ويُباحُ إذا ترك مسنونًا.

ومحلُّه قبلَ السَّلامِ ندبًا؛ إلَّا إذا سلَّمَ عن نقصِ ركعةٍ فأَكثرَ فبعدَه ندبًا، لكن إن سجدَهما بعدَه تشهَّدَ وجوبًا التَّشهُّدَ الأَخيرَ، ثمَّ سلَّمَ.

ويسقطُ في ثلاثةِ مواضعَ:

الأَوَّلُ: إن نسيَ السُّجودَ حتَّى طالَ الفصلُ عُرفًا.

والثَّاني: إن أحدثَ.

والثَّالثُ: إن خرجَ من المسجدِ.

ومَن قامَ لركعةٍ زائدةٍ جلسَ متى ذكرَ.

ومَن تركَ واجبًا وذَكَرَهُ قبلَ وصُوله إلى الرُّكْنِ الَّذِي يَليهِ وجبَ عليهِ الرُّجوعُ؛ وإلَّا حرُمَ؛ إلا إن تركَ التَّشهدَ الأوَّلَ فاستتمَّ قائمًا ولم يشرعْ في القراءةِ فيُكْرَهُ.

ومَن شكَّ في ركنٍ، أو عددِ رَكَعاتٍ ـ وهو في الصَّلاةِ ـ بنى على اليقينِ، وهوَ الأقلُّ، وسجدَ للسَّهوِ.

وبعدَ فراغِهِ منها فلا أثرَ للشَّكِ.

تمَّ بحمدِ اللهِ
ليلةَ الأحدِ الحادي عشرَ من جمادى الثَّانيةِ
سنةَ إحدى وثلاثينَ بعدَ الأربعِمائة والألفِ
بمدينةِ الرِّياض، حفظَها اللهُ دارًا للإسلامِ والسُّنَّةِ

طبقاتُ السَّماعِ[1]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــــــ [2] «المقدِّمة الفقهيَّة الصُّغرى»، ــــــــ [3]، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــ [4]،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــ [5]، بِالمِيعادِ المُثْبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسختِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ
وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ــــــ ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــ

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.
(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟
(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).
(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.
(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــــــــ «المقدِّمة الفقهيَّة الصُّغرى»،

ــــــــــــــ، صَاحِبُنَا ــ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــــ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ــــــــــــــــــ[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ــ

يومَ/ليلةَ ــــــــــ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــــــ سَنَةَ ــــــ ١

في ــــــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــــــــــ

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «المقدِّمة الفقهيَّة الصُّغرى»،

________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________(١)، عن ________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب المقدِّمة الفقهيَّة الصُّغرى إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمدٍ العُصيميُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الحادي عشر

مَنظومةُ القواعدِ الفقهيَّةِ

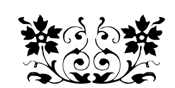
تَصَنِيفُ

عبدِ الرَّحمن بنِ ناصرِ بنِ عبدِ اللّٰه ابنِ سِعديٍّ

ت ١٣٧٦ رحمه اللّٰه رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الـحَـمْـدُ للهِ الـعَـلِـيِّ الأرْفَـقِ وَجَـامِـعِ الأَشْـيَـاءِ وَالْـمُـفَـرِّقِ
ذِي الـنِّـعَـمِ الـوَاسِـعَـةِ الـغَـزِيـرَةْ وَالـحِـكَـمِ الـبَـاهِـرَةِ الـكَـثِـيـرَةْ
ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ مَـعْ سَـلَامٍ دَائِـمِ عَلَى الرَّسُولِ القُرَشِيِّ الخَاتَمِ
وَآلِــهِ وَصَــحْــبِــهِ الأَبْــرَارِ الـحَـائِـزِي مَـرَاتِـبَ الـفَـخَـارِ
اعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّ أَفْضَلَ الْمِنَنْ عِلْمٌ يُزِيلُ الشَّكَ عَنْكَ وَالدَّرَنْ
وَيَكْشِفُ الحَقَّ لِذِي القُلُوبِ وَيُوصِلُ العَبْدَ إِلَى الْمَطْلُوبِ
فَاحْرِصْ عَلَى فَهْمِكَ لِلْقَوَاعِدِ جَـامِـعَـةِ الْـمَـسَـائِـلِ الـشَّـوَارِدِ
فَتَرْتَقِي فِي العِلْمِ خَيرَ مُرْتَقَى وَتَـقْـتَـفي سُبْلَ الَّذي قَدْ وُفِّقَا
وَهَــذِهِ قَــوَاعِــدٌ نَـظَـمْـتُـهَـا مِنْ كُتْبِ أهلِ العِلْمِ قَدْ حَصَّلْتُهَا
جَزَاهُمُ الْمَولَى عَظِيمَ الأَجْرِ وَالـعَـفْـوَ مَـعْ غُـفْـرَانِـهِ وَالـبِـرِّ



وَالنِّيَّةُ شَرْطٌ لِسَائِرِ العَمَلْ بِهَا الصَّلَاحُ وَالفَسَادُ لِلْعَمَلْ

وَالدِّينُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَصَالِحِ فِي جَلْبِهَا وَالدَّرْءِ لِلْقَبَائِحِ

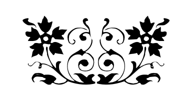
فَإِنْ تَزَاحَمْ عَدَدُ الْمَصَالِحِ يُقَدَّمُ الأَعْلَى مِنَ الْمَصَالِحِ

وَضِدُّهُ تَزَاحُمُ الْمَفَاسِدِ يُرْتَكَبُ الأَدْنَى مِنَ الْمَفَاسِدِ

وَمِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ التَّيْسِيرُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَهُ تَعْسِيرُ

وَلَيْسَ وَاجِبٌ بِلَا اقْتِدَارِ وَلَا مُحَرَّمٌ مَعَ اضْطِرَارِ

وَكُلُّ مَحْظُورٍ مَعَ الضَّرُوْرَهْ بِقَدْرِ مَا تَحتَاجُهُ الضَّرُوْرَهْ



وَتَـرْجِـعُ الأَحْـكَـامُ لِـلْـيَـقِـيْـنِ فَـلَا يُـزِيْـلُ الـشَّـكُّ لِـلْـيَـقِـيْـنِ

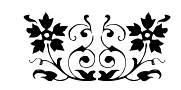
وَالأَصْلُ فِـي مِيَاهِـنَا الطَّهَارَهْ وَالأَرْضِ وَالـثِّـيَاب وَالْـحِجَارَهْ

وَالأَصْلُ في الإِبْضَاعِ وَاللُّحُوْمِ وَالـنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ لِلْمَعْصُوْمِ

تَحْرِيْمُها حَتَّى يَجِيءَ الحِلُّ فَـافْـهَـمْ هَـدَاكَ اللهُ مَـا يُـمَـلُّ

وَالأَصْلُ فِـي عَادَاتِـنَا الإِبَاحَـهْ حَتَّى يَـجِـيءَ صَارِفُ الإِبَاحَـهْ

وَلَـيـسَ مَـشْـرُوعًـا مِـنَ الأُمُـورْ غَـيرُ الَّذي فِـي شَـرْعِنَا مَذْكُورْ



وَسَـائِـلُ الأُمُـوْرِ كَـالْـمَـقَـاصِـدِ وَاحْكُمْ بِهَذا الْحُكْمِ لِلزَّوَائِدِ

وَالـخَـطَـا وَالإِكْـرَاهُ وَالـنِّـسْـيَـانُ أَسْـقَـطَـهُ مَـعْـبُـودُنَـا الـرَّحْـمَـنُ

لَكِنْ مَعَ الإِتْلَافِ يَثْبُتُ البَدَلْ وَيَـنْـتَفِـي التَّأْثِـيـمُ عَـنْـهُ وَالـزَّلَـلْ

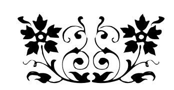
وَمِنْ مَسَائِلِ الأَحْكَامِ فِي التَّبَعْ يَـثْـبُـتُ لَا إِذَا اسْـتَـقَـلَّ فَـوَقَـعْ

وَالـعُـرْفُ مَـعْـمُـولٌ بِـهِ إِذَا وَرَدْ حُكْمٌ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَمْ يُحَدّْ

مُـعَـاجِـلُ الْـمَـحْـظُـورِ قَـبْـلَ آنِـهِ قَـدْ بَـاءَ بِـالْـخُـسْـرَانِ مَـعْ حِـرْمَـانِـهِ

وَإِنْ أَتَى التَّحْرِيمُ فِي نَفْسِ العَمَلْ أَو شَـرْطِـهِ فَـذُو فَـسَـادٍ وَخَـلَـلْ

وَمُـتْـلِـفُ مُـؤْذِيْـهِ لَـيْـسَ يَـضْـمَـنُ بـعْـدَ الـدِّفَـاعِ بِـالَّـتِـي هِـيَ أَحْـسَـنُ



وَ(أَلْ) تُفِيدُ الكُلَّ فِي العُمُومِ   فِي الجَمْعِ والإِفْرَادِ كَالعَلِيمِ

وَالنَّكِرَاتُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ   تُعْطِي العُمُوْمَ أَو سِيَاقِ النَّهْيِ

كَذَاكَ (مَنْ) وَ (مَا) تُفِيدَانِ مَعَا   كُلَّ العُمُومِ يَا أُخَيَّ فَاسْمَعَا

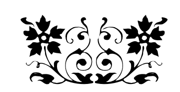
وَمِثْلُهُ الْمُفْرَدُ إِذْ يُضَافُ   فَافْهَمْ هُدِيتَ الرُّشْدَ مَا يُضَافُ

وَلَا يَتِمُّ الحُكْمُ حَتَّى تَجْتَمِعْ   كُلُّ الشُّرُوطِ وَالمَوَانِعْ تَرْتَفِعْ

وَمَنْ أَتَى بِمَا عَلَيهِ مِنْ عَمَلْ   قَدِ اسْتَحَقَّ مَالَهُ عَلَى العَمَلْ

وَيَفْعَلُ البَعْضَ مِنَ الْمَأمِورِ   إنْ شقَّ فِعْلُ سَائِرِ الْمَأْمُورِ

وَكُلُّ مَا نَشَا عَنِ الْمَاذُونِ   فَذَاكَ أَمْرٌ لَيسَ بِالْمَضْمُونِ



وَكُـلُّ حُـكْـمٍ دَائِـرٌ مَـعْ عِـلَّـتِـهْ وَهْيَ الَّتِي قَدْ أَوْجَبَتْ لِشِرْعَتِهْ

وَكُــلُّ شَــرْطٍ لَازِمٌ لِــلْــعَــاقِــدِ فِي الْبَيعِ وَالنِّكَاحِ وَالْمَقَاصِدِ

إِلَّا شُـرُوطًـا حَـلَّـلَـتْ مُـحَـرَّمَـا أَوْ عَـكْـسَـهُ فَبَاطِلَاتٌ فَاعْلَـمَا

تُسْتَعْمَلُ الْقُرْعَةُ عِنْدَ الْمُبْهَمِ مِنَ الْحُقُوقِ أَوْ لَدَى التَّزَاحُمِ

وَإِنْ تَسَاوَى الْعَمَلَانِ اجْتَمَعَا وَفُـعِـلَ أَحْـدَهُـمَـا فَـاسْـتَـمِـعَـا

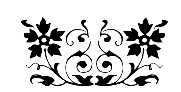
وَكُـلُّ مَـشْـغُـولٍ فَـلَا يُـشَـغَّـلُ مِـثَـالُـهُ الْـمَـرْهُـونُ وَالْـمُـسَـبَّـلُ

وَمَـنْ يُـؤَدِّ عَـنْ أَخِـيـهِ وَاجِـبَـا لَـهُ الـرُّجُـوعُ إِنْ نَـوَى يُـطَـالِـبـا

وَالوَازِعُ الطَّبْعِيْ عَنِ العِصْيَانِ كَـالـوَازِعِ الـشَّـرْعِـيْ بِـلَا نُـكْـرَانِ

وَالْـحَـمْـدُ للهِ عَـلَـى الـتَّـمَـامِ فِـي الْـبَـدْءِ وَالْـخِـتَـامِ وَالـدَّوَامِ

ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ مَـعْ سَـلَامٍ شَـائِـعِ عَلَى النَّبِيْ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ



طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________[٢] «منظومة القواعد الفقهيَّة»، ________[٣]، صَاحِبُنَا ________[٤]، فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________[٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١٤

في ________ بِمَدِيْنَةِ ________

---

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ______________ «*منظومة القواعد الفقهيَّة*»،

______ ، صَاحِبُنَا ______________________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ______________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ______________[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ______________

يومَ/ليلةَ ______ مِنْ شَهْرِ ______ سَنَةَ ___ ١٤

في ______ بِمَدِينَةِ ______________

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةَ بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ____________ «منظومة القواعد الفقهيَّة»،

______ ، صَاحِبُنَا ____________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ______ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ____________[1]، عن ____________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ____________

يومَ/ليلةَ ______ ، ______ مِنْ شَهْرِ ______ سَنَةَ ______ ١

في ______ بِمَدِيْنَةِ ______

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب منظومة القواعد الفقهيَّة إلى المعتني

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الثَّاني عشر

الورقاتُ

في أُصولِ الفقهِ

تصَنِيفُ

عبدِ الملك بنِ عبدِ اللّٰهِ بنِ يوسفَ الجُوينيِّ

ت ٤٧٨ رحمه اللّٰه رحمةً واسعةً

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ وَرَقَاتٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ فُصُولٍ مِنْ أُصُولِ الفِقْهِ.

وَهُوَ مُؤَلَّفٌ مِنْ جُزْأَيْنِ مُفْرَدَيْنِ:

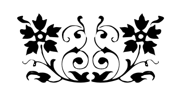
أَحَدُهُمَا: الأُصُولُ.

وَالآخَرُ: الفِقْهُ.

فَالأَصْلُ: مَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

وَالفَرْعُ: مَا يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ.

وَالفِقْهُ: مَعْرِفَةُ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي طَرِيقُهَا الاجْتِهَادُ.



وَالأَحْكَامُ سَبْعَةٌ: الوَاجِبُ، وَالمَنْدُوبُ، وَالمُبَاحُ، وَالمَحْظُورُ، وَالمَكْرُوهُ، وَالصَّحِيحُ، وَالبَاطِلُ.

الوَاجِبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالمَنْدُوبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

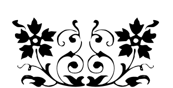
وَالمُبَاحُ: مَا لا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَالمَحْظُورُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

وَالمَكْرُوهُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَلا يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.

وَالصَّحِيحُ: مَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَيَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ.

وَالْبَاطِلُ: مَا لا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ، وَلا يُعْتَدُّ بِهِ.



وَالفِقْهُ أَخَصُّ مِن العِلْمِ.

وَالعِلْمُ: مَعْرِفَةُ المَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ في الوَاقِعِ.

وَالجَهْلُ: تَصَوُّرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلافِ مَا هُوَ بِهِ في الوَاقِعِ.

والعِلْمُ الضَّرُورِيُّ: مَا لَمْ يَقَعْ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلالٍ؛ كَالْعِلْمِ الواقعِ بإِحْدَى الحَوَاسِّ الخَمْسِ - الَّتي هيَ السَّمْعُ، والبَصَرُ، والشَّمُّ، والذَّوْقُ، واللَّمْسُ - أو التَّوَاتُرِ.

وَأَمَّا العِلْمُ المُكْتَسَبُ فَهُوَ المَوْقُوفُ عَلَى النَّظَرِ وَالاسْتِدْلالِ.

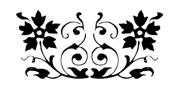
وَالنَّظَرُ هُوَ الفِكْرُ في حَالِ المَنْظُورِ فِيهِ.

وَالاسْتِدْلالُ: طَلَبُ الدَّلِيلِ.

وَالدَّلِيلُ هُوَ المُرْشِدُ إِلى المَطْلُوبِ.

وَالظَّنُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِن الآخَرِ.

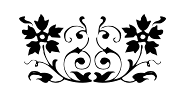
وَالشَّكُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ لا مَزِيَّةَ لأَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ.



وَأُصُولِ الفِقْهِ: طُرُقُهُ عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ، وَكَيْفِيَّةُ الاسْتِدْلالِ بِهَا.

وَأبْوَابُ أُصُولِ الفِقْهِ:

أَقْسَامُ الكَلامِ، وَالأَمْرُ، وَالنَّهْي، وَالعَامُّ، وَالخَاصُّ، وَالْمُجْمَلُ، وَالْمُبَيَّنُ، وَالظَّاهِرُ، وَالْمُؤَوَّلُ، وَالأَفْعَالُ، وَالنَّاسِخُ، وَالْمَنْسُوخُ، وَالإجْمَاعُ، وَالأَخْبَارُ، وَالقِيَاسُ، وَالحَظْرُ، وَالإِبَاحَةُ، وَتَرْتِيْبُ الأَدِلَّةِ، وَصِفَةِ الْمُفْتِي وَالْمُسْتَفْتِي، وَأَحْكَامُ الْمُجْتَهِدِيْنَ.



فَأَمَّا أَقْسَامُ الكَلامِ؛ فَأَقَلُّ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْهُ الكَلامُ: اسْمَانِ، أَو اسْمٌ وَفِعْلٌ، أَو اسْمٌ وَحَرْفٌ، أَو فِعْلٌ وَحَرْفٌ.

وَالكَلامُ يَنْقَسِمُ إِلى أَمْرٍ، وَنَهْيٍ، وَخَبَرٍ، وَاسْتِخْبَارٍ.

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلى تَمَنٍّ، وَعَرْضٍ، وَقَسَمٍ.

وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ يَنْقَسِمُ إِلى حَقِيقَةٍ، وَمَجَازٍ.

فَالحَقِيقَةُ: مَا بَقِيَ في الاسْتِعْمَالِ عَلَى مَوْضُوعِهِ.

وَقِيلَ: مَا اسْتُعْمِلَ فِيمَا اصْطُلِحَ عَلَيْهِ مِن الْمُخَاطَبَةِ.

وَالْمَجَازُ: مَا تُجُوِّزَ بِهِ عَنْ مَوْضُوعِهِ.

وَالحَقِيقَةُ إِمَّا لُغَوِيَّةٌ، وإِمَّا شَرْعِيَّةٌ، وَإِمَّا عُرْفِيَّةٌ.

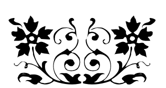
وَالْمَجَازُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِزِيَادَةٍ، أَوْ نُقْصَانٍ، أَوْ نَقْلٍ، أَو اسْتِعَارَةٍ.

فَالْمَجَازُ بِالزِّيَادَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝﴾ [الشّورىٰ: ١١].

وَالْمَجَازُ بِالنُّقْصَانِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يُوسُف: ٨٢].

وَالْمَجَازُ بِالنَّقْلِ كَـ (الْغَائِطِ) فِيمَا يَخْرُجُ مِن الإِنْسَانِ.

وَالْمَجَازُ بِالاسْتِعَارَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧].



وَالأَمْرُ: اسْتِدْعَاءُ الفِعْلِ بِالقَوْلِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ.

وَصِيغَتُهُ: افْعَلْ.

وَهِيَ عِنْدَ الإِطْلاقِ وَالتَّجَرُّدِ عَنِ القَرِينَةِ تُحْمَلُ عَلَيْهِ، إِلَّا مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ المُرَادَ مِنْهُ النَّدْبُ أَو الإِبَاحَةُ.

وَلا يَقْتَضِي التَّكْرَارَ عَلَى الصَّحِيحِ؛ إِلَّا مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى قَصْدِ التَّكْرَارِ.

وَلا يَقْتَضِي الفَوْرَ.

وَالأَمْرُ بِإِيجَادِ الفِعْلِ: أَمْرٌ بِهِ، وَبِمَا لا يَتِمُّ الفِعْلُ إِلَّا بِهِ؛ كَالأَمْرِ بِالصَّلاةِ: أَمْرٌ بِالطَّهَارَةِ المُؤَدِّيَةِ إِلَيْهَا، وَإِذَا فُعِلَ يَخْرُجُ المَأْمُورُ عَنِ العُهْدَةِ.

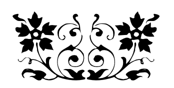


الَّذي يَدْخُلُ في الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَمَا لا يَدْخُلُ

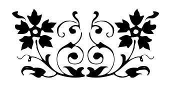
يَدْخُلُ في خِطَابِ اللهِ تَعَالَى المُؤْمِنُونَ.

وَالسَّاهِي، وَالصَّبِيُّ، وَالمَجْنُونُ غَيْرُ دَاخِلِينَ في الخِطَابِ.

وَالكُفَّارُ مُخَاطَبُونَ بِفُرُوعِ الشَّرَائِعِ، وَبِمَا لا تَصِحُّ إِلَّا بِهِ، وَهُوَ الإِسْلامُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝﴾ [المدَّثِّر: ٤٢-٤٣].

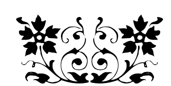


وَالأَمْرُ بِالشَّيْءِ: نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ، وَالنَّهْيُ عَن الشَّيْءِ أَمْرٌ بِضِدِّهِ.



وَالنَّهْيُ: اسْتِدْعَاءُ التَّرْكِ بِالقَوْلِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ عَلَى سَبِيلِ الوُجُوبِ، وَيَدُلُّ عَلَى فَسَادِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ.

وَتَرِدُ صِيغَةُ الأَمْرِ وَالمُرَادُ بِه الإِبَاحَةُ، أَو التَّهْدِيدُ، أَو التَّسْوِيَةُ، أَو التَّكْوِينُ.



وَأَمَّا العَامُّ فَهُوَ مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا، مِنْ قَوْلِهِ: عَمَمْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا بِالعَطَاءِ، وَعَمَمْتُ جَمِيعَ النَّاسِ بِالْعَطَاءِ.

وَأَلْفَاظُهُ أَرْبَعَةٌ:

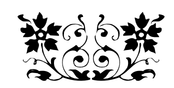
الاسْمُ الوَاحِدُ المُعَرَّفُ بِاللَّامِ.

وَاسْمُ الجَمْعِ المُعَرَّفُ بِاللَّامِ.

وَالأَسْمَاءُ المُبْهَمَة كَـ(مَن) فِيمَنْ يَعْقِلُ، وَ(مَا) فِيمَا لا يَعْقِلُ، وَ(أَيٍّ) في الْجَمِيعِ، وَ(أَيْنَ) في المَكَانِ، و(مَتَى) في الزَّمَانِ، وَ(مَا) في الاسْتِفْهَامِ وَالجَزَاءِ وَغَيْرِهِ.

و(لَا) في النَّكِرَاتِ.

وَالعُمُومُ مِنْ صِفَاتِ النُّطْق، وَلا يَجُوزُ دَعْوَى العُمُومِ في غَيْرِهِ؛ مِن الفِعْلِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ.



وَالخَاصُّ يُقَابِلُ العَامَّ.

وَالتَّخْصِيصُ: تَمْيِيزُ بَعْضِ الجُمْلَةِ.

وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلى مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ.

فَالمُتَّصِلُ: الاسْتِثْنَاءُ، وَالتَّقْيِيدُ بِالشَّرْطِ، وَالتَّقْيِيدُ بِالصِّفَةِ.

وَالاسْتِثْنَاءُ: إِخْرَاجُ مَا لَوْلاهُ لَدَخَلَ في الكَلامِ.

وَإِنَّمَا يَصِحُّ بِشَرْطِ أَنْ يَبْقَى مِن الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ شَيْءٌ.

وَمِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِالكَلامِ.

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الاسْتِثْنَاءِ عَلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَيَجُوزُ الاسْتِثْنَاءُ مِن الجِنْسِ وَمِنْ غَيْرِهِ.

وَالشَّرْطُ يَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَشْرُوطِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْمَشْرُوطِ.

وَالْمُقَيَّدُ بِالصِّفَةِ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمُطْلَقُ، كَالرَّقَبَةِ قُيِّدَتْ بِالإِيمَانِ في بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، وَأُطْلِقَتْ في بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَيُحْمَلُ الْمُطْلَقُ عَلَى الْمُقَيَّدِ.

وَيَجُوزُ تَخْصِيصُ الكِتَابِ بِالكِتَابِ، وَتَخْصِيصُ الكِتَابِ

بِالسُّنَّةِ، وَتَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِالكِتَابِ، وَتَخْصِيصُ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ، وَتَخْصِيصُ النُّطْقِ بِالقِيَاسِ.

وَنَعْنِي بِالنُّطْقِ قَوْلَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَقَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ.



وَالْمُجْمَل: مَا افْتَقَرَ إِلى البَيَانِ.

وَالبيَانُ: إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنْ حَيِّزِ الإِشْكَالِ إِلى حَيِّزِ التَّجَلِّي.

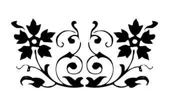
وَالنَّصُّ: مَا لا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنًى وَاحِدًا.

وَقِيلَ: مَا تَأْوِيلُهُ تَنْـزِيلُهُ.

وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ مِنَصَّةِ الْعَرُوسِ، وَهُوَ الكُرْسِيُّ.

وَالظَّاهِرُ: مَا احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِن الآخَرِ.

وَيُؤَوَّلُ الظَّاهِرُ بِالدَّلِيلِ، وَيُسَمَّى الظَّاهِرُ بِالدَّلِيلِ.



الأَفْعَالُ

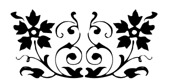
فِعْلُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ؛ لا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ القُرْبَةِ وَالطَّاعَةِ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الاخْتِصَاصِ بِهِ؛ يُحْمَلُ عَلَى الاخْتِصَاصِ، وَإِنْ لَمْ يَدُلَّ لَا يُخَصَّصُ بِهِ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فَيُحْمَلُ عَلَى الوُجُوبِ عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: يُحْمَلُ عَلَى النَّدْبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يُتَوَقَّفُ عَنْهُ.

فَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ غَيْرِ القُرْبَةِ وَالطَّاعَةِ؛ فَيُحْمَلُ عَلَى الإِبَاحَةِ في حَقِّهِ وَحَقِّنَا.

وَإِقْرَارُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ على القَوْلِ الصَّادِرِ مِنْ أَحَدٍ هُوَ قَوْلُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ.

وَإِقْرَارُهُ عَلَى الفِعْلِ: كَفِعْلِهِ.

وَمَا فُعِلَ في وَقْتِهِ في غَيْرِ مَجْلِسِهِ، وَعَلِمَ بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ = فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا فُعِلَ في مَجْلِسِهِ.



وَأَمَّا النَّسْخُ فَمَعْنَاهُ لُغَةً: الإِزَالَةُ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ النَّقْلُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَخْتُ مَا فِي هَذَا الكِتَابِ؛ أَيْ نَقَلْتُهُ.

وَحَدُّهُ هُوَ الخِطَابُ الدَّالُّ عَلَى رَفْعِ الحُكْمِ الثَّابِتِ بِالْخِطَابِ المُتَقَدِّمِ؛ عَلَى وَجْهٍ لَوْلَاهُ لَكَانَ ثَابِتًا، مَعَ تَرَاخِيهِ عَنْهُ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الرَّسْمِ وَبَقَاءُ الحُكْمِ، وَنَسْخُ الحُكْمِ وَبَقَاءُ الرَّسْمِ، وَالنَّسْخُ إِلى بَدَلٍ وَإِلى غَيْرِ بَدَلٍ، وَإِلى مَا هُوَ أَغْلَظُ وَإِلى مَا هُوَ أَخَفُّ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الكِتَابِ بِالكِتَابِ، وَنَسْخُ السُّنَّةِ بِالكِتَابِ، وَنَسْخُ السُّنَّةِ بِالسُّنَّةِ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ المُتَوَاتِرِ بِالمُتَوَاتِرِ مِنْهُمَا، وَنَسْخُ الآحَادِ بِالآحَادِ وبالمُتَوَاتِرِ، وَلا يَجُوزُ نَسْخُ المُتَوَاتِرِ بِالآحَادِ.



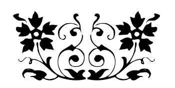
فَصْلٌ في التَّعارضِ

إِذَا تَعَارَضَ نُطْقَانِ؛ فَلا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَا عَامَّيْنِ، أَوْ خَاصَّيْنِ، أَوْ أَحَدُهُمَا عَامًّا وَالآخَرُ خَاصًّا، أَوْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَامًّا مِنْ وَجْهٍ، وَخَاصًّا مِنْ وَجْهٍ.

فَإِنَ كَانَا عَامَّيْنِ؛ فَإِنْ أَمْكَنَ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا جُمِعَ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِن الجَمْعُ بَيْنَهُمَا يُتَوَقَّفُ فِيهِمَا؛ إِنْ لَمْ يُعْلَم التَّارِيخُ؛ فَإِنْ عُلِمَ التَّارِيخُ يُنْسَخُ المُتَقَدِّمُ بِالمُتَأَخِّرِ، وَكَذَا إِنْ كَانَا خَاصَّيْنِ.

وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا وَالآخَرُ خَاصًّا؛ فَيُخَصَّصُ العَامُّ بِالخَاصِّ.

وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا مِنْ وَجْهٍ، وَخَاصًّا مِنْ وَجْهٍ؛ فَيُخَصَّصُ عُمُومُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِخُصُوصِ الآخَرِ.



وَأَمَّا الإِجْمَاعُ فَهُوَ اتِّفَاقُ عُلَمَاءِ العَصْرِ عَلَى حُكْمِ الحَادِثَةِ.

وَنَعْنِي بِالعُلَمَاءِ الفُقَهَاءَ.

وَنَعْنِي بِالحَادِثَةِ الحَادِثَةَ الشَّرْعِيَّةَ.

وَإِجْمَاعُ هَذِهِ الأُمَّةِ حُجَّةٌ دُونَ غَيْرِهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «**لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ**».

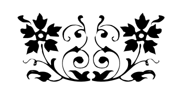
وَالشَّرْعُ وَرَدَ بِعِصْمَةِ هَذِهِ الأُمَّةِ.

وَالإِجْمَاعُ حُجَّةٌ عَلَى العَصْرِ الثَّانِي، وَفِي أَيِّ عَصْرٍ كَانَ.

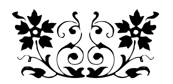
وَلا يُشْتَرَطُ انْقِرَاضُ العَصْرِ عَلَى الصَّحِيحِ.

فَإِنْ قُلْنَا: انْقِرَاضُ العَصْرِ شَرْطٌ، يُعْتَبَرُ قَوْلُ مَنْ وُلِدَ فِي حَيَاتِهِمْ، وَتَفَقَّهَ وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الاجْتِهَادِ، وَلَهُم أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ ذَلِكَ الحُكْمِ.

وَالإِجْمَاعُ يَصِحُّ بِقَوْلِهِم وَبِفِعْلِهِم، وَبِقَوْلِ البَعْضِ وَبِفِعْلِ البَعْضِ، وَانْتِشَارِ ذَلِكَ وَسُكُوتِ البَاقِينَ عَنْهُ.



وَقَوْلُ الوَاحِدِ مِن الصَّحَابَةِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ عَلَى غَيْرِهِ، عَلَى القَوْلِ الجَدِيدِ.



وَأَمَّا الأَخْبَارُ؛ فَالخَبَرُ مَا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ وَالكَذِبُ.

وَالخَبَرُ يَنْقَسِمُ إِلى قِسْمَيْنِ: آحَادٍ وَمُتَوَاتِرٍ.

فَالْمُتَوَاتِرُ: مَا يُوجِبُ العِلْمَ، وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ جَمَاعَةٌ لا يَقَعُ التَّوَاطُؤُ عَلَى الكَذِبِ مِنْ مِثْلِهِم، إِلى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلى الْمُخْبَرِ عَنْهُ، وَيَكُونُ في الأَصْلِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ أَوْ سَمَاعٍ، لا عَن اجْتِهَادٍ.

وَالآحَادُ هُوَ الَّذِي يُوْجِبُ العَمَلَ، وَلا يُوجِبُ العِلْمَ.

وَيَنْقَسِمُ إِلى مُرْسَلٍ، وَمُسْنَدٍ.

فَالْمُسْنَدُ: مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ.

وَالْمُرْسَلُ: مَا لَمْ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ.

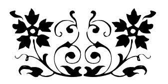
فَإِنْ كَانَ مِنْ مَرَاسِيلِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ؛ إِلَّا مَرَاسِيلَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ فَإِنَّهَا فُتِّشَتْ فَوُجِدَتْ مَسَانِيدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَالعَنْعَنَةُ تَدْخُلُ عَلَى الأَسَانِيدِ.

وَإِذَا قَرَأَ الشَّيْخُ يَجُوزُ لِلرَّاوِي أَنْ يَقُولَ: (حَدَّثَنِي) أَوْ (أَخْبَرَنِي).

وَإِنْ قَرَأَ هُوَ عَلَى الشَّيْخِ فَيَقُولُ: (أَخْبَرَنِي)، وَلا يَقُولُ: (حَدَّثَنِي).

وَإِنْ أَجَازَهُ الشَّيْخُ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةٍ فَيَقُولُ: (أَجَازَنِي) أَوْ (أَخْبَرَنِي إِجَازَةً).



وَأَمَّا القِيَاسُ فَهُوَ رَدُّ الفَرْعِ إِلى الأَصْلِ؛ بِعِلَّةٍ تَجْمَعُهُمَا في الحُكْمِ.

وَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ: إِلى قِيَاسِ عِلَّةٍ، وَقِيَاسِ دَلالَةٍ، وَقِيَاسِ شَبَهٍ.

فَقِيَاسُ العِلَّةِ: مَا كَانَت العِلَّةُ فِيهِ مُوجِبَةً لِلْحُكْمِ.

وَقِيَاسُ الدَّلالَةِ هُوَ الاسْتِدْلَالُ بِأَحَدِ النَّظِيرَيْنِ عَلَى الآخَرِ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ العِلَّةُ دَالَّةً عَلَى الحُكْمِ، وَلا تَكُونَ مُوجِبَةً لِلْحُكْمِ.

وَقِيَاسُ الشَّبَهِ هُوَ الفَرْعُ الْمُتَرَدِّدُ بَيْنَ أَصْلَيْنِ، فَيُلْحَقُ بِأَكْثَرِهِمَا شَبَهًا، وَلا يُصَارُ إِلَيْهِ مَعَ إِمْكَانِ مَا قَبْلَهُ.

وَمِنْ شَرْطِ الفَرْعِ أَنْ يَكُونَ مُنَاسِبًا لِلأَصْلِ.

وَمِنْ شَرْطِ الأَصْلِ أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا بِدَلِيلٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ بَيْنَ الخَصْمَيْنِ.

وَمِنْ شَرْطِ العِلَّةِ أَنْ تَطَّرِدَ في مَعْلُولاتِهَا، فَلا تَنْتَقِضَ لَفْظًا وَلا مَعْنًى.

وَمِنْ شَرْطِ الحُكْمِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ العِلَّةِ في النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ.

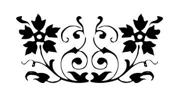
وَالعِلَّةُ هِيَ الجَالِبَةُ لِلْحُكْمِ.

وَالحُكْمُ هُوَ الْمَجْلُوبُ لِلْعِلَّةِ



وَأَمَّا الحَظْرُ وَالإِبَاحَةُ؛ فَمِن النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الأَشْيَاءَ عَلَى الحَظْرِ؛ إِلَّا مَا أَبَاحَتْهُ الشَّرِيعَة، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ في الشَّرِيعَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى الإِبَاحَةِ يُتَمَسَّكُ بِالأَصْلِ؛ وَهُوَ الحَظْرُ.

وَمِن النَّاسِ مَنْ يَقُولُ بِضِدِّهِ، وَهُو أَنَّ الأَصْلَ في الأَشْيَاءِ أَنَّها عَلَى الإِبَاحَةِ؛ إِلَّا مَا حَظَرَهُ الشَّرْعُ.



وَمَعْنَى اسْتِصْحَابِ الحَالِ: أَنْ يُسْتَصْحَبَ الأَصْلُ عِنْدَ عَدَمِ الدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ.



وَأَمَّا الأَدِلَّةُ فَيُقَدَّمُ الْجَلِيُّ مِنْهَا عَلَى الخَفِيِّ.

وَالْمُوجِبُ لِلْعِلْمِ عَلَى الْمُوجِبِ لِلظَّنِّ.

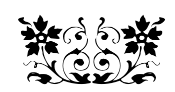
وَالنُّطْقُ عَلَى القِيَاسِ.

وَالقِيَاسُ الجَلِيُّ عَلَى الخَفِيِّ.

فَإِنْ وُجِدَ في النُّطْقِ مَا يُغَيِّرُ الأَصْلَ؛ وَإِلَّا فَيُسْتَصْحَبُ الحَالُ.

وَمِنْ شَرْطِ الْمُفْتِي أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالفِقْهِ: أَصْلًا وَفَرْعًا، خِلَافًا وَمَذْهَبًا.

وَأَنْ يَكُونَ كَامِلَ الآلَةِ في الاجْتِهَادِ، عَارِفًا بِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ في اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ: مِن النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَتَفْسِيرِ الآيَاتِ الوَارِدَةِ في الأَحْكَامِ، وَالأَخْبَارِ الوَارِدَةِ فِيهَا.



وَمِنْ شَرْطِ الْمُسْتَفْتِي أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ التَّقْلِيدِ؛ فَيُقَلِّدَ الْمُفْتِيَ فِي الفُتْيَا.

وَلَيْسَ لِلْعَالِمِ أَنْ يُقَلِّدَ.

وَالتَّقْلِيدُ: قَبُولُ قَوْلِ القَائِلِ بِلَا حُجَّةٍ.

فَعَلَى هَذَا قَبُولُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يُسَمَّى تَقْلِيدًا.

وَمِنْهُم مَنْ قَالَ: التَّقْلِيدُ: قَبُولُ قَوْلِ القَائِلِ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ قَالَهُ.

فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بِالقِيَاسِ، فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى قَبُولُ قَوْلِهِ تَقْلِيدًا.

وَأَمَّا الاجْتِهَادُ فَهُوَ بَذْلُ الوُسْعِ فِي بُلُوغِ الغَرَضِ.

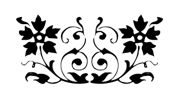
فَالْمُجْتَهِدُ إِنْ كَانَ كَامِلَ الآلَةِ فِي الاجْتِهَادِ؛ فَإِن اجْتَهَدَ فِي الفُرُوعِ فَأَصَابَ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِن اجْتَهَدَ فِيهَا وَأَخْطَأَ؛ فَلَهُ أَجْرٌ واحِدٌ.

وَمِنْهُم مَنْ قَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الفُرُوعِ مُصِيبٌ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الأُصُولِ الكَلَامِيَّةِ مُصِيبٌ؛ لأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلى تَصْوِيبِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ؛ مِن النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالكُفَّارِ والمُلْحِدِينَ.

وَدَلِيلُ مَنْ قَالَ: لَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ في الفُرُوعِ مُصِيبًا: قَوْلُهُ ﷺ: «**مَنِ اجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنِ اجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ**».

وَجْهُ الدَّلِيلِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَّأَ المُجْتَهِدَ تارةً، وَصَوَّبَهُ أُخْرَى.



طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ «الورقات في أصول الفقه»[٢] ________، ________[٣]، صَاحِبُنَا ________[٤]،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________[٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١٤

في ________ بِمَدِينَةِ ________

---

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِعِ أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ———————— «الورقات في أصول الفقه»،

———— ، صَاحِبُنَا ———————————— ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ———————— ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ————————(١)، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ————————

يومَ/ليلةَ ———— مِنْ شَهْرِ ———— سَنَةَ —— ١٤

في ———— بِمَدِيْنَةِ ————

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةَ بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ـــــــــــــــ «الورقات في أصول الفقه»، ـــــــــــــــ ، صَاحِبُنَا ـــــــــــــــ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ـــــــــــــــ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ـــــــــــــــ[1]، عن ـــــــــــــــ

ـــــــــــــــ

ـــــــــــــــ

ـــــــــــــــ

ـــــــــــــــ

ـــــــــــــــ

ـــــــــــــــ

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ـــــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ـــــــ ، ـــــ مِنْ شَهْرِ ـــــــ سَنَةَ ـــــ ١

في ـــــــ بِمَدِيْنَةِ ـــــــ

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب الورقات في أصول الفقه إلى المعتني

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الثَّالث عشر

نُخبةُ الفِكَرِ

في مُصْطَلحِ أهلِ الأثرِ

تَصَنِيفُ

أحمدَ بنِ علي ابنِ حَجَرٍ العَسْقَلانيِّ

ت ٨٥٢ رحمه اللّٰه رحمةً واسعةً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَالِمًا قَدِيْرًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ التَّصَانِيفَ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الحَدِيثِ قَدْ كَثُرَتْ، وَبُسِطَتْ وَاخْتُصِرَتْ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ أُلَخِّصَ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ ذَلِكَ؛ فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ رَجَاءَ الانْدِرَاجِ في تِلْكَ الْمَسَالِكِ، فَأَقُولُ:

الخَبَرُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَعَ حَصْرٍ بِمَا فَوْقَ الاثْنَيْنِ، أَوْ بِهِمَا، أَوْ بِوَاحِدٍ.

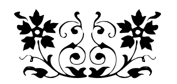
فَالْأَوَّلُ: **الْمُتَوَاتِرُ** المُفِيدُ لِلْعِلْمِ اليَقِينِيِّ بِشُرُوطِهِ.

وَالثَّانِي: **الْمَشْهُورُ**، وَهُوَ **الْمُسْتَفِيضُ** عَلَى رَأْيٍ.

وَالثَّالِثُ: **الْعَزِيزُ**، وَلَيْسَ شَرْطًا لِلصَّحِيحِ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ.

وَالرَّابِعُ: **الْغَرِيبُ**.

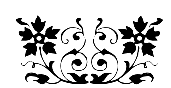
وَكُلُّهَا - سِوَى الْأَوَّلِ - **آحَادٌ**، وَفِيهَا الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ؛ لِتَوَقُّفِ الاسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رُوَاتِهَا دُونَ الْأَوَّلِ، وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يُفِيدُ الْعِلْمَ النَّظَرِيَّ بِالْقَرَائِنِ عَلَى الْمُخْتَارِ.



ثُمَّ الْغَرَابَةُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِ السَّنَدِ، أَوْ لَا.

فَالْأَوَّلُ: **الفَرْدُ المُطْلَقُ.**

وَالثَّانِي: **الفَرْدُ النِّسْبِيُّ**، وَيَقِلُّ إِطْلَاقُ الْفَرْدِيَّةِ عَلَيْهِ.

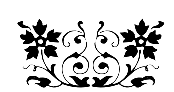


وَخَبَرُ الآحَادِ بِنَقْلِ عَدْلٍ تَامِّ الضَّبْطِ، مُتَّصِلَ السَّنَدِ، غَيْرَ مُعَلَّلٍ وَلَا شَاذٍّ؛ هُوَ **الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ**.

وَتَتَفَاوَتُ رُتَبُهُ بِتَفَاوُتِ هَذِهِ الأَوْصَافِ؛ وَمِنْ ثَمَّ قُدِّمَ صَحِيحُ البُخَارِيِّ، ثُمَّ مُسْلِمٌ، ثُمَّ شَرْطُهُمَا.

فَإِنْ خَفَّ الضَّبْطُ؛ **فَالْحَسَنُ لِذَاتِهِ**، وَبِكَثْرَةِ طُرُقِهِ يُصَحَّحُ.

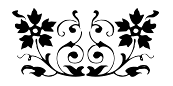
فَإِنْ جُمِعَا فَلِلتَّرَدُّدِ في النَّاقِلِ حَيْثُ التَّفَرُّدُ، وَإِلَّا فَبِاعْتِبَارِ إِسْنَادَيْنِ.



وَزِيَادَةُ رَاوِيهِمَا مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ تَقَعْ مُنَافِيَةً لِمَنْ هُوَ أَوْثَقُ.

فَإِنْ خُولِفَ بِأَرْجَحَ فَالرَّاجِحُ: **الْمَحْفُوظُ**، وَمُقَابِلُهُ: **الشَّاذُّ**، وَمَعَ الضَّعْفِ الرَّاجِحُ: **الْمَعْرُوفُ**، وَمُقَابِلُهُ: **الْمُنْكَرُ**.

وَالْفَرْدُ النِّسْبِيُّ إِنْ وَافَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ **الْمُتَابِعُ**، وَإِنْ وُجِدَ مَتْنٌ يُشْبِهُهُ فَهُوَ **الشَّاهِدُ**، وَتَتَبُّعُ الطُّرُقِ لِذَلِكَ هُوَ **الاعْتِبَارُ**.



ثُمَّ الْمَقْبُولُ إِنْ سَلِمَ مِنَ المُعَارَضَةِ فَهُوَ **الْمُحْكَمُ**، وَإِنْ عُورِضَ بِمِثْلِهِ؛ فَإِنْ أَمْكَنَ الْجَمْعُ فَهُو **مُخْتَلِفُ الْحَدِيثِ**، أَوْ ثَبَتَ الْمُتَأَخِّرُ فَهُوَ **النَّاسِخُ** وَالْآخَرُ: **الْمَنْسُوخُ**، وَإِلَّا فَالتَّرْجِيحُ، ثُمَّ التَّوَقُّفُ.



ثُمَّ الْمَرْدُودُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَقَطٍ، أَوْ طَعْنٍ.

فَالسَّقَطُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ مَبَادِئِ السَّنَدِ مِنْ مُصَنِّفٍ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ بَعْدَ التَّابِعِيِّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

فَالْأَوَّلُ: **الْمُعَلَّقُ.**

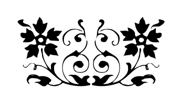
وَالثَّانِي: **الْمُرْسَلُ.**

وَالثَّالِثُ: إِنْ كَانَ بِاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَعَ التَّوَالِي فَهُوَ **الْمُعْضَلُ**، وَإِلَّا **فَالْمُنْقَطِعُ.**

ثُمَّ قَدْ يَكُونُ وَاضِحًا أَوْ خَفِيًّا:

فَالْأَوَّلُ يُدْرَكُ بِعَدَمِ التَّلَاقِي؛ وَمِنْ ثَمَّ احْتِيجَ إِلَى التَّأْرِيخِ.

وَالثَّانِي: **الْمُدَلَّسُ**، وَيَرِدُ بِصِيغَةٍ تَحْتَمِلُ اللُّقِيَّ؛ كَـ(عَنْ)، وَ(قَالَ)، وَكَذَا **الْمُرْسَلُ الخَفِيُّ** مِنْ مُعَاصِرٍ لَمْ يَلْقَ.



ثُمَّ الطَّعْنُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِكَذِبِ الرَّاوِي، أَوْ تُهَمَتِهِ بِذَلِكَ، أَوْ فُحْشِ غَلَطِهِ، أَوْ غَفْلَتِهِ، أَوْ فِسْقِهِ، أَوْ وَهَمِهِ، أَوْ مُخَالَفَتِهِ، أَوْ جَهَالَتِهِ، أَوْ بِدْعَتِهِ، أَوْ سُوءِ حِفْظِهِ.

فَالْأَوَّلُ: **الْمَوْضُوعُ**.

وَالثَّانِي: **الْمَتْرُوكُ**.

وَالثَّالِثُ: **الْمُنْكَرُ** عَلَى رَأْيٍ.

وَكَذَا الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ.

ثُمَّ الوَهَمُ إِنِ اطُّلِعَ عَلَيْهِ بِالقَرَائِنِ وَجَمْعِ الطُّرُقِ؛ **فَالْمُعَلَّلُ**.

ثُمَّ المُخَالَفَةُ: إِنْ كَانَتْ بِتَغْيِيرِ السِّيَاقِ **فَمُدْرَجُ الْإِسْنَادِ**، أَوْ بِدَمْجِ مَوْقُوفٍ بِمَرْفُوعٍ **فَمُدْرَجُ المَتْنِ**، أَوْ بِتَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ **فَالْمَقْلُوبُ**، أَوْ بِزِيَادَةِ رَاوٍ **فَالْمَزِيدُ في مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ**، أَوْ بِإِبْدَالِهِ وَلَا مُرَجِّحَ **فَالْمُضْطَرِبُ** - وَقَدْ يَقَعُ الإِبْدَالُ عَمْدًا امْتِحَانًا -، أَوْ بِتَغْيِيرِ حُرُوفٍ مَعَ بَقَاءِ السِّيَاقِ **فَالْمُصَحَّفُ وَالْمُحَرَّفُ**.

وَلَا يَجُوزُ تَعَمُّدُ تَغْيِيرِ الْمَتْنِ بِالنَّقْصِ وَالْمُرَادِفِ؛ إِلَّا لِعَالِمٍ بِمَا يُحِيلُ المَعَانِي، فَإِنْ خَفِيَ الْمَعْنَى احْتِيجَ إِلَى شَرْحِ **الْغَرِيبِ**، وَبَيَانِ **الْمُشْكِلِ**.

ثُمَّ الْجَهَالَةُ، وَسَبَبُهَا: أَنَّ الرَّاوِيَ قَدْ تَكْثُرُ نُعُوتُهُ؛ فَيُذْكَرُ بِغَيْرِ مَا اشْتَهَرَ بِهِ لِغَرَضٍ، وَصَنَّفُوا فِيهِ **الْمُوْضِحَ**، وَقَدْ يَكُونُ مُقِلًّا فَلَا يَكْثُرُ الْأَخْذُ عَنْهُ، وَفِيهِ **الْوُحْدَانَ**، أَوْ لَا يُسَمَّى اخْتِصَارًا وَفِيهِ **الْمُبْهَمَاتُ**، وَلَا يُقْبَلُ الْمُبْهَمُ؛ وَلَوْ أُبْهِمَ بِلَفْظِ التَّعْدِيلِ عَلَى الأَصَحِّ.

فَإِنْ سُمِّيَ وَانْفَرَدَ وَاحِدٌ عَنْهُ؛ **فَمَجْهُولُ العَيْنِ**، أَوْ اثْنَانِ فَصَاعِدًا وَلَمْ يُوَثَّقْ؛ **فَمَجْهُولُ الْحَالِ**، وَهُوَ **الْمَسْتُورُ**.

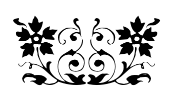
ثُمَّ الْبِدْعَةُ: إِمَّا بِمُكَفِّرٍ، أَوْ بِمُفَسِّقٍ.

فَالْأَوَّلُ لَا يَقْبَلُ صَاحِبَهَا الجُمْهُورُ.

وَالثَّانِي يُقْبَلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً في الْأَصَحِّ؛ إِلَّا إِنْ رَوَى مَا يُقَوِّي بِدْعَتَهُ، فَيُرَدُّ عَلَى المُخْتَارِ، وَبِهِ صَرَّحَ الجُوْزَجَانِيُّ - شَيْخُ النَّسَائِيِّ.

ثُمَّ سُوءُ الحِفْظِ: إِنْ كَانَ لَازِمًا **فَالشَّاذُّ** عَلَى رَأْيٍ، أَوْ طَارِئًا **فَالْمُخْتَلِطُ**.

وَمَتَى تُوبِعَ سَيِّئُ الْحِفْظِ بِمُعْتَبَرٍ، وَكَذَا الْمَسْتُورُ، وَالْمُرْسَلُ، وَالْمُدَلَّسُ = صَارَ حَدِيثُهُمْ **حَسَنًا لَا لِذَاتِهِ؛ بَلْ بِالْمَجْمُوعِ**.



ثُمَّ الْإِسْنَادُ إِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ تَصْرِيحًا أَوْ حُكْمًا؛ مِنْ قَوْلِهِ، أَوْ فِعْلِهِ، أَوْ تَقْرِيرِهِ، أَوْ إِلَى الصَّحَابِيِّ كَذَلِكَ، وَهُوَ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ مُؤْمِنًا بِهِ وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ - وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ في الْأَصَحِّ -، أَوْ إِلَى التَّابِعِيِّ، وَهُوَ مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ كَذَلِكَ.

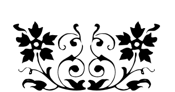
فَالْأَوَّلُ: **الْمَرْفُوعُ**.

وَالثَّانِي: **الْمَوْقُوفُ**.

وَالثَّالِثُ: **الْمَقْطُوعُ**، وَمَنْ دُونَ التَّابِعِيِّ فِيهِ مِثْلُهُ.

وَيُقَالُ لِلْأَخِيرَيْنِ: **الْأَثَرُ**.

وَالْمُسْنَدُ: مَرْفُوعُ صَحَابِيٍّ بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الاتِّصَالُ.



فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُ؛ فَإِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ، أَوْ إِلَى إِمَامٍ ذِي صِفَةٍ عَلِيَّةٍ؛ كَشُعْبَةَ.

فَالْأَوَّلُ: **الْعُلُوُّ الْمُطْلَقُ**.

وَالثَّانِي: **النِّسْبِيُّ**.

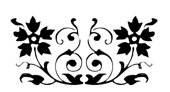
وَفِيهِ **الْمُوَافَقَةُ**، وَهِيَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ.

وفِيهِ **البَدَلُ**، وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخِ شَيْخِهِ كَذَلِكَ.

وَفِيهِ **الْمُسَاوَاةُ**، وَهِيَ اسْتِوَاءُ عَدَدِ الْإِسْنَادِ مِنَ الرَّاوِي إِلَى آخِرِهِ مَعَ إِسْنَادِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ.

وَفِيهِ **الْمُصَافَحَةُ**، وَهِيَ الاسْتِوَاءُ مَعَ تِلْمِيذِ ذَلِكَ الْمُصَنِّفِ.

وَيُقَابِلُ الْعُلُوَّ بِأَقْسَامِهِ **النُّزُولُ**.



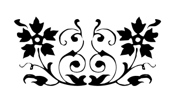
فَإِنْ تَشَارَكَ الرَّاوِي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ في السِّنِّ واللُّقِيِّ فَهُوَ **الْأَقْرَانُ**.

وَإِنْ رَوَى كُلٌّ مِنْهُمَا عَنِ الآخَرِ؛ **فَالْمُدَبَّجُ**.

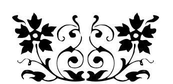
وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَهُ؛ **فَالْأَكَابِرُ عَنِ الْأَصَاغِرِ**، وَمِنْهُ **الْآبَاءُ عَنِ الْأَبْنَاءِ**، وَفي عَكْسِهِ كَثْرَةٌ، وَمِنْهُ **مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ**.

وَإِنِ اشْتَرَكَ اثْنَانِ عَنْ شَيْخٍ وَتَقَدَّمَ مَوْتُ أَحَدِهِمَا؛ فَهُوَ **السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ**.

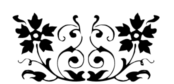
وَإِنْ رَوَى عَنِ اثْنَيْنِ مُتَّفِقَي الاسْمِ وَلَمْ يَتَمَيَّزَا؛ فَبِاخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِمَا يَتَبَيَّنُ **الْمُهْمَلُ**.



وَإِنْ جَحَدَ الشَّيْخُ مَرْوِيَّهُ جَزْمًا رُدَّ، أَوِ احْتِمَالًا قُبِلَ في الْأَصَحِّ، وَفِيهِ مَنْ **حَدَّثَ وَنَسِيَ**.



وَإِنِ اتَّفَقَ الرُّوَاةُ فِي صِيَغِ الْأَدَاءِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الحَالَاتِ؛ فَهُوَ **الْمُسَلْسَلُ**.



وَصِيَغُ الأَدَاءِ: «سَمِعْتُ وَحَدَّثَنِي»، ثُمَّ «أَخْبَرَنِي وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ»، ثُمَّ «قُرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ»، ثُمَّ «أَنْبَأَنِي»، ثُمَّ «نَاوَلَنِي»، ثُمَّ «شَافَهَنِي»، ثُمَّ «كَتَبَ إِلَيَّ»، ثُمَّ «عَنْ» وَنَحْوُهَا.

فَالْأَوَّلَانِ لِمَنْ سَمِعَ وَحْدَهُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ، فَإِنْ جَمَعَ فَمَعَ غَيْرِهِ، وَأَوَّلُهَا: أَصْرَحُهَا وَأَرْفَعُهَا فِي الْإِمْلَاءِ.

وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ لِمَنْ قَرَأَ بِنَفْسِهِ.

فَإِنْ جَمَعَ فَهُوَ كَالخَامِسِ.

وَالْإِنْبَاءُ بِمَعْنَى الْإِخْبَارِ؛ إِلَّا فِي عُرْفِ الْمُتَأَخِّرِينَ فَهُوَ لِلْإِجَازَةِ؛ كَـ(عَنْ).

وَعَنْعَنَةُ الْمُعَاصِرِ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّمَاعِ؛ إِلَّا مِنَ الْمُدَلِّسِ، وَقِيلَ: يُشْتَرَطُ ثُبُوتُ لِقَائِهِمَا - وَلَوْ مَرَّةً -، وَهُوَ الْمُخْتَارُ.

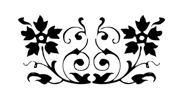
وَأَطْلَقُوا **الْمُشَافَهَةَ** فِي الْإِجَازَةِ الْمُتَلَفَّظِ بِهَا، **وَالْمُكَاتَبَةَ** فِي الْإِجَازَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا، وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ **الْمُنَاوَلَةِ** اقْتِرَانَهَا بِالْإِذْنِ بِالرِّوَايَةِ، وَهِيَ أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الْإِجَازَةِ.

وَكَذَا اشْتَرَطُوا الْإِذْنَ فِي **الوِجَادَةِ**، **وَالوَصِيَّةِ بِالْكِتَابِ**، **وَالإِعْلامِ**، وَإِلَّا فَلَا عِبْرَةَ بِذَلِكَ، **كَالْإِجَازَةِ** الْعَامَّةِ، وَلِلْمَجْهُولِ، وَلِلْمَعْدُومِ عَلَى الْأَصَحِّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

ثُمَّ الرُّوَاةُ إِنِ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ فَصَاعِدًا، وَاخْتَلَفَتْ أَشْخَاصُهُمْ؛ فَهُوَ **الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ**.

وَإِنِ اتَّفَقَتِ الْأَسْمَاءُ خَطًّا، وَاخْتَلَفَتْ نُطْقًا؛ فَهُوَ **الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ**.

وَإِنِ اتَّفَقَتِ الْأَسْمَاءُ وَاخْتَلَفَتِ الْآبَاءُ، أَوْ بِالْعَكْسِ فَهُوَ **الْمُتَشَابِهُ**، وَكَذَا إِنْ وَقَعَ ذَلِكَ الِاتِّفَاقُ فِي اسْمٍ وَاسْمِ أَبٍ وَالِاخْتِلَافُ فِي النِّسْبَةِ، وَيَتَرَكَّبُ مِنْهُ وَمِمَّا قَبْلَهُ أَنْوَاعٌ؛ مِنْهَا أَنْ يَحْصُلَ الِاتِّفَاقُ أَوِ الِاشْتِبَاهُ إِلَّا فِي حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ، أَوْ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.



خَاتِمَةٌ

وَمِنَ الْمُهِمِّ مَعْرِفَةُ طَبَقَاتِ الرُّوَاةِ، وَمَوَالِيدِهِمْ، وَوَفَيَاتِهِمْ، وَبُلْدَانِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ؛ تَعْدِيلًا وَتَجْرِيحًا وَجَهَالَةً.

وَمَرَاتِبِ الْجَرْحِ، وَأَسْوَأُهَا: الْوَصْفُ بِـ(أَفْعَلَ)؛ كَـ«أَكْذَبُ النَّاسِ»، ثُمَّ (دَجَّالٌ) أَوْ (وَضَّاعٌ) أَوْ (كَذَّابٌ)، وَأَسْهَلُهَا: (لَيِّنٌ)، أَوْ (سَيِّءُ الْحِفْظِ)، أَوْ (فِيهِ أَدْنَى مَقَالٍ).

وَمَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ، وَأَرْفَعُهَا: الوَصْفُ بِـ(أَفْعَلَ)؛ كَـ«أَوْثَقُ النَّاسِ»، ثُمَّ مَا تَأَكَّدَ بِصِفَةٍ أَوْ صِفَتَيْنِ؛ كَـ«ثِقَةٌ ثِقَةٌ» أَوْ «ثِقَةٌ حَافِظٌ»، وَأَدْنَاهَا: مَا أَشْعَرَ بِالقُرْبِ مِنْ أَسْهَلِ التَّجْرِيحِ؛ كَـ«شَيْخٌ».

وَتُقْبَلُ التَّزْكِيَةُ مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهَا؛ وَلَوْ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى الأَصَحِّ.

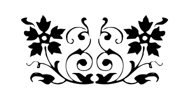
وَالجَرْحُ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّعْدِيلِ إِنْ صَدَرَ مُبَيَّنًا مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهِ، فَإِنْ خَلَا عَنِ تَعْدِيلٍ؛ قُبِلَ مُجْمَلًا عَلَى الْمُخْتَارِ.

وَمَعْرِفَةُ كُنَى الْمُسَمَّيْنَ، وَأَسْمَاءِ الْمُكَنَّيْنَ، وَمَنِ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وَمَنْ اخْتُلِفَ فِي كُنْيَتِهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ كُنَاهُ أَوْ نُعُوتُهُ، وَمَنْ وَافَقَتْ

كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ أَوْ العَكْسِ، أَوْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةَ زَوْجَتِهِ، وَمَنْ نُسِبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ إِلَى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ لِلْفَهْمِ، وَمَنِ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، أَوِ اسْمُ شَيْخِهِ وَشَيْخِ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا، وَمَنِ اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وَالرَّاوِي عَنْهُ.

وَمَعْرِفَةُ الأَسْمَاءِ الْمُجَرَّدَةِ، وَالْمُفْرَدَةِ، وَكَذَا الكُنَى، وَالأَلْقَابُ، وَالأَنْسَابُ، وَتَقَعُ إِلَى القَبَائِلِ وَالأَوْطَانِ: بِلَادًا، أَوَ ضِيَاعًا، أَوَ سِكَكًا، أَوَ مُجَاوَرَةً، وَإِلَى الصَّنَائِعِ وَالحِرَفِ، وَيَقَعُ فِيْهَا الاتِّفَاقُ والاشْتِبَاهُ؛ كَالأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَقَعُ أَلْقَابًا، وَمَعْرِفَةُ أَسْبَابِ ذَلِكَ، وَمَعْرِفَةُ المَوَالِي مِنْ أَعْلَى وَمِنْ أَسْفَلَ بِالرِّقِّ أَوْ بِالْحِلْفِ، وَمَعْرِفَةُ الإِخْوَةِ وَالأَخَوَاتِ، وَمَعْرِفَةُ آدَابِ الشَّيْخِ وَالطَّالِبِ، وَسِنِّ التَّحَمُّلِ وَالأَدَاءِ، وَصِفَةِ كِتَابَةِ الحَدِيثِ، وَعَرْضِهِ، وَسَمَاعِهِ، وَإِسْمَاعِهِ، وَالرِّحْلَةِ فِيهِ، وَتَصْنِيفِهِ: عَلَى المَسَانِيدِ، أَوِ الأَبْوَابِ، أَوِ العِلَلِ، أَوِ الأَطْرَافِ، وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيُوخِ القَاضِي أَبِي يَعْلَى ابْنِ الفَرَّاءِ.

وَصَنَّفُوا في غَالِبِ هَذِهِ الأَنْوَاعِ، وَهِيَ نَقْلٌ مَحْضٌ، ظَاهِرَةُ التَّعْرِيفِ، مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ التَّمْثِيلِ، وَحَصْرُهَا مُتَعَسِّرٌ، فَلْتُرَاجَعْ لَهَا مَبْسُوطَاتُهَا، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالهَادِي، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.



طبقاتُ السَّماعِ[(١)]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــ[(٢)] «نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر»، ــــــــــــــ[(٣)]، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــــــــــــ[(٤)]، فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــــ[(٥)]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ــــــــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــــ سَنَةَ ــــ ١٤

في ــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــــــ

---

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــ «نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر»،

ــــــــــ ، صَاحِبُنَا ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــــــــــ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ــــــــــــــــــــ[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ــــــــــــــــــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ــــــــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــــ سَنَةَ ــــ ١٤

في ــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــــــ

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ـــــــــــــــ «نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر»،

ـــــــــــــ، صَاحِبُنَا ـــــــــــــــــــــــــــ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ـــــــــــــ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ـــــــــــــ[1]، عن ـــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ـــــــــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ـــــــ، ـــ مِنْ شَهْرِ ـــــــ سَنَةَ ـــ ١

في ـــــــــ بِمَدِيْنَةِ ـــــــــ

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب نُخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر إلى المعتني

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الرَّابع عشر

المقدِّمةُ الآجُرَّامِيَّةُ

تَصَنِيفُ

محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ آجُرَّامَ الصِّنْهاجيِّ

ت ٧٢٣ رحمه الله رحمةً واسعةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

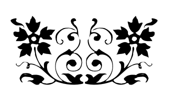
الكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فالاسْمُ يُعْرَفُ بالخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَام عَلَيْهِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ مِنْ، وإِلى، وعَنْ، وعَلَى، وفِي، ورُبَّ، وَحَتَّى، وَحَاشَا، وَمُذْ، وَمُنْذُ، والبَاءُ، والكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ الوَاوُ، والبَاءُ، والتَّاءُ.

وَالفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ، وسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَة.

وَالحَرْفُ: مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسمِ، وَلا دَلِيلُ الفِعْلِ.



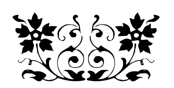
بَابُ الإِعْرَابِ

الإِعْرَابُ هُو تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ؛ لاخْتِلافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلا جَزْمَ فيها.

وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلا خَفْضَ فيها.



بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ وَالوَاوُ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ.

فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ في أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: في الاسْمِ الْمُفْرَدِ مُطْلَقًا، وَجَمْعِ التَّكْسيرِ مُطْلَقًا، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكِ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الألفُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْماءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ؛ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالألفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: في الاسْمِ الْمُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِير، وَالفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوُ (رَأَيْتُ أَبَاكَ، وَأَخَاكَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

وَلِلخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَالفَتْحَة.

فَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: في الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

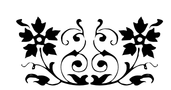
وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوْاضِعَ: في الأَسماءِ الخَمْسَةِ، وَفي التَّثْنِيَةِ، وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ.

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالحَذْفُ.

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

وَأَمَّا الحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْل الْمُضَارِع الْمُعْتَل الآخِرِ، وَفي الأَفْعَالِ التي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.



فَصْلٌ

المُعْرَباتُ قِسْمَان: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ المُفْرَد، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ، وَالاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرْفَعُ بِالوَاو، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَاءِ.

وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالوَاو، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.



بَابُ الأَفْعَالِ

الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ.

نَحْوُ (ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ).

فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا.

وَالأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا.

وَالْمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُك: (أَنيْت)، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فَالنَّواصِبُ عَشَرَةٌ؛ وَهِيَ أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاو، وَأَوْ.

وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ؛ وَهِيَ لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ(لَا) فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، ومَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

بَابُ مَرْفُوْعَاتِ الأَسْمَاءِ

الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ؛ وَهِيَ الفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسمَّ فَاعِلُه، وَالْمُبْتَدأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيْدُ، وَالْبَدَلُ.



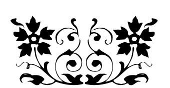
بَابُ الفَاعِلِ

الفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ المَرْفُوْعُ المَذْكُوْرُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ)، وَ(يَقُومُ زَيْدٌ)، و(قَامَ الزَّيْدَانِ)، وَ(يَقُومُ الزَّيْدَانِ)، وَ(قَامَ الزَّيْدُونَ)، وَ(يَقُومُ الزَّيْدُونَ)، وَ(قَامَ أَخُوكَ)، وَ(يَقُومُ أَخُوكَ).

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضَرَبْتُ)، وَ(ضَرَبْنَا)، وَ(ضَرَبْتَ)، وَ(ضَرَبْتِ)، وَ(ضَرَبْتُمَا)، وَ(ضَرَبْتُم)، وَ(ضَرَبْتُنَّ)، وَ(ضَرَبَ)، وَ(ضَرَبَتْ)، وَضَرَبَا)، وَ(ضَرَبُوا)، وَ(ضَرَبْنَ).



بَابُ المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

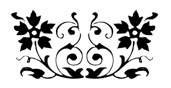
وَهُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَر.

فَالظَّاهِر نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضُرِبَ زَيْدٌ)، و(يُضْرَبُ زَيْدٌ)، و(أُكْرِمَ عَمْرٌو)، و(يُكْرَمُ عَمْرٌو).

والْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضُرِبْتُ)، وَ(ضُرِبْنَا)، وَ(ضُرِبْتَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.



بَابُ المُبْتَدأِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ.

وَالخَبَرُ هُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ)، و(الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ)، و(الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ).

وَالْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ؛ وَهِيَ أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (أَنَا قَائِمٌ)، وَ(نَحْنُ قَائِمُونَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

فَالْمُفْرَدُ نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ).

وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (زَيْدٌ في الدَّارِ)، وَ(زَيْدٌ عِنْدَكَ)، وَ(زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ)، وَ(زَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ).

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها.

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ.

وَهِيَ كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَادَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ.

تَقُولُ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا)، وَ(لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ، وَتَرْفَعُ الخَبَرَ.

وَهِيَ إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ.

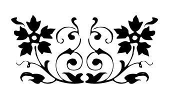
تَقُولُ: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)، وَ(لَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيد، وَكَأَنَّ للتَّشْبِيهِ، وَلَكِنَّ للاسْتِدْرَاك، وَلَيْتَ للتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ للتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُها فَإِنَّها تَنْصِبُ المُبْتَدَأ وَالخَبَرَ، عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا.

وَهِيَ ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ.

تَقُولُ: (ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا)، و(رَأيتُ عَمْرًا شَاخِصًا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.



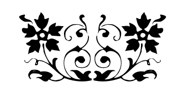
بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ تَابِعٌ لِمَنْعُوتِهِ في رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ.

تقولُ: (قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ)، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ)، وَ(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ).

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ المُضْمَرُ؛ نَحْوُ (أَنَا) وَ(أَنْتَ)، وَالاسْمُ العَلَمُ؛ نَحْوُ (زَيْدٍ) وَ(مَكَّةَ)، وَالاسْمُ المُبْهَمُ؛ نَحْوُ (هَذَا) وَ(هَذِهِ) وَ(هَؤُلاءِ)، وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ؛ نَحْوُ (الرَّجُلِ) وَ(الغُلَامِ)، وَمَا أُضِيفَ إِلى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَة.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ في جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَامِ عَلَيْهِ؛ نَحْوُ (الرَّجُلِ) وَ(الْفَرَسِ).

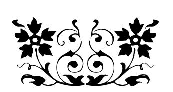


بَابُ العَطْفِ

وَحُروفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ؛ وَهِيَ الوَاوُ، وَالفَاءُ، وَثُمَّ، وأَوْ، وأَمْ، وإِمَّا، وبَلْ، ولَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى في بَعْضِ المَوَاضِعِ.

فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ.

تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو)، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا)، وَ(مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو).

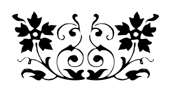


بَابُ التَّوْكِيْدِ

التَّوْكِيدُ: تَابعٌ لِلْمُؤَكَّدِ في رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ النَّفْسُ، وَالعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوابعُ أَجْمَعَ؛ وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ.

تَقُولُ: (قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ)، وَ(رَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ)، وَ(مَرَرْتُ بَالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ).

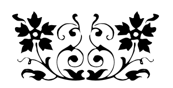


بَابُ البَدَلِ

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِن فِعْلٍ، تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

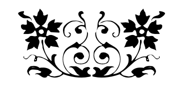
وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الغَلَطِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ)، وَ(أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ)، وَ(نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ)، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ)، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: (رَأَيْتُ الفَرَس)؛ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.



بَابُ مَنْصُوْبَاتِ الأَسْمَاءِ

الْمَنصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ المَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَال، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَة أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.



بَابُ المَفْعُولِ بِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ به الفِعْلُ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا)، وَ(رَكِبْتُ الفَرَسَ).

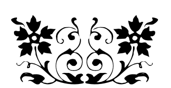
وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ.

فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَر؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (ضَرَبَنِي)، وَ(ضَرَبَنَا)، وَ(ضَرَبَكَ)، وَ(ضَرَبَكِ)، وَ(ضَرَبَكُمَا)، وَ(ضَرَبَكُمْ)، وَ(ضَرَبَكُنَّ)، وَ(ضَرَبَهُ)، وَ(ضَرَبَهَا)، وَ(ضَرَبَهُمَا)، وَ(ضَرَبهُمْ)، وَ(ضَرَبَهُنَّ).

وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: (إِيَّايَ)، وَ(إِيَّانَا)، وَ(إِيَّاكَ)، وَ(إِيَّاكِ)، وَ(إِيَّاكُمَا)، وَ(إِيَّاكُمْ)، وَ(إِيَّاكُنَّ)، وَ(إِيَّاهُ)، وَ(إِيَّاهَا)، وَ(إِيَّاهُمَا)، وَ(إِيَّاهُمْ)، وَ(إِيَّاهُنَّ).



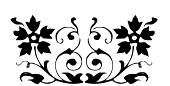
بَابُ المَصْدَرِ

الْمَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا في تَصْرِيفِ الفِعْلِ، نَحْوُ (ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْبًا).

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.

فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ (قَتَلْتُهُ قَتْلًا).

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ (جَلَسْتُ قُعُودًا)، وَ(قُمْتُ وُقُوفًا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.



بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ، وَظَرْفِ المَكَانِ

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي).

نَحْوُ اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ المَكَانِ هُوَ اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي).

نَحْوُ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، ومَعَ، وَإِزَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَحِذَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

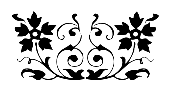


بابُ الحَالِ

الحَالُ هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ، المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا)، وَ(رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا)، وَ(لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَلَا يَكُونُ الحال إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

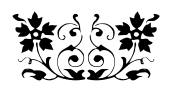


بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ هُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ، المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا)، وَ(تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا)، و(طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا)، و(اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غلامًا)، وَ(مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً)، و(زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا)، و(أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا).

وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ.



بَابُ الاسْتِثْنَاءِ

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ؛ وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَىً، وَسُوَىً، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

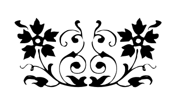
فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ مُوجَبًا تَامًّا، نَحْوُ (قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا)، وَ(خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا).

وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ البَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاء، نَحْوُ (مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ)، وَ(... إِلَّا زَيْدًا).

وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوُ (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ)، وَ(مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا)، وَ(مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ).

وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وبِسِوَىً، وَسُوَىً، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ.

وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ (قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا) و(... زَيْدٍ)، و(... عَدَا عَمْرًا) وَ(... عَمْرٍو)، وَ(... حَاشَا بَكْرًا) وَ(... بَكْرٍ).

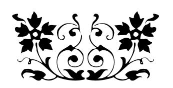


بَابُ (لا)

اعْلَمْ أَن (لا) تَنْصِبُ النَّكِرَةَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ؛ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ، وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لا)، نَحْوُ (لَا رَجُلَ في الدَّارِ).

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجبَ الرَّفْعُ، وَوَجَب تَكْرَارُ (لَا)، نَحْوُ (لَا في الدَّارِ رَجُلٌ، وَلَا امْرَأَةٌ).

وَإِنْ تَكَرَّرَتْ (لَا) جازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا؛ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ، وَلَا امْرَأَةَ)، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، وَلَا امْرَأَةٌ).

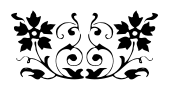


بَابُ المُنَادَى

الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ.

فأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُوْدَةُ؛ فَيُبْنَيانِ عَلَى الضَّمِّ من غَيْرِ تَنْوينٍ، نحوُ (يَا زَيْدُ)، وَ(يَا رَجُلُ).

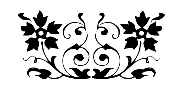
وَالثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوْبَةٌ لا غَيْرُ.



بَابُ المَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو)، وَ(قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

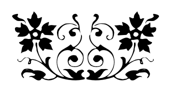


بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ.

نَحْوُ قَوْلِكَ: (جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ)، وَ(اسْتَوى المَاءُ وَالخَشَبَةَ).

وَأَمَّا خَبَرُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا؛ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا في المَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.



بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

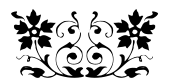
فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفي، وَرُبَّ، وَالبَاءِ، وَالكَافِ، وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ الوَاوُ، وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: (غُلَامُ زَيْدٍ).

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ.

فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ (غُلَامُ زَيْدٍ).

وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ (ثَوْبُ خَزٍّ)، وَ(بَابُ سَاجٍ)، وَ(خَاتَمُ حَدِيدٍ).



طبقاتُ السَّماعِ(١)

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________________ (٢) «المقدِّمة الآجُرَّامِيَّة»،
________ (٣)، صَاحِبُنَا ________________ (٤)،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ (٥)، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ
وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١٤

في ________ بِمَدِينَةِ ________

---

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «المقدِّمة الآجُرُّامِيَّة»،

________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________(١)، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١٤

في ________ بِمَدِينَةِ ________

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ———————— «المقدِّمة الآجُرَّامِيَّة»،

———— ، صَاحِبُنَا ———————— ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ———— ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ————[1]، عن ————

————————————————

————————————————

————————————————

————————————————

————————————————

————————————————

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ————————

يومَ/ليلةَ ———— ، —— مِنْ شَهْرِ ———— سَنَةَ —— ١

في ———— بِمَدِينَةِ ————

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب المقدِّمة الآجُرَّامِيَّة إلى المعتني

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الخامس عشر

تفسيرُ

الفاتحةِ وقِصارِ المُفصَّلِ

تصنيفُ

صالح بن عبد الله بن حمدٍ العُصيميّ

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خلق كلَّ شيءٍ فقدَّره تقديرًا، وأنزل الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا، وصلَّى الله على عبده ورسوله محمَّدٍ المبعوث داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعد:

فإنَّ معرفةَ معاني كلام الله، والإشرافَ على مكنون هداه، هي أولى ما أُدمن فيه النَّظر، وحُرِّكت نحوَه الفِكَر، فَبِه تُحصِّل النُّفوس راحتَها، وتحوزُ القلوبُ طُمأنينَتها.

ألا وإنَّ قِصار مفصَّلِه اللَّطيف، من الضُّحى إلى آخر المُصحفِ الشَّريف، محلٌّ عناية جمهور المسلمين حفظًا؛ لقِصَر آياتها، وعذوبة سياقها، ولكلٍّ فضائلُ مخصوصةٌ، ومقاصدُ منصوصةٌ، فهي حقيقةٌ بالتَّفهُّم، وجديرةٌ بالتَّعلُّم.

وهذا تفسيرٌ مختصَرٌ للسُّور المذكورة، يَقرُب تناوُلُه، ويَسهُل تأمُّلُه، قيَّدتُه راجيًا منفعتَه التَّامَّة، وملتمِسًا بركتَه العامَّة، مستفتَحًا بتفسير الفاتحة لما لها من مقامٍ عظيمٍ، ومنزلٍ كريمٍ.

واللهَ أسألُ السَّلامةَ من الزَّلل، واتقاءَ سوء القول والعمل.

تفسير
سُورَةِ الفَاتِحَةِ

عن أبي سعيدٍ ابنِ المُعلَّى رضي الله عنه قال: كنتُ أُصلِّي فدعاني النَّبيُّ ﷺ فلم أُجِبْهُ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ إنِّي كنتُ أُصلِّي، قالَ: «ألم يَقُلِ اللهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]»، ثمَّ قالَ: «ألا أُعلِّمكَ أعظمَ سورةٍ في القرآنِ قبلَ أن تخرجَ من المسجدِ»، فأخذ بيدِي، فلمَّا أردنا أن نخرجَ قلتُ: يا رسولَ اللهِ! إنَّك قلتَ: «لأُعلِّمنَّك أعظمَ سورةٍ من القرآن»، قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [الفاتحة: ٢]، هي السَّبعُ المثاني، والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيته». رواه البُخاريُّ.

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «قال اللهُ تعالى: قسمتُ الصَّلاةَ بيني وبين عبدي نصفينِ، ولعبدي ما سألَ، فإذا قالَ العبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾، قالَ اللهُ تعالى: حمِدني عبدي، وإذا قالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝﴾، قالَ اللهُ تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝﴾، قالَ: مجَّدني عبدي، - وقالَ مرَّةً: فوَّض إليَّ عبدي -، فإذا قالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾، قالَ: هذا بيني وبين عبدي،

ولعبدي ما سأل، فإذا قالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾، قالَ: هذا لعبدي، ولعبدي ما سألَ». رواه مسلمٌ.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٢-٧]

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أقرأُ القرآنَ، فمقصود المُبَسمِل في فاتحة القراءة هو بسم الله الرَّحمن الرَّحيم أقرأ.

والاسم الأحسنُ (اللهُ) عَلَمٌ على ربِّنا ﷻ، ومعناه: المألوه المستحِقُّ لإفراده بالعبادة، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ اسمان من أسمائه تعالى، دالَّان على رحمته؛ فأوَّلُهما دالٌّ عليها حال تعلُّقها به في سعتها، والآخرُ دالٌّ عليها حالَ تعلُّقها بالخلق في وصولها إليهم.

وأوَّل هذه السُّورة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فالحمد هو الإخبار عن محاسن المحمود مع حبِّه وتعظيمه، و﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ اسمٌ إضافيٌّ، فالرَّب في كلام العرب: المالك، والسَّيِّد، والمصلح للشَّيء، والعالمين جمع عالَم، وهو اسمٌ

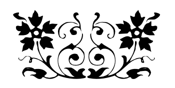
للأفراد المتجانسة من المخلوقات، فكلُّ جنسٍ منها يُطلق عليه عالَمٌ، فيُقال: عالَم الإنس، وعالَم الجنِّ، وعالَم الملائكة.

وربوبيته ﷻ لم تُنتِج ظلمًا، بل مضمونُها العناية بالخلق ورحمتهم، ولهذا وصف نفسه بقوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ فهو رحمنٌ وسِعَت رحمتُه جميع الخلق، رحيمٌ يُوصِل رحمتَه إليهم.

ثمَّ أكَّد ربوبيته بقوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، وهو يومُ الحساب والجزاء على الأعمال، الَّذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ۝١٩﴾ [الانفطار: ١٧-١٩]، وهو يوم القيامة، وخصَّه بالذِّكر؛ لأنَّه يَظْهَر فيه للخلق كمال مُلكِ الله تمام الظُّهور، لانقطاع أملاك الخلائق؛ وإلَّا فهو مالك يوم الدِّين وغيرِه من الأيَّام.

وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾؛ أي نخصُّك وحدَك بالعبادة، ونستعين بك وحدَك في جميع أمورنا، وعبادة الله: تألُّه القلب له بالحبِّ والخضوع، والمأمور به فيها امتثال خطاب الشَّرع، والاستعانة به هي طلب العبدِ العونَ منه في الوصول إلى المقصود.

ثمَّ قال تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾؛ أي دُلَّنا وأرْشِدنا إليه، وثبِّتنا عليه حتى نلقاك، وهو الإسلام، ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ المتَّبعين للإسلام الَّذي جاء به النَّبيُّ ﷺ، ﴿غَيۡرِ﴾ صراطِ ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾ الَّذين عرفوا الحقَّ ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن عدل عن الصِّراط المستقيم من هذه الأُمَّة عن علمٌ ففيه شَبَهٌ مِنهم، ﴿وَلَا﴾ صراطِ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ الَّذين تركوا الحقَّ عن جهلٍ فلم يهتدوا وضلُّوا الطَّريق، وهم النَّصارى، ومن عدل عن الصِّراط المستقيم من هذه الأمة عن جهلٍ ففيه شَبَهٌ مِنهم.



تفسير
سُورَةِ الضُّحَىٰ

عن جُنْدُبِ بنِ سُفيانَ رضي الله عنه قالَ: اشتكى رسولُ اللهِ ﷺ فلم يَقُمْ ليلتينِ أَو ثلاثًا، فجاءت امرأَةٌ فقالت: يا محمَّدُ، إِنِّي لأَرجو أَن يكونَ شيطانُكَ قد تركَكَ، لم أَرَهُ قربكَ منذُ ليلتينِ أَو ثلاثةٍ؛ فـأَنـزلَ اللهُ عز وجل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾. متَّفقٌ عليه.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١﴾

أقسم الله تعالى بالضُّحى، وهو اسم ضوء الشَّمس إذا أشرق وارتفع، والمراد به هنا النَّهار كلُّه، وباللَّيل إذا سكن بالخلق وثبت ظلامه = على اعتنائه برسوله ﷺ، فقال جوابًا للقسم: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾؛ أي ما تركك ربُّك، وما أبغضك بإبطاء الوحي وتأخُّرِه عنك.

وهذا له من ربِّه في الدُّنيا؛ ثمَّ بشَّره بما له في الآخرة فقال: ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ فلَلدَّار الآخرة خيرٌ لك من دار الدنيا، ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ﴾ من مظاهر الإنعام ومقامات الإكرام في الآخرة ﴿فَتَرۡضَىٰٓ﴾، وإلى هنا تمَّ جواب القسم بِمُثْبَتَين بعد منفيَّيْنِ.

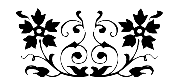
ثمَّ شرع يُذكِّره بما امتنَّ به عليه في الدُّنيا فقال: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ﴾ استفهامَ تقريرٍ؛ أي وجدك ﴿يَتِيمٗا﴾ لا أُمَّ لك ولا أبَ، بل مات أبوه وهو حَمْلٌ، وماتت أُمُّه وهو صغيرٌ لا يقدر على القيام بمصالح نفسه، ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾ بأن ضمَّك إلى من يكفُلُك، وجعل لك مأوىً تأوي إليه، فكفَّله جدَّه عبد المطَّلب، ثمَّ لَمَّا مات كفَّله عمَّه أبا طالبٍ، حتَّى أيَّده بنصره وبالمؤمنين.

﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا﴾ لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ﴿فَهَدَىٰ﴾: فدلَّك وأرشدكَ، وأنزل عليك الكتاب والحكمة، وعلَّمك ما لم تكن تعلم.

﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا﴾ فقيرًا ﴿فَأَغۡنَىٰ﴾ بما ساق إليك من الرِّزق، وقنَّعك به.

ومَن آواك وهداك وأغناك فحقُّه مقابلة نعمته بالشُّكر، ومِنه ما ذكره الله ﷻ في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾؛ أي لا تَغْلِبْهُ مُسيئًا

معامَلته، ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ﴾ عن دِيْنٍ أو دنيا ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾؛ أي تزجر، بل اقْضِ حاجتَه أو رُدَّه برفقٍ، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ مخبرًا عنها، فإنَّ التَّحدُّث بنعمة الله، داعٍ لشكرها، وسببٌ في محبَّة القلوب لمن أسداها، فإنَّ القلوب مجبولةٌ على محبَّة المحسِن إليها.



تفسير
سُورَةِ الشَّرۡحِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾

يقول الله تعالى ـ ممتنًّا على رسوله ﷺ ـ: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ استفهامَ تقريرٍ؛ أي شرحنا صدرك للإسلام، وهو ناشئٌ عن شرح صدره الحسِّيِّ، الَّذي وقع مرَّتين أُولاهما في صغره لَمَّا كان مسترضَعًا في بني سعدٍ، والثَّانية ليلةَ أُسرِي به في مكةَ بين يدي الإسراء رواهما مسلمٌ، ووافقه البخاريُّ في الثَّانية.

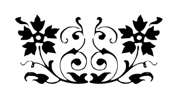
﴿وَوَضَعۡنَا﴾؛ أي حَطَطْنا ﴿عَنكَ وِزۡرَكَ﴾ وهو الذَّنب، ﴿ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ﴾؛ أي أَثْقَل ﴿ظَهۡرَكَ﴾.

﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ فأعلينا قدْرَك، وجعلنا لك الثَّناءَ الحسن، بما أشاع الله من محاسن ذِكره بين النَّاس، وبما نزَّل من القرآن ثناءً عليه وكرامةً له، وبإلهام النَّاس التَّحدُّث بما جبله الله عليه من المحامد في أوَّل نشأته، ومن أعظم ذلك أنَّ اللهَ قَرَن ذِكره بذكره

في الشَّهادتين، وله في قلوب أُمَّته من المحبَّة والتَّعظيم بعدَ الله تعالى ما ليس لأحدٍ سواه.

وقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ﴾ وهو الشِّدة ﴿يُسْرًا﴾ أي سُهولةً، والفاء فيه فصيحةٌ، تُفصِح عن كلامٍ مقدَّرٍ يدلُّ عليه الاستفهام التَّقريريُّ هنا، أي إذا علمتَ هذا وتقرَّر؛ فاعلم أنَّ اليسرَ مصاحِبٌ للعسر، فالعسر الَّذي عَهِدْتَه وعلمتَه سيجعله الله يسرًا، والتَّنكير للتَّعظيم، وفي تَكرارها بقوله: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ تأكيدٌ لتحقيق اطِّراد هذا الوعد وعمومه.

ثمَّ أمر الله رسولَه ﷺ بشكره، والقيامِ بواجبِ نِعمه، فقال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾؛ أي إذا فرغتَ من عملٍ بإتمامه؛ فأقبِلْ على عملٍ آخر؛ لتعمُرَ أوقاتَك كلَّها بالأعمال الصَّالحة، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ فأعظِم الرَّغبة إليه في مُراداتِك مقبلًا عليه.



تفسير
سُورَةِ التِّينِ

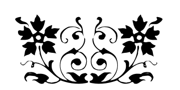
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾

أقسم الله بالشَّجرتين المعروفَتَين التِّينِ والزَّيتونِ فقال: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾، مُريدًا مَنابِتَهما وهي أرض الشَّام، ثمَّ أقسم بجبل سِيناء فقال: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ وهو الجبل الَّذي كلَّم اللهُ فيه موسى عليه الصَّلاة والسَّلام، و«سِينين» لغةٌ في سِيناء، وهي صحراءُ بين مصرَ وبلاد فلسطينَ، ثمَّ أقسم أُخرى فقال: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ وهو مكَّة المكرَّمة لأمن النَّاس فيها، والإشارةُ إليه للتَّعظيم، ولأنَّ نزولَ السُّورة واقعٌ فيه، وهذه المواضع هي مواطن أكثرِ الأنبياء، فهي أرض النُّبوات ومَهْبِط الرِّسالات.

ثمَّ ذكرَ جواب القسم في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ فسوَّاه الله وعدَلَه، وفطره على توحيده، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ

سَٰفِلِينَ﴾ في نار جهنَّمَ إن كفر؛ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فإنَّهم لا يُردُّون إليها، بل جزاؤهم ما أخبر عنه بقوله: ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾؛ أي لهم أجرٌ لا يشوبُه كَدَر المنِّ، ولا يَلحقه الانقطاع، وذلك في جنات النَّعيم، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾ وهو الحساب والجزاء على الأعمال، فأيُّ شيءٍ يجعلك أيُّها الإنسان مكذِّبًا بما جاءت به الرُّسل من الشَّرائع والمناهج، وما بشَّرتْ به وأَنذرَتْ من الجزاء بالجنَّة والنَّار، وأنت قد خُلِقت في أحسن تقويمٍ، ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ في الفَصْل والقضاء بين عباده مَن آمنَ منهم ومَن كفر؟!



تفسير
سورة العلق

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾

صَدْر هذه السُّورةِ إلى قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ هو أوَّل القرآن نزولًا على رسول الله ﷺ؛ وكان ذلك في غارِ جبلِ حراءٍ بمكَّةَ، فإنَّه كان يتعبَّد فيه اللَّيالي ذواتِ العَدَد، فجاءه جبريلُ عليه الصَّلاة والسَّلام فقال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئٍ، فأخذه فغطَّه حتَّى بلغ منه الجَهد ثمَّ أرسله، فقال: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئٍ فأخذه فغطَّه الثَّانية حتَّى بلغ منه الجَهد ثمَّ أرسله، فقال: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئٍ فأخذه فغطَّه الثَّالثة حتَّى بلغ منه الجَهد

ثمَّ أرسله، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾، ثبت هذا في الصَّحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها.

فأمَرَه في فاتحتها أن يقرأ مستعينًا بالله، مستصحِبًا الفهمَ وملاحظةَ جلاله، مأذونًا له، وقيل له: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾؛ أي خلق الخلق جميعًا، ومنهم الإنسان، فإنَّه ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ والعَلَقة هي القطعة من الدَّمِ الغليظ، وذِكرُ خلقِ الإنسان بعد الأمر بالقراءة: إشارةٌ إلى الأمر بالعبادة، فمَن خلقَ الإنسان لم يكن ليتركه سُدًى، بل سيأمره وينهاه، وذلك بإرسال الرُّسل، وإنزال الكتب.

ثمَّ قال: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ المتَّصف بغاية الكرم، ومن كرمه ﷻ أنَّه هو ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ فإنَّ الله أخرجه من بطن أُمِّه لا يعلم شيئًا، وجعل له السَّمع والبصر والفؤاد، فعَلِم ما لم يكن يعلمُه من قبلُ، ومن أعظم أسباب عِلمه تعليمُه القلمَ، وهو الخطُّ والكتابة.

ولكنَّ الإنسان الظَّلوم الجهول يَطغى متجاوِزًا حدَّه، ويُعرِض عمَّا أُمر به ونُهي عنه، إذا رأى نفسَه غنيًّا بما أنعم الله عليه، قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾.

ثمَّ تهدَّده وتوعَّده فقال: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ﴾؛ أي إلى الله المصير والمرجع، وسيُجازي كلَّ إنسانٍ بعمله.

ومن جنس الإنسان من تسوء حاله فيُعارض الأمر والنَّهي فوقَ إعراضه عنه، كمن ينهى عن الصَّلاة الَّتي هي من أفضل الأعمال، المذكورِ في قولِهِ تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، فتوعَّده الله بقولِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ أيُّها النَّاهي ﴿إِن كَانَ﴾ العبدُ المصلي ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ﴾ غيره ﴿بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾، أيستقيمُ أن يُنهى مَن هذا وَصْفُه؟! أرأيتَ أعجبَ مِن طغيانِ هذا النَّاهي؟!

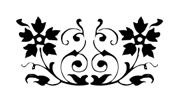
﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ النَّاهي بالحقِّ ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ فأعرضَ عن الأمر والنَّهي، ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ عملَه؟ فهو مطَّلِعٌ عليه محيطٌ به!، أفلا يخاف اللهَ ويخشى عقابَه؟!

ولَئِن لم ينزجِر بالوعيد؛ فَلْيَسَعْه التَّهديدُ إن استمرَّ على حاله: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ عمَّا يقول ويفعل ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾؛ أي لنأْخُذَنَّ بناصيته - وهي مقدَّم شَعَره - أخذًا عنيفًا، فالسَّفع: القبض الشَّديد بجذبٍ، واستحقَّته ناصيته لاتِّصافها بوصفين هما المذكوران في قوله: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ فهي كاذبةٌ في قولها، خاطئةٌ في فعلها، ﴿فَلْيَدْعُ﴾ هذا الأثيمُ ﴿نَادِيَهُۥ﴾ وهم أهل مجلسه؛ فإنَّنا ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ وهم ملائكة العذاب، ليأخذوه ويعاقبوه، سمُّوا زبانيةً لأنَّهم يَزْبُنون أهلَ النَّار؛ أي يدفعونهم بشدَّة.

والآيات السَّابقة نزلت في شأن أبي جهلٍ حين نهى رسولَ الله ﷺ عن الصَّلاة وتهدَّده، روى التِّرمذيُّ والنَّسائيُّ في

«السَّنن الكبرى» بإسنادٍ صحيحٍ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يُصلِّي عند المقام، فمر به أبو جهلٍ بنُ هشامٍ فقال: يا محمَّد، ألم أنهك عن هذا؟ وتوعَّده، فأغلظ له رسولُ الله ﷺ وانتهره، فقال: يا محمَّد! بأيِّ شيءٍ تُهدِّدني؟ أمَا واللهِ إنِّي لَأكثرُ هذا الوادي ناديًا؛ فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، وقال ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: لو دعا نادِيَه لأخَذَتْه ملائكةُ العذاب من ساعته، وأصله في البخاريِّ مختصرًا.

ولمَّا فرغ من وعيد النَّاهي وتهديده أتْبَعَه بأمر المنهيِّ ـ وهو العبد المصلِّي ـ أن لا يطيعَ ناهيه فقال: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ فيما ينهاك عنه، ثمَّ أمره بما فيه فلاحُه فقال: ﴿وَٱسْجُدْ﴾ لربِّك ﴿وَٱقْتَرِب﴾ منه بالصَّلاة؛ فإنَّ العبدَ أقربُ ما يكون من ربِّه وهو ساجدٌ، ففي «صحيح مسلمٍ» عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه وهوَ ساجدٌ؛ فأكثروا الدُّعاءَ».



تفسير
سُورَةِ القَدْرِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾

يُخبرنا الله ﷻ في هذه السُّورة عن إنزال القرآن، فيقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ أي القرآنَ جُملةً واحدةً، من اللَّوح المحفوظ إلى السَّماء الدُّنيا، وفي إسناد الإنزال إلى الله تشريفٌ عظيمٌ للقرآن، ﴿فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ أي الشَّرف العظيم، وهو اسمٌ جعله الله للَّيلة الَّتي أَنزل فيها القرآن، ولم تكن معروفةً عند المسلمين، فذكرها بهذا الاسم تشويقًا لمعرفتها، ولذلك أتبعه بقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ فاستفهمَ عنها تفخيمًا لشأنها، وتعظيمًا لمقدارها.

قالَ ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أُنزِلَ القرآنُ جُملةً إِلى السَّماءِ الدُّنيا في ليلةِ القَدْرِ، ثُّم أُنزِلَ بعدَ ذلكَ في عشرينَ سنةً، قالَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ۝٣٣﴾ [الفرقان: ٣٣]، وقرأَ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ۝١٠٦﴾ [الإسراء: ١٠٦]. رواه النَّسائيُّ في «السُّنن الكبرى»، وإسناده صحيحٌ.

وهي ليلةٌ مباركةٌ من ليالي رمضانَ؛ قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣]، وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وسُمِّيت ليلةَ القدر لشرفها، ولأنَّه يُقدَّر فيها ما يكون بعدها من المقادير كالآجال والأرزاق.

وفي تشريف زمانِ إنزاله تشريفٌ ثانٍ للقرآن يُظهِرُ علوَّ قَدْره عند الله تعالى.

ثمَّ أخبر الله عن فضلها بقوله: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ فالقيام فيها إيمانًا واحتسابًا خيرٌ من عمل ألفِ شهرٍ ليس فيها ليلةُ قدْرٍ، ومجموع مدَّتها ثلاثٌ وثمانون سنةً، وأربعةُ أشهرٍ.

وتلك اللَّيلة هي في رمضانَ، وفي العشر الأواخر منه، وأرجاها: أوتارُها، وهي باقيةٌ في كل سنةٍ إلى قيام السَّاعة.

ثمَّ ذكر الله فضلًا آخرَ لها في قوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ من السَّماء، ﴿وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ أي في تلك اللَّيلة، والرُّوح هو جبريلُ، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ أي بأمره ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ قضاه الله في تلك السَّنة إلى السَّنة الَّتي بعدها، وتلك اللَّيلة ﴿سَلَـٰمٌ هِىَ﴾ أي سلامةٌ، والسَّلامة تشمل كلَّ خيرٍ يتَّصِل، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ فمُبتدؤها: غروب الشَّمس، ومنتهاها: طلوع الفجر، وفي التَّعريف بمنتهاها حثٌّ على اغتنام فضلها قبلَ انتهاء وقتها.

تفسير

سورة البينة

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ (١) رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ (٢) فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ (٤) وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ (٥) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ (٧) جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ (٨)﴾

كان كفَّار أهلِ الكتاب يقولون: سيُبعث فينا رسولٌ، وكان المشركون يقولون لهم إذا دعوهم إلى اتِّباع اليهوديَّة أو النَّصرانيَّة: لم يأتنا رسولٌ كما أتاكم، فأخبر الله في هذه السُّورة عن قولهم موبِّخًا، فقال: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ وهم اليهود والنَّصارى ﴿وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ عن كفرهم؛ أي زائلين عمَّا هم عليه، تاركين له، ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ وهي الحجَّة الواضحة الَّتي

وُعِد بها اليهود والنَّصارى في كتبهم، وتلقَّفها عنهم المشركون، ثم فسَّر تلك البيِّنة فقال: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ وهو محمَّدٌ ﷺ، الَّذي يتلو ما هو مكتوبٌ في صحفٍ مطهَّرةٍ، منزَّهةٍ عن كلِّ ما لا يليق، وهي صحف الكتاب المكنون في اللَّوح المحفوظ، ومتلوُّ النَّبيِّ ﷺ منها هو القرآن الكريم، وتلك الصُّحف ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي مستقيمةٌ، وهي الكتب الَّتي أنزلها الله مع النَّبيين، قال الله ﷻ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢١٣]﴾.

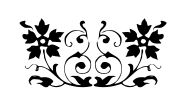
ثمَّ أخبر عن سبب كفر أهل الكتاب فقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾، وهذه البيِّنة هي بيِّنةٌ أُخرى غيرُ الأُولى، فالبيِّنة هنا الحُجج والآيات الَّتي جاءتهم من قبل، فاختلفوا فيها وتفرَّقوا عنها، فهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥].

ولم يأمرهم هذا الرَّسول إلا بما أُمروا به من قبلُ في كتبهم: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾؛ أي قاصدين بعبادتهم وجهه، فالإخلاص هو تصفية القلب من إرادة غير الله، ﴿حُنَفَآءَ﴾ مقبلين على الله مائلين عمَّا سواه، ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾، وخَصَّهما بالذِّكر لفضلهما وشرفهما.

﴿وَذَٰلِكَ﴾ المأمور به - من إخلاص الدِّين وإقامة الصَّلاة وأداء الزَّكاة -هو ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾؛ أي دين الكتب المستقيمة، وهو الإسلام، فلا عُذرَ لهم في الإعراض عنه.

ثمَّ ذكر جزاء الكافرين بعدما جاءتهم البيِّنة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾، والبريَّة: الخليقة.

وأتبعه بذكر جزاء مقابليهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾؛ أي جنَّات إقامةٍ، لا يتحوَّلون عنها، ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ أي من تحت أشجارها وغُرفها، على وجهِ أرضها في غير شقٍّ، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ﴾ فرضي عنهم بما عملوا من طاعته، ورضوا عنه بما أثابهم به من النَّعيم المقيم، وإنَّ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الجزاءَ الحسنَ حقٌّ ﴿لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ فلا يناله إلَّا من كانت هذه صفته، والخشية خوفٌ مقرونٌ بعلمٍ.



تفسير
سُورَةِ الزَّلزَلَةِ

عن عبد الله بن عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، وأبو بكرٍ الصِّديقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قاعدٌ فبكى أبو بكرٍ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «ما يُبكيك يا أبا بكرٍ؟»، فقال: أبكتني هذه السُّورة، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لو أنَّكم لا تُخطئون ولا تُذنبون لخلقَ اللهُ تعالى أُمَّةً من بعدكم يُخطِئون ويُذنبون فيغفرَ لهم». رواه الطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير»، وإسناده حسنٌ.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾

ذكر الله تعالى ابتداء حال الأرض يوم القيامة فقال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، فرُجَّت رجًّا شديدًا، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ وهو ما تثقل به ممَّا في بطنها، فألقته على ظهرها، كما قال تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾ [الانشقاق: ٤]، ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾

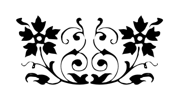
مستعظِمًا حالها: ﴿مَا لَهَا﴾؛ أي ما الَّذي حدث لها؟ وما عاقبته؟

ولا تكون زلزلتُها كلِّها إلا يومَ القيامة، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ الأرضُ ﴿أَخْبَارَهَا﴾ فتُخبِر بما عُمِل على ظهرها من خيرٍ وشرٍّ، ذلك ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ أي أمرها أن تُخبِر به، فلا تعصي أمره.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ يُقبلون إلى الموقف والحساب ﴿أَشْتَاتًا﴾؛ أي أصنافًا متفرقين، ومقصود صرفهم: ﴿لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ فيُرِيَهم الله ما عملوا من الحسنات والسَّيئات، ويُجازيهم عليها، فَلِمحسنهم النَّعيم المقيم، ولمسيئهم العذاب الأليم.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وهي النَّملة الصَّغيرة ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾؛ أي يره ويرَ ثوابه في الآخرة، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾؛ أي يره وير عقابه فيها.

وروى النَّسائيُّ في «السُّنن الكبرى» عن صَعْصَعَةَ رضي الله عنه قالَ: قَدِمتُ على النَّبيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، قالَ: ما أُبالِي أَلَّا أَسمعَ غيرَها، حَسْبِي حَسْبِي، وإسناده صحيحٌ.



تفسير
سُورَةِ العَادِيَاتِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

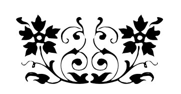
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾﴾

أقسم الله تبارك وتعالى بالخيل الجاريات في سبيل الله، فقال: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ أي العَادِيَات عَدْوًا بليغًا قويًّا، يَصدر عنه الضَّبْح، وهو صوت نَفَسها في جوفها، عند اشتداد عَدْوها، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ﴾ الموقِداتِ بحوافرهنَّ ما يَطَأْنَ عليه من الأحجار ﴿قَدْحًا﴾، فتَقْدَح النَّار ويتوقَّد شررها من ضرب حوافرهنَّ إذا عَدْون، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾المباغتات الأعداء بما يُكره ﴿صُبْحًا﴾؛ فإنَّهم كانوا لا يُغيرون على القوم إذا غزوا إلَّا بعد الفجر، فتكون الغارة صباحًا، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾ أي هيَّجنَ وأصعدنَ بعدْوِهنَّ وغارتهنَّ ﴿نَقْعًا﴾ وهو الغبار، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ أي تَوَسَطْنَ براكبهنَّ ﴿جَمْعًا﴾ وهم الأعداء الَّذين أُغير عليهم.

والقَسَم بالخيل على تلك الأوصاف لأجل التَّهويل، وترويع المشركين بما أُعدَّ لهم من الجهاد وآلته.

وجواب القسم هو قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾؛ أي لكفورٌ لنعمة ربِّه، ﴿وَإِنَّهُۥ﴾أي الإنسان ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ الكفر ﴿لَشَهِيدٌ﴾ في فَلَتات أقواله وأفعاله، فيبدو منها على لسانه وفي تصرفاته ما يتضمَّن الشَّهادة على نفسه بكفر نعمة ربِّه، ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أي الإنسان ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ وهو المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾؛ أي كثير الحبِّ له، وحبُّه إيَّاه حمله على البخل به، فصيَّره كفورًا.

ولهذا قال الله تحذيرًا له وتخويفًا: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ هذا الكفور عن عقابه ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ أي أُثيرَ ما فيها، وأخرج الله الأموات منها، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ فجُمع وأُحصي ما فيها من كمائن الخير والشَّرِّ، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ أي مُطَّلِعٌ على أعمالهم، ومجازيهم عليها، وخَصَّ خُبْرَه بيوم القيامة حين تُبعثرُ القبور ويُحصَّل ما في الصُّدور، مع أنَّه خبيرٌ بهم في كلِّ وقتٍ؛ لأنَّ المراد: الجزاءُ بالأعمال النَّاشئُ عن علم الله بهم واطِّلاعه عليهم.



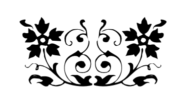
تفسير
سُورَةِ القَارِعَةِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾

الْقَارِعَةُ من أسماء يوم القيامة؛ لأنَّها تَقْرَع قلوب النَّاس وتُزعجهم بأهوالها، ولهذا عظَّم شأنَها وهوَّل أمرها بقوله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾؛ فأيُّ شيءٍ هي هذه القارعة؟ وأيُّ شيءٍ أَعلَمَك بها؟، ثمَّ أَخبر عنها فقال: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ﴾ من شدَّة الفزع والهول، ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ أي المنتشر، والفراش: فَرْخ الجراد حين يخرج من بيضه يركَب بعضُه بعضًا، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]، ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾ أي الصُّوف ﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾ المتمزِّق الَّذي فُرِّقت بعض أجزائه عن بعضٍ.

وفـي ذلـك الـيـوم تُـنـصـب الـمـوازيـن، ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ برُجحان حسناته على سيئاته ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾؛ أي حياةٍ مرضيَّةٍ في جنَّات النَّعيم، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ بأن لم تكن له حسناتٌ تُقاوِم سيئاته، ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ أي مأواه ومسكنه النَّار، تكون له بمنزلة الأُمِّ الَّتي يأوي إليها ويَلْزَمُها؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]؛ أي ملازمًا أهلَها، وعظَّمَ أمرَها فقال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾، ثمَّ فسَّرها بقوله: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾؛ أي شديدة الحرارة، من الوُقود عليها، وصحَّ في الحديث أنَّ حرارتها تزيد على حرارة نار الدُّنيا سبعين ضِعفًا.



تفسير
سُورَةِ التَّكَاثُرِ

عن عبدِ الله بنِ الشِّخِّير ﵁ قالَ: أَتيتُ النَّبيَّ ﷺ وهوَ يقرأُ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قالَ: «يقولُ ابنُ آدمَ: مَالِي! مَالِي!»، قالَ: «وهلْ لكَ يا ابنَ آدمَ من مالِكَ إِلَّا ما أَكلتَ فأَفنيتَ؟!، أَو لَبِستَ فأَبليتَ؟!، أَو تصدَّقتَ فأَمضَيتَ؟!». رواه مسلمٌ.

وعن أَبي هريرةَ ﵁ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أَخشى عليكمُ الفقرَ، ولكِنْ أَخشى عليكمُ التَّكاثُرَ، وما أَخشى عليكمُ الخطأَ، ولكِنْ أَخشى عليكمُ العَمْدَ». رواه أحمدُ، وإسناده صحيحٌ.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾

يقول الله تعالى موبِّخًا المشركين ومحذِّرًا عباده المؤمنين: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾؛ أي شَغَلكم عمَّا خُلِقتم له ـ وهو عبادة الله ـ ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ بينكم، وهو التَّفاخر بالكثرة فيما يُرغب فيه من الدُّنيا كالنِّساء، والبنين، والقناطير المُقنطَّرة من الذَّهب والفضَّة، والخيل

المسوَّمة، والأنعام، والحرث، وحذفَ الْمُتكاثَر به ليشمل كلَّ ما يُكاثر به، ولم تزالوا على تلك الحال ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾ بأن مُتُّم فدُفِنتم فيها وصِرتم إليها، وإنَّما جعلَ المُقام في البرزخ زيارةً؛ لأنَّ المقصود منه: النُّفوذ إلى الدَّار الآخرة، فجعلهم الله زائرين لا مقيمين، والبعث والجزاء يكونان في تلك الدَّار، ولهذا توعَّدهم بقوله: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ سوءَ عاقبةِ تكاثركم، وتشاغُلِكم عن عبادة ربِّكم، وكرَّر الجملة مبالغةً في التَّهديد، وزيادةَ تأكيدٍ في تحقُّق الوعيد.

ثمَّ زجرهم عن غيِّهم مرَّةً أُخرى فقال: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾؛ أي لو تعلمون علمًا ثابتًا في القلب ما تَستقبلون بعد الموت؛ لَما ألهاكم التَّكاثر عن عبادة الله.

ثمَّ أقسم الله فقال: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ﴾ والجملة جواب قسمٍ محذوفٍ، تقديره: والله لتَرَوُنَّ الجحيم الَّتي أعدَّها الله للكافرين، ثمَّ أكَّد القسم بقسمٍ آخرَ فقال: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ﴾؛ أي عِيانًا بأبصاركم؛ وذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١﴾ [مريم: ٧١]، فإذا رأيتموها سُئلتم حينئذٍ عن النَّعيم؛ وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾؛ أي فَلَيَسألَنَّكم الله عمَّا تنعَّمتم به في دار الدُّنيا، أشكرتم أم كفرتم؟

عن عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ بنِ العوَّامِ رضي الله عنهما، عن أبيه قالَ: لمَّا نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيم، قالَ الزُّبيرُ: يا رسولَ اللهِ، وأَيُّ النَّعيمِ نُسأَلُ عنهُ، وإِنَّما هما الأَسوَدانِ التَّمرُ والماءُ؟! قالَ: «أَما إِنَّهُ سيكونُ». رواه التِّرمذيُّ بسندٍ حسنٍ.

وعن أَبي هُريرةَ رضي الله عنه قالَ: خرجَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم أَو ليلةٍ، فإِذا هوَ بأَبي بكرٍ وعمرَ، فقالَ: «ما أَخرجَكُما من بُيُوتِكُما هذه السَّاعةَ؟!» قالا: الجوعُ يا رسولَ اللهِ، قالَ: «وأَنا والَّذي نفسي بيدِهِ لَأَخْرَجَنِيَ الَّذي أَخْرَجَكُما، قومُوا»، فقاموا معهُ فأَتى رجلًا من الأَنصارِ، فإِذا هوَ ليسَ في بيتِهِ، فلمَّا رأَتهُ المرأَةُ قالت: مرحبًا وأَهلًا، فقالَ لها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَينَ فلانٌ»؟ قالت: ذهبَ يَسْتَعْذِبُ لنا منَ الماءِ، إِذ جاءَ الأَنصاريُّ فنظرَ إِلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وصاحِبَيهِ، ثُمَّ قالَ: الحمدُ للهِ، ما أَحدٌ اليومَ أَكرمَ أَضيافًا منِّي، قالَ: فانطلقَ فجاءَهم بِعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتمرٌ ورُطَبٌ، فقالَ: كلوا من هذه وأَخذَ المُدْيَةَ، فقالَ لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكَ والحَلُوبَ»، فذبحَ لهم، فأَكلوا منَ الشَّاةِ، ومن ذلكَ العِذْقِ، وشرِبوا، فلمَّا أَن شَبِعوا ورَوُوا، قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأَبي بكرٍ وعمرَ: «والَّذي نفسي بيدِهِ لَتُسأَلُنَّ عن هذا النَّعيمِ يومَ القيامةِ، أَخرجكم من بُيُوتِكُم الجوعُ، ثُمَّ لم ترجعوا حتَّى أَصابَكم هذا النَّعيمُ». رواه مسلمٌ.

تفسير
سُورَةِ العَصْرِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾

استفتح الله هذه السُّورةَ بالقسم فقال: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ وهو الوقتُ المعروف آخرَ النَّهار قبل غروب الشَّمس؛ والمقسَم عليه: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ فكلُّ النَّاس في خُسرٍ؛ أي هَلَكةٍ ونقصانٍ، ثمَّ استثنى من الخُسر الَّذين اتَّصفوا بأربع صفاتٍ هي المذكورة في قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾.

فالصِّفة الأُولى: الإيمان، وإنَّما يُدرَك أصلُه وكمالُه بالعلم.

والثَّانية: العمل الصَّالح.

وبهما يُكمِّل الإنسان نفسَه.

والثَّالثة: التَّواصي بالحقِّ، يأمر بعضهم بعضًا به.

والرَّابعة: التَّواصي بالصَّبر على أمر الله.

وبهما يُكمِّل الإنسانُ غيرَه.

تفسير
سورة الهمزة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (٩)﴾

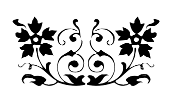
هذه السُّورة مستفتحةٌ بالوعيد، ففاتحتها: ﴿وَيْلٌ﴾ كلمةُ وعيدٍ وتهديدٍ، تتضمَّن الدُّعاءَ عليه بسوء الحال؛ لتعْدِيتها باللَّام في قوله: ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، فتقدير الكلام: ويلٌ له، وهو الَّذي يهمِز النَّاس بفعله، ويلْمِزهم بقوله، فالهمَّاز: من يعيب النَّاس، ويطعَن عليهم بالإشارة، واللَّماز: من يعيبهم بقوله، ويطعَن عليهم بالعبارة.

والهُمَزة واللُّمَزة والهمَّاز واللَّماز للمبالغة.

ومن صفته حرصُه على جمع المال وتَعديدِه، فذكره الله به فقال: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾، وهو لشدَّة وَلَعه بماله ﴿يَحْسَبُ﴾ لجهله ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ فأبقاه في الدُّنيا؛ لأنَّ الخلود فيها أقصى أمانيِّه؛ إذ لا يُؤمن بحياةٍ أُخرى.

ثمَّ توعَّده الله بأنَّ الأمر على خلاف ظنِّه، فما مالُه بمخلِّده، وإنَّ الله معاقِبُه، فقال: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾ وهو جواب قسمٍ محذوفٍ؛ أي والله ليُطرحنَّ ﴿فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ الَّتي تَحْطِم ما يُلْقى فيها وتهشِمه، ثمَّ هوَّل شأنها وعظَّمه في قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾، ثمَّ فسَّرها بقوله: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾؛ أي الْمُسَعَّرةُ الْمُشْعَلَةُ بالنَّاس والحجارة، ﴿ٱلَّتِى﴾ من شدَّتها ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ فتنفُذ من الأجساد إلى القلوب فتُحرقُها، وألمُ حرقِ القلوب أشدُّ من ألم غيرها لِلُطفها.

وأهلها محبوسون فيها، قد أَيسوا من الخروج منها، لما أخبر اللهُ عنه بقوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾؛ أي مُغلَقةٌ عليهم، وهم يُعذَّبون فيها ﴿فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ﴾ أي أعمدةٍ طويلةٍ.



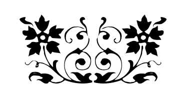
تفسير
سُورَةِ الفِيلِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ۝٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ۝٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥﴾

ذكر الله تعالى في هذه السُّورة خبرَ أصحاب الفيل، وباشر بالمخاطَبة بها الرَّسولَ ﷺ تقويةً له وتثبيتًا؛ بإظهار قدرة ربِّه الَّذي أرسله؛ فقال: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ﴾ وهو استفهامٌ تقريريٌّ؛ أي أمَا علمتَ كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل؟، الَّذين كادوا بيته وأرادوا هدمه، فجعَلَ سعيَهم وما دبَّروه من شرٍّ في تضييعٍ؟! وهم الحبشة الَّذين جاؤوا مكَّة غزاةً مضمِرين هدم الكعبة؛ انتقامًا من العرب، فإنَّ ملكهم أبْرَهَةَ بنى كنيسةً عظيمةً سمَّاها (القُلَّيْسَ)، وأراد أن يَصرِف حجَّ العرب إليها، فجاء رجلٌ منهم فأحدث فيها تحقيرًا لها؛ ليتسامعَ العرب بذلك فتَهُونَ عليهم، فغضب أبرهة وعزم على غزو مكَّة ليهدم الكعبة، فجهَّز جيشًا عظيمًا لا قِبَل للعرب به، واستصحب

معه الفيل لهدمها، فلمَّا وصلوا قُرب مكَّة، خرج أهل مكَّة منها خوفًا على أنفسهم، فحبس الله الفيل ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾؛ أي جماعاتٍ متتابعةً متفرِّقةً، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ تقذِفهم بحصًى صغيرةٍ من سجيلٍ وهو الطِّين المتحجِّر، ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾؛ أي محطَّمين كبقايا الزَّرع الَّذي دخلته البهائم فأكلتْهُ، وداسته بأرجلها، وطرحتْهُ على الأرض، بعد أن كان أخضرَ يانعًا، وكان هذا عامَ مولد النَّبيِّ ﷺ.



تفسير
سورة قريش

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

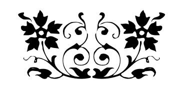
﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤)﴾

هذه السُّورة مفردةٌ في قبيلة النَّبيِّ ﷺ تعظيمًا له ولهم، والجارُّ والمجرور في صدرها ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ متعلِّقٌ بقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾، ودخلتْ عليه الفاء لما في الكلام من إرادة الشَّرْط؛ إذ معناه: إنَّ نعم الله عليهم لا تُحصى، فإن لم يعبدوه لأجل ربوبيته الْمُظهَرَة بنعمه فليعبدوه لأجل إيلافهم؛ أي ما لزموه واعتادوه مع الأُنس به، ثمَّ فسَّره بقوله: ﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾، وهي رحلة تجارتهم في الشِّتاء لليمن، وفي الصَّيف للشَّام.

وأخَّر ما أمرهم به اعتناءً بما قدَّم فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾، وخصَّه بالرُّبوبية لفضله وشرفه، ثمَّ أبرز بعض ما طواه قبلُ من نعمه عليهم الموجبة عبادتَه فقال: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ فرزقَهم من الثَّمرات، وهيَّأ لهم أسباب التِّجارات،

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ فصيَّر بلدهم حرمًا آمنًا، وأعظمَ قدرَهم عند الخلق فلا يَتعرض لهم أحدٌ بسوءٍ؛ لأنَّهم جيران الكعبة المعظَّمة.

فانتظام سياق معانيها في وضع الكلام: لِتَعبدْ قريشٌ ربَّ هذا البيت؛ لِما أنعم عليهم في رحلة الشِّتاء والصَّيف، فأطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوفٍ.



تفسير
سُورَةِ المَاعُونِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾

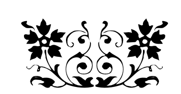
يقول تعالى في ذمِّ من ضيَّع حقَّه وحقوق عباده: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ وهو الحساب والجزاء على الأعمال، والاستفهام للتَّعجب من حالهم، وما أَورثهم تكذيبهُم من سوء الصَّنيع، ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾؛ أي فهو ذلك الَّذي يدفع اليتيم بعنفٍ وشدَّة، ويمنعه حقَّه؛ لغلظة قلبه، وتكذيبِه جزاءَ ربِّه، ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ غيرَه ـ والحضُّ: الحثُّ ـ ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾، وأحرى به أنَّه لا يُطعمه بنفسه؛ لمحبَّته المالَ وبُخلِه به.

ثمَّ توعَّد صنفًا من المصلِّين هم المنافقون، فقال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾؛ أي لاهون، فلا يُؤدُّونها في وقتها، ولا يُقيمونها على وجهها.

وفي «صحيح مسلمٍ» عن أَنسِ بنِ مالِكٍ قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «تلكَ صلاةُ المنافِقِ: يجلِسُ يرقُبُ الشَّمسَ، حتَّى إذا كانتْ بَينَ قَرني الشَّيطانِ؛ قامَ فنقرها أَربعًا، لا يَذكرُ اللهَ فيها إِلَّا قليلًا».

والسَّهو عن الصَّلاة هو المُستشنَع المذموم، وأمَّا السَّهو فيها فيقع من كلِّ أحدٍ؛ لأنَّه واردٌ قلبيٌّ لا اختيارَ للعبد فيه.

ثمَّ وَصفهم بالرِّياء والحرصِ على الدُّنيا، فقال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾ فيُظهرون أعمالهم الصَّالحة ليراها النَّاس؛ فيحمدوهم عليها، ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ أي يمنعون النَّاس منافعَ ما عندهم، كالزَّكاة وما لا تضرُّ إعارته، ممَّا يُستعان به على عمل البيت من آنيةٍ وآلةٍ؛ ومنها القِدر والدَّلو وما جرت العادة ببَذْله؛ لشدَّة حرصهم على الدُّنيا وشُحِّهم بها، فلا هم أحسنوا عبادة ربِّهم، ولا هم أحسنوا معاملة خلقه.



تفسير
سُورَةِ الكَوْثَرِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾

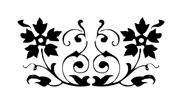
امتنَّ الله ﷻ على نبيِّه محمَّدٍ ﷺ فقال له: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ وهو نهرٌ في الجنَّة، ومنه يَشخُب ميزابانِ يصُبَّان في حوض النَّبيِّ ﷺ في عَرَصَات يومِ القيامة.

وفي «صحيح مسلم» عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: بينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ بينَ أَظهُرِنا؛ إِذ أَغفى إِغْفاءَةً، ثُمَّ رفعَ رأْسهُ مُتبسِّمًا، فقلنا: ما أَضحككَ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: «أُنزِلَت عليَّ آنِفًا سورةٌ»، فقرأَ: «﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾»، ثُّم قالَ: «أَتدرُونَ ما الكوثَرُ؟»، فقلنا: اللهُ ورسولُهُ أَعلمُ، قالَ: «فإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ، عليهِ خيرٌ كثيرٌ، هوَ حوضٌ ترِدُ عليهِ أُمَّتي يومَ القيامةِ، آنِيَتُهُ عددُ النُّجومِ، فَيُخْتَلَجُ العبدُ منهم فأَقُولُ: ربِّ إِنَّهُ من أُمَّتِي، فيقولُ: ما تدري ما أَحدَثَتْ بعدَكَ».

ولمَّا ذَكر مِنَّته عليه، أمره بشكرها فقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾؛ أي أَخْلِص صلاتَك كلَّها لربِّك، واجعل ذبحَك له وعلى اسمه وحدَه، وخَصَّ هاتين العبادتين بالذِّكر لفضلهما، فالصَّلاة تتضمَّن خضوع القلب والجوارحِ لله، والنَّحر يتضمَّن التَّقربَ إليه بسفك الدَّم من النَّحائر المشتمِل على سماحة النَّفس بالمال.

ثمَّ ذكر مِن منَّته عليه أيضًا خَسَارُ شانئه فقال: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾؛ أي مبغضك ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾المقطوع من كل خيرٍ.

وروى النَّسائيُّ في «السُّنن الكبرى» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لمَّا قدِمَ كعبُ بنُ الأَشرفِ مكَّةَ، قالتْ لهُ قُرَيشٌ: أَنت خيرُ أَهلِ المدينةِ وسيِّدُهُم، قالَ: نعم، قالوا: أَلا تَرى إِلى هذا المُنْبَترِ من قومِهِ؟، يزعُمُ أَنَّهُ خيرٌ منَّا، ونحنُ ـ يعنِي أَهلُ الحجيجِ، وأَهلُ السِّدانةِ ـ!، قالَ: أَنتم خيرٌ منهُ، فنزلت ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾، ونزلت ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾، إِلى قوله: ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ [النِّسَاء: ٥١ـ٥٢].
وإسناده صحيحٌ.



تفسير
سورة الكافرون

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾

أمر الله رسوله ﷺ في هذه السُّورة أن يُبلِّغ الكافرين أمرًا عظيمًا فقال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الباقون على كفركم: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ من الآلهة في المستقبل، كما أَنِّي لا أعبدها الآن.

ثمَّ أَخبر عن حالهم فقال: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾، وهو الله المستحقُّ وحده للعبادة، فعبادتكم إيَّاه وأنتم تُشركون به لا تُسمَّى عبادةً، ثمَّ كرَّر براءته من آلهتهم فقال: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ للدَّلالة على الثَّبات، وتأييسهم من عبادته لها، وأخبر عن تحقُّق تكذيبهم فقال: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ للدَّلالة على أنَّ ذلك صار وصفًا لازمًا لهم: أنَّهم لا يؤمنون.

فلكلٍّ دينُه الَّذي رضيه؛ قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾؛ أي لكم دينكم الَّذي رضيتموه وهو الشِّرك، وليَ ديني الَّذي رضيه لي ربِّي وهو الإسلام.



تفسير

سُورَةِ النَّصْرِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

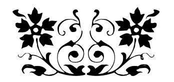
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)﴾

تضمَّنت هذه السُّورة بشارةً لرسول الله ﷺ، وإشارةً عند حصولها وأمرًا.

فالبشارة هي البشارة بنصر الله له على الكافرين، ووقوعِ فتح مكَّة، ودخولِ النَّاس في دين الله أفواجًا؛ أي جماعاتٍ تِلوَ جماعاتٍ، وذلك في قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.

وأمَّا الإشارة والأمر فهي الإشارة إلى دُنوِّ أجله ﷺ، وذلك في قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾، فإنَّ عُمُرَه ﷺ عُمُرٌ فاضلٌ أقسم الله به، والأمور الفاضلة تُختم بالاستغفار، كالصَّلاة والحجِّ، فأمرُ الله رسوله ﷺ أن يُسبِّحه مع حمده ويستغفرَه؛ فيه إشارةٌ إلى انقضاء عمره، ليتهيَّأ للقاء ربِّه، ﴿إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

يُوفِّق الخلق للتَّوبة ويَقبلها منهم، فكان ﷺ يتأوَّل القرآن، ويُكثِر أن يقولَ في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدك، اللَّهمَّ اغفرْ لي». متَّفقٌ عليه.



تفسير

سُورَةِ المَسَدِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

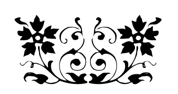
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥﴾

أخرج البخاريُّ ومسلمٌ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: لمَّا نزلتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ [الشُّعراء: ٢١٤] صعِدَ النَّبيُّ ﷺ على الصَّفا، فجعلَ يُنادي: يا بني فِهْرٍ، يا بني عَدِيٍّ؛ لبُطُونِ قُرَيشٍ حتَّى اجتمعوا، فجعلَ الرَّجلُ إذا لم يستطِعْ أَن يخرُجَ أَرسلَ رسولًا؛ لِيَنظُرَ ما هوَ، فجاءَ أَبو لَهبٍ وقُرَيشٌ، فقالَ: «أَرَأَيْتَكُم لو أَخبَرْتُكُم أَنَّ خيلًا بالوادي تُريدُ أَن تُغِيرَ عليكُم أَكنتم مُصَدِّقِيَّ؟!»، قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليكَ إِلَّا صِدقًا، قال: «فإِنِّي نذيرٌ لكم بينَ يدَي عذابٍ شديدٍ»، فقالَ أَبو لَهَبٍ: تبًّا لكَ سائِرَ اليومِ، أَلِهذا جَمَعْتنا؟! فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾.

وأبو لهبٍ من أعمام النَّبيِّ ﷺ، وكان شديدَ العداوة والأذيَّة له، فهلك بذلك، وأخبر الله عنه وعن امرأته في هذه السُّورة فقال: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾؛ أي خسِرت يداه، ﴿وَتَبَّ﴾ فلم يربح، والجملة الأُولى دعاءٌ عليه، والثَّانية خبرٌ عنه، و﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ وكسبُه: ولدُه، فلن يَردَّ عنه ماله وولده شيئًا من عذاب الله إذا نزل به.

وقد توعَّده الله بقوله: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾؛ أي سيدخل نارًا عظيمةً تتوقَّد فيَصلاها، ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾، وهي أمُّ جميلٍ الَّتي كانت تَحمل أغصانَ الشَّجر الكبيرة ذاتِ الشَّوك، فتُلقيها في طريق رسول الله ﷺ؛ أذيَّةً له، فأعدَّ الله لها في عنقها حبلًا من مَسَدٍ؛ لقوله مخبِرًا: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ والْمَسَد: اللِّيف الشَّديد الخشونة إذا فُتِل وجُدل؛ كضفائر الشَّعَر.

وكان نزول هذه السُّورة قبل موت أبي لهبٍ وامرأته، وأخبر الله أنَّهما سيُعذبان في النَّار، فلن يُسلِما، فوقع الأمر كما أخبر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.



تفسير
سُورَةِ الإِخْلَاصِ

عن أَبي الدَّرداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «أَيعْجِزُ أَحدُكُم أَن يقرأَ في ليلةٍ ثُلُثَ القُرآنِ»، قالوا: وكيفَ يقرأُ ثُلُثَ القُرآنِ؟ قالَ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ». رواه مسلمٌ.

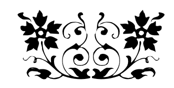
وعن أُبَيِّ بنِ كعبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ المشرِكينَ قالُوا لرسولِ اللهِ ﷺ: انْسُبْ لنا ربَّكَ، فأَنزلَ اللهُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾. رواه التِّرمذيُّ وغيرُه، وهو حديثٌ حسنٌ.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾

لَمَّا كان الدِّين مبنيًّا على الإخلاص؛ أَخْلَص الله هذه السُّورة لنفسه، آمرًا رسوله ﷺ أن يُبلِّغ عنه فقال له: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ أي قل أيُّها الرَّسول مبلِّغًا: إنَّ الله هو الأحد المنفرد بالكمال، المتفرِّد بالأُلوهية والرُّبوبية والأسماء والصِّفات، فلا يُشاركه أحدٌ فيها.

وأنَّه هو ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾؛ أي السَّيِّد الكامل المقصود في قضاء الحوائج، فالخلقُ مفتقِرون إليه، وهو مستغنٍ عنهم، ومِن كماله ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، فليس له ولدٌ ولا والدٌ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ فلا يُكافِئُه أحدٌ في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى.



تفسير
سُورَةِ الفَلَقِ

عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَم ترَ آياتٍ أُنزِلتِ اللَّيلةَ؛ لم يُرَ مثلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾» رواه مسلمٌ.

ومعنى «لم يُرَ مثلُهُنَّ قَطُّ» في الاستعاذة بهنَّ، وكان الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أَوى إلى فراشِهِ كلَّ ليلةٍ جمعَ كفَّيهِ ثمَّ نفثَ فيهما بالإخلاص والمعوِّذتين، ثمَّ يمسحُ بهما ما استطاعَ من جسدِهِ: يَبدأُ بهما على رأْسِهِ ووجهِهِ، وما أَقبلَ من جسدِهِ، يفعلُ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ. رواه البخاريُّ.

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا اشتكى يقرأُ على نفسِهِ بالمُعوِّذاتِ وينفُثُ، ويمسح بيده، وإذا مرِضَ أَحدٌ من أَهلِهِ نفثَ عليهِ بها. متَّفقٌ عليه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

أمر الله الرَّسول ﷺ في سورة الإخلاص أن يقول مبلِّغًا، وأمره في سورة الفلق والنَّاس أن يقول متعوِّذًا، فقال له هنا: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ أي ألجأ وأعتصم؛ ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وهو الصُّبح، ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ اللهُ من المخلوقات، وأُريد به بعضها، وهو كلُّ مخلوقٍ فيه شرٌّ.

ثمَّ ذَكر بعضَ أفرادِ المخلوقات المشتملة على شرٍّ، فقال: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ وهو اللَّيل إذا استحكم ظلامه؛ لما فيه من انتشار الأرواح الشِّرِّيرة، والحيوانات المؤذية، وعند التِّرمذيِّ بسندٍ حسنٍ عن عائشةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نظرَ إِلى القمرِ، فقالَ: «يا عائِشةُ، استعيذي باللهِ من شرِّ هذا، فإِنَّ هذا هوَ الغاسِقُ إِذا وَقَبَ»، فجَعَلَ القمر علامةً له.

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ وهي الأنفس السَّواحر من الرِّجال والنِّساء، اللَّواتي يستعِنَّ على سحرهنَّ بالنَّفخ مع ريقٍ لطيفةٍ في العُقَد المشدودة عليه.

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ وهو مَن يَكره وصول النِّعمة إلى محسوده، استعاذ منه إذا ثار حسُده وبَرَز.

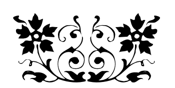
وقد تضمَّنت هذه السُّورة الاستعاذةَ من أنواع الشُّرور عمومًا، ومن أصولها خصوصًا.

تفسير
سورة الناس

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾ [النّاس: ١-٦]

مُسْتَهلُّ هذه السُّورة كسابقتها فإنَّ الله أمر رسوله ﷺ أن يقول متعوِّذًا، فقال له: ﴿قُلۡ أَعُوذُ﴾ أي ألجأ وأعتصم؛ ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ وهو سيِّدهم المالك المصلِح لهم، ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ ومِلكه من ربوبيَّته لكن أُفرد لجلالة موقعه، ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾: معبودِهم بحقٍّ؛ ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ﴾ وهو الشَّيطان، ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ فيُحسِّن لهم الشَّرَّ، ويُقوِّي إرادتهم له، ويُقبِّح لهم الخير ويُثبِّطهم عنه، فإذا استعاذ منه العبد تأخَّر واندفع عنه، فالخنَّاس هو المتأخِّر المندفِع إذا ذَكر العبد ربَّه واستعاذ به في دفعه، ومحلُّ وسوسته: صدورُ الخلق ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.



تمَّ الكتابُ بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِهِ

على يد جامعه لنفسه، ولمن شاء الله من خلقه

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

في الثَّامنِ من شوَّالٍ، سنةَ ثلاثينَ بعدَ الأَربَعِمائَةِ والأَلفِ

بمدينةِ الرِّياضِ، حفِظها الله دارًا للإِسلامِ والسُّنَّةِ

طبقاتُ السَّماعِ[1]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________[2] «تفسير الفاتحة وقصار المفصَّل»، ________[3]، صَاحِبُنَا ________[4]،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________[5]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأَوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــــــــ «تفسير الفاتحة وقصار المفصَّل»،

ــــــــــــ ، صَاحِبُنَا ــ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــــــ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ــــــــــــــــــــ[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ــ

يومَ/ليلةَ ــــــــــ ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــــــــــــ

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «تفسير الفاتحة وقصار المفصَّل»،
________ ، صَاحِبُنَا ________ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________ (١)، عن ________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________ ، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

____

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب تفسير الفاتحة وقصار المفصَّل إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَمَدٍ العُصَيمِيُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

صِلَةُ المُهِمَّاتِ

بالمُتمِّم مِنَ المحفوظات

صِلة المُهِمَّات
بالمُتمِّم مِنَ المحفوظات[(١)]

وفيه عشرةُ كتبٍ:

---

(١) ذكرتُ في هذه الصِّلة ما يُزاد على مقرَّرات مهمَّات العلم في الحفظ؛ وهو الزِّيادة الرَّجبيَّة بعد حفظ الأربعين النَّوويَّة، وكذلك الخلاصة الحسناء والباقيات الصَّالحات والآداب العشرة، أو يكون بدلًا مقدَّمًا على حفظ نظيره، وهو الخُلاصتان ومعاني الفاتحة وقِصار المُفصَّل، أو يكون الطَّالب مُخيَّرًا فيه بين حفظه وحفظ أصله، وهو نظم الآجرُّوميَّة ونظم نخبة الفِكَر ونظم الورقات، وحفظهنَّ أولى من حفظ أصولهنَّ؛ لأنَّ النَّظم أيسر إتقانًا وأقوى رسوخًا.

(٢) هكذا سمَّاه ناظمه، والصَّحيح في اسم صاحب المقدِّمة: ابن أَجُرَّامَ.

جدول المحفوظات
من برنامج المُهِمَّات وصِلَته

أوَّلًا: القدر العامُّ:

م	المحفوظ
١	ثلاثة الأُصولِ وأدلَّتُها
٢	الخُلاصَة الحَسنَاء في أذكارِ الصَّباح والمَسَاء
٣	الباقيات الصَّالحات من الأذكار بعد الصَّلوات
٤	الآداب العشرة
٥	القواعد الأربع
٦	معاني الفاتحة وقِصار المُفصَّل
٧	المقدِّمة الفقهيَّة الصُّغرى
٨	فضل الإسلام
٩	الأربعين النَّوويَّة + الزِّيادة الرَّجبيَّة
١٠	العقيدة الواسطيَّة
١١	كتاب التَّوحيد
١٢	كشف الشُّبهات
١٣	خُلاصة تعظيم العلم
١٤	منظومة القواعد الفقهيَّة
١٥	خُلاصة مقدِّمة أصول التَّفسير

ثانيًا: القدر المُخيَّر فيه:

أ - خيار المنثور	
م	المحفوظ
١	كتاب الورقات
٢	المُقدِّمة الآجُرَّامِيَّة
٣	نُخبة الفِكر

ب - خيار المنظوم	
م	المحفوظ
١	مِنح الفَعَّال
٢	نظم الآجرُّوميَّة
٣	الرُّتبة نظم النُّخبة

الكتاب الأوَّل

خُلاصَةُ
تَعظيمِ العِلمِ

تَصنِيفُ

صَالِح بن عَبدِ اللهِ بن حَمَدٍ العُصَيمِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلمُسْلِمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المعظَّمِ بالتَّوحيد، وصلَّى الله وسلَّم على عبدِهِ ورسولِهِ محمَّدٍ المخصوصِ بأجلِّ المزيد، وعلى آله وصحبه أُولي الفضل والرَّأي السَّديد.

أمَّا بعدُ:

فهذه من كتابي «تعظيمِ العِلمِ» خُلاصةُ اللَّفظ، أُعِدَّت بالتقاطها لمقصَد الحفظ، فاستُخرِج منه للمنفعة المذكورة اللُّباب، وجُعِل فيه الأُنموذج من كلِّ بابٍ؛ ليكونَ في نفوس الطَّلبة شمسَ النَّهار، ويَترشَّحوا بعدَه إلى العمل والادِّكار.

فأسألُ اللهَ لي ولهم لزومَ معاقدِ التَّعظيم، والفوزَ بجوامعِ فضلِهِ العظيم.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، وأشهد ألَّا إلٰه إلَّا الله، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، وعلىٰ آله وصحبه عدد من تعلَّم وعلَّم.

أمَّا بعد:

فإنَّ حظَّ العبد من العلم موقوفٌ علىٰ حظِّ قلبه من تعظيمه وإجلاله، فمن ٱمتلأ قلبه بتعظيم العلم وإجلاله؛ صلُح أن يكون مَحَلًّا له، وبقدر نقصان هيبة العلم في القلب؛ ينقص حظُّ العبد منه، حتَّىٰ يكونَ من القلوب قلبٌ ليس فيه شيءٌ من العلم.

فمن عظَّم العلم لاحت أنواره عليه، ووفَدَت رُسل فنونه إليه، ولم يكن لِهمَّته غايةٌ إلا تَلقِّيه، ولا لنفسه لذَّةٌ إلَّا الفكرُ فيه، وكأنَّ أبا محمَّدٍ الدَّارميَّ الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لَمَحَ هٰذا المعنىٰ، فَخَتَمَ كتاب العلم من سننه المسمَّاة بـ«المسند الجامع» ببابٍ في إعظام العلم.

وأعونُ شيءٍ علىٰ الوصول إلىٰ إعظام العلم وإجلاله: معرفةُ معاقد تعظيمه، وهي الأصول الجامعة، المحقِّقَةُ لِعَظَمَة العلم في القلب، فمن أخذ بها كان معظِّمًا للعلم مُجِلًّا له، ومن ضيَّعها فلنفسه أضاع، ولِهَواه أطاع، فلا يلومنَّ ـ إن فتر عنه ـ إلَّا نفسه، (يداك أوْكَتَا وفوك نَفَخَ)، **ومن لا يُكرِمُ العلمَ لا يُكرِمُه العلمُ.**

المعقِد الأوَّل
تطهير وعاء العلم

وهو القلب؛ وبحسَب طهارة القلب يدخله العلم، وإذا ٱزدادت طهارته ٱزدادت قابليَّته للعلم.

فمن أراد حيازة العلم فليُزيِّن باطنه، ويُطهِّرْ قلبه من نجاسته؛ **فالعلم جوهرٌ لطيفٌ، لا يَصلُح إلَّا للقلب النَّظيف.**

وطهارة القلب ترجع إلىٰ أصلين عظيمين:

أحدهما: طهارته من نجاسة الشُّبهات.

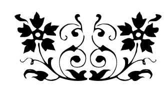
والآخر: طهارته من نجاسة الشَّهوات.

وإذا كنت تستحي من نظر مخلوقٍ مثلِك إلىٰ وسخ ثوبك، فاستحِ من نظر الله إلىٰ قلبك، وفيه إحَنٌ وبلايا، وذنوبٌ وخطايا.

ففي صحيح مسلمٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الله لا ينظر إلىٰ صوركم وأموالكم، ولٰكن ينظر إلىٰ قلوبكم وأعمالكم**».

من طهَّر قلبه فيه العلم حَلَّ، ومن لم يرفع منه نجاسته وَدَعَه العلمُ وارتحل.

قال سهل بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ: «حرامٌ علىٰ قلبٍ أن يدخله النُّور، وفيه شيءٌ ممَّا يكره الله عَزَّ وَجَلَّ».



المعقِد الثَّاني

إخلاص النِّيَّة فيه

إنَّ إخلاصَ الأعمال أساسُ قَبولها، وسُلَّمُ وصولها؛ قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البيِّنَة: الآية ٥].

وفي الصَّحيحين عن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الأعمال بالنِّيَّة، ولكل ٱمرئٍ ما نوىٰ**».

وما سبَق مَن سبَق، ولا وصَل مَن وصَل من السَّلف الصَّالحين؛ إلَّا بالإخلاص لله ربِّ العالمين.

قال أبو بكرٍ المرُّوذيُّ رَحِمَهُ اللهُ: سمعت رجلًا يقول لأبي عبد الله ـ يعني أحمدَ ابن حنبلٍ ـ وذكر له الصِّدق والإخلاص؛ فقال أبو عبد الله: «بهٰذا ٱرتفع القوم».

وإنَّما يَنال المرءُ العلمَ علىٰ قدر إخلاصه.

والإخلاص في العلم يقوم علىٰ أربعة أُصولٍ، بها تتحقَّق نيَّة العلم للمتعلِّم إذا قصدها:

الأوَّل: رفعُ الجهل عن نفسه؛ بتعريفها ما عليها من العبوديَّات، وإيقافها علىٰ مقاصد الأمر والنَّهي.

الثَّاني: رفع الجهل عن الخلق؛ بتعليمهم وإرشادهم لما فيه صلاح دنياهم وآخرتهم.

الثَّالث: إحياء العلم، وحفظه من الضَّياع.

الرَّابع: العمل بالعلم.

ولقد كان السَّلف ـ رحمهم الله ـ يخافون فوات الإخلاص في طلبهم العلم، فيتورَّعون عن ٱدِّعائه، لا أنَّهم لم يُحقِّقوه في قلوبهم.

سئل الإمامُ أحمدُ: هل طلبت العلم لله؟ فقال: «لله عزيزٌ!!، ولكنَّه شيءٌ حُبِّب إليَّ فطلبتُه».

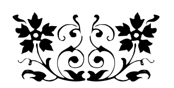
ومن ضيَّع الإخلاص فاته علمٌ كثيرٌ، وخيرٌ وفيرٌ.

وينبغي لقاصد السَّلامة أن يتفقَّد هٰذا الأصل ـ وهو الإخلاص ـ في أموره كلِّها، دقيقِها وجليلِها، سِرِّها وعَلَنِها.

ويَحمِلُ علىٰ هٰذا التَّفقُّدِ شدَّةُ معالجة النِّيَّة.

قال سفيان الثَّوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما عالجتُ شيئًا أشدَّ عليَّ من نِيَّتي؛ لأنَّها تتقلَّب عليَّ».

بل قال سليمان الهاشميُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ربَّما أُحدِّث بحديثٍ واحدٍ ولي نِيَّةٌ، فإذا أتيتُ علىٰ بعضه تغيَّرت نيَّتي، فإذا الحديث الواحد يحتاج إلىٰ نيَّاتٍ».



المعقِد الثَّالث
جمع هِمَّة النَّفس عليه

تُجمع الهِمَّة علىٰ المطلوب بتَفقُّد ثلاثة أمورٍ:

أوَّلِها: الحرص علىٰ ما ينفع، فمتىٰ وُفِّق العبد إلىٰ ما ينفعه حَرَص عليه.

ثانيها: الاْستعانة بالله ﷻ في تحصيله.

ثالثِها: عدم العجز عن بلوغ البُغية منه.

وقد جُمِعت هٰذه الأمورُ الثَّلاثة في الحديث الَّذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**احرِصْ علىٰ ما ينفعك، واستعنْ بالله ولا تَعْجِزْ**».

قال الجُنَيد رحمه الله: «ما طلب أحدٌ شيئًا بجدٍّ وصدقٍ إلَّا ناله، فإن لم يَنَلْه كلَّه نال بعضه».

وقال ابن القيِّم رحمه الله في كتابه «الفوائد»:

«إذا طلع نجم الهِمَّة في ظلام ليل البَطالة، ورَدِفه قمرُ العزيمة؛ أشرقت أرض القلب بنور ربِّها».

وإنَّ ممَّا يعلي الهِمَّة ويسمو بالنَّفس: ٱعتبارَ حال مَن سبق، وتعرُّفَ هِمم القوم الماضين.

فأبو عبد الله أحمد ابن حنبلٍ كان ـ وهو في الصِّبا ـ ربَّما أراد الخروج قبل الفجر إلىٰ حِلَق الشُّيوخ، فتأخذ أُمُّه بثيابه وتقول ـ رحمةً به ـ: «حتىٰ يُؤَذِّنَ النَّاس أو يُصبحوا».

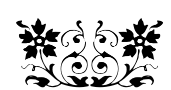
وقرأ الخطيب البغداديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ «صحيحَ البخاريِّ» كلَّه علىٰ إسماعيل الحِيريِّ في ثلاثة مجالسَ؛ ٱثنان منها في ليلتين من وقت صلاة المغرب إلىٰ صلاة الفجر، واليوم الثَّالث من ضحوة النَّهار إلىٰ صلاة المغرب، ومن المغرب إلىٰ طلوع الفجر.

وكان أبو محمَّدٍ ابنُ التَّبَّانِ أوَّلَ ٱبتدائه يدرس اللَّيل كلَّه، فكانت أُمُّه ترحمه وتنهاه عن القراءة باللَّيل، فكان يأخذ المصباح ويجعله تحت الجَفنة ـ شيءٍ من الآنية العظيمة ـ ويتظاهر بالنَّوم، فإذا رقدت أخرج المصباح وأقبل علىٰ الدَّرس.

فكن رجلًا رِجْلُه على الثَّرىٰ ثابتة، وهامةُ همَّته فوق الثُّريا سامقة، ولا تكن شابَّ البدن أشيبَ الهِمَّة؛ فإنَّ هِمَّة الصَّادق لا تشيب.

كان أبو الوفاء ابن عَقيل ـ أحدُ أذكياءِ العالم من فقهاء الحنابلة ـ يُنشِد وهو في الثَّمانين:

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خُلُقي
ولا ولائي ولا ديني ولا كرمي
وإنَّما اعتاض شعري غيرَ صِبغته
والشَّيبُ في الشَّعر غيرُ الشَّيب في الهِممِ



المعقِد الرَّابع
صرف الهِمَّة فيه إلىٰ علم القرآن والسُّنَّة

إنَّ كلَّ علمٍ نافعٍ مردُّه إلىٰ كلام الله وكلام رسوله ﷺ، وباقي العلوم: إمَّا خادمٌ لهما؛ فيؤُخذ منه ما تتحقَّق به الخِدمة، أو أجنبيٌّ عنهما؛ فلا يضُرُّ الجهل به.

وما أحسنَ قولَ عياضٍ اليَحصُبيِّ في كتابه «الإلماع»:

العلم في أصلين لا يَعْدُوهما ... إلَّا المُضِلُّ عنِ الطَّريق اللَّاحبِ

علمُ الكتاب وعلمُ الَاثارِ الَّتي ... قد أُسندت عن تابعٍ عن صاحبِ

وقد كان هٰذا هو علم السَّلف ـ عليهم رحمة الله ـ، ثمَّ كَثُر الكلام بعدهم فيما لا ينفع، فالعلم في السَّلف أكثر، والكلام فيمن بعدهم أكثر.

قال حمَّاد بن زيد: قلتُ لأيوبَ السَّختيانيِّ: العلم اليوم أكثر أو فيما تقدَّم؟ فقال: «الكلام اليوم أكثر، والعلم فيما تقدَّم أكثر».

المعقِد الخامس

سلوك الجادَّة الموصِلة إليه

لكلِّ مطلوبٍ طريقٌ يُوصل إليه، فمن سلك جادَّةَ مطلوبه أوقَفَتْهُ عليه، ومن عَدَلَ عنها لم يظفر بمطلوبه، وإنَّ للعلم طريقًا من أخطأها ضلَّ ولم يَنَلِ المقصود، وربما أصاب فائدةً قليلةً مع تعبٍ كثيرٍ.

وقد ذكر هٰذا الطَّريق بلفظٍ جامعٍ مانعٍ محمَّدُ مرتضىٰ بن محمَّدٍ الزَّبيديُّ ـ صاحب «تاج العروس» ـ في منظومةٍ له تُسمَّىٰ «ألفيَّة السَّنَد»، يقول فيها:

فما حوىٰ الغايةَ في ألفِ سَنَهْ
شخصٌ فَخُذْ من كلِّ فنٍّ أحسنَهْ

بحفظ متنٍ جامعٍ للرَّاجحِ
تأخذُه علىٰ مفيدٍ ناصحِ

فطريق العلم وجادَّتُه مبنيَّةٌ علىٰ أمرين، من أخذ بهما كان معظِّما للعلم؛ لأنَّه يطلبه من حيث يُمكن الوصول إليه:

فأمَّا الأمر الأوَّل: فحفظ متنٍ جامعٍ للرَّاجح، فلا بدَّ من حفظٍ، ومن ظنَّ أنَّه يَنال العلم بلا حفظٍ فإنَّه يطلب مُحالًا.

والمحفوظ المعوَّل عليه هو المتن الجامع للرَّاجح؛ أي المعتمد عند أهل الفنِّ.

وأمَّا الأمر الثَّاني: فأخذه علىٰ مفيدٍ ناصحٍ، فتفزع إلىٰ شيخٍ تتفهَّمُ عنه معانيَه، يتَّصف بهذين الوصفين:

وأوَّلهما: الإفادة، وهي الأهليَّة في العلم، فيكونُ ممَّن عُرف بطلب العلم وتلقِّيه حتَّىٰ أدرك، فصارت له مَلَكةٌ قويَّةٌ فيه.

والأصل في هٰذا ما أخرجه أبو داود في «سننه» بإسنادٍ قويٍّ عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**تسمعون، ويُسمع منكم، ويُسمع ممَّن يَسمع منكم**».

والعبرة بعموم الخطاب، لا بخصوص المخاطَب، فلا يزال من معالم العلم في هٰذه الأُمَّة أن يأخذه الخالف عن السَّالف.

أمَّا الوصف الثَّاني فهو النَّصيحة، وتجمع معنيين اثنين:

أحدهما: صلاحية الشَّيخ للاقتداء به، والاهتداء بهديه ودَلِّه وسَمْته.

والآخر: معرفته بطرائق التَّعليم، بحيث يُحسِن تعليمَ المتعلِّم، ويعرف ما يَصلُح له وما يضرُّه، وَفق التَّربية العلميَّة الَّتي ذكرها الشَّاطبيُّ في «الموافقات».

المعقِد السَّادس
رعاية فنونه في الأخذ، وتقديم الأهمِّ فالمهمِّ

قال ابن الجوزيِّ رَحِمَهُ اللهُ في «صيد خاطره»:

«جمعُ العلوم ممدوحٌ».

مـن كـلِّ فـنٍّ خُـذْ ولا تـجـهـل بـهِ
فـالـحـرُّ مُـطَّـلِـعٌ عـلـىٰ الأسـرارِ

ويقول شيخ شيوخنا محمَّدٌ ابن مانعٍ رَحِمَهُ اللهُ في «إرشاد الطُّلَّاب»:

«ولا ينبغي للفاضل أن يترك علمًا من العلوم النَّافعة، الَّتي تُعين علىٰ فهم الكتاب والسُّنَّة، إذا كان يعلم من نفسه قوَّةً علىٰ تعلُّمه، ولا يَسوغ له أن يعيب العلمَ الَّذي يجهله ويُزريَ بعالمه؛ فإنَّ هٰذا نقصٌ ورذيلةٌ، فالعاقل ينبغي له أن يتكلَّم بعلمٍ أو يسكت بحلمٍ، وإلَّا دخل تحت قول القائل:

أتـــانـــي أنَّ ســـهـــلًا ذمَّ جـــهـــلًا
عــلــومًــا لــيــس يــعــرفــهــنَّ ســهــلُ

عــلــومًــا لــو قــراهــا مــا قــلاهــا
ولــٰكــنَّ الــرِّضــا بــالــجــهــل ســهــلُ

انتهىٰ كلامه.

وإنَّما تنفع رعاية فنون العلم باعتماد أصلين:

أحدهما: تقديم الأهمِّ فالمهمِّ، ممَّا يفتقر إليه المتعلِّم في القيام بوظائف العبوديَّة لله.

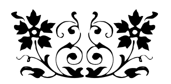
والآخر: أن يكون قصدُه في أوَّل طلبه تحصيلَ مختصرٍ في كلِّ فنٍّ، حتَّىٰ إذا ٱستكمل أنواع العلوم النَّافعة؛ نظر إلىٰ ما وافق طبعه منها، وآنس من نفسه قدرةً عليه، فتبحَّر فيه، سواءٌ كان فنًّا واحدًا أم أكثر.

ومن طيَّار شعرِ الشَّناقطة قولُ أحدهم:

وإن تُــرِد تــحــصــيــلَ فــنٍّ تــمِّــمــهْ
وعــن ســواه قــبــل الٱنــتــهــاءِ مَــهْ

وفــي تــرادف الــعــلــوم الــمــنــعُ جــا
إن تــوأمــانِ ٱســتــبــقــا لــن يــخــرجــا

ومن عرف من نفسه قدرةً علىٰ الجمعِ جَمَعَ، وكانت حاله ٱستثناءً من العموم.



المعقِد السَّابع
المبادرة إلىٰ تحصيله، واغتنام سِنِّ الصِّبا والشَّباب

قال أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما شبَّهتُ الشَّباب إلَّا بشيءٍ كان في كُمِّي فسقط».

والعلم في سنِّ الشَّباب أسرع إلىٰ النَّفس، وأقوىٰ تعلُّقًا ولصوقًا.

قال الحسن البصريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العلم في الصِّغر كالنَّقش في الحَجَر».

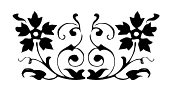
فقوَّة بقاء العلم في الصِّغر، كقوَّة بقاء النَّقش في الحَجَر، فمن ٱغتنم شبابه نال إرْبَه، وحَمِد عند مشيبه سُراه.

اغتنم سِنَّ الشَّبابِ يا فتىٰ
عند المشيب يَحْمَدُ القوم السُّرىٰ

ولا يُتوهَّم ممَّا سبق أنَّ الكبير لا يتعلَّم، بل هٰؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ تعلَّموا كبارًا.

ذكره البخاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب العلم من «صحيحه».

وإنَّما يعسر التَّعلُّم في الكِبَر ـ كما بَيَّنه الماورديُّ في «أدب الدُّنيا والدِّين» ـ؛ لكثرة الشَّواغل، وغلبة القواطع، وتكاثر العلائق، فمن قدِر علىٰ دفعها عن نفسه أدرك العلم.



المعقِد الثَّامن
لزوم التَّأنِّي في طلبه، وترك العَجَلة

إنَّ تحصيل العلم لا يكون جملةً واحدةً؛ إذ القلب يضعف عن ذلك؛ وإنَّ للعلم فيه ثِقَلًا كثِقَل الحَجَر في يد حامله.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾﴾ [المُزمِّل] أي القرآن، وإذا كان هٰذا وصف القرآن الميسَّر ـ كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القَمَر: الآية ١٧] ـ؛ فما الظنُّ بغيره من العلوم؟!

وقد وقع تنزيل القرآن رعايةً لهٰذا الأمر مُنَجَّمًا مفرَّقًا؛ باعتبار الحوادث والنَّوازل، قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الفُرقان].

وهٰذه الآية حجَّةٌ في لزوم التَّأنِّي في طلب العلم، والتَّدرُّج فيه، وترك العَجَلة؛ كما ذكره الخطيب البغداديُّ في «الفقيه والمتفقِّه»، والرَّاغب الأصفهانيُّ في مقدِّمة «جامع التَّفسير».

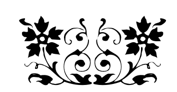
ومن شعر ابن النَّحَّاس الحلبيِّ قولُهُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

اليومَ شيءٌ وغدًا مثلُهُ ... من نُخَب العلم الَّتي تُلْتَقطْ

يُحصِّل المرء بها حكمةً ... وإنَّما السَّيل ٱجتماع النُّقَطْ

ومقتضىٰ لزومِ التَّأنِّي والتَّدرُّجِ: البَداءةُ بالمتون القصار المصنَّفةِ في فنون العلم، حفظًا واستشراحًا، والميلُ عن مطالعة المطوَّلات التَّي لم يرتفعِ الطَّالب بعدُ إليها.

ومن تعرَّض للنَّظر في المطوَّلات فقد يجني علىٰ دينه، **وتجاوزُ الٱعتدال في العلم ربَّما أدَّىٰ إلىٰ تضييعه**، ومن بدائع الحِكَم قول عبد الكريم الرِّفاعيِّ ـ أحد شيوخ العلم بدمشقَ الشَّام في القرن الماضي ـ: «**طعام الكبار سمُّ الصِّغار**».



المعقِد التَّاسع
الصَّبر في العلم تحمُّلًا وأداءً

إذ كلُّ جليلٍ من الأمور لا يُدرك إلَّا بالصَّبر، وأعظم شيءٍ تتحمَّلُ به النَّفسُ طلبَ المعالي: تصبيرُها عليه؛ ولهذا كان الصَّبر والمصابرة مأمورًا بهما لتحصيل أصل الإيمان تارةً، ولتحصيل كماله تارةً أُخرىٰ؛ قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾ [آل عِمران: الآية ٢٠٠]، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: الآية ٢٨].

قال يحيىٰ بن أبي كثيرٍ في تفسير هٰذه الآية: «هي مجالس الفقه».

ولن يُحصِّل أحدٌ العلمَ إلَّا بالصَّبرِ.

قال يحيىٰ بن أبي كثير أيضًا: «لا يُستطاع العلم براحة الجسم».

فبالصَّبر يُخرَج من معرَّة الجهل، وبه تُدرَك لذَّة العلم.

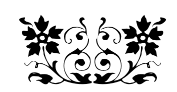
وصبر العلم نوعان:

أحدهما: صبرٌ في تحمُّله وأخذه؛ فالحفظ يحتاج إلىٰ صبرٍ، والفهم يحتاج إلىٰ صبرٍ، وحضور مجالس العلم يحتاج إلىٰ صبرٍ، ورعاية حقِّ الشَّيخ تحتاج إلىٰ صبرٍ.

والنَّوع الثَّاني: صبرٌ في أدائه وبثِّه وتبليغه إلىٰ أهله؛ فالجلوس للمتعلِّمين يحتاج إلىٰ صبرٍ، وإفهامُهم يحتاج إلىٰ صبرٍ، واحتمالُ زلَّاتهم يحتاج إلىٰ صبرٍ.

وفوق هذين النَّوعين من صبر العلم؛ الصَّبرُ علىٰ الصَّبر فيهما، والثَّبات عليهما.

لِكُلٍّ إلىٰ شَأْوِ العُلا وَثَبَاتُ
ولٰكنْ عزيزٌ في الرِّجال ثباتُ



المعقِد العاشر

ملازمة آداب العلم

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «مدارج السَّالكين»:

«أدبُ المرء عنوان سعادته وفلاحه، وقِلَّةُ أدبه عنوان شقاوته وبَوَاره، فما ٱستُجْلِبَ خير الدُّنيا والآخرة بمثل الأدب، ولا ٱستُجْلِب حرمانهما بمثل قِلَّة الأدب».

والــمــرء لا يــســمــو بــغــيــر الأدبِ
وإن يــكــن ذا حَــسَــبٍ ونــســبِ

وإنَّما يصلُح للعلم من تأدَّب بآدابه في نفسه ودرسه، ومع شيخه وقرينه.

قال يوسف بن الحسين: «بالأدب تفهم العلم».

لأنَّ المتأدِّب يُرىٰ أهلًا للعلم فَيُبذلُ له، وقليل الأدب يُعزُّ العلمُ أن يُضيَّعَ عنده.

ومن هنا كان السَّلف ـ رحمهم الله ـ يعتنون بتعلُّم الأدب، كما يعتنون بتعلُّم العلم.

قال ابن سيرينَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كانوا يتعلَّمون الهدي كما يتعلَّمون العلم».

بل إنَّ طائفةً منهم يُقدِّمون تعلُّمه علىٰ تعلُّم العلم.

قال مالك بن أنسٍ لفتًى من قريشٍ: «يا ابن أخي، تعلَّمِ الأدب قبل أن تتعلَّمَ العلم».

وكانوا يُظهِرون حاجتهم إليه.

قال مَخْلَد بنُ الحسين لابنِ المبارك يومًا: «نحن إلىٰ كثيرٍ من الأدب أحوج منَّا إلىٰ كثيرٍ من العلم».

وكانوا يُوصون به، ويُرشدون إليه.

قال مالكٌ: «كانت أُمِّي تُعَمِّمُني، وتقول لي: ٱذهبْ إلىٰ ربيعةَ ـ تعني ابنَ أبي عبد الرَّحمن فقيهَ أهلِ المدينة في زمنه ـ فتعلَّمْ من أدبه قبل علمه».

وإنما حُرِم كثيرٌ من طلبة العصر العلمَ بتضييع الأدب.

أشرفَ اللَّيث بن سعدٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ أصحاب الحديث، فرأىٰ منهم شيئًا كأنَّه كرهه، فقال: «ما هٰذا؟! أنتم إلىٰ يسيرٍ من الأدب، أحوج منكم إلىٰ كثيرٍ من العلم».

فماذا يقول اللَّيث لو رأىٰ حال كثيرٍ من طلَّاب العلم في هٰذا العصر؟!

المعقِد الحاديَ عشرَ
صيانة العلم عمَّا يَشين، ممَّا يُخالف المروءة ويخرِمها

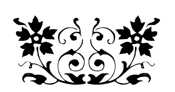
من لم يَصُنِ العلمَ لم يَصُنْهُ العلمُ ـ كما قال الشَّافعيُّ ـ ومن أخلَّ بالمروءة بالوقوع فيما يَشين فقد ٱستخفَّ بالعلم، فلم يُعظِّمْه ووقع في البَطالة، فتُفضي به الحال إلىٰ زوال ٱسم العلم عنه.

قال وهب بن منبِّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يكون البطَّال من الحكماء».

وجِماع المروءة ـ كما قاله ابن تيميَّة الجدُّ في «المحرَّر»، وتبعه حفيده في بعض فتاويه ـ: «استعمال ما يُجمِّله ويَزِينه، وتجنُّبُ ما يُدنِّسه ويَشِينه».

قيل لأبي محمَّدٍ سفيانَ بنِ عُيَيْنةَ: قدِ ٱستنبطتَ من القرآن كلَّ شيءٍ، فأين المروءةُ فيه؟ فقال: «في قوله تعالىٰ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف]؛ ففيه المروءة، وحسن الأدب، ومكارم الأخلاق».

ومِن أَلْزَمِ أدبِ النَّفس للطَّالب: تحلِّيه بالمروءة، وما يحمِل عليها، وتنكُّبُه خوارمها الَّتي تخلُّ بها؛ كحلق لحيته، أو كثرةِ الاْلتفات في الطَّريق، أو مدِّ الرِّجلين في مَجْمَعِ النَّاس من غير حاجةٍ ولا ضرورةٍ داعيةٍ، أو صحبةِ الأراذل والفسَّاق والمُجَّان والبطَّالين، أو مصارعةِ الأحداث والصِّغار.



المعقِد الثَّانيَ عشرَ
ٱنتخاب الصُّحبة الصَّالحة له

اتِّخاذ الزَّميل ضرورةٌ لازمةٌ في نفوس الخلق، فيحتاج طالب العلم إلىٰ معاشرة غيره من الطُّلَّاب؛ لِتُعِينَه هٰذه المعاشرة علىٰ تحصيل العلم والاجتهاد في طلبه.

والزَّمالة في العلم إن سَلِمت من الغوائل نافعةٌ في الوصول إلىٰ المقصود.

ولا يَحسُنُ بقاصد العلا إلَّا ٱنتخاب صحبةٍ صالحةٍ تُعينه؛ فإنَّ للخليل في خليله أثرًا.

روى أبو داودَ والتِّرمذيُّ عن أبي هريرة ﵁، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**الرَّجل علىٰ دين خليله، فلينظرْ أحدكم من يُخالِل**».

قال الرَّاغب الأصفهانيُّ: «ليس إعداء الجليس لجليسه بمقاله وفعاله فقط، بل بالنَّظر إليه».

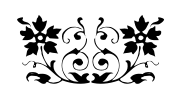
وإنَّما يُختار للصُّحبة من يُعاشِر للفضيلة لا للمنفعة ولا للَّذَّة؛ فإنَّ عَقْد المعاشرة يُبرَم علىٰ هٰذه المطالب الثَّلاثة: الفضيلة، والمنفعة، واللَّذَّة.

ذكره شيخ شيوخنا محمدُ الخضرِ بنُ حسينٍ في «رسائل الإصلاح» .

فانتخب صديق الفضيلة زميلًا ؛ فإنَّك تُعْرَفُ به.

وقال ابنُ مانعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في «إرشاد الطُّلَّاب» ـ وهو يوصي طالب العلم ـ:

«ويَحْذَر كلَّ الحذر من مخالطة السُّفهاء، وأهلِ المجون والوقاحة، وسيِّئي السُّمعة، والأغبياء، والبُلَداء؛ فإنَّ مخالطتهم سبَبُ الحرمانِ وشقاوةِ الإنسان».



المعقِد الثَّالثَ عشَرَ
بذل الجهد في تحفُّظِ العلم، والمذاكرة به، والسُّؤال عنه

إذ تلقِّيه عن الشُّيوخ لا ينفع بلا حفظٍ له، ومذاكرةٍ به، وسؤالٍ عنه؛ فهؤلاء تُحقِّق في قلب طالب العلم تعظيمَه؛ بكمال الاْلتفات إليه والاشتغال به، فالحفظ خَلوةٌ بالنَّفس، والمذاكرة جلوسٌ إلىٰ القرين، والسُّؤال إقبالٌ علىٰ العالم.

ولم يزلِ العلماء الأعلام يحضُّون علىٰ الحفظ ويأمرون به.

سمعت شيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «حفظنا قليلًا وقرأنا كثيرًا، فانتفعنا بما حفظنا أكثرَ منِ ٱنتفاعنا بما قرأنا».

وبالمذاكرة تدوم حياة العلم في النَّفس، ويقوىٰ تعلُّقه بها، والمراد بالمذاكرة مدارسة الأقران.

وقد أُمرنا بتعاهد القرآن الَّذي هو أيسر العلوم.

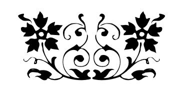
روى البخاريُّ ومسلمٌ عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنَّما مَثَلُ صاحبِ القرآن كمثل صاحب الإبل المعقَّلَة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت**».

قال ابن عبد البرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «التَّمهيد» عند هٰذا الحديث:

«وإذا كان القرآن الميسَّر للذِّكر كالإبل المعقَّلَةِ، من تَعَاهَدَها أمسكها، فكيف بسائر العلوم؟!»

وبالسُّؤال عن العلم تُفتتحُ خزائنه، فحُسْن المسألة نصف العلم، والسُّؤالات المصنَّفة ـ كمسائلِ أحمدَ المرويَّةِ عنه ـ برهانٌ جليٌّ علىٰ عظيم منفعة السُّؤال.

وهٰذه المعاني الثَّلاثة للعلم: بمنزلة الغرس للشَّجر وسقيه وتنميته بما يحفظ قوَّته ويدفع آفته، فالحفظ غَرس العلم، والمذاكرة سقيه، والسُّؤال عنه تنميته.



المعقِد الرَّابعَ عشرَ

إكرام أهل العلم وتوقيرهم

إنَّ فضل العلماء عظيمٌ، ومنصِبهم منصِبٌ جليلٌ؛ لأنَّهم آباء الرُّوح، فالشَّيخ أبٌ للرُّوح كما أنَّ الوالد أبٌ للجسد، فالاعتراف بفضل المعلِّمين حقٌّ واجبٌ.

قال شعبةُ بن الحجَّاج: «كلُّ مَن سمعتُ منه حديثًا؛ فأنا له عبدٌ».

واستنبَط هٰذا المعنىٰ من القرآن محمَّدُ بن عليٍّ الأُدْفُويُّ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا تعلَّم الإنسان من العالم واستفاد منه الفوائد، فهو له عبدٌ، قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: الآية ٦٠]، وهو يُوشَع بنُ نونٍ، ولم يكن مملوكًا له، وإنَّما كان مُتَلْمِذًا له، متَّبعًا له، فجعله الله فتاه لذلك».

وقد أمر الشَّرع برعاية حقِّ العلماء؛ إكرامًا لهم، وتوقيرًا، وإعزازًا.

فروى أحمد في «المسند» عن عبادةَ بنِ الصَّامت رضي الله عنه؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ليس من أُمَّتي من لم يُجِلَّ كبيرنا، ويرحمْ صغيرنا، ويعرفْ لعالمنا حقَّه**».

ونقل ابن حزمٍ الإجماعَ علىٰ توقير العلماء وإكرامهم.

فمن الأدب اللَّازم للشَّيخ علىٰ المتعلِّم ـ ممَّا يدخل تحت هٰذا الأصل ـ التَّواضعُ له، والإقبالُ عليه، وعدمُ الٱلتفاتِ عنه، ومراعاةُ أدب الحديث معه، وإذا حدَّث عنه عظَّمه من غير غُلوٍّ، بل يُنزلُهُ منزلَتَه؛ لئلَّا يَشينه من حيث أراد أن يمدحه، وليشكرْ تعليمَه ويدعُ له، ولا يُظهرِ الٱستغناءَ عنه، ولا يُؤذِهِ بقولٍ أو فعلٍ، ولْيتلطَّفْ في تنبيهه علىٰ خطئه إذا وقعت منه زلَّةٌ.

وممَّا تُناسب الإشارة إليه هنا ـ باختصار وجيزٍ ـ معرفةُ الواجب إزاءَ زلَّة العالم، وهو ستَّة أمورٍ:

الأوَّل: التَّثبُّت في صدور الزَّلَّة منه.

والثَّاني: التَّثبُّت في كونها خطأً، وهٰذه وظيفة العلماء الرَّاسخين، فيُسألون عنها.

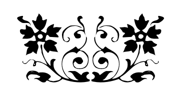
والثَّالث: ترك ٱتِّباعه فيها.

والرَّابع: التماس العذر له بتأويلٍ سائغٍ.

والخامس: بذل النُّصح له بلطفٍ وسرٍّ، لا بعنفٍ وتشهيرٍ.

والسَّادس: حفظ جَنابه، فلا تُهدَرُ كرامته في قلوب المسلمين.

وممَّا يُحذَّرُ منه ممَّا يتَّصل بتوقير العلماء؛ ما صورته التَّوقير ومآله الإهانة والتَّحقير، كالازدحامِ علىٰ العالم، والتَّضييقِ عليه، وإلجائه إلىٰ أعسر السُّبل.



المعقِد الخامسَ عشرَ

ردُّ مُشْكِلِه إلىٰ أهله

فالمعظِّم للعلم يُعوِّل علىٰ دَهاقنته والجهابذةِ من أهله لحلِّ مشكلاته، ولا يُعَرِّضُ نفسه لما لا تُطيق؛ خوفًا من القول علىٰ الله بلا علمٍ، والافتراءِ علىٰ الدِّين، فهو يخاف سَخْطَة الرَّحمن قبل أن يخاف سَوط السُّلطان؛ فإنَّ العلماء بعلمٍ تكلَّموا، وببصرٍ نافذٍ سكتوا، فإن تكلَّموا في مُشْكِلٍ فتكلَّمْ بكلامهم، وإن سكتوا عنه فَلْيَسَعْكَ ما وَسِعهم.

ومن أشقِّ المُشْكلاتِ الفتنُ الواقعة، والنَّوازلُ الحادثة، الَّتي تتكاثر مع ٱمتداد الزَّمن.

والنَّاجون من نار الفتن، السَّالمون من وَهَج المِحَن، هم مَن فَزِع إلىٰ العلماء ولَزِم قولهم، وإن ٱشتبه عليه شيءٌ من قولهم أحسن الظَّنَّ بهم، فطرح قولَهَ وأخذ بقولهم، فالتَّجرِبَة والخِبْرة هم كانوا أحقَّ بها وأهلَها، وإذا ٱختلفت أقوالُهم لزم قولَ جمهورهِم وسوادهِم؛ إيثارًا للسَّلامة؛ **فالسَّلامة لا يعدِلها شيءٌ**.

وما أحسن قولَ ابن عاصمٍ في «مرتقىٰ الوصول»:

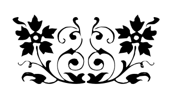
وواجـــبٌ فــي مــشــكــلاتِ الــفــهــمِ

تــحــســيــنُــنــا الــظَّــنَّ بــأهــل الــعــلــمِ

ومن جملة المشكلات ردُّ زلَّاتِ العلماء، والمقالاتِ الباطلة لأهل البدع والمخالفين؛ فإنَّما يتكلَّم فيها العلماء الرَّاسخون.

بيَّنه الشاطبيُّ في «الموافقات»، وابن رجبٍ في «جامع العلوم والحكم».

فالجادَّة السَّالمة: عرْضُها علىٰ العلماء الرَّاسخين، والاستمساك بقولهم فيها.



المعقِد السَّادسَ عشرَ
توقير مجالس العلم، وإجلال أوعيته

فمجالس العلماء كمجالس الأنبياء.

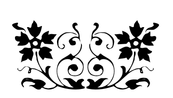
قال سهل بن عبد الله: «من أراد أن ينظر إلىٰ مجالس الأنبياء فلينظر إلىٰ مجالس العلماء، يجيءُ الرَّجل فيقول: يا فلان، أيُّ شيءٍ تقول في رجل حلف علىٰ ٱمرأته بكذا وكذا؟ فيقول: طَلَقَت ٱمرأته، ويجيءُ آخر فيقول: ما تقول في رجلٍ حلف علىٰ ٱمرأته بكذا وكذا؟ فيقول: ليس يحنَث بهٰذا القول، وليس هٰذا إلَّا لنبيٍّ أو لعالمٍ، فاعرفوا لهم ذلك».

فعلىٰ طالب العلم أن يعرِف لمجالس العلم حقَّها، فيجلِسَ فيها جِلسة الأدب، ويصغي إلىٰ الشَّيخ ناظرًا إليه؛ فلا يلتفت عنه من غير ضرورةٍ، ولا يضطرب لضجَّةٍ يسمعها، ولا يعبَثُ بيديه أو رجليه، ولا يستَنِدُ بحضرة شيخه، ولا يتَّكئُ علىٰ يده، ولا يُكثر التَّنحنح والحركة، ولا يتكلَّم مع جاره، وإذا عطس خَفَض صوته، وإذا تثاءب ستر فمه بعد ردِّه جَهْده.

وينضمُّ إلىٰ توقير مجالس العلم إجلالُ أوعيته الَّتي يُحفظ فيها، وعمادها الكتب، فاللَّائق بطالب العلم: صونُ كتابه، وحفظُه وإجلالُه، والاعتناءُ به، فلا يجعلْهُ صندوقًا يحشوه بودائعه، ولا يجعلْهُ بوقًا، وإذا وضعه وضعه بلطفٍ وعنايةٍ.

رمىٰ إسحاق بن راهَوَيْه يومًا بكتابٍ كان في يده، فرآه أبو عبد الله أحمد ابن حنبلٍ فغضب، وقال: «أهكذا يُفعل بكلام الأبرار؟!».

ولا يتَّكئُ علىٰ الكتاب، أو يضعُهُ عند قدميه، وإذا كان يقرأ فيه علىٰ شيخٍ رفعه عنِ الأرض، وحَمَلَهُ بيديه.



المعقِد السَّابعَ عشرَ

الذَّبُّ عن العلم، والذَّود عن حِياضه

إنَّ للعلم حُرمةً وافرةً، توجب الاَنتصارَ له إذا تُعرِّض لجنَابه بما لا يصلحُ.

وقد ظهر هٰذا الاَنتصار عند أهل العلم في مظاهرَ؛ منها: الرَّدُّ علىٰ المخالف، فمن ٱستبانت مخالفته للشَّريعة رُدَّ عليه كائنًا من كان؛ حَمِيَّةً للدِّين، ونصيحةً للمسلمين.

ومنها: هجرُ المبتدعِ؛ ذكره أبو يعلىٰ الفرَّاء إجماعًا.

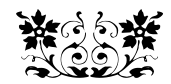
فلا يُؤخذ العلم عن أهل البدع؛ لٰكن إذا ٱضْطُرَّ إليه فلا بأس، كما في الرِّواية عنهم لدىٰ المحدِّثين.

ومنها: زجر المتعلِّم إذا تعدَّىٰ في بحثه، أو ظهر منه لَدَدٌ أو سوءُ أدبٍ.

وإن ٱحتاج المعلِّم إلىٰ إخراج المتعلِّم من مجلسه؛ زجرًا له فليفعل كما كان يفعله شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع عفَّانَ بن مسلمٍ في درسه.

وقد يُزجر المتعلِّم بعدمِ الإقبال عليه، وتركِ إجابته، فالسُّكوت جوابٌ؛ قاله الأعمش.

ورأينا هٰذا كثيرًا من جماعةٍ من الشُّيوخ؛ منهم العلَّامة ابن بازٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فربَّما سأله سائلٌ عمَّا لا ينفعه، فترك الشَّيخ إجابَتَه، وأمر القارئ أن يواصل قراءته، أو أجابه بخلاف قصده.



المعقِد الثَّامنَ عشرَ
التَّحفُّظ في مسألة العالم

فرارًا من مسائل الشَّغْب، وحفظًا لهيبة العالم؛ فإنَّ من السُّؤال ما يُراد به التَّشغيبُ وإيقاظ الفتنة وإشاعة السُّوء، ومن آنس منه العلماء هٰذه المسائل لقي منهم ما لا يُعجبه، كما مرَّ معك في زجر المتعلِّم، فلا بدَّ من التَّحفُّظ في مسألة العالم، ولا يُفلح في تَحَفُّظه فيها إلَّا من أعمل أربعة أصولٍ:

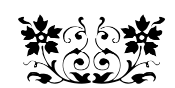
أوَّلها: الفكر في سؤاله لماذا يسأل؟ فيكون قصده من السُّؤال التَّفقُّه والتَّعلُّم، لا التَّعنُّت والتَّهكُّم؛ فإنَّ من ساء قصده في سؤاله يُحرم بركةَ العلم، ويُمنع منفعته.

الأصل الثَّاني: التَّفطُّنُ إلىٰ ما يَسأل عنه؛ فلا تسأل عمَّا لا نفع فيه؛ إمَّا بالنَّظر إلىٰ حالك، أو بالنَّظر إلىٰ المسألة نفسها.

ومثله السُّؤال عمَّا لم يقع، أو ما لا يُحدَّث به كلُّ أحدٍ، وإنَّما يُخصُّ به قومٌ دون قومٍ.

الأصل الثَّالث: الانتباه إلىٰ صلاحية حال الشَّيخ للإجابة عن سؤاله، فلا يَسألُه في حالٍ تَمْنَعُهُ، ككونه مهمومًا، أو متفكِّرًا، أو ماشيًا في طريقٍ، أو راكبًا سيَّارَته، بل يتحيَّنُ طيب نفسه.

الأصل الرَّابع: تيقُّظ السَّائل إلىٰ كيفيَّة سؤاله، بإخراجه في صورةٍ حسنةٍ متأدِّبةٍ، فيُقدِّم الدُّعاء للشَّيخ ويُبجِّله في خطابه، ولا تكون مخاطبته له كمخاطبته أهلَ السُّوق وأخلاطَ العوام.



المعقِد التَّاسعَ عشرَ
شَغَفُ القلب بالعلم وَغَلَبَتُه عليه

فصدق الطَّلب له يوجب محبَّته، وتعلُّقَ القلب به، ولا ينال العبدُ درجةَ العلم حتَّىٰ تكون لذَّته الكبرىٰ فيه.

وإنَّما تُنال لذَّة العلم بثلاثة أمورٍ، ذكرها أبو عبد الله ابن القيِّم رحمه الله:

أحدِها: بذل الوُسْع والجَهْد.

وثانيها: صدق الطَّلب.

وثالثِها: صحَّة النِّيَّة والإخلاص.

ولا تَتِمُّ هٰذه الأمور الثَّلاثة، إلَّا مع دفع كلِّ ما يُشْغِلُ عن القلب.

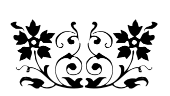
إنَّ لذَّة العلم فوق لذَّة السُّلطان والحكم الَّتي تتطلَّع إليها نفوسٌ كثيرةٌ، وتُبذَل لأجلها أموالٌ وفيرةٌ، وتُسفَك دماءٌ غزيرةٌ.

ولهذا كانت الملوك تتوقُ إلىٰ لذَّة العلم، وتُحِسُّ فقدَها، وتطلُب تحصيلَها.

قيل لأبي جعفرٍ المنصور ـ الخليفةِ العباسيِّ المشهور، الَّذي كانت ممالكه تملأ الشَّرق والغرب ـ: هل بقي من لذَّاتِ الدُّنيا شيءٌ لم تنله؟ فقال ـ وهو مستوٍ علىٰ كرسيِّه وسرير ملكه ـ: «بقيت خَصلةٌ: أن أقعُدَ علىٰ مِصْطَبَةٍ، وحولي أصحاب الحديث ـ أي طلَّابُ العلم ـ فيقول المستملي: مَن ذكرتَ رحمك الله؟»

يعني فيقول: حدَّثنا فلانٌ، قال: حدَّثنا فلانٌ، ويَسُوق الأحاديث المسندة.

ومتىٰ عُمِر القلب بلذَّة العلم سقطت لذَّاتُ العادات، وذهَلَتِ النَّفسُ عنها؛ بل تستحيل الآلامُ لذَّةً بهٰذه اللَّذَّة.



المعقِد العشرون
حفظ الوقت في العلم

قال ابن الجوزيِّ رَحِمَهُ اللهُ في «صيد خاطره»:

«ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يُضيِّع منه لحظةً في غير قُربةٍ، ويُقدِّم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل».

ومن هنا عظُمت رعاية العلماء للوقت، حتىٰ قال محمَّد بن عبد الباقي البزَّاز: «ما ضيَّعتُ ساعةً من عمري في لهوٍ أو لعبٍ».

وقال أبو الوفاء ابن عقيل ـ الذي صنَّف كتاب الفنون في ثمانمائة مجلَّدٍ ـ: «إنِّي لا يحِلُّ لي أن أُضيِّعَ ساعةً من عمري».

وبَلَغَتْ بهمُ الحال أن يُقرأ عليهم حال الأكل؛ بل كان يُقرأ عليهم وهم في دار الخلاء.

فاحفظ أيُّها الطَّالبُ وقتَك؛ فلقد أبلغ الوزيرُ الصَّالح ابنُ هُبيرة في نصحك بقوله:

والوقت أنفسُ ما عُنيتَ بحفظه
وأراه أسهلَ ما عليك يضيعُ

تمَّتِ الخُلاصة

طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ____________ [٢] «*خُلاصَة تعظِيمِ العِلمِ*»، ____________ [٣]، صَاحِبُنَا ____________ [٤]،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ____________ [٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________، ____ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____١

في ____________ بِمَدِيْنَةِ ____________

---

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ________________ «**خُلاصَة تعظِيمِ العِلمِ**»،

________ ، صَاحِبُنَا ________________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________________

يومَ/ليلةَ ________ ، ____ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________________

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةَ بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «خُلاصَة تعظِيمِ العِلمِ»، ________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن ________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب خُلاصَة تعظيمِ العِلمِ إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الثَّاني

الزِّيادةُ الرَّجبيَّةُ

عَلَى الأَرْبَعِينَ النَّوويَّةِ

اختيارُ

عَبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَجَبٍ الدِّمَشْقِيِّ

ت ٧٩٥ رحمه الله رحمةً واسعةً

عناية

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ زاد في الخلق ما زاد، وأمدَّ بالتَّوفيق مَنِ استزاد، وأُصلي وأُسلِّم على رسوله محمَّدٍ الفائز بالحُسنى وزيادة، وعلى آله وصحبه ومَن له في مزيد الخير إفادة.

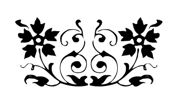
أمَّا بعدُ:

فكتابُ «الأربعينَ في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، للعلَّامة يحيى بنِ شَرَفٍ النَّوويِّ، المُشتَهِر بنسبته إليه؛ مِنَ المختصرات الجامعة، والدَّواوين النَّافعة، الحاويةِ أُمَّاتِ الأحاديث النَّبويَّة، أسَّسه مبنيًّا على مجلس «الأحاديث الكلِّيَّة» الَّذي أملاه أبو عمرٍو ابنُ الصَّلاح، فضمَّنها كتابَه وزاد عليها زيادةً حسنةً، وكانت عدَّة أحاديث المجلس المذكور ستَّةً وعشرينَ حديثًا، فبلغت مع تتمَّة النَّوويِّ اثنين وأربعين حديثًا، ثمَّ زاد عليها العلَّامة عبد الرَّحمن بنُ أحمدَ بنِ رجبٍ الدِّمشقيُّ ثمانيةَ أحاديثَ، فتمَّت خمسين حديثًا.

وحامله على تقييد الزِّيادة: أنَّ بعض مَن شرح الأَربعينَ النَّوويَّة تعقَّبَ جامعها لتركِهِ حديثَ: «أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا

أَبْقَتِ الفَرَائِضُ، فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ»؛ لأَنَّهُ الجامعُ لقواعدِ الفرائضِ الَّتي هي نصفُ العلم، فكان ينبغي ذكرُه، فرأى أن يضُمَّ هذا الحديثَ إليها، وَيضُمَّ إِلى ذلك كلِّه أَحاديثَ أُخَرَ من جوامع الكلم الجامعة لأنواع العلوم والحِكَم.

وإنَّ مِن وَصْل الطَّارف بالتَّالد، وإشاعةِ العلم الماجد، الاعتناءَ بالزِّيادة الرَّجبيَّة على الأَربعينَ النَّوويَّة حفظًا وفهمًا، وتقويةً لِوَشائِج الاتِّصال صعَّدتها مفردةً في ربوةٍ مباركةٍ، لم يُنقَص من سياقها نص، بل زِيدتْ فيه فوائدُ تُنص، وأَلحقتُ بها بابًا في ضبط المُشكِلات، وربَّما أَدرجتُ فيه ـ ابتغاءَ الإفادةِ ـ ما هو من الواضحات، فطاب قِطافها، وجادت ثمارها.

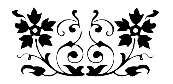


الحَدِيثُ الثَّالثُ والأَرْبَعونَ
[وَهُوَ الحَدِيثُ الأَوَّلُ مِنَ الزِّيادةِ الرَّجَبِيَّة]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«أَلْحِقُـوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتِ الفَرَائِضُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ».

خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

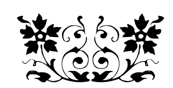


الحَدِيثُ الرَّابِعُ والأَرْبَعونَ
[وَهُوَ الحَدِيثُ الثَّانِي مِنَ الزِّيادةِ الرَّجَبِيَّة]

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«الرِّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ».

خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

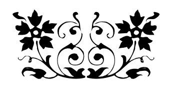


الحَدِيثُ الخامِسُ والأرْبَعونَ
[وَهُوَ الحَدِيثُ الثَّالِثُ مِنَ الزِّيادةِ الرَّجَبِيَّة]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، عَامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ، يَقُوْلُ:

«إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ، وَالمَيْتَةِ، والخِنْزِيرِ، وَالأَصْنَامِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ فإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ قَالَ: «لا؛ هُوَ حَرَامٌ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيهِمُ الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ؛ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ».

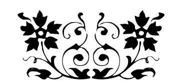
خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.



الحَدِيثُ السَّادِسُ والأَرْبَعونَ
[وَهُوَ الحَدِيثُ الرَّابِعُ مِنَ الزِّيادةِ الرَّجَبِيَّة]

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا؟ فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: البِتْعُ وَالمِزْرُ ـ فَقِيلَ لأَبِي بُرْدَةَ: ومَا البِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيْذُ العَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيْذُ الشَّعِيرِ ـ فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ.



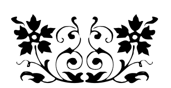
الحَدِيثُ السَّابِعُ والأرْبَعونَ
[وَهُوَ الحَدِيثُ الخَامِسُ مِنَ الزِّيادةِ الرَّجَبِيَّة]

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيْكَرِبَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ».

رَوَاهُ الإمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرمذيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وابنُ مَاجَهْ.

وقَالَ التِّرمذيُّ: «حديثٌ حَسَنٌ».

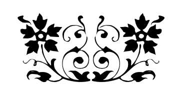


الحَدِيثُ الثَّامِنُ والأَرْبَعونَ
[وَهُوَ الحَدِيثُ السَّادِسُ مِنَ الزِّيادةِ الرَّجَبِيَّة]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حتَّى يَدَعَهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ».

خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.



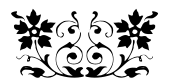
الحَدِيثُ التَّاسِعُ والأرْبَعونَ
[وَهُوَ الحَدِيثُ السَّابِعُ مِنَ الزِّيادةِ الرَّجَبِيَّة]

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزَقُ الطَّيْرَ: تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا».

رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ، وَابْنُ حِبَّانَ في صَحِيحِهِ، والحَاكِمُ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».



الحَدِيثُ الخمسونَ
[وَهُوَ الحَدِيثُ الثَّامِنُ مِنَ الزِّيادةِ الرَّجَبِيَّة]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَينَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

خَرَّجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ بِهَذا اللَّفظِ.



بابُ الإشاراتِ
إلى ضبطِ الألفاظِ المُشْكِلات

الأُولى: قولُهُ في خُطبةِ الكتابِ: «**للعلَّامة يحيى بنِ شَرَفٍ النَّوويِّ**»؛ بفتح الشِّين المعجمة والرَّاء المهملة من (**شَرَفٍ**).

الثَّانيةُ: قولُهُ فيها أيضًا: «**وَصْلِ الطَّارف بالتَّالد**»؛ الطَّارف بتشديد الطَّاء، وهو ما استُفِيد حديثًا، والتَّالد بتشديد التَّاء، وهو ما استُفِيد قديمًا.

الثَّالثةُ: قولُهُ فيها أيضًا: «**لِوَشائِج**»؛ بفتح الواوِ وكسر الهمزة، وهي الرَّوابط.

الرَّابعةُ: قولُهُ فيها أيضًا: «**صعَّدتها**»؛ بتشديد العين المهملة.

الخامسةُ: قولُهُ فيها أيضًا: «**تُنص**»؛ بضمِّ التَّاء المثنَّاة الفوقانيَّة؛ أي تُظهر.

السَّادسةُ: قولُهُ في الحديثِ الثَّالث والأربعينَ ـ وهو الحديثِ الأوَّلِ مِنَ الزِّيادات ـ: «**رَجُلٍ ذَكَرٍ**»؛ الذَّكَر بفتحتين، وهو تأكيدٌ لما قبلَه.

السَّابعةُ: قولُهُ في الحديثِ الرَّابع والأربعينَ ـ وهو الحديثِ الثَّاني مِنَ الزِّيادات ـ: «**الرَّضَاعَةُ**»؛ بفتح الرَّاء وكسرها، وذُكِر ضمُّها أيضًا، واللُّغة العُلويَّة: أوَّلها.

الثَّامنةُ: قولُهُ في الحديثِ الخامس والأربعينَ ـ وهو الحديثِ الثَّالث مِنَ الزِّيادات ـ: «**فَأَجْمَلُوهُ**»؛ بسكون الجيم؛ أي أذابوه.

التَّاسعةُ: قولُهُ في الحديثِ السَّادس والأربعين ـ وهو الحديث الرَّابع مِنَ الزِّيادات ـ: «**البِتْعُ**»؛ بكسر الباء الموحَّدة، وسكون التَّاء وفتحها.

العاشرةُ: قولُهُ في الحديثِ السَّادس والأربعين أيضًا ـ وهو الحديث الرَّابع مِنَ الزِّيادات ـ: «**وَالمِزْرُ**»؛ بكسر الميم.

الحاديةَ عشرةَ: قولُهُ في الحديثِ السَّابع والأربعين ـ وهو الحديث الخامس مِنَ الزِّيادات ـ: «**بِحَسْبِ**»؛ بسكون السِّين المهملة؛ أي يكفيه.

الثَّانيةَ عشرةَ: قولُهُ في الحديثِ السَّابع والأربعين أيضًا ـ وهو الحديث الخامس مِنَ الزِّيادات ـ: «**أَكَلاتٌ**»؛ بفتح الهمزة والكاف، ويجوز أيضًا ضمُّ الهمزة مع ضمِّ الكاف وسكونها.

الثَّالثةَ عشرةَ: قولُهُ في الحديثِ السَّابع والأربعين أيضًا ـ وهو الحديث الخامس مِنَ الزِّيادات ـ: «**لِنَفَسِهِ**»؛ بفتح الفاء.

الرَّابعةَ عشرةَ: قولُهُ في الحديثِ التَّاسع والأربعين ـ وهو الحديث السَّابع مِنَ الزِّيادات ـ: «**خِمَاصًا**»؛ بكسر الخاء المعجمة.

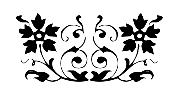
الخامسةَ عشرةَ: قولُهُ في الحديثِ التَّاسع والأربعين أيضًا ـ وهو الحديث السَّابع مِنَ الزِّيادات ـ: «**بِطَانًا**»؛ بكسر الباء الموحَّدة في أوَّله.

السَّادسةَ عشرةَ: قولُهُ في الحديثِ الخمسين ـ وهو الحديث الثَّامن مِنَ الزِّيادات ـ: «**كَثُرت**»؛ بضمِّ الثَّاء المثلثة وتُفتَح.

السَّابعةَ عشرةَ: قولُهُ في الحديثِ الخمسين أيضًا ـ وهو الحديث الثَّامن مِنَ الزِّيادات ـ: «**رَطْبًا**»؛ بسكون الطَّاء المهملة.

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

في مجالسَ آخرها ليلةَ الأحد، الخامسِ والعشرينَ،
من شهر ذي القَعدة، سنةَ اثنتين وثلاثين، بعد الأربعمائة والألف
بمدينةِ الرِّياض، حفظَها اللهُ دارًا للإسلامِ والسُّنَّةِ



طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ______ [٢] «الزِّيادة الرَّجبيَّة عَلَى الأربعين النَّوويَّة»،
______ [٣]، صَاحِبُنَا ______________ [٤]،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ______ [٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحُ ذَلِكَ
وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ______ مِنْ شَهْرِ ______ سَنَةَ ___ ١٤

في ______ بِمَدِينَةِ ______

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.
(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟
(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).
(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.
(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ———— «الزِّيادة الرَّجبيَّة عَلَى الأَرْبَعِينَ النَّوويَّة»،

———— ، صَاحِبُنَا ———————————— ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ———————— ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ————[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ————————

يومَ/ليلةَ ———— مِنْ شَهْرِ ———— سَنَةَ —— ١٤

في ———— بِمَدِينَةِ ————

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــ «الزِّيادة الرَّجبيَّة عَلَى الأَرْبَعِينَ النَّوويَّة»، ــــــــــــ ، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــــــــــــــ ، فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ــــــــــــ[1]، عن ــــــــــــ

ــ

ــ

ــ

ــ

ــ

ــ

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ــــــــــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ــــــــ ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــــ

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب الزِّيادة الرَّجبيَّة عَلَى الأَرْبَعِينَ النَّوويَّة إلى المعتني

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الثَّالث

خُلاصةُ

مقدِّمةِ أُصولِ التَّفسيرِ

تصنيفُ

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي خلَّص بالإخلاص أهلَه، ويسَّر لهم في كتابه فهمَه، وأشهد ألَّا إله إلَّا اللهُ وكفى، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه المصطفى، صلاةُ اللهِ وسلامُه عليه دائمانِ، وعلى آله وصحبه ومن بعدَهم من أهل الإيمانِ.

أمَّا بعد:

فهذه خُلاصةٌ وَافِيَةٌ، وتذكرةٌ شافيةٌ، اجْتَبَيْتُها من «مقدِّمة أصولِ التَّفسير»، وأبقيتُ مادَّتها دونَ أدنى تغيير، فالكلام كلامُ مصنِّفها أبي العبَّاس ابنِ تيميَّةَ الحفيدِ، والاختصار لِمُنْشِئِ هذا التَّقييدِ، فالحمدُ لله المُبدئِ المُعيدِ.

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ، وَأعِنْ بِرَحْمَتِكَ

الحَمْدُ للهِ نَستعينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ باللهِ مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا، وَمِن سيِّئاتِ أَعْمالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ.

وأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليمًا.

أَمَّا بَعْدُ:

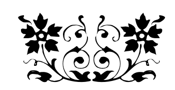
❖ يَجِبُ أنْ يُعْلَمَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ بَيَّنَ لأَصْحَابِهِ مَعَانِيَ القرآنِ، كَمَا بَيَّنَ لَهُمْ أَلْفَاظَهُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ يَتَنَاوَلُ هَذَا وهَذَا.

❖ وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ كُلَّ كَلامٍ فَالمَقْصُودُ منْهُ: فَهْمُ مَعَانِيهِ، دُونَ مُجَرَّدِ أَلْفَاظِهِ، فَالقُرآنُ أَوْلَى بذلِكَ.

❖ وأَيْضًا فَالعَادَةُ تَمْنَعُ أَنْ يَقْرَأَ قَومٌ كِتابًا في فَنٍّ من العِلْم كَالطِّبِّ وَالحِسَابِ، وَلا يَسْتَشْرِحُوهُ، فَكَيْفَ بِكَلامِ اللهِ تَعالَى الَّذِي هُوَ عِصْمَتُهُمْ، وَبِهِ نَجاتُهُمْ وَسَعَادَتُهُمْ، وَقِيَامُ دِينِهِمْ وَدُنيَاهُمْ؟!

❖ وَلِهَذَا كَانَ النِّزَاعُ بَيْنَ الصَّحابةِ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ قَلِيلًا جِدًّا، وَهُوَ وَإِنْ كانَ في التَّابعينَ أَكْثَرَ مِنْهُ في الصَّحابةِ، فهُوَ قَلِيلٌ بِالنِّسبةِ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَكُلَّمَا كَانَ العَصْرُ أَشْرَفَ كانَ الاجْتِمَاعُ وَالائْتِلافُ وَالعِلْمُ وَالبَيَانُ فِيهِ أَكْثَرَ.

❖ وَالمَقْصُودُ أَنَّ التَّابعينَ تَلَقَّوا التَّفسيرَ عَنِ الصَّحابَةِ كَمَا تَلَقَّوا عَنْهُمْ عِلْمَ السُّنَّةِ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ يَتَكلَّمُونَ في بَعْضِ ذَلِكَ بِالاسْتِنْبَاطِ وَالاسْتِدْلالِ، كَمَا يَتَكَلَّمُونَ في بَعْضِ السُّنَنِ بِالاسْتِنْبَاطِ والاسْتِدلالِ.



فَصْــلٌ
فِي اخْتِلافِ السَّلَفِ فِي التَّفسِيرِ، وَأَنَّهُ اخْتِلافُ تَنَوُّعٍ

❖ وَالخِلافُ بَيْنَ السَّلفِ في التَّفسيرِ قَلِيلٌ، وَخِلافُهُم في الأحْكَامِ أَكْثَرُ منْ خِلافِهِمْ في التَّفسيرِ، وغَالبُ ما يَصِحُّ عَنْهُمْ من الخِلافِ يَرْجِعُ إِلَى اخْتِلافِ تَنَوُّعٍ لا اخْتِلافِ تَضَادٍّ، وَذَلِكَ صِنْفَانِ:

❖ أَحَدُهُمَا: أَنْ يُعَبِّرَ كُلُّ وَاحِدٍ منْهُمْ عَنِ المُرَادِ بعبارَةٍ غَيرِ عِبَارَةِ صَاحِبِهِ، تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى في المُسَمَّى غَيرِ المَعنَى الآخَرِ؛ مَعَ اتِّحادِ المُسَمَّى، بِمنْزِلَةِ الأَسْمَاءِ المُتَكَافِئَةِ الَّتِي بَيْنَ المُتَرَادِفَةِ وَالمُتَبَايِنَةِ، . . . وَذَلِكَ مِثْلُ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى، وَأَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَسْمَاءِ القُرْآنِ؛ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللهِ كُلَّهَا تَدُلُّ عَلَى مُسَمًّى واحِدٍ.

❖ الصِّنفُ الثَّانِي: أَنْ يَذْكُرَ كُلٌّ منْهُمْ مِن الاسْمِ العَامِّ بَعْضَ أَنْوَاعِهِ؛ عَلَى سَبِيلِ التَّمثيلِ وَتَنْبِيهِ المُسْتَمِعِ عَلَى النَّوعِ، لا علَى سَبِيلِ الحَدِّ المُطَابِقِ لِلْمَحْدُودِ فِي عُمُومِهِ وَخُصُوصِهِ.

❖ وَقَدْ يَجِيءُ كَثِيرًا منْ هَذَا البَابِ قَوْلُهُم: هَذِهِ الآيَةُ نَزلَتْ فِي كَذَا، لا سِيَّمَا إِنْ كَانَ المَذْكُورُ شَخْصًا؛ كَأَسْبَابِ النُّزولِ المَذْكُورَةِ فِي التَّفسيرِ.

❖ ومَعْرِفَةُ سَبَبِ النُّزولِ تُعِينُ عَلَى فَهْمِ الآيةِ؛ فَإِنَّ العِلْمَ بِالسَّببِ يُورِثُ العِلْمَ بِالمُسَبَّبِ.

❖ وَقَولُـهُم: (نَزَلَتْ هَذِهِ الآيةُ في كَذَا) يُرَادُ بِهِ تَارَةً أَنَّهُ سببُ النُّزولِ، ويُرَادُ بِهِ تارَةً أنَّ هَذَا دَاخِلٌ في الآيَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُن السَّبَبَ، كَمَا تَقُولُ: عَنَى بِهَذِهِ الآيةِ كَذَا.

❖ وَإِذَا عـُرِفَ هَذَا فَقَوْلُ أَحَدِهِم: (نَزَلَتْ في كَذَا)، لا يُنَافِي قَوْلَ الآخرِ: (نزَلَتْ في كَذَا)؛ إِذَا كَانَ اللَّفْظُ يَتَنَاوَلُهُمَا كَمَا ذَكَرْنَاهُ في التَّفسيرِ بِالمِثَالِ.

وَإِذَا ذَكَرَ أَحَدُهُم لَهَا سَبَبًا نَزلَتْ لأجْلِهِ، وَذَكَرَ الآخَرُ سَبَبًا، فَقَدْ يُمْكِنُ صِدْقُهُمَا؛ بِأَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ عَقِبَ تِلْكَ الأسْبَابِ، أَوْ تَكُونَ نَزَلَتْ مَرَّتينِ؛ مَرَّةً لِهَذَا السَّببِ، وَمَرَّةً لِهَذَا السَّببِ.

❖ وَهَذَانِ الصِّنفانِ اللَّذَانِ ذَكَرْنَاهُمَا في تَنَوُّعِ التَّفسيرِ؛ هُمَا الغَالِبُ فِي تَفْسِيرِ سَلَفِ الأُمَّةِ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ مُخْتَلِفٌ.

❖ وَمن التَّنازُعِ المَوْجُودِ عَنْهُمْ مَا يَكُونُ اللَّفْظُ فِيه مُحْتَمِلًا لِلأَمْرَينِ:

ـ إِمَّا لِكَونِهِ مُشْتَرَكًا فِي اللُّغَةِ؛ كَلَفْظِ ﴿قَسْوَرَةٍ﴾ الَّذي يُرَادُ بِهِ الرَّامِي ويُرادُ بِهِ الأَسَدُ، وَلَفْظِ ﴿عَسْعَسَ﴾ الَّذِي يُرادُ بِهِ إِقْبالُ اللَّيْلِ وَإِدْبَارُهُ.

ـ وَإِمَّا لِكَوْنِهِ مُتَوَاطِئًا فِي الأَصْلِ، لَكِنَّ المُرادَ بِهِ أَحَدُ النَّوعَيْنِ، أَوْ أَحَدُ الشَّيئينِ؛ كَالضَّمائرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞﴾، وكَلَفْظِ: ﴿وَالْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۞ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۞﴾، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

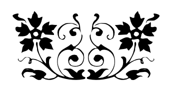
فَمِثْلُ هَذَا قَدْ يُرادُ بِهِ كُلُّ المَعَانِي الَّتِي قَالَهَا السَّلفُ، وقَدْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ.

❖ وَمن الأَقْوَالِ المَوْجُودَةِ عَنْهُم ـ ويجعلُهَا بعْضُ النَّاسِ اختِلافًا ـ أَنْ يُعَبِّرُوا عَنِ المَعَانِي بِأَلْفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ لَا مُتَرادِفَةٍ، فَإِنَّ التَّرادُفَ في اللُّغَةِ قَلِيلٌ، وَأَمَّا فِي أَلْفَاظِ القُرآنِ فَإِمَّا نَادِرٌ وَإِمَّا مَعْدُومٌ، وقَلَّ أَنْ يُعبَّرَ عَنْ لَفظٍ وَاحِدٍ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ يُؤَدِّي جَمِيعَ مَعْنَاه، بَلْ يكُونُ فيهِ تقرِيبٌ لِمَعْنَاهُ، وَهَذَا منْ أَسْبَابِ إِعْجَازِ القُرْآنِ.

❖ ومنْ هُنَا غَلِطَ مَنْ جَعَلَ بَعْضَ الحُرُوفِ تَقُومُ مَقَامَ بَعْضٍ، والتَّحْقِيقُ مَا قالَهُ نُحَاةُ البصْرَةِ مِنَ التَّضمينِ.

❖ وَجَمْعُ عِبَارَاتِ السَّلفِ فِي مِثْلِ هَذَا نَافِعٌ جِدًّا؛ لأَنَّ مَجْمُوعَ عِبَارَاتِهِم أَدَلُّ عَلَى المَقْصُودِ منْ عِبَارَةٍ أَوْ عِبَارَتَيْنِ.

❖ وَمَعَ هَذَا فَلا بُدَّ منِ اخْتِلافٍ مُحَقَّقٍ بينَهُم كَما يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ في الأَحْكَامِ.



فَصْـلٌ
فِي نَوْعَي الاخْتِلافِ فِي التَّفْسِيرِ المُسْتَنِدِ إِلَى النَّقلِ، وَإِلَى طَرِيقِ الاسْتِدلالِ

❖ الاخْتِلافُ فِي التَّفسيرِ عَلَى نَوْعَيْنِ:

مِنْهُ مَا مُسْتَنَدُهُ النَّقْلُ فَقَطْ، وَمِنْهُ مَا يُعْلَمُ بِغَيْرِ ذَلِكَ.

إِذِ العِلْمُ: إِمَّا نَقْلٌ مُصَدَّقٌ، وَإِمَّا اسْتِدلالٌ مُحَقَّقٌ، وَالمنْقُولُ: إِمَّا عَنِ المَعْصُومِ، وَإِمَّا عَنْ غَيْرِ المَعْصُومِ.

والمَقْصُودُ بِأَنَّ جِنْسَ المنْقُولِ سَوَاءٌ كَانَ عَنِ المَعْصُومِ أَوْ غَيْرِ المَعْصُومِ، - وَهَذَا هُوَ النَّوعُ الأَوَّلُ -: فَمِنْهُ مَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ الصَّحيحِ مِنْهُ وَالضَّعيفِ، وَمِنْهُ مَا لا يُمْكِنُ مَعْرِفةُ ذُلِكَ فِيهِ.

❖ وَمَا نُقِلَ في ذلِكَ عَنْ بَعْضِ الصَّحابَةِ نَقْلًا صَحِيحًا، فَالنَّفْسُ إِلَيْهِ أَسْكَنُ ممَّا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ التَّابعينَ؛ لأَنَّ احْتِمَالَ أَنْ يَكونَ سَمِعَهُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ أَوْ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ أَقْوَى، وَلأَنَّ نَقْلَ الصَّحَابَةِ عَنْ أَهْلِ الكتابِ أَقَلُّ مِنْ نَقْلِ التَّابعينَ، وَمَعَ جَزْمِ الصَّاحِبِ بمَا يَقُولُهُ؛ كَيفَ يُقالُ: إِنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ وقدْ نُهُوا عَن تَصْدِيقِهِم؟!

❖ وَأَمَّا النَّوعُ الثَّاني مِنْ مُسْتَنَدَي الاخْتِلافِ، وَهُوَ مَا يُعلَمُ بِالاسْتِدْلالِ لا بِالنَّقلِ، فَهَذَا أَكْثَرُ مَا فِيهِ الخَطَأُ مِنْ جِهَتَيْنِ حَدَثَتَا بَعْدَ تَفْسِيرِ الصَّحابَةِ والتَّابعينَ وتابعيهم بإحسانٍ.

❖ إِحْدَاهُمَا: قَوْمٌ اعْتَقَدُوا مَعَانِيَ، ثمَّ أَرَادُوا حَمْلَ أَلْفَاظِ القُرْآنِ عَلَيْهَا.

❖ وَالثَّانِيَةِ: قَوْمٌ فَسَّرُوا القُرْآنَ بِمُجَرَّدِ مَا يُسَوِّغُ أَنْ يُرِيدَهُ بِكَلامِهِ مَنْ كَانَ مِنْ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ العَرَبِ؛ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى المُتَكَلِّمِ بِالقُرْآنِ وَالمُنْزَلِ عَلَيْهِ وَالمُخَاطَبِ بِهِ.

❖ فَالأَوَّلُونَ رَاعَوا المَعْنَى الَّذِي رَأَوْهُ؛ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى مَا تَسْتَحِقُّهُ أَلْفَاظُ القُرْآنِ مِنَ الدِّلالةِ وَالبَيَانِ.

وَالآخِرُونَ رَاعَوا مُجَرَّدَ اللَّفْظِ، وَمَا يَجُوزُ عِنْدَهُم أَنْ يُرِيدَ بِهِ العَرَبِيُّ؛ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلى مَا يَصْلُحُ لِلْمُتَكلِّمِ بِهِ وَسِيَاقِ الكَلامِ.

ثمَّ هَؤُلاءِ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ في احْتِمَالِ اللَّفْظِ لِذَلِكَ المَعْنَى فِي اللُّغَةِ، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِك الَّذِين قَبْلَهُم.

كَمَا أَنَّ الأَوَّلِينَ كَثِيرًا مَا يَغْلَطُونَ فِي صِحَّةِ المَعْنَى عَلَى الَّذِي فَسَّرُوا بِهِ القُرْآنَ، كَمَا يَغْلَطُ فِي ذَلِكَ الآخِرُونَ، وَإِنْ كَانَ نَظَرُ الأَوَّلِينَ إِلَى المَعْنَى أَسْبَقَ، وَنَظَرُ الآخِرين إلى اللَّفْظِ أَسْبَقَ.

والأَوَّلُونَ صِنْفَانِ:

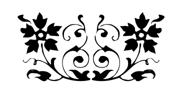
- تَارَةً يَسْلُبُونَ لَفْظَ القُرْآنِ وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ وَأُرِيدَ بِهِ.

- وَتَارَةً يَحْمِلُونَهُ عَلَى مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يُرَدْ بِهِ.

وَفِي كِلا الأَمْرَيْنِ:

- قَد يَكُونُ مَا قَصَدُوا نَفْيَهُ أَوْ إِثْبَاتَهُ مِنَ المَعنَى بَاطِلًا؛ فَيَكُونُ خَطَؤُهُم فِي الدَّلِيلِ وَالمَدْلُولِ.

- وقدْ يكونُ حقًّا فيكونُ خطؤهُمْ في الدَّليلِ لا فِي المَدْلُولِ.



فَصْـلٌ
فِى أَحْسَنِ طُرُقِ التَّفْسِيرِ

❖ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَحْسَنُ طُرُقِ التَّفْسِيرِ؟

❖ فَالجَوَابُ: إِنَّ أَصَحَّ الطُّرُقِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُفَسَّرَ القُرْآنُ بِالقُرْآنِ؛ فَمَا أُجْمِلَ فِي مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَمَا اخْتُصِرَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ بُسِطَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ.

❖ فَإِنْ أَعْيَاكَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ، وَمُوَضِّحَةٌ لَهُ، ... وإِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفسيرَ فِي القُرْآنِ وَلا فِي السُّنَّةِ؛ رَجَعْتَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحابةِ.

❖ وَلَكِنْ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ يُنْقَلُ عَنْهُم مَا يَحْكُونَهُ مِنْ أَقَاوِيلِ أَهْلِ الكِتَابِ الَّتِي أَبَاحَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: «بَلِّغُوا عنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو.

❖ وَلَكِنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ الإِسْرَائِيلِيَّةَ تُذْكَرُ لِلاسْتِشْهَادِ لا لِلاعْتِقَادِ، فَإِنَّها عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا عَلِمْنَا صِحَّتَه مِمَّا بِأَيْدِينَا مِمَّا يَشْهَدُ لَهُ بِالصِّدقِ، فَذَاكَ صَحِيحٌ.

والثَّاني: مَا عَلِمْنَا كَذِبَهُ بِمَا عِنْدَنَا مِمَّا يُخالِفُهُ.

وَالثَّالِثُ: مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ، لا مِنْ هَذَا القَبِيلِ، وَلا مِنْ هَذَا القبيلِ؛ فَلا نُؤْمِنُ بِهِ وَلا نُكَذِّبُه، وَتَجُوزُ حِكَايَتُهُ لِمَا تَقَدَّمَ، وَغَالِبُ ذَلِكَ ممَّا لا فَائِدَةَ فِيهِ تَعُودُ إِلَى أَمْرٍ دِينيٍّ.

❖ وَلِهَذَا يَخْتَلِفُ عُلَماءُ أَهْلِ الكِتَابِ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرًا، وَيَأْتِي عَنِ المُفَسِّرِينَ خِلافٌ بِسَبَبِ ذَلِكَ، . . . مِمَّا لا فَائِدَةَ فِي تَعْيِينِهِ تَعُودُ عَلَى المُكَلَّفِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلا فِي دِينِهِمْ، وَلَكِنَّ نَقْلَ الخِلافِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ جَائِزٌ.

❖ وإِذَا لَمْ تَجِدِ التَّفسيرَ في القُرآنِ وَلا فِي السُّنَّةِ وَلا وَجَدْتَهُ عَنِ الصَّحابةِ؛ فَقَدْ رَجعَ كَثِيرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ فِي ذَلِكَ إِلَى أَقْوَالِ التَّابعينَ، فَتُذْكَرُ أَقْوَالُهُم فِي الآيَةِ، فَيَقَعُ فِي عِبارَاتِهِم تَبايُنٌ فِي الأَلْفَاظِ، يَحْسَبُهَا مَنْ لا عِلْمَ عِنْدَهُ اخْتِلافًا فَيَحْكِيهَا أَقْوَالًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُعَبِّرُ عَنِ الشَّيءِ بِلازِمِهِ أَوْ نَظِيرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنُصُّ عَلَى الشَّيءِ بِعَيْنِهِ، وَالكُلُّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمَاكِنِ؛ فَلْيَتَفَطَّنِ اللَّبِيبُ لِذَلِكَ، وَاللهُ الهَادِي.

❖ وَقَالَ شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ وَغَيرُهُ: «أَقْوَالُ التَّابِعِينَ فِي الفُرُوعِ لَيْسَتْ حُجَّةً، فَكَيْفَ تَكُونُ حُجَّةً فِي التَّفْسِيرِ؟!».

❖ يَعْنِي أَنَّهَا لا تَكُونُ حُجَّةً عَلَى غَيْرِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَهُم، وهَذَا صَحِيحٌ؛ أَمَّا إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الشَّيءِ فَلا يُرْتَابُ في كَوْنِهِ حُجَّةً، فَإِنِ اخْتَلَفُوا فَلا يَكُونُ قَوْلُ بَعْضِهِم حُجَّةً عَلَى بَعْضٍ، وَلا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَيُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إِلَى لُغَةِ القُرْآنِ، أَو السُّنَّةِ، أَوْ عُمُومِ لُغَةِ العَرَبِ، أَوْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ.

❖ فَأَمَّا تَفْسِيرُ القُرْآنِ بِمُجَرَّدِ الرَّأْيِ فَحَرَامٌ.

❖ وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ العِلمِ؛ أَنَّهُم فَسَّرُوا القُرْآنَ؛ فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِم أَنَّهُم قالُوا في القُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِم.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُم مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا؛ أَنَّهُم لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ.

❖ وَلِهَذَا تَحَرَّجَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ عَنْ تَفْسِيرِ مَا لا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ.

❖ فهَذِهِ الآثارُ الصَّحيحةُ، وَمَا شَاكَلَهَا عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ = مَحْمُولَةٌ عَلَى تَحَرُّجِهِم عَنِ الكَلامِ فِي التَّفْسِيرِ بِمَا لا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، فَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ بِما يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ لُغَةً وَشَرْعًا فَلا حَرَجَ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا رُوِيَ عَنْ

هَؤُلاءِ وَغَيْرِهِم أَقْوَالٌ فِي التَّفْسِيرِ، وَلا مُنَافَاةَ؛ لأَنَّهُم تَكَلَّمُوا فِيمَا عَلِمُوهُ، وَسَكَتُوا عَمَّا جَهِلُوهُ.

❖ وَهَذَا هُوَ الوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ كَمَا يَجِبُ السُّكوتُ عَمَّا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ القَوْلُ فِيمَا سُئِلَ عَنْهُ مِمَّا يَعْلَمُهُ؛ لِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾، وَلِمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ المَرْوِيِّ مِنْ طُرُقٍ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ؛ أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».

والله أعلم.

طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــ[٢] «خُلاصة مقدّمة أصول التّفسير»، ــــــــ[٣]، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــ[٤]، فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــ[٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ــــــــ ، ـــ مِنْ شَهْرِ ــــــــ سَنَةَ ـــــ١

في ـــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ـــــــــــ

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «خُلاصة مقدِّمة أصول التَّفسير»،

________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________(١)، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________١

في ________ بِمَدِيْنَةِ ________

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ______ «خُلاصة مقدِّمة أصول التَّفسير»،
______، صَاحِبُنَا ______،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ______، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ______[1]، عن ______

______

______

______

______

______

______

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ______

يومَ/ليلةَ ______، ______ مِنْ شَهْرِ ______ سَنَةَ ______ ١

في ______ بِمَدِينَةِ ______

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب خُلاصة مقدِّمة أصول التَّفسير إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَمَدٍ العُصَيمِيُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الرَّابع

نَظْمُ
المُقَدِّمةِ الآجُرُّومِيَّةِ

تصنِيفُ

محمَّد بنِ أُبَّ بنِ حميدٍ المُزَّمِّرِيِّ

ت ١١٦٠ رحمه اللّه رحمةً واسعةً

عناية

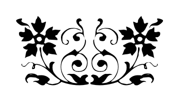
صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ ابْنُ أُبَّ ـ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ ـ:

اللهَ فِي كُلِّ الأُمُورِ أَحْمَدُ
مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسُولِ المُنْتَقَى
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي التُّقَى
وَبَعْدُ فَالقَصْدُ بِذَا المَنْظُومِ
تَسْهِيلُ مَنْثُورِ ابْنِ آجُرُّومِ
لِمَنْ أَرَادَ حِفْظَهُ وَعَسُرَا
عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ مَا قَدْ نُثِرَا
وَاللهَ أَسْتَعِيْنُ فِي كُلِّ عَمَلْ
إِلَيْهِ قَصْدِيْ وَعَلَيْهِ المُتَّكَلْ



بَابُ الكَلامِ

إنَّ الـكَـلَامَ عِـنْـدَنَـا فَـلْـتَـسْـتَـمِـعْ
لَـفْـظٌ مُـرَكَّـبٌ مُـفِـيـدٌ قَـدْ وُضِـعْ
أَقْـسَـامُـهُ الَّـتِـي عَـلَـيْـهـا يُـبْـنَـى
اسْـمٌ وَفِـعْـلٌ ثُـمَّ حَـرْفُ مَـعْـنَـى
فَـالِاسْـمُ بِـالـخَـفْـضِ وَبِـالـتَّـنْـوِيْـنِ أَوْ
دُخُوْلِ (أَلْ) يُعْرَفُ فَاقْفُ مَا قَفَوْا
وَبِحُرُوْفِ الخَفْضِ وَهْيَ مِنْ، إِلَى
وَعَنْ، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَا، وَعَلَى
وَالـكَـافُ، وَالـلَّامُ، وَوَاوٌ، وَالـتَّـا
وَمُـذْ، وَمُـنْـذُ، وَلَـعَـلَّ، حَـتَّـى
وَالفِعْلُ بِالسِّيْنِ، وَسَوْفَ، وَبِقَدْ
فَـاعْـلَـمْ وَتَـا الـتَّـأْنِـيْـثِ مَـيْـزُهُ وَرَدْ
وَالـحَـرْفُ يُـعْـرَفُ بِـأَلَّا يَـقْـبَـلَا
لِاسْـمٍ وَلَا فِـعْـلٍ دَلِـيـلًا كَـ(بَـلَـى)

بَابُ الإِعْرَابِ

الِاعْـرَابُ تَـغْـيِـيْـرُ أَوَاخِـرِ الـكَـلِـمْ
تَقْديرًا او لَفْظًا فَذَا الحَدَّ اغْتَنِمْ

وَذَلِـكَ الـتَّـغْـيِـيـرُ لِاضْـطِـرَابِ
عَـوَامِـلٍ تَـدْخُـلُ لِـلإِعْـرَابِ

أَقْـسَـامُـهُ أَرْبَـعَـةٌ تُـؤَمُّ
رَفْـعٌ وَنَـصْـبٌ ثُـمَّ خَـفْـضٌ جَـزْمُ

فَـالأَوَّلَانِ دُوْنَ رَيْـبٍ وَقَـعَـا
فِي الاسْمِ وَالفِعْلِ المُضَارِعِ مَعَا

وَالاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالخَفْضِ كَمَا
قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِجَزْمٍ فَاعْلَمَا

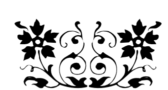


بَابُ عَلامَاتِ الرَّفعِ

ضَمٌّ وَوَاوٌ أَلِفٌ والنُّونُ
عَلَامَةُ الرَّفْعِ بِهَا تَكُونُ
فَارْفَعْ بِضَمٍّ مُفْرَدَ الأَسْمَاءِ
كَـ(جَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ العَلَاءِ)
وَارْفَعْ بِهِ الجَمْعَ المُكَسَّرَ وَمَا
جُمِعَ مِنْ مُؤَنَّثٍ فَسَلِمَا
كَذَا المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ
شَيْءٌ بِهِ كَـ(يَهْتَدِي) وَكَـ(يَصِلْ)
وَارْفَعْ بِوَاوٍ خَمْسَةً أَخُوكَا
أَبُوكَ ذُو مَالٍ حَمُوكِ فُوكَا
وَهَكَذَا الجَمْعُ الصَّحِيحُ فَاعْرِفِ
وَرَفْعُ مَا ثَنَّيْتَهُ بِالأَلِفِ
وَارْفَعْ بِنُوْنٍ يَفْعَلَانِ يَفْعَلُونْ
وَتَفْعَلَانِ تَفْعَلِيْنَ تَفْعَلُونْ

بَابُ عَلامَاتِ النَّصْبِ

عَلَامَةُ النَّصْبِ لَهَا كُنْ مُحْصِيَا
الفَتْحَ وَالأَلِفَ وَالكَسْرَ وَيَا
وَحَذْفَ نُونٍ فَالَّذِي الفَتْحُ بِهِ
عَلَامَةٌ يَا ذَا النُّهَى لِنَصْبِهِ
مُكَسَّرُ الجُمُوعِ ثُمَّ المُفْرَدُ
ثُمَّ المُضَارِعُ الَّذِي كَـ(تَسْعَدُ)
بِالأَلِفِ الخَمْسَةَ نَصْبَهَا التَزِمْ
وَانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَأْنِيْثٍ سَلِمْ
وَاعْلَمْ بأَنَّ الجَمْعَ وَالمُثَنَّى
نَصْبُهُمَا بِاليَاءِ حَيْثُ عَنَّا
وَخَمْسَةُ الأَفْعالِ نَصْبُهَا ثَبَتْ
بِحَذْفِ نُونِها إذَا مَا نُصِبَتْ



بَابُ عَلامَاتِ الخَفْضِ

عَـلَامَـةُ الـخَـفْـضِ الَّـتِـي بِـهَـا يَـفِـيْ
كَـسْـرٌ ويـاءٌ ثُـمَّ فَـتْـحٌ فَـاقْـتَـفِـيْ

فَـالـخَـفْـضُ بِـالـكَـسْـرِ لِـمُـفْـرَدٍ وَفَـا
وَجَـمْـعِ تَـكْـسِـيـرٍ إِذَا مَـا انْـصَـرَفَـا

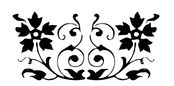
وَجَـمْـعِ تَـأْنِـيْـثٍ سَـلِـيْـمِ الـمَـبْـنَـى
وَاخْـفِـضْ بِـيَـاءٍ يَـا أَخِـيْ الـمُـثَـنَّـى

وَالجَمْعَ وَالخَمْسَةَ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ
وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لَا يَنْصَرِفْ



بَابُ عَلامَاتِ الجَزْمِ

إِنَّ الـسُّـكـونَ يـا ذَوِي الأَذْهَـانِ
وَالـحَـذْفَ لِـلـجَـزْمِ عَـلَامَـتَـانِ
فَـاجْـزِمْ بِـتَـسْـكِـيْـنٍ مـضـارِعًـا أَتَـى
صَـحِـيْـحَ الَاخِـرِ كَـ(لَـمْ يَـقُـمْ فَـتَـى)
وَاجْزِمْ بِحَذْفٍ مَا اكْتَسَى اعْتِلَالَا
آخِـرُهُ والـخَـمْـسَـةَ الأَفْـعَـالَا



بَابُ الأفْعَالِ

وَهْـيَ ثـلَاثَـةٌ مُـضِـيٌّ قَـدْ خَـلَا
وَفِـعْـلُ أَمْـرٍ وَمُـضَـارِعٌ عَـلَا

فَابْنِ عَلَى الفَتْحِ المُضِيَّ أَبَدَا
وَالأَمْرُ بِالجَزْمِ لَدَى البَعْضِ ارتَدَى

ثـمَّ الـمُـضـارِعُ الَّـذِي فِـي صَـدْرِهِ
إِحـدى زَوَائِـدِ (أَنَـيْـتَ) فَـادْرِهِ

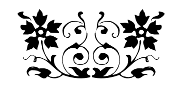
وَحُـكْـمُـهُ الـرَّفْـعُ إذا يُـجَـرَّدُ
مِـنْ نَـاصِـبٍ وجَـازِمٍ كَـ(تَـسْـعَـدُ)

فَـنَـصْـبُـهُ بـأَنْ، وَلَـنْ، إِذَنْ، وَكَـيْ
وَلَامِ كَـيْ، لَامِ الجُحُودِ يَا أُخَيْ

كَـذَاكَ حَـتَّـى، والـجَـوابُ بِـالـفَـا
وَالـوَاوِ، ثُـمَّ أَوْ،رُزِقْـتَ الـلُّـطْـفَـا

وَجَـزْمُـهُ إِذَا أَرَدتَ الـجَـزْمَـا
بِـلَـمْ، ولَـمَّـا، وَأَلَـمْ، أَلَـمَّـا

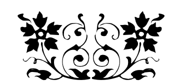
وَلَامِ الَامْـــرِ وَالـــدُّعَــاءِ، ثُـــمَّ لَا
فِي النَّهْيِ والدُّعاءِ، نِلْتَ الأَمَلَا
وَإِنْ، وَمَـا، وَمَـنْ، وَأَنَّـى، مَـهْـمَـا
أَيٍّ، مَـتَـى، أَيَّـانَ، أَيْـنَ، إِذْمَـا
وَحَـيْـثُـمَـا، وكَـيْـفَـمَـا، ثُـمَّ إذَا
فِي الشِّعْرِ لَا فِي النَّثْرِ فادْرِ المَأْخَذَا



بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابُ الفَاعِلِ

الفَاعِلَ ارْفَعْ وَهْوَ مَا قَدْ أُسْنِدا
إِلَيْهِ فِعْلٌ قَبْلَهُ قَدْ وُجِدَا
وَظَاهِرًا يَأْتِي وَيَأْتِي مُضْمَرَا
كَـ(اصْطَادَ زَيْدٌ) وَ(اشْتَرَيْتُ أَعْفَرَا)



بَابُ المفعول الَّذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ

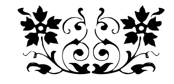
إِذَا حـذَفْـتَ فِـي الـكـلَامِ فَـاعِـلَا
مُـخْـتَـصِـرًا أَوْ مُـبْـهِـمًـا أَوْ جَـاهِـلَا

فَـأَوْجِـبِ الـتَّـأْخـيـرَ لِـلْـمَـفـعـولِ بِـهْ
وَالـرَّفْـعَ حَـيْـثُ نـابَ عَـنْـهُ فـانـتَـبِـهْ

وَأَوَّلَ الـفِـعْـلِ اضْـمُـمَـنْ وَكـسْـرُ مَـا
قُـبَـيْـلَ آخِـرِ الـمُـضِـيِّ حُـتِـمَـا

وَمَـا قُـبَـيْـلَ آخِـرِ الـمُـضَـارِعِ
يَـجِـبُ فَـتْـحُـهُ بِـلَا مُـنَـازِعِ

وَظَـاهِـرًا ومُـضْـمَـرًا أَيـضًـا ثَـبَـتْ
كـ(أُكْـرِمَـتْ هِـنْـدٌ)، وَ(هِـنْـدٌ ضُـرِبَـتْ)



بَابُ المُبْتَدأ وَالخَبَرِ

الـمُبـتَـدَا اسْـمٌ مِـنْ عَـوَامِـلٍ سَـلِـمْ
لَـفْـظِـيَّـةٍ وَهْـوَ بِـرَفْـعٍ قَـدْ وُسِـمْ

وَظَـاهِـرًا يَـأتِـيْ وَيـأتِـيْ مُـضْـمَـرَا
كَـ(الـقَـوْلُ يُـسْـتَـقْـبَـحُ وَهْـوَ مُـفْـتَـرَى)

وَالـخَـبَـرُ الِاسْـمُ الـذِي قَـدْ أُسْـنِـدَا
إِلَـيْـهِ وَالـرَّفْـعَ الـتَـزِمْـهُ أَبَـدَا

وَمُـفْـرَدًا يَـأْتِـي وَغَـيْـرَ مُـفْـرَدِ
فَـأَوَّلٌ نَـحْـوُ (سَـعـيْـدٌ مُـهْـتَـدِيْ)

وَالـثَّـانِـي قُـلْ: أَرْبَـعَـةٌ: مَـجْـرُوْرُ
نَـحْـوُ (الـعُـقُـوْبَـةُ لِـمَـنْ يَـجُـوْرُ)

وَالـظَّـرْفُ نَحوُ الـخَـيْـرُ عِـنْـدَ أَهْـلِـنَا
والـفِـعْـلُ مَـعْ فـاعِـلِـهِ كَـقَـوْلِـنَـا:

زَيْـدٌ أَتَـى، والـمُـبْـتَـدَا مَـعَ الـخَـبَـرْ
كَـقَـوْلِـهِـمْ: زَيْـدٌ أَبُـوْهُ ذُو بَـطَـرْ

النَّوَاسِخُ

بَابُ كَانَ وأَخَوَاتِهَا

وَرَفْعُكَ الإِسْمَ وَنَصْبُكَ الخَبَرْ
بِهَذِهِ الأَفْعَالِ حُكْمٌ مُعْتَبَرْ
كَانَ، وَأَمْسَى، ظَلَّ، بَاتَ، أَصْبَحَا
أَضْحَى،وَصَارَ، لَيْسَ، مَعْ مَا بَرِحَا
مَا زَالَ، مَا انفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، مَا
دَامَ، وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ احْكُمَا
لَهُ بِمَا لَهَا كَـ(كَانَ قَائِمَا
زَيْدٌ)، وَ(كُنْ بَرًّا)، وَ(أَصْبِحْ صَائِمَا)



بَابُ إِنَّ وأَخَوَاتِهَا

عَــمَــلُ كَــانَ عَــكْــسُــهُ لإِنَّ، أَنّْ
لــكِــنَّ، لَــيْــتَ، ولَــعَــلَّ، وَكَــأَنّْ
تَــقُــولُ: (إِنَّ مــالِــكًــا لَــعَــالِــمُ)
وَمِــثْــلُــهُ (لَــيْــتَ الــحَــبِــيْــبَ قَــادِمُ)
أَكِّــدْ بِــإِنَّ أَنَّ، شَــبِّــهْ بِــكَــأَنّْ
لَــكِــنَّ يَــا صَــاحِ لــلاسْــتِــدْراكِ عَــنّْ
ولِـلـتَّـمَـنِّـي لَـيْـتَ عِـنْـدَهُـمْ حَـصَـلْ
وَلِــلــتَّــرَجِّــيْ وَالــتَّــوَقُّــعِ لَــعَــلّْ

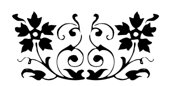


بَابُ ظنَّ وأخَوَاتِها

انْـصِـبْ بِـأَفْـعَـالِ الـقُـلُـوْبِ مُـبْـتَـدَا
وَخَـبَـرًا وَهْـيَ ظَـنَـنْـتُ، وَجَـدَا

رَأَى، حَـسِـبْـتُ، وَجَـعَـلْـتُ، زَعَـمَـا
كَـذَاكَ خِـلْـتُ، واتَّـخَـذْتُ، عَـلِـمَـا

تَـقُـولُ: (قَـدْ ظَـنَـنْـتُ زَيْـدًا صَـادِقَـا
فَـي قَـولِـهِ)، و(خِـلْـتُ عَـمْـرًا حَـاذِقـا)



التَّوَابِعُ

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ قَدْ قَالَ ذَوُو الأَلْبَابِ
يَتْبَعُ لِلْمَنْعُوْتِ فِي الإِعْرَابِ

كَذَاكَ فِي التَّعْرِيْفِ وَالتَّنْكِيْرِ
كَـ(جَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُ الأَمِيْرِ)

وَاعْلَمْ هُدِيْتَ الرُّشْدَ أَنَّ المَعْرِفَهْ
خَمْسَةُ أَشْيَا عِنْدَ أَهْلِ المَعْرِفَهْ

وَهْيَ الضَّمِيْرُ ثَمَّ الاسْمُ العَلَمُ
وَذُو الأَدَاةِ ثُمَّ الاسْمُ المُبْهَمُ

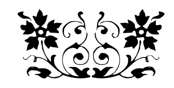
وَمَا إلى أحَدِ هَذِي الأَرْبَعَهْ
أُضِيْفَ فَافْقَهِ المِثَالَ وَاتْبَعَهْ

نَحوُ أَنَا وَهِنْدُ وَالغُلَامُ
وَذَاكَ وَابْنُ عَمِّنَا الهُمَامُ

وَإِنْ تَـرَ اسْـمًـا شَـائِعًـا فِـيْ جِـنْـسِـهِ
وَلَـمْ يُـعَـيِّـنْ وَاحِـدًا بِـنَـفْـسِـهِ

فَـهْـوَ الـمُـنَـكَّـرُ وَمَـهْـمَـا تُـرِدِ
تَـقْـرِيْـبَ حَـدِّهِ لِـفَـهْـمِ الـمُـبْـتَـدِي

فَــكُــلُّ مَــا لِأَلِــفٍ وَالــلَّامِ
يَـصْـلُـحُ كَـ(الـفَـرَسِ) وَ(الـغُـلَامِ)



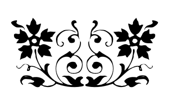
بَابُ العَطْفِ

هَـذَا وَإِنَّ الـعَـطْـفَ أَيْـضًـا تَـابِـعُ
حُــرُوْفُــهُ عَــشَــرَةٌ يَــا سَــامِــعُ

الـوَاوُ، وَالـفَـا، ثُـمَّ، أَوْ، إِمَّا، وَبَلْ
لَكِنْ، وَحَتَّى، لَا، وَأَمْ، فَاجْهَدْ تَنَلْ

كَـ(جَـاءَ زَيْـدٌ وَمُـحَـمَّـدٌ) وَ(قَـدْ
سَقَيْتُ عَمْرًا وسَعِيْدًا مِنْ ثَمَدْ)

وَ(قَــولُ خَــالِــدٍ وَعَــامِــرٍ سَــدَدْ)
وَ(مَن يَتُبْ وَيَسْتَقِمْ يَلْقَ الرَّشَدْ)



بَابُ التَّوْكِيْدِ

وَيَـتْـبَـعُ الـمُـؤَكَّـدَ الـتَّـوْكِـيْـدُ فِـيْ
رَفْعٍ وَنَـصْـبٍ ثُـمَّ خَـفْـضٍ فَـاعْـرِفِ
كَـذَاكَ فِـي الـتَّـعْـرِيـفِ فَـاقْـفُ الأَثَـرَا
وَهَــذِهِ أَلْــفَــاظُــهُ كَــمَــا تَــرَى
الـنَّـفْـسُ، والـعَـيْـنُ، وَكُـلٌّ، أَجْـمَـعُ
وَمَـا لأَجْـمَـعَ لَـدَيْـهِـمْ يَـتْـبَـعُ
كَـ(جَـاءَ زَيْـدٌ نَـفْـسُـهُ يَـصُـوْلُ)
وَ(إِنَّ قَــوْمِــيْ كُــلَّــهُــمْ عُــدُوْلُ)
وَ(مَـرَّ ذَا بِـالـقَـوْمِ أَجْـمَـعِـيْـنَـا)
فَـاحْـفَـظْ مِـثَـالًا حَـسَـنًـا مُـبِـيْـنَـا



بَابُ البَدَلِ

إِذَا اسْـمٌ ابْـدِلَ مِـنِ اسْـمٍ يُـنْـحَـلُ
إِعْـرَابَـهُ وَالـفِـعْـلُ أَيْـضًـا يُـبْـدَلُ

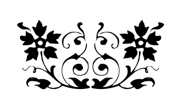
أَقْـسَـامُـهُ أَرْبَـعَـةٌ فَـإِنْ تُـرِدْ
إِحْصَاءَهَا فَاسْمَعْ لِقَوْلِي تَسْتَفِدْ

فَبَدَلُ الـشَّـيْءِ مِـنَ الـشَّـيْءِ كَـ(جَـا
زَيْـدٌ أَخُـوْكَ ذَا سُـرُوْرٍ بَـهِـجَـا)

وَبَـدَلُ الـبَـعْـضِ مِـنَ الـكُـلِّ كَـ(مَـنْ
يَأْكُلْ رَغِيْفًا نِصْفَهُ يُعْطِ الثَّمَنْ)

وَبَـدْلُ الاشْـتِـمَـالِ نَـحْـوُ (رَاقَـنِـيْ
مُـحَـمَّـدٌ جَـمَـالُـهُ فَـشَـاقَـنِـي)

وَبَـدَلُ الـغَـلَـطِ نَـحْـوُ (قَـدْ رَكِـبْ
زَيْدٌ حِمَارًا فَرَسًا يَبْغِي اللَّعِبْ)



بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

بَابُ المفعُوْلِ بِهِ

مَـهْـمَـا تَـرَ اسْـمًـا وَقَـعَ الـفِـعْـلُ بِـهِ
فَـذَاكَ مَـفْـعُـولٌ فَـقُـلْ بِـنَـصْـبِـهِ

كَـ(مِـثْـلِ زُرْتُ الـعَـالِـمَ الأَديْـبَـا)
وَ(قَـدْ رَكِـبْـتُ الـفَـرَسَ الـنَّـجِـيْـبَـا)

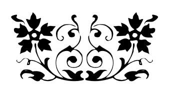
وَظَـاهِـرًا يَـأْتِـيْ وَيَـأْتِـيْ مُـضْـمَـرَا
فَـأَوَّلٌ مِـثَـالُـهُ مَـا ذُكِـرَا

وَالـثَّـانِـي قُـلْ: مُـتَّـصِـلٌ وَمُـنْـفَـصِـلْ
كَـ(زَارَنِـيْ أَخِـيْ وَإِيَّـاهُ أَصِـلْ)



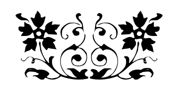
بَابُ المَصْدَرِ

الـمَـصْـدَرُ اسْـمٌ جَـاءَ ثَـالِـثًا لَـدَى
تَـصْـرِيْـفِ فِـعْـلٍ وَانـتِـصَـابُـهُ بَـدَا
وَهْـوَ لَـدَى كُـلِّ فَـتًـى نَـحْـوِيِّ
مَـا بَـيْـنَ لَـفْـظِـيٍّ وَمَـعْـنَـوِيِّ
فَـذَاكَ مَـا وَافَـقَ لَـفْـظَ فِـعْـلِـهِ
كَـ(زُرْتُـهُ زِيَـارَةً لِـفَـضْـلِـهِ)
وَذَا مُـوَافِـقٌ لِـمَـعْـنَـاهُ بِـلَا
وِفَـاقِ لَـفْـظٍ كَـ(فَـرِحْـتُ جَـذَلَا)



بَابُ الظَّرْفِ

الظَّرْفُ مَنْصُوْبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِي
وَزَمَـنِـيًّـا وَمَـكَـانِـيًّـا يَـفِـي
أَمَّـا الـزَّمَـانِـيُّ فَـنَـحْـوُ مَـا تَـرَى
الـيَـوْمَ، والـلَّـيْـلَـةَ، ثُـمَّ سَـحَـرَا
وَغُـدْوَةً، وَبُـكْـرَةً، ثُـمَّ غَـدَا
حِـيْـنًـا، ووَقْـتًـا، أَبَـدًا، وأَمَـدَا
وَعَـتْـمَـةً، مَـسَـاءً، اوْ صَـبَـاحَـا
فَـاسْـتَـعْـمِلِ الـفِـكْـرَ تَـنَـلْ نَـجَـاحَـا
ثُـمَّ الـمـكَـانِـيُّ مِـثَـالُـهُ اذْكُـرَا
أَمَـامَ، قُـدَّامَ، وَخَـلْـفَ، وَوَرَا
وَفَـوْقَ، تَـحْـتَ، عِـنْـدَ، مَـعْ، إِزَاءَا
تِـلْـقَـاءَ، ثَـمَّ، وَهُـنَـا، حِـذَاءَا



بَابُ الحَالِ

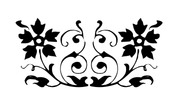
الـحَـالُ لِلْـهَـيْـئَـاتِ أَي لِـمَـا انْـبَـهَـمْ
مِـنْـهَـا مُـفَـسِّـرٌ وَنَـصْـبُـهُ انْـحَـتَـمْ

كَـ(جَـاءَ زَيْـدٌ ضَـاحِـكًـا مُـبْـتَـهِـجَـا)
وَ(بَـاعَ بَـكْـرٌ الـحِـصَـانَ مُـسْـرَجَـا)

وَ(إِنَّـنِـي لَـقِـيْـتُ عَـمْـرًا رَائِـدَا)
فَـعِ الـمِـثَـالَ وَاعْـرِفِ الـمَـقَـاصِـدَا

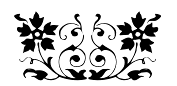
وَكَـونُـهُ نَـكِـرَةً يَـا صَـاحِ
وَفَـضْـلَـةً يَـجِـبُ بـاتِّـضَـاحِ

وَلَا يَـكُـوْنُ غَـالِـبًـا ذُو الـحَـالِ
إِلَّا مُـعَـرَّفًـا فِـي الاسـتـعْـمَـالِ



بَابُ التَّمْيِيزِ

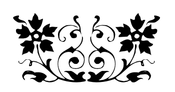
إسْـــمٌ مُـفَـسِّـرٌ لِـمَـا قَـد انْـبَـهَـمْ
مِـنَ الـذَوَاتِ بِـاسْـمِ تَـمْـيـيـزٍ وُسِـمْ
فَانْصِبْ وَقُلْ: (قَدْ طَابَ زَيْدٌ نَفْسَا)
وَ(لِـيْ عَـلَـيْـهِ أَربَـعُـوْنَ فَـلْـسَـا)
وَ(خَـالِـدٌ أَكْـرَمُ مِـنْ زَيْـدٍ أَبَـا)
وَكَـوْنُـهُ نَـكِـرَةً قَـدْ وَجَـبَـا



بَابُ الاستثنَاءِ

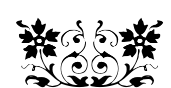
إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوًى، سُوًى، سَوَا
خَلَا، عَدَا، وحَاشَ؛ الاسْتِثْنَا حَوَى
إِذَا الكَلَامُ تَمَّ وَهْوَ مُوجَبُ
فَما أَتَى مِنْ بَعْدِ إِلَّا يُنْصَبُ
تَقُوْلُ: (قَامَ القَوْمُ إِلَّا عَمْرَا)
وَ(قَدْ أَتَانِي النَّاسُ إِلَّا بَكْرَا)
وَإِنْ بِنَفْيٍ وَتَمَامٍ حُلِّيَا
فَأَبْدِلَ اوْ بِالنَّصْبِ جِيءْ مُسْتَثْنِيَا
كَـ(لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ الَّا صَالِحُ
أَوْ صَالِحًا) فَهْوَ لِذَيْنِ صَالِحُ
أَوْ كَانَ نَاقِصًا فَأَعْرِبْهُ عَلَى
حَسَبِ مَا يُوْجِبُ فِيْهِ العَمَلَا
كَـ(مَا هَدَى إِلَّا مُحَمَّدٌ) وَ(مَا
عَبَدْتُ إِلَّا اللهَ فَاطِرَ السَّمَا)

وَ(هَلْ يَلُوذُ العَبْدُ يَوْمَ المَحْشَرِ
إِلَّا بِأَحْمَدَ شَفِيعِ البَشَرِ)
وَحُكْمُ مَا اسْتَثْنَتْهُ غَيرُ وسِوَى
سُوًى سَوَاءٌ أَنْ يُجَرَّ لَا سَوَى
وَانْصِبْ أَوِ اجْرُرْ مَا بِحَاشَا وَعَدَا
خَلَا قَدِ اسْتَثْنَيْتَهُ مُعْتَقِدَا
فِي حَالَةِ النَّصْبِ بِهَا الفِعْلِيَّهْ
وَحَالَةِ الجَرِّ بِهَا الحَرْفِيَّهْ
تَقُولُ: (قَامَ القَوْمُ حاشا جَعْفَرَا
أَو جَعْفَرٍ) فَقِسْ لِكَيْمَا تَظْفَرَا



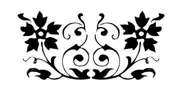
بَابُ (لا)

إنْـصِـبْ بِـلَا مُـنَـكَّـرًا مُـتَّـصِـلَا
بِـغَـيْـرِ تَـنْـوِيْـنٍ إِذَا أَفْـرَدْتَ لَا
تَـقُـوْلُ: (لَا إِيْـمَـانَ لِـلْـمُـرْتَـابِ)
وَمِـثْـلُـهُ (لَا رَيْـبَ فِـي الـكِـتَـابِ)
وَيَـجِـبُ الـتَّـكْـرَارُ وَالإِهْـمَـالُ
لَـهَـا إِذَا مَـا وَقَـعَ انْـفِـصَـالُ
تَقُوْلُ -فِي المِثَال -: (لَا فِي بَكْرِ
شُـحٌّ وَلَا بُـخْـلٌ إِذَا مَـا اسْـتُـقْـرِي)
وَجَـازَ إِنْ تَـكَـرَّرَتْ مُـتَّـصِـلَـهْ
إِعْـمَـالُـهَـا وَأَنْ تَـكُـوْنَ مُـهْـمَـلَـهْ
تَـقُـولُ: (لَا ضِـدَّ لِـرَبِّـنَـا وَلَا
نِـدَّ) وَمَـنْ يَـأْتِ بِـرَفْـعٍ فَـاقْـبَـلَا



بَابُ المُنَادَى

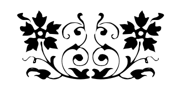
إِنَّ الـمُـنَـادَى فِـي الـكَـلَامِ يَـاتِـي
خَـمْـسَـةَ أَنْـوَاعٍ لَـدَى الـنُّـحَـاةِ
الـمُـفْـرَدُ الـعَـلَـمُ ثُـمَّ الـنَّـكِـرَهْ
أَعْنِيْ بِهَا المَقْصُوْدَةَ المُشْتَهِرَهْ
كَـذَاكَ ضِـدُّ هَـذِهِ فَـانْـتَـبِـهِ
ثُـمَّ الـمُـضَـافُ وَالـمُـشَـبَّـهُ بِـهِ
فَـالأَوَّلَانِ ابْـنِـهِـمَـا بِـالـضَّـمِّ
أَوْ مَـا يَـنُـوْبُ عَـنْـه يَـا ذَا الـفَـهْـمِ
تَـقُـوْلُ: (يَـا شَـيْـخُ) وَ(يَـا زُهَـيْـرُ)
وَالـبَـاقِـي فَـانْـصِـبَـنَّـهُ لَا غَـيْـرُ



بَابُ المفْعُولِ لأجْلِهِ

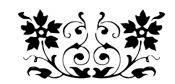
وَهْـوَ الَّـذِيْ جَـاءَ بَـيَـانًـا لِـسَـبَـبْ
كَـيْـنُـوْنَـةِ الـعَـامِـلِ فِـيْـهِ وَانْـتَـصَـبْ

كَـ(قُـمْـتُ إِجْـلَالًا لِـهَـذَا الـحَـبْـرِ)
وَ(زُرْتُ أَحْـمَـدَ ابْـتِـغَـاءَ الـبِـرِّ)



بَابُ المفْعُولِ مَعَهُ

وَهْـوَ اسْـمٌ انْـتَـصَـبَ بَـعْـدَ وَاوِ
مَـعِـيَّـةٍ فِـيْ قَـوْلِ كُـلِّ رَاوِي
نَـحْوُ (أَتَى الأَمِيْرُ وَالجَيْشَ قُبَا)
وَ(سَـارَ زَيْـدٌ وَالـطَّـرِيْـقَ هَـرَبَـا)



بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ

الـخَـفْـضُ بِـالـحَـرْفِ وَبِـالإِضَـافَـهْ
كَـ(مِـثْـلِ أَكْـرِمْ بِـأَبِـيْ قُـحَـافَـهْ)
نَـعَـمْ وَبِـالـتَّـبْـعِـيَّـةِ الَّـتـيْ خَـلَـتْ
وَقُـرِّرَتْ أَبْـوابُـهَـا وَفُـصِّـلَـتْ
وَمَـا يَـلِـيْ الـمُـضَـافَ بِـالـلَّامِ يَـفِـيْ
تَـقْـدِيْـرُهُ، أو مِـنْ، وَقِـيْـلَ: أَوْ بِـفِـي
كَـ(ابْـنِـيْ اسْـتَـفَـادَ خَـاتَـمَـيْ نُـضَـارِ)
وَنَـحْـوُ (مَـكْـرُ الـلَّـيْـلِ وَالـنَّـهَـارِ)
قَـدْ تَـمَّ مَـا أُتِـيْـحَ لِـيْ أَنْ أُنْـشِـئَـهْ
فِـي عَـامِ عِـشْـرِيْـنَ وَأَلْـفٍ وَمِـائَـهْ
بِـحَـمْـدِ رَبِّـنَـا وَحُـسْـنِ عَـوْنِـهِ
وَمَـنِّـهِ وَرِفْـدِهِ وَصَـوْنِـهِ
مَـنْـظُـوْمَـةً رَائِـقَـةَ الأَلْـفَـاظِ
فَـكُـنْ لِـمَـا حَـوَتْـهُ ذَا اسْـتِـيـقَـاظِ

جَـعَـلَـهَـا اللهُ لِـكُـلِّ مُـبْـتَـدِي
دَائِـمَـةَ الـنَّـفْـعِ بِـجَـاهِ أَحْـمَـدِ



طبقاتُ السَّماعِ[1]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ______ «نَظْمِ المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ»[2]،
______[3]، صَاحِبُنَا ______[4]،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ______[5]، بِالمِيعادِ المُثْبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ______ مِنْ شَهْرِ ______ سَنَةَ ____ ١٤

في ______ بِمَدِيْنَةِ ______

---

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ـــــــــــــــــــ «نَظْمِ المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ»،

ـــــــــــ ، صَاحِبُنَا ـــــــــــــــــــــــــــــــ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ـــــــــــــــــــ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ـــــــــــــــــــ[(١)]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ـــــــــــــــــــــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ـــــــــــ مِنْ شَهْرِ ـــــــــــ سَنَةَ ـــ ١٤

في ـــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ـــــــــــ

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ______ «نَظْمِ المُقَدِّمَةِ الآجُرُّومِيَّةِ»،
______، صَاحِبُنَا ______،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ______، بِالمِيعادِ المُثْبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ______[1]، عن ______

______

______

______

______

______

______

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ______

يومَ/ليلةَ ______، ______ مِنْ شَهْرِ ______ سَنَةَ ______١

في ______ بِمَدِينَةِ ______

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب نَظْمِ المُقَدِّمةِ الآجُرُّوميَّةِ إلى المعتني

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الخَّامس

الرُّتبةُ

نَظْمُ النُّخْبَةِ

تصَنِيفُ

محمَّد بنِ محمَّدٍ بنِ حسنٍ الشُّمُنِّيِّ

ت ٨٢١ رحمه الله رحمةً واسعةً

عناية

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الـحَـمـدُ للهِ الـعَـظِـيـمِ الـقَـادِرِ
مُـرْسِـلِ سَـيِّـدِ الأَنَـامِ الـحَـاشِـرِ

يُـبَـشِّـرُ الـمُـطِـيـعَ بِـالـثَّـوَابِ
وَيُـنْـذِرُ الـعَـاصِـيَ بِـالـعِـقَـابِ

صَـلَّـى وَسَـلَّـمَ عَـلَـيْـهِ اللهُ
مَـا نَـطَـقَـتْ بِـذِكْـرِهِ الأَفْـوَاهُ

وَبَـعْـدُ فَـاعْـلَـمْ أَنَّ نُـخْـبَـةَ الفِـكَـرْ
أَجَـلُّ مَـا صُـنِّـفَ فِـي عِـلْـمِ الأَثَـرْ

قَـدْ جَـمَـعَـتْ أَنْـوَاعَ هَـذَا الـعِـلْـمِ
وَقَـرَّبَـتْ قَـصِـيَّـهُ لِـلْـفَـهْـمِ

فَـاللهُ يَـجْـزِي مَـنْ لَـهَـا قَـدْ صَـنَّـفَـا
أَفـضَـلَ مَـا جَـزَى بِـهِ مُـصَـنِّـفَـا

فَـاخْـتَـرْتُ نَـظْـمَ دُرِّهَـا الـمَـنْـثُـورِ
فِـي سِـلْـكِ هَـذَا الـرَّجَـزِ الـمَـشْـطُـورِ

فَقُلْتُ عَائِذًا بِذِي الجَلَالِ
مِنْ خَطَإٍ فِي الفِعْلِ وَالمَقَالِ:
الخَبَرُ الَّذِي يَكُونُ يُنْمَى
مِن طُرُقٍ وَقَدْ أَفَادَ العِلْمَا
ذَاكَ الَّذِي بِالمُتَوَاتِرِ عُرِفْ
وَشَرْطُهُ عِندَ أُولِي العِلْمِ أُلِفْ
أَنْ يَبْلُغَ الجَمْعُ الَّذِي قَدْ نَقَلَهْ
حَدًّا يُحِيْلُ العُرْفُ أَنْ يفتَعِلَهْ
وَأَنْ يُرَى مُسْتَنِدًا فِي النَّقْلِ
لِلحِسِّ لَا إِلَى الدَّلِيلِ العَقْلِي
فَإِنْ يَكُنْ ثَمَّ طِبَاقٌ يُشْتَرَطْ
فِيها اسْتِوَاءُ الطَّرَفَينِ وَالوَسَطْ
وَالعِلْمُ حَاصِلٌ بِهِ ضَرُورَهْ
وَمَا لَهُ مِنْ عِدَّةٍ مَحْصُورَهْ
وَمَا يَكُونُ قَدْ رَوَاهُ شَخْصُ
فَهْوَ الَّذِي بِاسْمِ الغَرِيبِ خَصُّوا
ثُمَّ الغَرَابَةُ إِذَا تَكُونُ
فِي أَصْلِ إِسْنَادٍ لَنَا تَبِينُ

فَهْوَ بِفَرْدٍ مُطْلَقٍ قَدْ شُهِرَا
وَإِنْ تَكُنْ فِي غَيرِ أَصْلِهِ تُرَى

فَهْوَ المَقُولُ فِيهِ فَرْدٌ نِسْبِي
نَحْوُ تَفَرَّدَ بِهَذَا الشَّعْبِي

وَمَا يكُونُ قَدْ رَوَاهُ اثنَانِ
فَهْوَ العَزِيزُ عِندَ أَهْلِ الشَّانِ

وَمَا لَهُ مِنَ الرُّوَاةِ أَكْثَرُ
مِنْ رَاوِيَيْنِ فَهُوَ المُشْتَهِرُ

وَمَا عَدَا الأَوَّلِ فِي الإِيْرَادِ
فَإِنَّهُ مِنْ خَبَرِ الآحَادِ

وَهْوَ يُفِيدُ الظَّنَّ عِندَ الجِلَّةِ
وَقَدْ يُفِيدُ العِلْمَ مَعْ قَرِينَةِ

وَهْوَ إِلَى المَرْدُودِ وَالمَقْبُولِ
مُنْقَسِمٌ عِنْدَ أُولِي المَنْقُولِ

وَيُعْرَفُ المَقْبُولُ مِنْ سِوَاهُ
بِالبَحْثِ عَنْ حَالِ الَّذِي رَوَاهُ

فَخَبرُ الآحَادِ حَيثُ كَانَا
الوَصْلُ فِي إِسنَادِهِ اسْتَبَانَا

بِـنَـقْـلِ عَـدْلٍ ضَـبْـطُـهُ قَـدْ كَـمُـلَا
وَلَـمْ يَـكُـنْ عِـنْـدَهُـمْ مُـعَـلَّـلَا

وَلَا يُـرَى الـشُّـذُوذُ مِـنْ صِـفَـاتِـهِ
فَـهْـوَ الـصَّـحِـيـحُ عِـنْـدَهُـمْ لِـذَاتِـهِ

وَهُـوَ ذُو تَـفَـاوُتٍ فِـي الـصِّـحَّـةِ
بِـقَـدْرِ مَـا يَـنَـالُـهُ مِـنْ قُـوَّةِ

لِـذَاكَ مَـا رَوَى الـبُـخَـارِي قُـدِّمَـا
ثُـمَّ الَّـذِي لَـهُ الـقُـشَـيْـرِي قَـدْ نَـمَـى

ثُـمَّـتَ مَـا كَـانَ عَـلَـى شَـرْطِـهِـمَـا
ثُـمَّ عَـلَـى شَـرْطِ الـبُـخَـارِي عُـلِـمَـا

ثُـمَّ عَـلى شَـرْطِ الـقُـشَـيـرِي مُـسْـلِـمُ
ثُـمَّ عَـلَـى شَـرْطِ فَـتًـى غَـيـرِهِـمُ

وَجَـاءَ حُـسْـنُـهُ عَـلَـى مَـرَاتِـبِ
بِـكُـلِّـهَـا يُـحْـتَـجُّ فِـي الـمَـطَـالِـبِ

وَمَـا يَـكُـونُ قَـدْ أَتَـى مِـنْ طُـرُقِ
فَـإِنَّـهُ إِلَـى الـصَّـحِـيْـحِ يَـرْتَـقِـي

وَإِنْ تَـجِـدْ قَـوْلًا لَـهُـمْ يَـلُـوحُ:
هَـذَا حَـدِيـثٌ حَـسَـنٌ صَـحِـيـحُ

فَــإِنْ يَــكُــنْ فَــرْدًا فَــلِــلــتَّــرَدُّدِ
فِـي ذَلِـكَ الـنَّـاقِـلِ ذِي الـتَّـفَـرُّدِ
وَإِنْ يَـكُـنْ لَـيْـسَ بِـفَـرْدٍ ثُـقِـفَـا
فَـبِـاعْـتِـبَـارِ سَـنَـدَيْـنِ وُصِـفَـا
وَيُـقْـبَـلُ الـمَـزِيـدُ مِـمَّـنْ يُـوثَـقُ
إِنْ لَـمْ يُـنَـافِ مَـا رَوَاهُ الأَوْثَـقُ
وَإِنْ يَـكُـنْ خَـالَـفَ عَـدْلٌ مَـنْ هُـو
بِـالـحِـفْـظِ وَالإِتْـقَـانِ أَوْلَـى مِـنْـهُ
فَمَا رَوَى الأَوْلى هُوَ الـمَحْفُوظُ
وَالـغَـيـرُ شَـاذٌ عِـنـدَهُـمْ مَـلْـفُـوظُ
وَإِن يُخَالِفِ الضَّعِيفُ الأَرْجَحَا
فَسَمِّ بِالـمَعْرُوفِ مَا قَدْ رُجِّحَا
وَذَلِـكَ الـمَـرْجُـوحُ فَـهْـوَ الـمُـنْـكَرُ
وَلَـيـسَ يُـحْـتَـجُّ بِـمَـا يُـسْـتَـنْـكَرُ
وَإِنْ وَجَـدْتَ رَاوِيًـا فِـي الـكُـتْـبِ
مُـوَافِـقًـا لِـلـفَـرْدِ أَعْـنِـي الـنِّـسْـبِـي
فَـهْـوَ الَّـذِي يُـعْـرَفُ بِـالـمُـتَـابَـعَـهْ
وَهْـيَ لِـتَـقْـوِيَـةِ ذَاكَ نَـافِـعَـهْ

وَإِنْ تَـجِـدْ مَـتْـنًـا بِـمـعْـنَـاهُ وَرَدْ
فَـسَـمِّـهِ الـشَّـاهِـدَ إِذْ لَـهُ عَـضَـدْ

وَالِاعْـتِـبَـارُ: سَـبْـرُ طُـرْقِ الـخَـبَـرِ
لِـتَـابِـعٍ أَوْ شَـاهِـدٍ مُـعْـتَـبَـرِ

ثُـمَّـتَ مَـا يُـقْـبَـلُ حَـيْـثُ يَـسْـلَـمُ
مِـنَ الـمُـعَـارِضِ فَـذَاكَ الـمُـحْـكَـمُ

فَـإِنْ يَـكُـنْ عَـارَضَـهُ مُـمَـاثِـلُـهْ
وَالـجَـمْـعُ مُـمْـكِـنٌ لِـمَـنْ يُـحَـاوِلُـهْ

فَـسَـمِّـهِ مُـخْـتَـلِـفَ الأَخْـبَـارِ
وَإِنْ تَـعَـذَّرَ عَـلَـى الأَحْـبَـارِ

الـجَـمْـعُ لَـكِـنْ عُـلِـمَ الـتَّـارِيـخُ
فَـالـمُـتَـقَـدِّمُ هُـوَ الـمَـنْـسُـوخُ

وَمِلْ إِلَى التَّرْجِيحِ إِنْ يَكُنْ جُهِلْ
وَعِندَ فَقْدِ الكُلِّ لِلوَقْفِ انْتَقِلْ

ثُـمَّـتَ مَـا رُدَّ مِـنَ الآحَـادِ
إِمَّـا لِـسَـقْـطٍ أَوْ لِـطَـعْـنٍ بَـادِي

فَالسَّقْطُ فِي إِسْنَادِ مَتنٍ إِنْ يَقِفْ
مِـنْ أَوَّلٍ فَـبِـالـمُـعَـلَّـقِ عُـرِفْ

وَإِنْ بِـــإِثْـــرِ تَـــابِـــعٍ تَـــرَاهُ
وَالْـمَـــتْـــنُ مَـا يَــرْفَـعُـهُ سِــوَاهُ

فَـذَلِـكَ الَّـذِي يُـسـمَّـى مُـرْسَـلَا
وَإِنْ تَـجِـدْهُ بَـيـنَ طَـرْفَـيْـهِ انْـجَـلَـى

بِـوَاحِـدٍ فَـسَـمِّـهِ مُـنْـقَـطِـعَـا
أَوْ كَـانَ بِـاثْـنَـيـنِ فَـفَـوْقُ وقَـعَـا

مَعَ التَّوَالي فَادْعُهُ بِالمُعْضَلِ
ثُمَّ السُّقُوطُ مِنهُ مَا قَدْ يَنْجَلِي

يُـــدْرِكُـــهُ مُـــرِيـــدُ الِاطِّـــلَاعِ
بِـعَــدَمِ الـلِّـقَـاءِ وَالـسَّـمَـاعِ

مِنْ أَجْلِ ذَا احْتِيجَ إِلَى التَّارِيخِ
فَـمِـنـهُ تَـبْـدُو صِـفَـةُ الـشُّـيُـوخِ

وَقَـدْ يَـكُـونُ خَـافِـيًـا فَـلَا يَـقِـفْ
عَـلَـيـهِ إِلَّا مَـنْ بِـحِـفْـظٍ مُـتَّـصِـفْ

فَـمَـا بِـهِ يَـكُـونُ ذَاكَ جَـاءَ
بِـصِـيْـغَـةٍ تَـحْـتَـمِـلُ الـلِّـقَـاءَ

مِـن ذِي لُـقِـيٍّ فَـازَ بِـالـمَـأْمُـولِ
فَـهْـوَ الـمُـدَلَّـسُ مِـنَ الـمَـنـقُـولِ

وَمَا بِهِ الخَفَاءُ أَيْضًا حَصَلَا
بِمَا يَكُونُ لِلِّقَا مُحْتَمِلَا
فَمَنْ يَكُونُ لِمُعَاصِرٍ نَمَى
وَمَا لَهُ بِهِ لِقَاءٌ عُلِمَا
فَالمُرْسَلُ الَّذِي خَفِي إِرْسَالُهُ
وَمَا اخْتَفَى عَنْ حَافِظٍ مِثَالُهُ
وَالطَّعْنُ إِنْ يَكُنْ لِكِذْبِ الآثِرِ
وَظَهَرَتْ قَرِينَةٌ لِلنَّاظِرِ
تُشْعِرُ أَنَّ مَا رَوَى مَصْنُوعُ
فَذَلِكَ المَرْوِي هُوَ المَوضُوعُ
وَإِنْ يَكُنْ لِكَونِهِ مُتَّهَمَا
فَسَمِّ بِالمَتْرُوكِ مَا لَهُ انتَمى
وَإِنْ يَكُنْ حُصُولُه لِكَثْرَةِ
غَلَطٍ اوْ لِفِسْقٍ اوْ لِغَفْلَةِ
فَذَلِكَ المُنْكَرُ عِنْدَ طَائِفَهْ
وَقَدْ يَكُونُ الطَّعنُ لِلمُخَالَفهْ
أَوْ سُوءِ حِفْظِهِ أَوِ الجَهَالَةِ
بِحَالِهِ أَوْ وَهْمٍ اوْ لِبِدْعَةِ

أَمَّا الـمُـخَـالَـفَـةُ إِن كَـانَـتْ تُـرَى
لِـكَـونِ رَاوٍ لِـلـسِّـيَـاقِ غَـيَّـرَا
فَـسَـمِّـهِ بِـمُـدْرَجِ الإِسْـنَـادِ
أَوْ لِازْدِيَـادٍ حَـلَّ فِـي إِسْـنَـادِ
فَـذَلِـكَ الـمَزِيـدُ فِـي الـمُـتَّـصِلِ
مِـنَ الأَسَـانِـيـدِ لَـدَى الـمُـحَـصِّـلِ
أَوْ خَـلْـطِ مَـرْفُـوعٍ بِـمَـتْـنٍ قَـدْ وُقِـفْ
فَـهْـوَ الَّـذِي بِـمُـدْرَجِ الـمَـتْـنِ عُـرِفْ
أَوْ كَـوْنِـهِ أَخَّـرَ أَوْ قَـدْ قَـدَّمَـا
فَـذَلِـكَ الـمَـقْـلُوبُ عِـنْـدَ الـعُـلَـمَـا
وَإِنْ تَـكُـنْ لِـكَـونِ رَاوٍ بُـدِّلَا
بِـغَـيْـرِهِ وَلَا مُـرَجِّـحَ انْـجَـلَـى
فَـهْـوَ الَّـذِي بِـالِاضْـطِـرَابِ وُسِـمَـا
يُـفْـعَلُ لِامتِـحَـانِ حِـفْـظِ مَـنْ نَـمَـى
وَإِنْ لِـتَـغْـيِـيْـرِ الـحُـرُوفِ قَـدْ بَـدَتْ
وَمِـنْـهُ صُـورَةُ الـسِّـيَـاقِ قَـدْ خَـلَـتْ
فَـإِنْ يَـكُـنْ بِـالـنَّـقْـطِ فَـالـمُـصَـحَّـفُ
وإِنْ يَـكُـنْ بِـالـشَّـكْـلِ فـالـمُـحَـرَّفُ

وَلَا تُــجِــزْ تــغْــيِــيــرَ مَــتْــنٍ وَرَدَا
بِــنَــقْــصٍ اوْ مُــرَادِفٍ تَــعَــمُّــدَا
إِلَّا لِــمَــنْ يَــكُــونُ ذَا عِــرْفَــانِ
بِــمَــا بِــهِ إِحَــالَــةُ الــمَــعَــانِــي
وَإِن تُــرِدْ مَعْنَى الحَدِيثِ يَنْجَلِي
فَافْهَمْ غَرِيْبَهُ ومَعْنَى المُشْكِلِ
ثُمَّتَ سُوءُ الحِفْظِ إِنْ يَكُنْ طَرَا
فَذُو اخْتِلَاطٍ مَنْ لَهُ قَدِ اعْتَرَى
وَإِنْ يَــكُــنْ لَــدَيْــهِ لَازِمًــا غَــدَا
فَــذَلِــكَ الــشَّــاذُ عَــلَــى رَأْيٍ بَــدَا
وَإِنْ تَجِدْ مُعْتَبَرًا قَدْ تَابَعَا
شَخْصًا غَدَا التَّدْلِيسُ مِنْهُ وَاقِعَا
أَوْ مَنْ يَكُونُ حِفْظُهُ قَدْ سَاءَ
أَوِ الَّــذِي الإِرْسَــالُ مَــنــهُ جَــاءَ
أَوْ مَنْ يَكُونُ حَالُهُ قَدْ جُهِلَا
فَاحْكُمْ بِحُسْنِ مَا لَهُ قَدْ نَقَلَا
ثُــمَّ الــجَــهَــالَــةُ تَــكُــونُ إِمَّــا
مِنْ كَوْنِهِ صَارَ كَثِيرَ الأَسْمَا

فَرُبَّمَا سُمِّي بِغَيْرِ مَا اشْتَهَرْ
لِغَرَضٍ وَذَاكَ تَدْلِيسٌ ظَهَرْ

أَوْ كَوْنِهِ قَدْ قَلَّ مَا لَهُ نَقَلْ
فَقَلَّ مَنْ يَكُونُ عَنهُ قَدْ حَمَلْ

أَوْ كَوْنِهِ مَا سُمِّيَ اخْتِصَارَا
فَمِنْ قَبِيلِ المُبْهَمَاتِ صَارَا

وَلَيسَ مَنْ أُبْهِمَ بِالمَقْبُولِ
وَلَوْ أَتَى بِصِيغَةِ التَّعْدِيلِ

وَمَنْ يُسَمَّ مِنْهُمُ وَمَا يُرَى
عَنْهُ خِلَافُ وَاحِدٍ قَدْ أَثَرَا

فَذَاكَ بِالمجْهُولِ عَيْنًا وُسِمَا
وَإِنْ يَكُنْ فَوقَ امْرِئٍ عَنهُ نَمَى

وَلَمْ يَكُنْ تَوثِيقُهُ قَدْ عُرِفَا
فَذَاكَ بِالمَجْهُولِ حَالًا وُصِفَا

وَالوَهْمُ إِنْ لَاحَ بِجَمْعِ الطُّرْقِ
وَبِالقَرائنِ لِأَهْلِ الحِذْقِ

فَمَا بَدَا بِهَ مِنَ المَنْقُولِ
هُوَ الَّذِي يُعْرَفُ بِالمَعْلُولِ

وَكُلُّ مَنْ يَكْفُرُ بِابْتِدَاعِ
رُدَّ حَدِيثُهُ بِلَا نِزَاعِ

أَوْ لَا وَلَكِنْ فِسْقُهُ بِهِ حصَلْ
وَمَا دَعَا النَّاسَ لِمَا لَهُ انْتَحَلْ

فَلَيسَ مِنْ حَدِيثِهِ يُرَدُّ
إِلَّا الَّذِي لِرَأْيِهِ يَشُدُّ

وَمَا مِنَ القَولِ عَنِ النَّبِي نُقِلْ
وَالفِعْلِ والتَّقْريرِ لِلَّذِي فُعِلْ

بِالسَّنَدِ المَوْصُولِ فِي الرِّوَايَهْ
إِلَى النَّبِي تَصْرِيحًا اوْ كِنَايَهْ

فَذَاكَ بِالمَرْفُوعِ عِنْدَهُمْ سُمِي
فَإِنْ يَكُنْ عَنْ صَاحِبٍ ذَاكَ نُمِي

وَهْوَ الَّذِي فِي حَالَةِ الإِسْلَامِ
لَقَدْ لَقِي المَبْعُوثَ لِلأَنَامِ

وَمَاتَ مُسْلِمًا وَلَوْ مِنْهُ وَقَعْ
خِلَالَ ذَلِكَ ارتِدَادٌ وَارْتَفَعْ

فَذَلكَ المَوْسُومُ بِالمَوْقُوفِ
وَإِنْ نُمِي عَنْ تَابِعٍ مَعْرُوفِ

وَهْوَ الـمُـلَاقِـي مُـسْـلِـمًا ذَا صُحْبَةِ

وَمَـاتَ مُـسْـلِـمًـا وَلَـوْ عَـنْ رِدَّةِ

فَـذَلِـكَ الـمَـقْـطُـوعُ عِـنْـدَ الـنَّـقَـلَـهْ

كَـمْ فِـيـهِ مِـنْ فَـائِـدَةٍ مُـحَـصَّـلَـهْ

وَمَـا عَـدَا الـمَـرْفُـوعِ مِـمَّـا أُثِـرَا

فَـذَلِـكَ الَّـذِي يُـسَـمَّـى الأَثَـرا

وَسَـمِّ مُـسْـنَـدًا مِـنَ الـمَـنْـقُـولِ

مَـرْفُـوعَ صَـاحِـبٍ إِلَـى الـرَّسُـولِ

بِـسَـنَـدٍ مُـتَّـصِـلٍ فِـي الـظَّـاهِـرِ

وَمَـا انـقِـطَـاعُـهُ الـخَـفِـي بَـضَـائِـرِ

وَالـسَّـنَـدُ الَّـذِي يَـقِـلُّ عَـدَدُ

رِجَـالِـهِ مِـنْ غَـيـر نَـقْـصٍ يُـوجَـدُ

فَـإِنْ يَـكُـنْ إِلَـى الـنَّـبِـيِّ يَـرتَـقِـي

فَـهْـوَ الـمُـسـمَّـى بِـالـعُـلـوِّ الـمُـطْـلَـقِ

أَوْ لِإِمَـامٍ عُـمْـدَةٍ كَـالـشَّـعْـبِـي

فَـسَـمِّ هَـذَا بِـالـعُـلـوِّ الـنِّـسْـبِـي

وَذَا الـمُـوَافَـقَـةُ فِـيـهِ لَائِـحَـهْ

وَهَـكَـذَا الـبَـدَلُ وَالـمُـصَـافَـحَـهْ

كَـذا الـمُـسَـاوَاةُ لِـشَـخْـصٍ يُـعْـرَفُ
فَـمَـنْ رَوَى مَـا قَـدْ رَوَى مُـصَـنِّـفُ

لَا مِـنْ طَـرِيـقِـهِ وَلَـكِـنْ وَافَـقَـهْ
فِـي شَـيْـخِـهِ فَـهَـذِهِ الـمُـوَافَـقَـهْ

فَإِن يَكُنْ فِي شَيْخِ شَيخِهِ حَصَلْ
لَـهُ الـتَّـوَافُـقُ فَـذَلِـكَ الـبَـدَلْ

وَإِنْ يَـكُـنْ إِسْـنَـادُهُ مَـعْ سَـنَـدِ
ذَاكَ الـمُـصَنِّفِ اسْتَوَى فِي العَدَدِ

فَـبِـالـمُـسَـاوَاةِ لَـدَيـهِـمْ عُـرِفَـا
فَـإِنْ يُـسَـاوِ شَـيـخُـكَ الـمُـصَـنِّـفَـا

فَـهْـوَ الَّـذِي يُـعْـرَفُ بِـالـمُـصَـافَـحَـهْ
إِذْ أنـتَ كَـالَّـذِي بِـهِ قَـدْ صَـافَـحَـهْ

وَالـسَّـنَـدُ الـنَّـازِلُ مَـا قَـدْ كَـثُـرَتْ
فِـيـهِ الـوَسَـائِـطُ الَّـتـي قَـدْ نَـقَـلَـتْ

وَذَاكَ لِـلـعَـالـي مُـقَـابِـلًا يُـرَى
فَـإِنْ يَـكُ الـرَّاوِي وَمـنْ قَـدْ أَثَـرا

عَـنـهُ تَـشَـارَكَـا مَـعًـا فِـي الـسِّـنِّ
وَفِـي مُـلَاقَـاةِ شِـيُـوخِ الـفَـنِّ

فَـذَاكَ بِـالأَقْـرَانِ مِـنْـهُـمْ وُسِـمَـا
وَإنْ وَجَـدْتَ كُـلَّ شَـخْـصٍ مِنْهُـمَـا
رَوَى عَــنِ الآخَــرِ فَــالْــمُــدَبَّــجُ
وَبَــابُ أمْــثَــالٍ لَــهُ لَا يُــرْتَــجُ
وَإِنْ تَــجِــدْ مِــنَ الــرُّوَاةِ رَجُــلَا
عَــمَّــنْ يَــكُــونُ دُونَــهُ قَــدْ نَــقَــلَا
فَــذَاكَ مِــنْ رِوَايَــةِ الأَكَــابِــرِ
عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخٍ لَهُمْ أَصَاغِرِ
وَمِــنْــهُ الَابــاءُ عَــنِ الأبْــنَــاءِ
وَعَــكْــسُــهُ وَهْــوَ كَــثِــيــرٌ جَــائِــي
وَمِــنْــهُ مَــنْ يَــكُــونُ عَــنْ أبِــيْــهِ
عَــنْ جَــدِّهِ جَــاءَ بِــمَــا يَــرْوِيْــهِ
وَإِنْ تَــجِــدْ تَــبَــاعُــدًا قَــدْ وَقَــعَــا
بَــيــنَ وَفَــاتَــي رَجُــلَــيــنِ سَــمِــعَــا
مِــنْ وَاحِــدٍ يَــكُــونُ غَــيــرَ مُــبْــهَــمِ
فَــذَا بِــسَــابِــقٍ وَلَاحِــقٍ سُــمِــي
وَإِنْ تَــجِــدْ بَــعْــضَ الــرُّوَاةِ يَــنْــمِــي
عَــنْ رَجُــلَــيــنِ اتَّــفَــقَــا فِــي الِاسْــمِ

وَلَـمْ يَـكُـنْ جَـاءَ بِـشَـيءٍ يَـفْـصِـلُ
فَـبِـاخْـتِـصَـاصِـهِ يَـبِـيـنُ الـمُـهْـمَـلُ

وَالـشَّـيـخُ إِنْ أَنْـكَـرَ مَـا قَـدْ أَثَـرَهْ
جَـزْمًـا فَـلَا يُـقْـبَـلُ مَـا قَـدْ أَنْـكَـرَهْ

وَإِنْ يَـكُـنْ بِـصِـيـغَـةٍ تَـحْـتَـمِـلُ
فَـإِنَّـهُ عَـلَـى الأَصَـحِّ يُـقْـبَـلُ

وَأَيُّ إِسْـنَـادٍ تَـرَى رِجَـالَـهْ
تَـتَـابَـعُـوا فِـي صِـيـغَـةٍ أَوْ حَـالَـهْ

فَـهْـوَ الـمُـسَـلْـسَـلُ مِـنَ الـحَـدِيـثِ
وَصِـيَـغُ الأَدَاءِ والـتَّـحْـدِيـثِ

إِذَا أَرَدتَ نَـقْـلَ مَـا سَـمِـعْـتَـهُ
مُـنْـفَـرِدًا فِـي لَـفْـظِ مَـنْ لَـقِـيـتَـهُ

فَقُلْ: سَمِعْتُ أَوْ فَقُلْ: حَدَّثَنِي
لَـكِـنْ سَـمِـعتُ يَـا أَخَـا الـتَّـيَـقُّـنِ

أَصْـرَحُ عِـنْـدَ بَـعْـضِـهِـمْ وَأَوْلَـى
فِـيـمَـا لَـهُ سَـمَّـعَ حَـالَ الإِمْـلَا

وَإِنْ يَـكُـن شَـخْـصٌ قَـرَا عَـلَـيـهِ
وَأنـتَ مُـصْـغٍ يَـا فَـتَـى إِلَـيـهِ

فَـقُـل: قُـرِي عَـلَـى فُـلَانٍ وأَنَـا
مُــسْــتَــمِـعٌ إِلَــيْــهِ أوْ أخْــبَــرَنَــا
وَإِنْ تَــكُــنْ عَــلَـيْـهِ قَـدْ قَـرَأْتَـا
مُــنْــفَــرِدًا فَــقُــلْ إِذَا أَرَدتَــا:
قَرَأْتُ، أَوْ يَا صَاحِ قُلْ: أَخْبَرَنِي
وَفِـي الإِجَـازَةِ فَـقُـلْ: أَنْـبَـأَنِـي
وَلَـفْـظُ أنْـبَـأَ كَـلَـفْـظِ أَخْـبَـرَا
عِـنْـدَ سِـوَى مَـنْ عَـصْـرُهُ تَـأَخَّـرَا
أَجَـازَنِـي فُـلَانٌ اوْ شَـافَـهَـنِـي
وَالـمُـتَـأَخِّـرُونَ جَـاءُوا بِـ «عَـنِ»
وَاحْمِلْ عَلَى السَّمَاعِ مَا قَدْ عَنْعَنَا
مَـنْ لَـمْ يَـكُـنْ مُـدَلِّـسًـا وَأَمْـكَـنَـا
لِـقَـاؤُهُ وَقِـيـلَ: بَـلْ يُـشْـتَـرَطُ
ثُـبُـوتُـهُ واخْـتَـارَهُ مَـنْ يَـضْـبِـطُ
وَأَطْـلَـقُـوا فِـيـمَـا يَـكُـونُ كَـاتَـبَـهْ
شَـيْـخٌ بِـهِ أَخْـبَـرَنَـا مُـكَـاتَـبَـهْ
وَفِـي الَّـذِي يَـكُـونُ شَـيـخٌ شَـافَـهَـهْ
لَـفْـظًـا بِـهَـا أَخْـبَـرَنَـا مُـشَـافَـهَـهْ

وَفِـي الـمُـنَـاوَلَـةِ قُـلْ: نَـاوَلَـنِـي
وَائْـتِ بِقَـيْـدٍ إِنْ تَـقُـلْ: أَخْـبَـرَنِـي

وَصُـحِّـحَـتْ إِنْ قُـرِنَـتْ بِـالإِذْنِ
نَـحْـوُ أَجَـزْتُـكَ وَحَـدِّثْ عَـنِّـي

وَقَـدْرُهَـا عَـالٍ عَـلَـى الإِجَـازَةِ
وَالإِذْنُ يُـشْـتَـرَطُ فِـي الـوِجَـادَةِ

وَفِـي الـوَصِـيَّـةِ وَفِـي الإِعْـلَامِ
وَفِـي الـكِـتَـابِ لِـذَوِي الأَحْـلَامِ

وَلَا اعْـتِـبَـارَ بِـالـجَـمِـيعِ إِنْ وَضَـحْ
خُـلُـوُّهَـا مِـنْ إِذْنِـهِ عَـلَـى الأَصَـحّْ

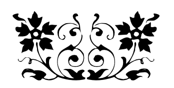
وَلَا تُـجِـزْ إِجَـازَةَ الـعُـمُـومِ
أَوْ رَجُـلٍ مَـجْـهُـولٍ اوْ مَـعْـدُومِ

وَإِنْ يَـكُـنْ بَـيـنَ الـرُّوَاةِ وَقَـعَـا
تَـوَافُـقٌ فِـي الِاسْـمِ وَالأَبِ مَـعَـا

لَـكِـنَّ أَشْـخَـاصَـهُـمُ تَـفْـتَـرِقُ
فَـذَلِـكَ الـمُـتَّـفِـقُ الـمُـفْـتَـرِقُ

وَإِنْ تَـكُـنْ أَسْـمَـاؤُهُـمْ تَـأْتَـلِـفُ
خَـطًّـا وَفِـي الـلَّـفْـظِ بِـهَـا تَـخْـتَـلِـفُ

فَـذَلِـكَ الـمُـؤتَـلِـفُ الـمُـخْـتَـلِـفُ
وَإِنْ يَكُونُوا فِي الأَسَامِي ائْتلفُوا
لَـكِـنَّ فِـي أَسْـمَـاءِ الآبَـا اخْـتَـلَـفُـوا
أَوْ كَـانَ فِـيـهِـمْ عَـكْـسُ هَـذَا يُـعْـرَفُ
أَوْ كَـانَ فِـي الـنِّـسْـبَـةِ الِاشْـتِـبَـاهُ
وَالِاسْـــمُ وَالأَبُ مَـــعًـــا تَـــرَاهُ
فَــذَلِــكَ الَّــذِي غَــدَا يُــسَــمَّــى
بِـالـمُـتَـشَـابِـهِ أَجِـدْهُ فَـهْـمَـا
وَقَـدْ أَتَـى مِـنْـهُ وَمِـمَّـا قَـدْ خَـلَا
عِــدَّةُ أَنْــوَاعٍ لِــمَــنْ تَــأَمَّــلَا



خَاتِمَةٌ

وَوَجِّــهِ الــعَــزْمَ إِلَــى دِرَايَــةِ
طِـبَـاقِ أَهْـلِ الـعِـلْـمِ وَالـرِّوَايَـةِ

مَــعَ تَــوَارِيــخِ مَــوَالِــيــدِهِــمُ
وَوَفَــيَــاتِــهِــمْ وَبُــلْــدَانِــهِــمُ

ثُــمَّــتَ أَحْـوَالِـهِـمُ الـقَـائِـمَـةِ
مِـنْ ضَـعْـفٍ اوْ جِـهَـالَـةٍ أَوْ ثِـقَـةِ

وَرُتَـبِ الـتَّـعْـدِيـلِ وَالـتَّـجْـرِيـحِ
فَـإِنَّـهـا مِـنْ آلَـةِ الـتَّـصْـحِـيـحِ

فَـأَسْـوَأُ الـتَّـجْـرِيـحِ أَنْ يُـعَـبَّـرَا
بِـأَفْـعَـلِ الـتَّـفْـضِـيـلِ فِـيـمَـنْ أَثَـرَا

وَبَــعْــدَهُ كَــذَّابٌ اوْ دجَّــالُ
وَأَسْــهَــلُ الـجَـرْحِ إِذَا يُـقَـالُ:

سَــيِّءُ حِــفْــظٍ لَــيِّــنٌ أَوْ فِــيــهِ
أَدْنَـى مَـقَـالٍ لاحَ خُـذْ تَـنْـبِـيـهِي

وَأَرْفَـعُ الـرُّتَـبِ فِـي الـتَّـعْـدِيـلِ
مَـا قِـيـلَ فِـيـهِ أَفـعَـلُ الـتَّـفْـضِـيـلِ
كَـــأَوثَـــقِ الـــنَّـــاسِ أَوِ الأَنَـــامِ
وَبـعْـدَهُ تَـكْـرِيـرُ لَـفْـظٍ سَـامِـي
كَـثِـقَـــةٍ ثِـقَـــةٍ اوْ ثَـبْـتٍ ثِـقَـهْ
وَأَخْـفَـضُ الـمَـراتِـبِ الـمُـوَثِّـقَـهْ
مَـا كَـانَ مُـشْـعِـرًا بِـأَنْ قَـدْ قَـرُبَـا
مِنْ أَسْهَلِ التَّجْرِيحِ عِندَ النُّجَبَا
وَيُـقْـبَـلُ الـوَاحِـدُ فِـي الـتَّـزْكِـيَـةِ
إِنْ كَـــانَ ذَا مَـــعْـــرِفَـــةٍ وَخِـــبْـــرَةِ
وَقَـدِّمِ الـجَـرحَ عَـلَـى الـتَّـوثِـيـقِ
إِذَا أَتَـــى مُـــبَـــيَّـــنَ الـــطَّـــرِيـــقِ
مِـنْ عَـارِفٍ فَـإِنْ يَـكُـنْ مَـا عُـدِّلَا
فَـإِنَّـهُ يُـقـبَـلُ مِـنْـهُ مُـجْـمَـلَا
وَاعْـنَ بِـكُـنْـيَـةِ الَّـذِي قَـدْ سُـمِّـيَـا
وَبِـاسْـمِ مَـنْ مِـنَ الـرُّوَاةِ كُـنِّـيَـا
وَمَـنْ سُـمِـي بِـكُـنْـيَـةٍ وَمَـنْ غَـدَتْ
لَـهُ نُـعُـوتٌ أَوْ كُـنًـى تَـعَـدَّدَتْ

وَمَــنْ غَــدَا اسْــمُ أَبِــهِ مُــوَافِــقَــا
كُـنْـيَـتَـهُ أَوْ كَـانَ فِـيـهَـا وَافَـقَـا

كُـنْـيَـةَ زَوْجِـهِ وَمَـنْ قَـدْ نُـسِـبَـا
إِلَـى سِوَى مَنْ لـمْ يَـكُـنْ لَـهُ أَبَـا

وَمَـنْ غَـدَتْ نِـسْـبَـتُـهُ فِـيـهَـا خَـفَـا
إِنْ لَـمْ يَـرِدْ بِـذِكْـرِهَـا مَـا عُـرِفَـا

وَمَــنْ يَــكُــونُ الاتِّــفَــاقُ وَقَــعَــا
فِي الِاسْمِ وَاسْمِ الجَدِّ وَالأَبِ مَعَا

أَوْ فِي اسْمِهِ وفِي اسْمِ شَيخِهِ ظَهَرْ
وَشَـيـخِ شَـيْـخِـهِ الَّـذِي عَـنـهُ أَثَـرْ

وَمَـنْ غَـدَا اسْـمُ شَـيـخِـهِ مُـسَـاوِيَـا
لِاسْـمِ الَّـذِي يَـكُـونُ عَـنـهُ رَاوِيَـا

وَمَـا مِـنَ الأَسْـمَـا غَـدَا مُـجَـرَّدَا
وَمَـا الَّـذِي يَـكُـونُ مِـنْـهَـا مُـفْـرَدَا

وَمَــا مِــنَ الــكُــنَــاءِ وَالأَلْــقَــابِ
يَــكُــونُ مُــفْــرَدًا أَوِ الأَنْــسَــابِ

وَهَــذِهِ تَــكُــونُ لِــلْــمَــنَــازِلِ
مِـثْـلُ انْـتِـسَـابِـهِـمْ إِلَـى الـقَـبَـائِـلِ

وَمِــنْـهُــمُ مَــنِ انْـتِـسَـابُـهُ يَـفِـي
إِلَــى صَــنَــائِـعَ لَـهُــمْ أَوْ حِـرَفِ
وَالِاشْـتِـبَـاهُ وَالـوِفَـاقُ جَـائِــي
فِـيـهَـا كَـمَـا يَـجِـيءُ فِـي الأَسْـمَـاءِ
وَرُبَّــمَــا تَــاتِــي لِـقَــومٍ لَـقَـبَـا
وَاعْــنَ بِـمَــا كَــانَ لِـذَاكَ سَـبَـبَـا
وَبِـالَّـذِي يَـكُـونُ مِـنْـهُـمْ مَـوْلَـى
بِـالعِـتْـقِ مِـنْ أَسْـفَـلَ أَوْ مِـنْ أَعْـلَـى
أَوْ حِـلْـفٍ وَمَــنْ يَـكُـونُ مِـنْـهُـمُ
ذَا إِخْــوَةٍ أَوْ أَخَــوَاتٍ يُــعْــلَــمُ
وَاعْــنَ بِـمَــا يَـلِـيْـقُ بِـالـطُّـلَّابِ
وَبِــالــمَــشَــايِــخِ مِــنَ الآدَابِ
وَوَقْـتِ سِـنِّ الـحَـمْـلِ وَالـتَّـحْـدِيـثِ
وَصِـفَـةِ الـتَّـحْـصِـيـلِ لِـلـحَـدِيـثِ
وَصِـفَـةِ الـضَّـبْـطِ لِـنَـفْـسِ الـلَّـفْـظِ
وَذَاكَ بِـالِـكـتَـابِ أَوْ بِـالـحِـفْـظِ
وَالـعَـرْضِ وَالـسَّـمَـاعِ وَالإِسْـمَـاعِ
وَالِارْتِــحَــالِ فِــيْــهِ لِــلــبِـقَــاعِ

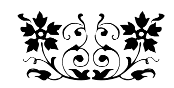
وَصِفَةِ التَّصنيفِ للَّذِي حَمَلْ
إِمَّا عَلَى الأَبْوَابِ أَوْ عَلَى العِلَلْ

أَوِ الشُّيُوخِ أَوْ عَلَى المَسَانِدِ
وَاعْنَ بِأَسْبَابِ الحَدِيثِ الوَارِدِ

قَدِ انتَهَى النَّظْمُ لِتِلْكَ النُّخْبَةِ
فَالحَمْدُ للهِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ
عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَبْرَارِ
مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ



طبقاتُ السَّماعِ[1]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________________ [2] «الرُّتبة نَظْمِ النُّخْبَة»، ________[3]، صَاحِبُنَا ________________ [4]،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________[5]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١٤

في ________ بِمَدِيْنَةِ ________

---

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ـــــــــــــــــــــــــــ «الرُّتِبة نَظْمِ النُّخْبَةِ»،

ـــــــــ ، صَاحِبُنَا ـــــــــــــــــــــــــــــــ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــــــــ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ــــــــــــــــ(١)، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ــــــــــــــــــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ــــــــــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــــــ سَنَةَ ــــ ١٤

في ــــــــــــ بِمَدِينَةِ ــــــــــــــــ

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «الرُّتْبَة نَظْمِ النُّخْبَةِ»،
________، صَاحِبُنَا ________،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثْبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن ________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب الرُّتبة نَظْمِ النُّخْبَةِ إلى المعتني

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب السَّادس

مِنَحُ الفعَّالِ

في نظمِ ورقاتِ أبي المعَالِ

تصنِيفُ

محمَّد بنِ المُختار بنِ أحمدَ الكُنْتيِّ

ت ١٢٧٠ رحمه الله رحمةً واسعةً

عناية

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدًا لِمَنْ فَرْعُ الهُدَى مِنْ أَصْلِ
إِحْسَانِهِ وَمَنِّهِ وَالفَضْلِ
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَصَّلَا
وَأَجْمَلَ الدِّيْنَ وَمِنْهُ فَصَّلَا
وَمَهَّدَ القَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّهْ
لِرَصِّ مَا يُبْنَى مِنَ الفَرْعِيَّهْ
ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَالرَّاسِخِينْ
فِي العِلْمِ وَالمُسْتَنْبِطِينَ النَّاسِخِينْ
وَبَعْدُ فَالعِلْمُ أَجَلُّ مَا اقْتَنَى
ذُو هِمَّةٍ وَبِاكْتِسَابِهِ اعْتَنَى
أَجَلُّهُ: السُّنَّةُ وَالكِتَابُ
وَسِرُّهُ وَالأَصْلُ وَاللُّبَابُ
إِذْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَتَمَسَّكْ مِنْهُمَا
بِعُرْوَةٍ وُثْقَى تَوَلَّاهُ العَمَى

لِـذَاكَ يُـدْعَـى الـعِـلْـمُ بِـالأُصُـولِ
بِـفَـاضِـلٍ وَالـغَـيْـرُ بِـالـمَـفْـضُـولِ

فَـوَاجِـبٌ صَـرْفُ الـعِـنَـايَـةِ إِلَـى
تَـحْـصِـيْـلِـهِ لِـذِي ذَكَـاءٍ عَـقَـلَا

وَكَـانَ نَـصُّ (الـوَرَقَـاتِ) مِـمَّـا
صَـغُـرَ حَـجْـمًـا وَأَفَـادَ عِـلْـمَـا

فَـرُمْـتُ عَـقْـدَ مَـا الإِمَـامُ نَـثَـرَهْ
نَـظْـمًـا طَـوَى لِطَـالِـبٍ مَـا نَـشَـرَهْ

دَعُـوتُـهُ بِـمِـنَـحِ الـفَـعَّـالِ
فِـي الـوَرَقَـاتِ لِأَبِـي الـمَـعَـالِـي

فَـرَبُّـنَـا - لَا غَـيْـرُهُ - الـمُـعِـيـنُ
إِيَّـاهُ نَـعْـبُـدُ وَنَـسْـتَـعِـيـنُ

وَالـوَرَقَـاتُ اشْـتَـمَـلَـتْ عَلَـى فُصُـولْ
تُدْعَى أُصُولَ الفِقْهِ فِي عُرْفِ الأُصُولْ

وَذَاكَ ذُو الـتَّـأْلِـيـفِ مِـنْ جُـزْأَيْـنِ
الـفِـقْـهِ وَالأُصُـولِ مُـفْـرَدَيْـنِ

فَـالأَصْـلُ مَـا يُـبْـنَـى عَـلَـيْـهِ الـغَـيْـرُ
وَالـفَـرْعُ عَـكْـسُـهُ، عَـدَاكَ الـضَّـيْـرُ

وَالفِقْهُ: مَعْرِفَةُ الَاحْكَامِ الَّتِي
شَرْعًا طَرِيقُهَا اجْتِهَادُ الجِلَّةِ

وَالحُكْمُ ذُو سَبْعَةِ أَقْسَامٍ عَلَى
مَا فَصَّلَ الإِمَامُ: وَاجِبٌ جَلَا

مَنْدُوبٌ، او مُبَاحٌ، او مَا حُظِلَا
مَكْرُوهٌ، اوْ صَحِيحٌ، اوْ مَا بَطَلَا

فَوَاجِبٌ فِي فِعْلِهِ الثَّوَابُ
لِفَاعِلٍ وَتَرْكِهِ العِقَابُ

ذُو النَّدْبِ مَا فَاعِلُهُ يُثَابُ
وَمَا عَلَى تَارِكِهِ عِقَابُ

وَمَا انْتَفَى الثَّوَابُ وَالجُنَاحُ
فِي فِعْلِهِ وَتَرْكِهِ: المُبَاحُ

ذُو الحَظْلِ مَا الثَّوَابُ فِي اجْتِنَابِهِ
- نَعَمْ - كَمَا العِقَابُ فِي ارْتِكَابِهِ

وَمَا الثَّوَابُ فِي اجْتِنَابِهِ وَلَا
عِقَابَ فِي الفِعْلِ فَمَكْرُوهٌ جَلَا

وَمَا بِهِ النُّفُوذُ فِي العُقُودِ
وَالاعْتِدَادُ الصَّحُّ فِي الحُدُودِ

وَبَـاطِـلٌ مَـا فَـقَـدَ الـنُّـفُـوذَا
وَالاعْـتِـدَادَ، فَـادْعُـهُ الـمَـنْـبُـوذَا
وَالفِقْهُ مِنْ عِلْمٍ أَخَصُّ مُسْجَلَا
وَالـعِـلْـمُ: مَـعْـرِفَـةُ مَـعْـلُـومٍ عَـلَـى
مَا هُوَ فِي الحَالِ بِهِ وَالجَهْلُ مَا
تَـصَـوُّرُ الـشَّـيْءِ عَـلَـى خِـلَافِ مَـا
هُـوَ بِـهِ، وَقِـيـلَ: نَـفْـيُ الـعِـلْـمِ
بِـنَـفْـسِ مَـقْـصُـودٍ فَـكُـنْ ذَا فَـهْـمِ
وَضَـرَرِيُّ الـعِـلْـمِ مَـا لَـم يَـقَـعِ
عَـنْ نَـظَـرٍ وَلَا دَلِـيـلٍ فَـاسْـمَـعِ
كَـمُـدْرَكِ الـسَّـمْـعِ وَمُـدْرَكِ الـبَـصَـرْ
وَالـشَّـمِّ وَالـذَّوْقِ وَلَـمْـسِ ذِي بَـشَـرْ
وَذُو اكْتِسَابٍ مِنْهُ مَا عَنِ النَّظَرْ
يَحْصُلُ وَاسْتِدْلَالِ ذِي فِكْرٍ نَظَرْ
وَفَـسَّـرُوا الـنَّـظَـرَ فِـي الـمَـسْـطُـورِ
بِـحَـرَكَـاتِ الـفِـكْـرِ فِـي الـمَـنْـظُـورِ
وَالاسْـتِـدْلَالُ طَـلَـبُ الـدَّلِـيـلِ
ثُـمَّ الـدَّلِـيـلُ آلَـةُ الـتَّـوْصِـيـلِ

بِـطُـرُقِ الإرْشَـادِ لِـلْـمَـطْـلُـوبِ
وَظَنُّكَ العَامِلُ فِي المَجْلُوبِ:

تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ - نَعَمْ - وَوَاحِدُ
أَظْهَرُ مِنْ صَاحِبِهِ وَقَائِدُ

وَالشَّكُّ تَجْوِيزٌ لِأَمْرَيْنِ عَلَى
حَدٍّ سَوَاءٍ دُونَ رُجْحٍ يُجتَلَى

ثُمَّ أُصُولُ الفِقْهِ طُرْقُهُ عَلَى
سَبِيلِ الاِجْمَالِ وَكَيْفَ وَصَلَا

بِهَا عَلَى جِهَةِ الاسْتِدْلَالِ
إِلَى المُفَادَاتِ بِكُلِّ حَالِ

وَادْعُ بِأَبْوَابِ أُصُولِ الفِقْهِ مَا
إِلَيْهِ مَضْمُونُ الكَلَامِ انْقَسَمَا

الأَمْرُ، وَالنَّهْيُ، وَمَا عَمَّ، وَمَا
خَصَّ، فَمُطْلَقٌ، مَقيَّدٌ، وَمَا

أُجْمِلَ، أَوْ بُيِّنَ، أَوْ مَا ظَهَرَا،
مُؤَوَّلٌ، أَفْعَالُ أَشْرَفِ الوَرَى

وَالنَّاسِخُ المَنْسُوخُ، وَالإِجْمَاعُ،
الَاخْبَارُ، وَالقِيَاسُ، الامْتِنَاعُ

إِبَـاحَـةٌ، تَـرْتِـيـبُـكَ الأَدِلَّـهْ
وَصِفَةُ الـمُـفْتِي وَمُسْتَفْتٍ لَـهْ
أَحْـكَـامُ مَـنْ أُهِّـلَ لِاجْـتِـهَـادِ
مِنْ عَالِمٍ مُسْتَحْضِرِ الإِعْدَادِ
وَهَـاكَ أَقْـسَـامَ الـكَـلَامِ: فَـأَقَـلّْ
مَا رُكِّبَ الـكَـلَامُ مِنْهُ وَنُـقِـلْ
اسْـمـانِ أَوْ إِسْـمٌ وَفِـعْـلٌ أَوْ كَـ(مَـا
قَامَ) أَوِ اسْمٌ مَعَ حَرْفٍ فَافْهَمَا
وَاقْـسِـمْـهُ لِـلأَمْرِ وَنَـهْـيٍ وَالـخَـبَـرْ
ثُمَّ إِلَى عَرْضٍ، تَمَنٍّ، حَلْفُ بَرّْ
وَاقْسِمْهُ مِنْ وَجْهٍ سِوَى ذَيْنِ إِلَى
حَقِيقَةٍ ثُمَّ مَجَازٍ فَاعْقِلَا
فَمَا عَلَى مَوْضُوعِهِ قَدْ بَقِيَا
حَقِيقَةٌ، وَقِيلَ: مَا قَدْ أُلْفِيَا
مُسْتَعْمَلًا فِيمَا عَلَيْهِ اصْطُلِحَا
فِي عُرْفِ ذِي تَخَاطُبٍ وَصَلَحَا
وَمَـا تُـجُـوِّزَ بِـهِ عَـمَّـا وُضِـعْ
لَـهُ تَـخَـاطُـبًـا: مَـجَـازٌ مُـتَّـسِـعْ

وَلُــغَــوِيَّــةً كَــمَــا شَــرْعِــيَّــهْ
حَــقِــيــقَــةً تَــكُــونُ أَوْ عُــرْفِــيَّــهْ

ثُــمَّ الــمَــجَــازُ يَــأْتِ بِــالــزِّيَــادَةِ
وَالــنَّــقْــصِ وَالــنَّــقْــلِ وَالِاسْــتِــعَــارَةِ

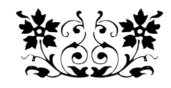
فَــبِــالــزِّيَــادَةِ الــمَــجَــازُ مُــثِّــلَا
بِــقَــوْلِــهِ: (لَــيْــسَ كَــمِــثْــلِــهِ) عَــلَا

ذُو النَّقْصِ نَحْوُ (وَاسْأَلِ القَرْيَةَ عَنْ)
سَلْ أَهْلَهَا بِالحَذْفِ قَدْ تُجُوِّزَنْ

وَالنَّقْلُ فِي المَجَازِ كَـ(الغَائِطِ) فِي
فَضْلَةِ الِانْسَانِ فَحَقِّقْ وَاصْطَفِ

وَبِــاسْــتِــعَــارَةٍ كَــمَــا (جِــدَارَا
يُــرِيْــدُ أَنْ يَــنْــقَــضَّ) فَــاسْــتَــعَــارَا

لَــفْــظَ الإِرَادَةِ لِــمَــنْ لَا يَــشْــعُــرُ
لِشِبْهِ الِاشْرَافِ بِمَنْ يَسْتَشْعِرُ



بَابُ الأَمْرِ

وَالأَمْـرُ: الاسْـتِدْعَاءُ بِـالـقَـوْلِ إِلَـى
فِـعْـلٍ لِّـمَـنْ دُونَ وُجُـوبًـا نُـقِـلَا

صِيغَتُهُ: (افْعَلْ)، وَمَتَى مَا أُطْلِقَتْ
وَعَـنْ قَـرِيـنَـةِ الـمُـرَادِ جُـرِّدَتْ

فَاحْمِلْ عَلَى الوُجُوبِ إِلَّا مَا عَلَى
إِرَادَةِ الـنَّـدْبِ دَلـيْـلُـهَـا اعْـتَـلَـى

أَوِ الإِبَـاحَـةِ فَـتُـحْـمَـلُ عَـلَـيـهِ
نَحُوَ اصْطِيَادٍ بَعْدَ حِلٍّ مُقْتَفِيهِ

وَمُطْلَقُ الأَمْرِ كَـ(قُمْ) لَا يَقْتَضِي
بِوَضْعِهِ التَّكْرَارَ فِي القَوْلِ الرَّضِي

إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِـيـلٌ وَكَـذَا
لا يَقْتَضِي الفَوْرَ فَخُذْ مَا أُخِذَا

وَالأَمْـرُ بِـالإِيْـجَـادِ لِـلْـفِـعْـلِ يُـعَـدُّ
أَمْـرًا بِـهِ وَبِـمُـتَـمِّـمٍ فَـقَـدْ

فَـالأَمْـرُ بِـالـصَّـلَاةِ بِـالـطَّـهَـارَهْ
أَمْـرٌ لِـشَـرْطِـيَّـتِـهَـا الـمُـخْـتَـارَهْ

وَفِـعْـلُ ذَا الـمَـأْمُـورِ جَـزْمًـا مُـخْـرِجُ
عَـنْ عُـهْـدَةِ الأَمْـرِ وَعَـمَّـا يُـحْـرِجُ

بَـابُ بَـيَـانِ مَـا الـخِـطَـابُ يَـشْـمَـلُـهْ
- خِطَابُ تَكْلِيفٍ - وَمَا لَا يَشْمَلُهْ

وَفِـي الَّـذِي يَـدْخُـلُ فِـي الأَمْـرِ وَمَـا
لَـيْـسَ لَـهُ بِـهِ دُخُـولٌ انْـتَـمَـى

يَـدْخُـلُ فِـي خِـطَـابِـهِ جَـلَّ عَـلَا
الـمُـؤْمِـنُـونَ الـبَـالِـغُـونَ الـعُـقَـلَا

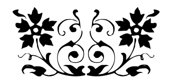
فَـخَـرَجَ الـصَّـبِـيُّ وَالـمَـجْـنُـونُ عَـنْ
خِـطَـابِـهِ وَالـسَّـاهِ فِـي حَـالٍ يَـعِـنّْ

وَالـكَـافِـرُونَ بِـالـفُـرُوعِ خُـوطِـبُـوا
كَـمَـا بِـشَـرْطِـهَـا دُعُـوا وَطُـولِـبُـوا

وَالأَمْـرُ بِـالـشَّـيءِ عَـنِ الـضِّـدِ زَجَـرْ
وَالـنَّـهْـيُ عَـنْ شَـيءٍ بِـضِـدِّه أَمَـرْ

وَالنَّهيُ: الاسْتِدْعَاءُ لِلتَّرْكِ عَلَى
وَجْـهِ الـوُجُـوبِ وَبِـقَـوْلِ ذِي اعْـتِـلَا

وَهْـوَ عَـلَـى فَـسَـادِ مَـا عَـنْـهُ نُـهِـي
شَــرْعًــا يَــدُلُّ فَـاعْـتَـبِـرْهُ وَافْـقَـهِ
وَصِـــيــغَـــةُ الأَمْـــرِ لِإِذْنٍ تَـــرِدُ
تَــهْــدِيــدًا، اوْ تَـسْـوِيَـةً، وَأَوْرَدُوا
تَـكْـوِيـنًـا، امْـتِـنَـانًـا، اوْ تَـسْـخِـيـرَا
إِكْـرَامًـا، اوْ إِرْشَـادًا، اوْ تَـحْـقِـيـرَا



بابُ العامِّ

مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا وَلَا
حَصْرَ فَعَامٌ ذُو اشْتِقَاقٍ نُقِلَا

مِنْ كَـ(عَمَمْتُ بِالعَطَا ذَا وَالفَتَى
وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ) فَاقْفُ المُثْبَتَا

أَلْفَاظُهُ أَرْبَعَةٌ فَاسْمٌ وَرَدْ
مُفْرَدُهُ مُعَرَّفٌ بِـ(أل) فَقَدْ

وَاسْمٌ لِجَمْعٍ عُرِّفَنْ بِاللَّامِ
وَاسْمٌ بُنِي كَـ(مَنْ) فِي الاسْتِفْهَامِ

وَالشَّرْطِ وَالمَوْصُولِ ثُمَّ مَا لِمَا
فَقَدَهُ وأَيٌّ فِي كِلَيْهِمَا

فَأَيْنَ عَمَّتْ فِي المَكَانِ وَمَتَى
فِي زَمَنٍ وَفِي الجَزَاءِ مَا أَتَى

ثَمَّ العُمومُ مِنْ صِفَاتِ النُّطْقِ لَا
سِوَاهُ مِنْ فِعْلٍ وَحُكْمٍ مَاثَلَا

بابٌ في التَّخصيصِ

لِذِي الخُصُوصِ مَا لِذِي العُمُومِ
قَابَلَ فِي تَنَاوُلِ الرُّسُومِ
وَرُسِمَ التَّخْصِيصُ بِالتَّمْيِيزِ
لِبَعْضِ جُمْلَةٍ عَلَى التَّجْوِيزِ
وَهْوَ إِلَى مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلْ
مُنْقَسِمٌ عِنْدَهُمُ فَمُتَّصِلْ
صِيغَةُ الاسْتِثْنَاءِ وَالشَّرْطِ كَذَا
تَقْيِيدُهُ بِصِفَةٍ قَدْ تُحْتَذَى
وَالاسْتِثْنَا: إِخْرَاجُ مَا لَوْلَاهُ لَمْ
يُخَرَّجِ الكَلَامُ عَنْ حُكْمٍ يَعُمّْ
وَإِنَّمَا يَصِحُّ مَا لَمْ تُفْنَى
بِهِ جَمِيعُ دَارَةِ المُسْتَثْنَى
وَاشْتَرَطُوا لَهُ اتِّصَالًا بِالكَلَامْ
وَقَدَّمُوهُ مُطْلَقًا وَلَا مَلَامْ

وَاسْتَثْنِ مِنْ جِنْسٍ وَمِنْ سِوَاهُ
وَالشَّرْطُ إِنْ خَصَّصَ قَدْ تَرَاهُ
مُقَدَّمًا لَفْظًا عَلَى المَشْرُوطِ لَهْ
كَقَولِنَا: إِنْ جَاءَ ذُو فَقْرٍ صِلَهْ
وَاحْمِلْ عَلَى مُقَيَّدِ الصِّفَةِ مَا
أُطْلِقَ كَالإِيمَانِ قَيْدٌ عُلِمَا
فِي مُعْتَقٍ كَفَّارةً وَأُطْلِقَا
فِي نَحْوِ آيَةِ الظِّهَارِ مُطْلَقَا
فَيُحْمَلُ المُطْلَقُ فِي هَذَا عَلَى
مُقَيَّدٍ كَمَا يَجُوزُ مُسْجَلَا
تَخْصِيصُنَا الكِتَابَ بِالكِتَابِ أَوْ
تَخْصِيصُهُ بِسُنَّةٍ كَمَا رَوَوْا
تَخْصِيصَهَا بِهِ كَسُنَّةٍ تُخَصّْ
بِهَا وَالِاجْمَاعُ كِتَابًا قَدْ يَخُصّْ
وَالنُّطْقُ بِالقِيَاسِ بِالنُّطْقِ يُرِيدْ
قَوْلَ الجَلِيلِ وَرَسُولِهِ المَجِيدْ
وَخُصِّصَ المَنْطُوقُ بِالمَفْهُومِ مَا
وَافَقَ أَوْ خَالَفَ عِنْدَ العُلَمَا

بابُ المُجملِ والمُبيَّنِ

الـمُـجْـمَـلُ: الـمُـحْـتَـاجُ لِـلْـبَـيَـانِ
وَهُـــوَ الِاخْـــرَاجُ لِـــشَـــيْءٍ دَانِ

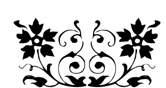
مِـنْ حَـيِّـزِ الإِشْـكَـالِ لِـلـتَّـجَـلِّـي
وَالـنَّـصُّ قُـلْ مُـبَـيِّـنٌ مُـجَـلِّـي

وَالنَّصُّ قِيلَ: فِيهِ مَا لَا يَحتَمِلْ
أَزْيَدَ مِن مَعْنًى كَزَيْدٌ قَدْ دَخَلْ

وَقِـيـلَ: مَـا تَـأْوِيـلُـهُ تَـنْـزِيـلُـهُ
وَمِـنْ مِـنَـصَّـةِ الـعَـرُوسِ أَصْـلُـهُ

وَالظَّاهِرُ: الَّذِي لِأَمْرَيْنِ احْتَمَلْ
وَوَاحِـدٌ أَظْـهَـرُ مِـنْ ثَـانٍ حَـمَـلْ

وَحَـيْـثُـمَـا فِـي أرْجَـحٍ يُـسْـتَـعْـمَـلُ
فَـظَـاهِـرٌ وَبِـالـدَّلِـيـلِ أَوَّلُـوا



بابٌ في أفعالِ الشَّارِعِ

بَـابٌ وَفِـعْـلُ صَـاحِـبِ الـشَّـفَـاعَـهْ
لَـمْ يَـخْـلُ إِمَّـا أَنْ يَـكُـونَ طَـاعَـهْ

أَوْ قُـــرْبَـــةً وَذَا مَـــتَـــى دَلَّ دَلِـــيـــلْ
عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِهِ فَهْوَ السَّبِيلْ

وَحَيْثُ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ لَمْ يُخَصّْ
بِـهِ لِـقَـوْلِ رَبِّـنَـا فِـيـمَـا يُـنَـصّْ

أَعْنِي (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ) أَي فِي الرَّسُولْ
أَحْـسَـنُ أُسْـوَةٍ فَـمَـا عَـنْ ذَا عُـدُولْ

لَـدَى جَـمَـاعَـةٍ مِـنَ الأَصْـحَـابِ
وَبَـعْـضُـهُـمْ قَـالَ بِـالِاسْـتِـحْـبَـابِ

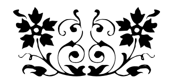
وَمِـنْـهُـمُ مَـنْ قَـالَ بِـالـتَّـوَقُّـفِ
لِـلاحْـتِـمَـالِ وَالـوِفَـاقُ مُـنْـتَـفِ

وَإِنْ يَـكُـنْ فِـعْـلًا لِـغَـيْـرِ طَـاعَـةِ
وَقُـرْبَـةٍ فَـانْـسُـبْـهُ لِـلإِبَـاحَـةِ

وَهَــكَــذَا إِقْــرَارُهُ لِــلْــقَــوْلِ
مِــنْ أَحَــدٍ قَــوْلٌ لَــهُ وَأَوْلِ

إِقْرَارَهُ الشَّخْصَ عَلَى شَيْءٍ فَعَلْ
بِـعَـصْـرِهِ وَعِـلْـمِـهِ مَا قَـدْ نَـقَـلْ

وَمَـا بِـوَقْـتِـهِ بِـغَـيْـرِ مَـجْـلِـسِـهْ
فُـعِـلَ عَـالِـمًـا بِـهِ كَـمَـجْـلِـسِـهْ



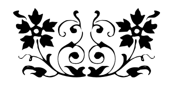
بابُ النَّسخِ

وَالنَّسْخُ مَعْنَاهُ - أَخِي -: الإِزَالَهْ
مِنْ نَسَخَتْ ظِلَّ الضُّحَى الغَزَالهْ
وَقِيلَ: مِنْ نَسَخْتُ ذَا الكِتَابَا
نَقَلْتُهُ وَذَانِ قَدْ أَصَابَا
وَحَدُّه شَرْعًا: خِطَابٌ دَلَّا
لِرَفْعِ حُكْمٍ بِخِطَابٍ حَلَّا
مُقَدَّمًا ثُبُوتُهُ وَلَوْلَا
وُرُودُ نَاسِخٍ لَمَا تَخَلَّى
مَعَ تَرَاخِي الرَّافِعِ النَّاسِخِ قُلْ
عَنْهُ احْتِرَازًا مِنْ تَنَاقُضِ الجُمَلْ
وَجَازَ نَسْخُ الرَّسْمِ دُونَ الحُكْمِ
وَنَسْخُ حُكْمٍ وَبَقَاءُ الرَّسْمِ
وَيُنْسَخُ الرَّسْمُ وحُكْمُهُ مَعَا
كَ(الرَّضَعَاتِ العَشْرِ) فِيمَا سُمِعَا

وَنُسِخَ الكِتَابُ بِالكِتَابِ
وَسُنَّةٌ بِهَا وَبِالكِتَابِ

وَنَسْخَ ذِي تَوَاتِرٍ أَجِزْ بِذِي
تَوَاتُرٍ كَمَا بِآحَادٍ حُذِي

نَسْخٌ بِآحَادٍ وَذُو التَّوَاتُرِ
يَنْسَخُهَا وَالعَكْسُ لَا فِي الظَّاهِرِ



فصلٌ في بيانِ كيفيَّةِ الجمعِ والتَّرجيحِ بينَ الدَّليلينِ إذا تعارضا

فَصْلٌ وَإِنْ نُطْقَانِ قَدْ تَعَارَضَا
وَاسْتَوَيَا فِي قُوَّةٍ فَلْيُفْرَضَا

ذَوَي عُمُومٍ أَوْ خُصُوصٍ أَوْ يَعُمّْ
هَذَا وَهَذَا بِخُصُوصٍ مُتَّسِمْ

أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ يَعُمُّ مِنْ جِهَهْ
كَمَا يُخَصُّ عَنْ أَخِيهِ مِنْ جِهَهْ

فَإِنْ يَكُونَا فِي العُمُومِ اجْتَمَعَا
وَأَمْكَنَ الجَمْعُ بِوَجْهٍ فَاجْمَعَا

فَإِنْ تَعَذَّرَا وَتَارِيخٌ جُهِلْ
فَالوَقْفُ أَوْلَى فِيهِمَا بِالمُحْتَفِلْ

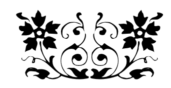
وَانْسَخْ بِمَا تَأَخَّرَ المُقَدَّمَا
وُرُودًا اِنْ آخِرُ ذَيْنِ عُلِمَا

وَفِــي تَــعَــارُضِ ذَوَي خُــصُــوصِ
تَعمَلُ مَا قَدَّمْتَ فِي الـمَنْصُوصِ

وَحَيْـثُـمَـا تَـخَـالَـفَـا فَـذَا الـعُـمُـومْ
بِذِي الخُصُوصِ خَصِّصَنْ غَيْرَ مَلُومْ

وَخُصَّ ذُو الـعُـمُـومِ مِنْ وَجْهٍ كَمَـا
يُـخُـصُّ مِـنْ وَجْهٍ بِـمِـثْلٍ فَـاعْـلَـمَـا

بِــشَــرْطِ الِامْــكَــانِ وَإِنْ تَــعَــذَّرَا
فَـاطْـلُـبْ مُـرَجِّـحًـا كَـمَـا تَـقَـرَّرَا



بابُ الإجماعِ

بَـابٌ وَالِاجْـمَـاعُ اتِّـفَـاقُ عُـلَـمَـا
عَـصْـرٍ عَـلَـى حَـادِثَـةٍ وَالـعُـلَـمَـا

فِـيـمَـا عَـنَـيْـنَـا الـفُـقَـهَـاءُ وَعَـنِـي
حَـادِثَـةً شَـرْعِـيَّـةً لِـلْـمُـعْـتَـنِـي

وَحُـجَّـةٌ إِجْـمَـاعُ هَـذِي الأُمَّـهْ
وَغَـيْـرُهَـا ذَا الـفَـضْـلُ مَـا إِنْ أَمَّـهْ

لِـقَـوْلِ طَـهَ: أُمَّـتِـي لَا تَـجْـتَـمِـعْ
عَـلَـى ضَـلَالَـةٍ حَـدِيـثٌ مُـرْتَـفِـعْ

وَوَرَدَ الـشَّـرْعُ لِـهَـذِي الأُمَّـهْ
مَـنًّـا مِـنَ اللهِ بِـنَـعْـتِ الـعِـصْـمَـهْ

وَهُـوَ حُـجَّـةٌ عَـلَـى ثَـانِـي الـقُـرُونْ
وَأَيِّ قَـرْنٍ كَـانَ فِـيـهِ الـمُـجْـمِـعُـونْ

وَلَـيْـسَ بِـالـشَّـرْطِ انْـقِـرَاضُ الـعَـصْـرِ
عَـلَـى الـصَّـحِـيـحِ عِـنْـدَ كُـلِّ حَـبْـرِ

فَـإِنْ نَـقُـلْ بِـشَـرْطِـهِ فَـمَـنْ وُلِـدْ
حَـيَـاتَـهُـمْ وَفَـقَّـهُـوهُ تُـعْـتَـمَـدْ
أَقْـوَالُـهُ إِنْ صَـارَ مِـمَّـنْ يَـجْـتَـهِـدْ
وَحَـيْـثُـمَـا خَـالَـفَـهُـمْ لَـمْ يَـنْـعَـقِـدْ
وَلَـهُـمُ أَنْ يَـرْجِـعُـوا عَـمَّـا انْـعَـقَـدْ
إِجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ فِي ذَا القَوْلِ قَدْ
وَصَـحَّ الِاجْـمَـاعُ بِـقَـوْلِ كُـلِّـهِـمْ
وَفِعْلِهِ - نَعَمْ - وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ
وَفِـعْـلِـهِ مَـعَ انْـتِـشَـارٍ سَـكَـتَـا
عَـلَـيْـهِ بَـاقِـيـهِـمْ رِضًـى بِـمَـا أَتَـى
وَلَـيْـسَ قَـوْلُ الـوَاحِـدِ الـصَّـحَـابِـي
بِحُجَّةٍ - نَعَمْ - عَدَا الأَصْحَابِ
قَـالَ بِـذَاكَ الـشَّـافِـعِـيُّ فِـي الـجَـدِيـدْ
وَشَــهَّــرُوهُ وَدَعَــوْهُ بِــالــسَّــدِيــدْ

بَـابٌ فِـي الِاخْـبَـارِ وَحَـدُّ الـخَـبَـرِ:

مَا احْتَملَ الكَذِبَ وَالصِّدْقَ اخْبِرِ
وَاقْـسِـمْـهُ لِـلآحَـادِ وَالـتَّـوَاتُـرِ
مَـا أَوْجَـبَ الـعِـلْـمَ فَـذُو تَـوَاتُـرِ

وَهُـوَ أَنْ تَـرْوِيَ جَـمَـاعَـةٌ سُـلِـبْ
عَنْ مِثْلِهَا تَوَاطُؤٌ عَلَى الكَذِبْ

عَـنْ مِـثْـلِـهَـا وَهَـكَـذَا لِـلانْـتِـهَـا
لِمُخْبَرٍ عَنْهُ - فَكُنْ مُنْتَبِهَا-

مَعْ كَوْنِهِ فِي الأَصْلِ مِنْ سَمَاعٍ اوْ
مُشَاهَدَاتٍ لَا اجْتِهَادَ مَنْ رَوَوْا

وَمُـوجِـبُ الـعَـمَـلِ دُونَ الـعِـلْـمِ
دَعَـاهُ بِـالآحَـادِ أَهْـلُ الـعِـلْـمِ

وَيَـنْـقَـسِـمْ قِـسْـمَـيْـنِ: إِمَّا مُـسْـنَـدُ
أَوْ مُـرسَـلٌ، فَـمُـسْـنَـدٌ مَـا سَـنَـدُ

مُـتَّـصِـلٌ بِـهِ وَمَـا لَـمْ يَـتَّـصِـلْ
إِسْـنَـادُهُ فَـمُـرسَـلٌ وَمُـنـفَـصِـلْ

ثُـمَّ مَـرَاسِـيـلُ سِـوَى الـصَّـحَـابَـهْ
لَـيْـسَـتْ بِـحُـجَّـةٍ لَـدَى الـعِـصَـابَـهْ

سِـوَى مَـرَاسِـيـلِ سَـعِـيـدٍ اذْ ثَـبَـتْ
لَـهَـا اتِّـصَـالُ سَـنَـدٍ إِذْ فُـتِّـشَـتْ

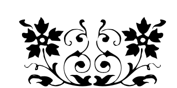
وَأَدْخَـلُـوا عَـنْـعَـنَـةً فِـي الـسَّـنَـدِ
وَحَـيْـثُـمَـا الـشَّـيْـخُ قَـرَا فِـي مَـشْـهَـدِ

رَاوٍ وَلِـلْـرَّاوِي مَـقَـالُ: حَـدَّثَـنْ
أَخْـبَـرَنِـي وَإِنْ عَـلَـى شَـيْـخٍ تَـعِـنّْ

قِـرَاءَةُ الـرَّاوِي بِـذَا أَخْـبَـرَنِـي
يَـقُـولُ فِـي الـمَـرْوِيِّ لَا حَـدَّثَـنِـي

فَـإِنْ أَجَـازَهُ وَعَـنْـهُ مَـا اسْـتَـمَـعْ
قَـالَ: إِجَـازَةً وَإِنْ شَـاءَ جَـمَـعْ

أَخْـبَـرَنِـي إِجَـازَةً وَاسْـتَـعْـمَـلُـوا
بِـهَـا الـرِّوَايَـةَ، وَقِـيـلَ: تُـهْـمَـلُ



بابُ القياسِ

بَـــابٌ وَإِنَّـــمَـــا الـــقِـــيَـــاسُ رَدُّ
فَـــرْعٍ إِلَـــى أَصْـــلٍ بِـــمَـــا يُـــعَـــدُّ
عِـلَّـةَ جَـمْـعٍ لَـهُـمَـا فِـي حُـكْـمِ
لَا نَـصَّ أَوْ إِجْـمَـاعَ أَهْـلِ الـعِـلْـمِ
ثُـمَّ القِيَاسُ- صَاحِ - ذُو انْقِسَامِ
إِلَـــى ثَـــلَاثَـــةٍ مِـــنَ الأَقْـــسَـــامِ
قِـــيَـــاسُ عِـــلَّـــةٍ قِـــيَـــاسٌ نُـــسِـــبَـــا
إِلَـــى دَلَالَـــةٍ وَشِـــبْـــهٍ صَـــحِـــبَـــا
فَـمَـا بِـهِ الـعِـلَّـةُ كَـانَـتْ مُـوجِـبَـهْ
لِلْحُكْمِ: ذُو العِلَّةِ عِنْدَ النَّسَبَهْ
وَذُو الـدَّلَالَـةِ الَّـذِي فِـيـهِ اسْـتُـدِلْ
بِـوَاحِـدٍ مِـنْ طَـرَفَـيْـهِ فَـحُـمِـلْ
عَـلَـيْـهِ ثَـانِـيـهِ كَـكَـوْنِ الـعِـلَّـةِ
لَـمْ تُـوجِـبِ الـحُـكْـمَ وَلَـكِـنْ دَلَّـتِ

ذُو الـشِّـبْـهِ فَـرْعٌ مُـتَـرَدِّدٌ إِلَـى
أَصْلَيْنِ يُحْكَمُ بِحَمْلِهِ عَلَى

أَقْوَاهُمَا فِي شِبْهِهِ وَيُشْتَرَطْ
فِي الفَرْعِ لِلأَصْلِ تَنَاسُبٌ فَقَطْ

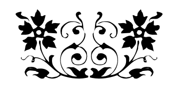
وَالأَصْلُ شَرْطُهُ ثُبُوتٌ بِدَلِيلْ
يُوَافِقُ الخَصْمُ عَلَيْهِ ذَا العُدُولْ

وَشَرْطُ ذِي العِلَّةِ الاطِّرادُ فِي
جَمِيعِ مَعْلُولَاتِهَا فَيَنْتَفِي

لَفْظًا وَمَعْنًى نَقْضُهَا وَقُضِيَا
لِلْحُكْمِ شَرْطًا كَونُهُ مُسَاوِيَا

لِعِلَّةٍ فِي النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ
حَيْثُ انْتَفَتْ لَمْ يُسْمَ بِالثَّبَاتِ

فَعِلَّةٌ جَالِبَةٌ لِلْحُكْمِ
وَالحُكْمُ مَجْلُوبٌ بِهَا فِي الفَهْمِ



بـــــابٌ

بَـابٌ وَأَمَّـا الـحَـظْـرُ وَالإِبَـاحَـهْ
فَـفِـيـهِـمَـا تَـنَـازُعٌ أَتَـاحَـهْ

قَـوْلُ فَـرِيـقٍ: جُـمْـلَـةُ الأَشْـيَـاءِ
تَـبْـقَـى عَـلَـى الـحَـظْـرِ وَالانْـتِـهَـاءِ

إِلَّا الَّـذِي أَبَـاحَـتِ الـشَّـرِيـعَـهْ
وَحَـيْـثُ لَـمْ تَـجِـدْ لَـهَـا مُـبِـيحَـهْ

فَـالـحَـظْـرَ أَسْـمِ وَبِـهِ الـتَّـمَـسُّـكُ
وَمِـنْـهـمُ قَـوْمٌ لِـضِـدٍّ سَـلَـكُـوا

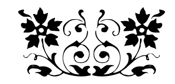
وَهُوَ كَوْنُ الأَصْلِ فِي الأَشْيَا عَلَى
إِبَـاحَـةٍ سِـوَى الَّـذِي قَـدْ حَـظَـلَا

نَـصٌّ مِـنَ الـشَّـارِعِ وَالـتَّـفْـصِـيـلُ
صَـحَّ فَـمَـا ضَـرَّ هُـوَ الـمَـحْـظُـولُ

ثُـمَّ الـمَـنَـافِـعُ عَـلَـى الـحِـلِّ وَذَا
أَغْـفَـلَـهُ الأَصْـلُ فَـخُـذْ مَـا أَخَـذَا

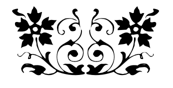
بَابٌ وَمَعْنَى الاسْتِصْحَابِ الحَالِي
أَنْ تَصْحَبَ الأَصْلَ لَدَى الإِشْكَالِ

وَعَـدَمِ الـدَّلِـيـلِ شَـرْعًـا بَـعْـدَمَـا
بَـحْـثٍ بِـقَـدْرِ طَـاقَـةٍ فَـلْـتَـعْـلَـمَـا



بابٌ في التَّرجيح

أَمَّـــا الأَدِلَّـــةُ فَـــقَـــدِّمِ الـــجَـــلِـــي
مِنْهَا عَلَى الخَفِيِّ حُكْمٌ مُنْجَلِي
وَمُوجِبَ العِلْمِ عَلَى مَوْجِبِ ظَنّْ
وَالـنُّـطْقَ قَـدِّمْـهُ عَـلَـى قَـيْـسٍ يَـعِـنّْ
وَقَدِّمِ القَيْسَ الجَلِي عَلَى الخَفِي
وَإِنْ تَجِدْ فِي النُّطْقِ شَيْئًا يَصْرِفِ
عَـنْ صُـحْـبَـةِ الـحَـالِ كَـفَـى وَإِلَّا
فَاسْتَصْحِبِ الحَالَ الَّذِي تَجَلَّى



بـــــابٌ

وَمِـنْ شَـرَائِـطِ أَخِـي الإِفْـتَـاءِ أَنْ
يَـكُـونَ عَـالِـمًـا بِـفِـقْـهٍ يَـجْـمَـعَـنْ

أَصْـلًا وَفَـرْعًـا وَخِـلافًـا مَـذْهَـبَـا
وَكـامِـلَ الآلَـةِ فِـيـمَـا انْـتَـدَبَـا

لَـهُ مِـنَ الـنَّـقْـدِ وَالاجْـتِـهَـادِ
وَعَـارِفًـا بِـمَـأْخَـذِ الـرَّشَـادِ

يَـحْـتَـاجُـهُ فِـي بَـابِ الاسْـتِـنْـبَـاطِ
كَـالـنَّـحْـوِ وَالـلُّـغَـةِ فِـي الـتَّـعَـاطِـي

كَـعِـلْـمِ أَحْـوَالِ الـرِّجَـالِ الـنَّـقَـلَـهْ
وَعِـلْـمِ تَـفْـسِـيـرٍ لِآيٍ مُـنْـزَلَـهْ

وَارِدَةٍ تَـخْـتَـصُّ بِـالأَحْـكَـامِ
وَخَـبَـرٍ فِـيـهَـا عَـنِ الـتَّـهَـامِـي

وَشَـرْطُ مُـسْـتَـفْـتٍ تَـأَهَّـلَ لِأَنْ
يُـقَـلِّـدَ الـمُـفْـتي بِـفُـتْـيَـا تَـفْـجَـأَنّ

وَلَـيْـسَ لِـلْـعَـالِـمِ أَنْ يُـقَـلِّـدَا
إِذْ قَـدْ تَـمَـكَّـنَ مِـنَ انْ يَـجـتَـهِـدَا

تَـقْـلِـيـدُهُـمْ: قَـبُـولُ قَـوْلِ الـقَـائِـلِ
بِـدُونِ حُـجَّـةٍ لِـدَفْـعِ الـصَّـائِـلِ

فَـادْعُ عَـلَـى هَـذَا قَـبُـولَ قَـوْلِ مَـنْ
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلـهُ تَـقْـلِـيـدًا زُكِـنْ

وَبَـعْـضُـهُـمْ يَـقُـولُ: بَـلْ هُـوَ الـقَـبُـولْ
مِـنْ قَـائِـلٍ لَـمْ تَـدْرِ مِـنْ أَيْـنَ يَـقُـولْ

فَـحَـيْـثُ قُـلْـنَـا: كَـانَ بِـالـقِـيَـاسِ
يَـقُـولُ فِـي الأَحْـكَـامِ أَزْكَـى الـنَّـاسِ

سَـاغَ لَـنَـا تَـسْـمِـيَـةُ الـقَـبُـولِ
لِـقَـوْلِـهِ الـتَّـقْـلِـيـدَ فِـي الـمَـنْـقُـولِ

وَادْعُ بِـالاجْـتِـهَـادِ بَـذْلَ الـوُسْـعِ فِـي
بُـلُـوغِ الَاغْـرَاضِ لِـذِي الـتَّـصَـرُّفِ

وَإِنْ يَـكُـنْ مُّـجْـتَـهِـدًا مُّـسْـتَـكْـمِـلَا
لِآلَـةِ اجْـتِـهَـادِهِ مُـحَـصِّـلَا

فَـهْـوَ مَـتَـى اجْـتَـهَـدَ فِـي الـفُـرُوعِ
وَصَـادَفَ الـصَّـوَابَ فِـي الـمَـشْـرُوعِ

كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَهْوَ مَا اجْتَهَدْ
وَأَخْطَأَ الصَّوَابَ ذُو أَجْرٍ فَقَدْ

وَلَا يُقَالُ: كُلُّ ذِي اجْتِهَادِ
يَكُونُ فِي أُصُولِ الاعْتِقَادِ

قَطْعًا مُّصِيبًا إِذْ إِلَى تَصْوِيبِ مَنْ
ضَلَّ يُؤَدِّي كَالنَّصَارَى وَكَمَنْ

تَمَجَّسُوا أَوَ اشْرَكُوا أَوَ الْحَدُوا
فِيمَا ادَّعَوْا مِنْ شِرْكِهِمْ وَجَحَدُوا

دَلِيلُ مَنْ قَالَ: فَلَيْسَ كُلُّ
مُجْتَهِدٍ يُصِيبُ مُسْتَقَلُّ

مِنْ خَبَرٍ مُّصَحَّحٍ: مَنِ اجْتَهَدْ
ثُمَّتَ أَخْطَأَ لَهُ أَجْرٌ فُرِدْ

وَوَجْهُ ذَا الدَّلِيلِ: أَنَّ المُجْتَبَى
خَطَّأَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا صَوَّبَا

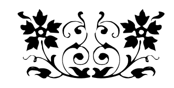
واللهُ جَلَّ بِالصَّوَابِ أَعْلَمُ
مِنَّا تَعَالَى جَدُّهُ وَأَحْكَمُ

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى الصَّمَدُ
عَلَى المُسَمَّى عِنْدَه مُحَمَّدُ

ثُــمَّ عَــلَــى أَصْـحَـابِـهِ الـنُّـجُـومِ
نُــجُــومِ الاقْــتِــدَاءِ لِــلْــعُــلُــومِ

وَتَـــمَّ مَـــا قَـــصَـــدْتُّـــهُ وَجَـــا كَـــمَـــا
أَشَـــا وَوَافَـــقَ الـــرَّجَـــاءَ مُـــحْـــكَـــمَـــا

مُـقْـتَـضِـيًـا مِـنِّـي مَـزِيـدَ الـشُّـكْـرِ
فَـــالـــشُّـــكْـــرُ للهِ نِـــهَـــاءَ الـــكُـــثْـــرِ



طبقاتُ السَّماعِ(١)

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــ (٢) «مِنَحِ الفعَّالِ في نظمِ ورقاتِ أبي المَعَالِ»، ــــــ(٣)، صَاحِبُنَا ــــــ (٤)،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــ(٥)، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بإسنادي المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ــــــ مِنْ شَهْرِ ــــــ سَنَةَ ــــ ١٤

في ــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــ

---

(١) على المعتني بالكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ، هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِعِ أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره، ويُعبَّر عن الأوَّل: (من لفظي)، وعن الثَّاني (بقراءته)، وعن الثَّالث (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ———— «مِنَحِ الفعَّالِ في نظمِ ورقاتِ أبي المَعَالِ»،
———— ، صَاحِبُنَا ———————— ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ———— ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ————[(١)]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه ـ، بإسناده المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ————

يومَ/ليلةَ ———— مِنْ شَهْرِ ———— سَنَةَ —— ١٤

في ———— بِمَدِينَةِ ————

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــ «مِنَحِ الفعَّالِ في نظمِ ورقاتِ أبي المَعَالِ»، ــــــــــ ، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــــ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــ ، بِالمِيعادِ المُثْبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بالإسناد المذكورِ في «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، بحقِّ روايتي له ــــــــــ (١)، عن ــــــــــ

ــ

ــ

ــ

ــ

ــ

ــ

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ــــــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ــــــ ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــ

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب مِنَحِ الفعَّالِ في نظم ورقات أبي المَعَالِ إلى المعتني

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب السَّابع

معاني

الفاتحةِ وقِصارِ المُفصَّلِ

تصنيفُ

صالح بن عبد الله بن حمدٍ العُصيميِّ

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

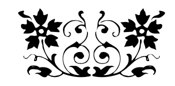
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي جعل القرآن لكلِّ شيءٍ تِبيانًا، ورزق به من شاء من عباده علمًا وإيمانًا، والصَّلاة والسَّلام على رسوله محمَّدٍ المُنزَلِ عليه، وعلى آله وصحبه ومنِ انتمى في الهُدى إليه.

أمَّا بعد:

فإنَّ معرفةَ آحادِ المُفردات؛ تُعين على فهم الجُمَل الكُلِّيَّات، ومعرفةَ معاني كَلِم القرآن، تُيسِّر إدراكَ ما له منَ الهُدى والبيان.

وهذه نبذةٌ مختصَرةٌ، وتحفةٌ معتصَرةٌ، منَ المُوَضِّح المُحَصَّل؛ في معاني كلمات سورة الفاتحة وقِصار المُفصَّل، واللهُ المسؤول المؤمَّل؛ أن يعفوَ ويتقبَّل.



معاني
سُورَةِ الفَاتِحَةِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾

﴿ٱللَّهِ﴾: عَلَمٌ على ربِّنا ﷻ، ومعناه: المألوه المستحِقُّ لإفراده بالعبادة.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: اسمان من أسمائه تعالى، دالَّان على رحمته.

﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ هو الإخبار عن محاسن المحمود مع حُبِّه وتعظيمه.

﴿رَبِّ﴾: الرَّبُّ في كلام العرب: المالك، والسَّيِّد، والمُصلِح للشَّيء.

﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: جمع عالَمٍ، وهو اسمٌ للأفراد المتجانسة مِنَ المخلوقات، فكلُّ جنسٍ منها يُطلَق عليه عالَمٌ، فيُقال: عالَم الإنس، وعالَم الجنِّ، وعالَم الملائكة.

﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: يومِ الحساب والجزاء على الأعمال.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: نخصُّك وحدَك بالعبادة.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: نستعين بك وحدَك في جميع أُمورنا.

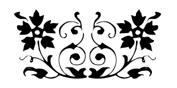
﴿ٱهْدِنَا﴾: دُلَّنا وأرشدنا.

﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾: الإسلام.

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: المتَّبعين للإسلام الَّذي جاء به النَّبيُّ ﷺ.

﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: الَّذين عرفوا الحقَّ ولم يعملوا به، وهم اليهود.

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: الَّذين تركوا الحقَّ عن جهلٍ فلم يهتدوا وضلُّوا الطَّريق، وهم النَّصارى.



معاني
سُورَةِ الضُّحَىٰ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾

﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾: اسم ضَوء الشَّمس إذا أشرق وارتفع، والمراد به هنا النَّهار كلُّه.

﴿سَجَىٰ﴾: سَكَن بالخلق وثبت ظلامه.

﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: ما تركك.

﴿وَمَا قَلَىٰ﴾: وما أبغضك.

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾: ولَلدَّار الآخرة خيرٌ لك من دار الدُّنيا.

﴿فَـَٔاوَىٰ﴾: فضمَّك إلى مَن يكفُلك، وجعل لك مأوًى تأوي إليه.

﴿ضَآلًّا﴾: لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان.

﴿فَهَدَىٰ﴾: فدلَّك وأرشدك.

﴿عَآئِلًا﴾: فقيرًا.

﴿فَلَا تَقۡهَرۡ﴾: فلا تغلِبْهُ مُسيئًا معامَلته.

﴿فَلَا تَنۡهَرۡ﴾: فلا تزجُر.



معاني سُورَةُ الشَّرۡحِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨﴾

﴿وَوَضَعۡنَا﴾: وحَطَطْنا.

﴿وِزۡرَكَ﴾: ذنبك.

﴿أَنقَضَ﴾: أثقل.

﴿ٱلۡعُسۡرِ﴾: الشِّدَّة.

﴿يُسۡرًا﴾: سُهولةً.

﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ﴾: فإذا فرغت من عملٍ بإتمامه؛ فأقبل على عملٍ آخرَ.



معاني
سُورَةِ التِّينِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ۝٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٨﴾

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: الطُّور: الجبلُ، وسينين: لغةٌ في سِيناءَ، وهي صحراءُ بين مِصرَ وبلاد فلسطينَ.

﴿ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾: مكَّة المكرَّمة؛ لأمن النَّاس فيها.

﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾: في نار جهنَّمَ.

﴿غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾: غيرُ مَشُوبٍ بكَدَر المنِّ، ولا يلحقُهُ الانقطاع.

﴿بِٱلدِّينِ﴾: بالحساب والجزاء على الأعمال.



معاني
سُورَةِ العَلَق

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ﴿٩﴾ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴿١٦﴾ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب۩ ﴿١٩﴾﴾

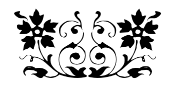
﴿عَلَقٍ﴾: جمع عَلَقةٍ، وهي القطعة منَ الدَّم الغليظ.

﴿بِٱلۡقَلَمِ﴾: بالخطِّ والكتابة.

﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾: السَّفْع: القبض الشَّديد بجذْبٍ.

﴿بِٱلنَّاصِيَةِ﴾: بِمُقدَّمِ شَعَرِهِ.

﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾: هم ملائكة العذاب، سمُّوا زبانيةً لأنَّهم يَزْبُنون أهل النَّار؛ أي يدفعونهم بشِدَّة.



معاني
سُورَةِ القَدْرِ

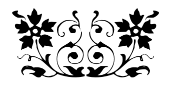
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾

﴿ٱلْقَدْرِ﴾: الشَّرف العظيم.

﴿وَٱلرُّوحُ﴾: هو جبريلُ.

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾: بأمرِهِ.



معاني
سُورَةِ البَيِّنَةِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾

﴿مُنفَكِّينَ﴾: زائلين عمَّا هم عليه، تاركين له.

﴿مُّطَهَّرَةً﴾: مُنزَّهةً عن كلِّ ما لا يليق.

﴿قَيِّمَةٌ﴾: مستقيمةٌ.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾: قاصدين بعبادتهم وجهَهُ، فالإخلاص هو تصفية القلب من إرادة غيرِ الله.

﴿حُنَفَآءَ﴾: مُقبِلين على الله، مائلين عمَّا سواه.

﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾: دينُ الكتب المستقيمة، وهو الإسلام.

﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾: الخَليقة.

﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾: جنَّاتُ إقامةٍ، لا يتحوّلون عنها.



معاني
سُورَةِ الزَّلزَلَةِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾

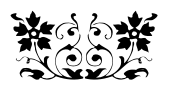
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾: رُجَّت رجًّا شديدًا.

﴿أَثْقَالَهَا﴾: ما تثقُل بهِ ممَّا في بطنها.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾: يُقبِلون إلى الموقف والحساب.

﴿أَشْتَاتًا﴾: أصنافًا متفرِّقين.

﴿ذَرَّةٍ﴾: هي النَّملة الصَّغيرة.



معاني
سورة العاديات

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا (١) فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا (٢) فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا (٣) فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا (٤) فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا (٥) إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ (٦) وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ (٧) وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ (٨) ۞أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ (١١)﴾

﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾: أي العَادِيَاتِ عَدْوًا بليغًا قويًّا، يَصدُر عنه الضَّبْح، وهو صوت نَفَسِها في جوفها، عند اشتداد عَدْوها.

﴿فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا﴾: فالموقِداتِ بحوافرهنَّ ما يَطَأْنَ عليه منَ الأحجار، فتَقْدَح النَّار ويتوقَّد شررها من ضرب حوافِرهنَّ إذا عَدَوْنَ، والمراد بها الخيل.

﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾: فالمباغتاتِ الأعداءَ بما يُكره.

﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ﴾: فهيَّجنَ وأصعدنَ بعدْوِهنَّ وغارتِهنَّ.

﴿نَقۡعٗا﴾: غُبارًا.

﴿فَوَسَطۡنَ بِهِۦ﴾: أي تَوَسَّطْنَ براكبهنَّ.

﴿لَكَنُودٞ﴾: لَكفورٌ بنعمةِ ربِّه.

﴿ٱلۡخَيۡرِ﴾: هو المال.

معاني
سُورَةِ القَارِعَةِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾

﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾: من أسماء يوم القيامة؛ لأنَّها تَقرع قلوب النَّاس وتُزعجهم بأهوالها.

﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾: الفراش: فَرْخُ الجراد حين يخرج من بيضه يركَبُ بعضُه بعضًا، والمبثوث: المنتشر.

﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾: كالصُّوفِ المتمزِّق الَّذي فُرِّقت بعضُ أجزائه عن بعضٍ.

﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾: فمأواه ومسكنه النَّار، تكون له بمنزلة الأُمِّ الَّتي يأوي إليها ويَلْزَمُها.

﴿حَامِيَةٌۢ﴾: شديدة الحرارة منَ الوُقود عليها.

معاني
سُورَةِ التَّكَاثُرِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

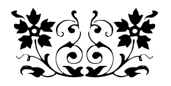
﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾

﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾: شَغَلكم عمَّا خُلِقتم له، وهو عبادة الله.

﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾: التَّفاخر بالكثرة فيما يُرغَب فيه من الدُّنيا؛ كالنِّساء والبنينَ والأموال.

﴿عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾: العلم الثَّابت في القلب.

﴿عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ﴾: عِيانًا بأبصاركم.



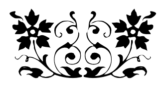
معاني
سُورَةِ العَصْرِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾: الوقتُ المعروف آخرَ النَّهار قبل غروب الشَّمس.

﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾: أمَرَ بعضُهم بعضًا به.



معاني
سُورَةِ الهُمَزَةِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ۝٩﴾

﴿وَيۡلٞ﴾: كلمةُ وعيدٍ وتهديدٍ، تتضمَّن الدُّعاءَ عليه بسوء الحال.

﴿هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾: هو الَّذي يهمِز النَّاس بفعله، ويلمِزهم بقوله، فالهمَّاز: من يعيب النَّاس، ويطعَنُ عليهم بالإشارة، واللَّمَّاز: من يَعيبهم بقوله، ويطعَنُ عليهم بالعبارة، والهُمَزة واللُّمَزة والهمَّاز واللَّمَّاز للمبالغة.

﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾: ليُطرَحَنَّ.

﴿ٱلۡحُطَمَةُ﴾: كثيرةُ الحَطْمِ والهَشْمِ لِمَا يُلْقى فيها.

﴿ٱلۡمُوقَدَةُ﴾: الْمُسَعَّرةُ الْمُشعلَةُ بالنَّاس والحجارة.

﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾: تنفُذُ منَ الأجساد إلى القلوب فتُحرِقُها، وألمُ حَرْق القلوب أشدُّ من ألم غيرها لِلُطفها.

﴿عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ﴾: مُغلَقةٌ عليهم.

﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾: في أعمدةٍ طويلةٍ.

معاني

سُورَةِ الفِيلِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

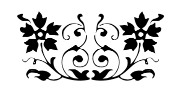
﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ﴿٢﴾ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴿٥﴾﴾

﴿تَضۡلِيلٖ﴾: تضييعٍ.

﴿أَبَابِيلَ﴾: جماعاتٍ متتابعةً متفرِّقةً.

﴿سِجِّيلٖ﴾: طينٍ مُتَحجِّرٍ.

﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾: محطَّمين؛ كبقايا الزَّرع الَّذي دخلته البهائم فأكلته، وداسته بأرجلها، وطرحته على الأرض، بعد أن كان أخضرَ يانعًا.



معاني

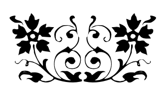
سُورَةِ قُرَيْشٍ

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾: ما لزموه واعتادوه مع الأُنس به.

﴿إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾: لزومهم واعتيادهم رحلةَ الشِّتاء إلى اليمن، والصَّيف إلى الشَّام.



معاني
سُورَةِ الماعُون

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾

﴿بِٱلدِّينِ﴾: بالحساب والجزاء على الأعمال.

﴿يَدُعُّ﴾: يَدْفعُ بعنفٍ وشدَّة.

﴿يَحُضُّ﴾: يحُثُّ.

﴿سَاهُونَ﴾: لاهون، فلا يُؤدُّونها في وقتها، ولا يُقيمونها على وجهها.

﴿يُرَآءُونَ﴾: يُظهِرون أعمالهم الصَّالحة ليراها النَّاس؛ فيحمَدُوهم عليها.

﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾: المَعونةُ بما يَنفع ولا يُمنع عادةً؛ كالزَّكاة وما لا تضرُّ إعارته، ممَّا يُستعان به على عمل البيت من آنيةٍ وآلةٍ؛ ومنها القِدر والدَّلو وما جرتِ العادة ببَذْله.

معاني
سُورَةِ الكَوْثَرِ

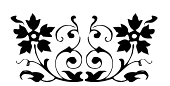
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾

﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: هو نَهَرٌ في الجنَّة.

﴿شَانِئَكَ﴾: مبغِضَك.

﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾: المقطوعُ من كلِّ خيرٍ.



معاني
سُورَةِ الكَافِرُونَ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

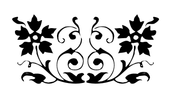
﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾

﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾: لا أعبد ما تعبدون منَ الآلهة في المستقبل، كما أنِّي لا أعبدُها الآن.

﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾: قاله للدَّلالة على الثَّبات في براءته من آلهتهم، وتأييسهم من عبادته إيَّاها.

﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ﴾: الَّذي رضيتموه، وهو الشِّرك.

﴿وَلِيَ دِينِ﴾: الَّذي رضيَه لي ربِّي فرضيتُ به، وهو الإسلام.



معاني
سُورَةُ النَّصْرِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾

﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾ : فتحُ مكَّةَ.

﴿أَفۡوَاجٗا﴾ : جماعاتٍ تِلوَ جماعاتٍ.

﴿تَوَّابَۢا﴾ : يُوفِّق الخلق للتَّوبة ويقبلها منهم.



معاني
سُورَةِ المَسَدِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ٥﴾

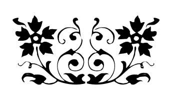
﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾: خسِرت يداه، وهو من أعمام النَّبيِّ ﷺ.

﴿وَتَبَّ﴾: لم يربح.

﴿وَمَا كَسَبَ﴾: كَسْبه: ولده.

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾: هي أمُّ جميلٍ الَّتي كانت تحمل أغصان الشَّجر الكبيرة ذاتِ الشَّوك، فتُلقيها في طريق رسول الله ﷺ؛ أذيَّةً له.

﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾: في عُنُقها حبلٌ من مَسَدٍ؛ وهو اللِّيف الشَّديد الخشونةَ إذا فُتِل وجُدِل؛ كضَفَائرِ الشَّعَر.



معاني
سُورَةِ الإخلاص

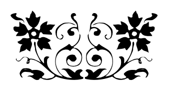
﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾

﴿ٱلصَّمَدُ﴾: السَّيِّد الكامل المقصود في قضاء الحوائج.

﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾: ليس له وَلَدٌ ولا والدٌ.

﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾: لا يُكافئه أحدٌ في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله ـ تبارك وتعالى.



معاني
سُورَةِ الفَلَقِ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾

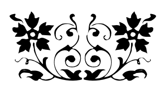
﴿أَعُوذُ﴾: ألجأ وأعتصم.

﴿ٱلۡفَلَقِ﴾: الصُّبح.

﴿غَاسِقٍ﴾: الغاسق هو اللَّيل.

﴿إِذَا وَقَبَ﴾: إذا استحكم ظلامُه.

﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾: الأنفس السَّواحر منَ الرِّجال والنِّساء، اللَّواتي يستعِنَّ على سحرِهنَّ بالنَّفخ مع ريقٍ لطيفةٍ في العُقَد المشدودة عليه.



معاني
سُورَةِ النَّاسِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

﴿أَعُوذُ﴾: ألجأ وأعتصم.

﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾: بسيِّدِهم المالكِ المُصلِحِ لهم.

﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾: معبودِهم بحقٍّ.

﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾: هو الشَّيطان؛ يتأخَّر ويندفع إذا ذكر العبدُ ربَّه، واستعاذ به في دفعه.

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾: يُحسِّن لهمُ الشَّرَّ، ويُقَوِّي إرادَتَهم له، ويُقبِّح لهمُ الخيرَ ويُثبِّطهم عنه.

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾: محلُّ وَسْوَسَتِه: صدور الخلق منَ الجنِّ والنَّاس.

تمَّ الكتاب بعونِ اللهِ وحُسنِ توفيقِهِ

على يد جامعه لنفسه، ولمن شاء الله من خلقه

صَالِح بْن عَبْدِاللهِ بْن حَمَدٍ الْعُصَيْمِيّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

فِي غُرَّة ذي القَعدة، سنةَ إحدى وثلاثينَ بعدَ الأَربَعِمائَةِ والأَلفِ

بمدينةِ الرِّياضِ، حفِظها الله دارًا للإِسلامِ والسُّنَّةِ

طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ [٢] «معانيِ الفاتحةِ وقِصارِ المُفصَّلِ»، ________ [٣]، صَاحِبُنَا ________ [٤]،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ [٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسختِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ
وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

---

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «**معاني الفاتحةِ وقِصارِ المُفصَّلِ**»،

________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِيْنَةِ ________

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «**معانيِ الفاتحةِ وقِصارِ المُفصَّلِ**»، ________ ، صَاحِبُنَا ________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن ________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________ ، ____ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب معاني الفاتحة وقِصار المفصَّل إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب الثَّامن

الخُلاصَة الحَسنَاء
في أذكارِ الصَّباح والمَسَاء

تصنيف
صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أذكارُ الصَّباحِ
ووقتُها مِن طلوعِ الفجرِ الثَّاني إلى طلوعِ الشَّمسِ

* اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ[(١)]، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً).**

* يَا حَيُّ؛ يَا قَيُّومُ؛ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً).**

* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي. **(مَرَّةً وَاحِدَةً).**

---

(١) إذا كان الذَّاكر امرأةً قالت: (وأنا أَمَتُكَ).

* اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِيْنًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا. **(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)**.

* بِسْمِ اللهِ الَّذِيْ لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ. **(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)**.

* لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. **(عَشْرَ مَرَّاتٍ)**.

* سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ. **(مِائَةَ مَرَّةٍ، وَتَزِيدُ مَا شِئْتَ؛ للإذن شرعًا بالزِّيادة فيه)**.

* اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلهِ، وَالحَمْدُ لِلهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا اليَوْمِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذَا اليَوْمِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ

الكَسَلِ، وَسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ؛ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلَامِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الصَّبَاحِ فَقَطْ)**.

* اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ، وَنُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ. **(مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، أَوْ أَرْبَعًا، فِي الصَّبَاحِ فَقَطْ)**.

أذكارُ المَسَاءِ

ووقتُها مِن غروبِ الشَّمسِ إلى غِيابِ الشَّفَقِ الأَحمرِ، وهو ابتداء وقت العشاء

* اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ[١]، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* يَا حَيُّ؛ يَا قَيُّومُ؛ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

---

(١) إذا كان الذَّاكر امرأةً قالت: (وأنا أمَتُكَ).

* اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا. **(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)**.

* بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. **(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)**.

* لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. **(عَشْرَ مَرَّاتٍ)**.

* سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ. **(مِائَةَ مَرَّةٍ، وَتَزِيدُ مَا شِئْتَ؛ للإذن شرعًا بالزِّيادة فيه)**.

* اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ المَصِيرُ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* أَمْسَيْنَا وأَمْسَى المُلْكُ لِلهِ، وَالحَمْدُ لِلهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ

الكَسَلِ، وَسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي القَبْرِ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ؛ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ، وَلَكَ الشُّكْرُ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً فِي المَسَاءِ فَقَطْ)**.

تنبيهٌ: لَا يَلْزَمُ تَرْتِيبُها كَمَا ذُكِرَ، وَغَايَتُهُ الإِعَانَةُ عَلَى حِفْظِهَا.

تنبيهٌ آخَرُ: مَنْ اعْتَادَهَا فَنَسِيَهَا أَوْ شُغِلَ عَنْهَا بِلَا تَفْرِيطٍ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا؛ قَالَهَا بَعْدَهُ.

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

ضَحْوَةَ الأَحَدِ تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سنةَ ١٤٣٣

طبقاتُ السَّماعِ(١)

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــــــــ(٢) «الخُلاصَة الحَسنَاء»، ــــــــــ(٣)، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــــ(٤)، فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــ(٥)، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحُ ذَلِكَ
وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ــــــــ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــ

---

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ________________ «الخُلاصَة الحَسنَاء»، ________ ، صَاحِبُنَا ________________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________________[(١)]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________________

يومَ/ليلةَ ________ ، ____ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١

في ________ بِمَدِيْنَةِ ________________

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________________ «الخُلاصَة الحَسناء»،

________ ، صَاحِبُنَا ________________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن ________________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________________

يومَ/ليلةَ ________ ، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________________

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب الخُلاصَة الحَسنَاء في أذكارِ الصَّباح والمَسَاء إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمدٍ العُصيميُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب التَّاسع

الباقيات الصَّالحات

من الأذكار بعد الصَّلوات

تصنيف

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مِنَ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ الأَذْكَارُ الَّتي تُقَالَ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ؛ إِذَا سَلَّمَ المُصَلِّي؛ وَهِيَ نَوْعَانِ:

النَّوْعُ الأَوَّل: الأَذْكَارُ الَّتي تُقَالُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ المَفْرُوضَةِ:

وَهِيَ سِتَّةُ أَذْكَارٍ:

* الاسْتِغْفَارُ. (**ثَلَاثًا**)، وأَكْمَلُهُ: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ)، وَأَدْنَاهُ: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ).

* اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.(**مَرَّةً وَاحِدَةً**).

* لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ. (**مَرَّةً وَاحِدَةً**).

* لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ، وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُوْنَ. **(مَرَّةً وَاحِدَةً)**.

* التَّسْبِيْحُ وَالتَّحْمِيْدُ وَالتَّكْبِيْرُ وَالتَّهْلِيْلُ، وَلَهُ خَمْسُ صِفَاتٍ:

❖ سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ. **(عَشْرَ مَرَّاتٍ)**.

❖ سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. **(خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ مَرَّةً)**.

❖ سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ. **(ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ مَرَّةً، بِلَا تَمَامٍ لِلْمِائَةِ)**.

❖ سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ. **(ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ مَرَّةً، وَيَقُولُ - تَمَامَ المِائَةِ -: اللهُ أَكْبَرُ)**.

❖ سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ. **(ثَلَاثًا وَثَلَاثِيْنَ مَرَّةً، وَيَقُولُ - تَمَامَ المِائَةِ -: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ)**.

* قِرَاءَةُ آيَةِ الكُرْسِيِّ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥].

وَالسُّنَّةُ أَنْ يَجْهَرَ المُصَلِّيْ بِهَذِهِ الأَذْكَارِ كُلِّهَا؛ إِلَّا آيَةَ الكُرْسِيِّ فَيَقْرَأُهَا سِرًّا.

تنبيهٌ: لَا يَلْزَمُ تَرْتِيبُها كَمَا ذُكِرَ ـ فيما عدا الأوَّلِ والثَّاني ـ، وَغَايَتُهُ الإِعَانَةُ عَلَى حِفْظِهَا.

تنبيهٌ آخَرُ: وَقْتُ أَذْكَارِ كُلِّ صَلَاةٍ بَعْدَهَا إِلَى خُرُوجِ وَقْتِهَا، وَمَنْ اعْتَادَهَا فَنَسِيَهَا أَوْ شُغِلَ عَنْهَا بِلَا تَفْرِيطٍ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا؛ قَالَهَا بَعْدَهُ.

وَالنَّوْعُ الثَّاني: الأَذْكَارُ الَّتي تُقَالُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ النَّوافِلِ:

وَهُمَا ذِكْرَانِ:

* سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ. **(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالثَّالِثَةِ)**، بَعْدَ صَلَاةِ الوِتْرِ.

* اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ. **(مِائَةَ مَرَّةٍ)**، بَعْدَ صَلَاةِ الضُّحَى.

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَصْرَ الجُمُعَةِ الرَّابِعِ والعِشْرِينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سنةَ ١٤٣٣

طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ______________ «الباقيات الصَّالحات»[٢]،
______[٣]، صَاحِبُنَا ______________ [٤]،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________[٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ
وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________، ____ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____١

في ________ بِمَدِيْنَةِ ____________

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.
(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟
(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).
(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.
(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ________________ «**الباقيات الصَّالحات**»،

________ ، صَاحِبُنَا ________________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________________[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________________

يومَ/ليلةَ ________ ، ____ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________________

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «الباقيات الصَّالحات»، ________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن ________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب الباقيات الصَّالحات من الأذكار بعد الصَّلوات إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمدٍ العُصيميُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الكتاب العاشر

الآدابُ العشرةُ

تصنيف

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم - هداني الله وإيَّاك لأحسن الأخلاق - أنَّ من أعظم الآداب عشرةً:

الأوَّل: إذا لقيتَ مسلمًا فسلِّم عليه، قائلًا: (السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وإن سلَّم عليك فقل: (وعليكم السَّلام ورحمة الله وبركاته).

الثَّاني: إذا أردتَ الدَّخول على أحدٍ فاستأذن، واقفًا عن يمين الباب أو يساره، فإن أَذِن لك دخلتَ، وإن قيل لك: ارجعْ فارجعْ.

الثَّالث: سمِّ اللهَ في ابتداء أكلِك وشربِك قائلًا: (بسم الله)، وكُلْ بيمينك، وكُلْ ممَّا يليك، وإذا فرغتَ فالعق أصابِعَك، وقل: (الحمد لله).

الرَّابع: تكلَّم بطيِّب القول في خيرٍ، واخفض صوتك، مُتَمهِّلًا في حديثك، وأنصِتْ لمن كلَّمك، مُقبِلًا عليه، ولا تُقاطِعه، ولا تتقدَّم بين يدي الأكبر بالكلام.

الخامس: إذا أتيتَ مَضْجِعَك فتوضأ، ونَمْ على شِقِّك الأيمن، واتلُ آيةَ الكرسيِّ مرَّةً، واجمع كفَّيك، واقرأ فيهما سورة الإخلاص والمعوِّذتين، وانفُث فيهما، وامسح بهما ما استطعت من جسدك، تفعل ذلك ثلاثًا.

السَّادس: إذا عطستَ فغطِّ وجهك بيدك أو بثوبك، واحمدِ الله، فإن شمَّتك أحدٌ فقال: (يرحمك الله)، فقل: (يهديكم الله ويصلح بالكم).

السَّابع: رُدَّ التثاؤب ما استطعت، وأمسك بيدك على فيك، ولا تقل: (آه آه).

الثَّامن: إذا انتهيت إلى مجلسٍ فسلِّم، واجلس حيث ينتهي المجلس، ولا تجلس بين الشَّمس والظِّل، ولا تُفرِّق بين اثنين إلَّا بإذنهما، ولا تُقِم أحدًا من مجلسه، وٱفْسَح لمن دخل، واذكرِ الله فيه، وأقلُّه كفَّارته، فتقول: (سبحانك اللَّهم وبحمدك، أشهد ألَّا إله إلَّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك).

التَّاسع: أعطِ الطَّريق حقَّه، فغُضَّ بصرك، وكُفَّ الأذى، ورُدَّ السَّلام، وأْمُرْ بالمعروف، وانْهَ عنِ المنكر.

العاشر: اِلْبَسِ الجميلَ منَ الثِّياب، وأفضلها الأبيض، ولا يُجاوِز كعبيك سُفلًا، وابدأ بيمينك لُبسًا، وبشمالك خَلْعًا.

تمَّت بحمد الله.

طبقاتُ السَّماعِ[1]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ____________ [2] «الآدابُ العشرةُ»،

____________[3]، صَاحِبُنَا ____________ [4]،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ____________[5]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ________ ، ____ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ____ ١

في ____________ بِمَدِيْنَةِ ____________

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــــــــــــــــــ «الآدابُ العشرةُ»،
ــــــــــــ ، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــــــــــــــ ،
فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ــــــــــــ[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ــــــــــــــــــــــــ

يومَ/ليلةَ ــــــــ ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــــ

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «الآدابُ العشرةُ»،

________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________(١)، عن ________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب الآدابُ العشرةُ إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمدٍ العُصيميُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

مُلحقٌ
فيه كتابان

❖ نجم المنبِّهات عند ختم المهمَّات

❖ مَنح المكرُمات لإجازة طلَّاب المهمَّات

نَجمُ المُنبِّهاتِ

عِندَ ختمِ المُهِمَّاتِ

في المسجدِ النبويِّ الشريفِ

جزءٌ فيه نصائحُ عِلميَّةٌ
يُقرأُ عقِبَ برنامجِ مُهمَّاتِ العِلمِ

تصنيفُ

صالح بن عبد الله بن حمد العُصيميّ
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله في الأُولى والآخرة، عَظُمَت مِنَّتُه، وجَزُلَت عطيَّتُه، جعلنا مسلمين، ورزقنا البيان والتَّبيين.

وصلَّى الله وسلَّم على خير رسله، وصفوة خلقه، المبعوثِ رحمة، والمملوءِ حكمة، عبدِ الله محمَّد، وخليلِ الرَّحمن أحمد، صلَّى عليه ربُّه معَ سلامٍ يَتْبع، وعلى آله وصحبه أجمع.

الحَمدُ للهِ عَلَى الإيمانِ ... ونِعمَةِ التَّوفيقِ للبَيانِ

ثُمَّ الصَّلاةُ أُرْدِفتْ سَلامي ... على النَّبيْ والآلِ في الدَّوامِ

أمَّا بعد:

فإنَّ المرءَ مفتقِرٌ إلى صاحبٍ يأْنَسُ به، ويأوي إليه؛ لأنَّه مدنيُّ الطَّبع، إنسانيُّ النَّزع، ومن الجاري بين العرب قولُهم:



«لولا الوِئَامُ لَهلك الأَنامُ»؛ أي لولا انتفاعُ الخلق بعضِهم ببعضٍ، وقيامُ سوق المؤانسة والمنفعة بينهم؛ لهلكوا.

وأنفع الأصحاب: صادقُهم، ممَّن يرى لك من الحقِّ مثلَ ما ترى له، وذلكم هو المؤمن؛ فإنَّ الله جعل المؤمنين بعضَهم لبعضٍ أولياءَ، يبسُطون فراش الرَّحمة، ويَمُدُّون يد العون.

وفي الصَّحيحين من رواية آل أبي موسى الأشعريِّ عنه رضي الله عنه، عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيان: يَشُدُّ بَعضُه بَعضًا». رَوَياهُ من حديث أبي بُردةَ بُرَيدِ بنِ أبي بُردةَ، قال: أخبرني جدِّي أبو بُردةَ، عن أبيه أبي موسى[1].

وفيهما من مسموع النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رضي الله عنهما من رسولِ الله ﷺ - وهو قليلٌ -: «مَثَلُ المؤمنينَ في تَوادِّهِم وتَراحُمِهِم وتَعاطُفِهِم مَثَلُ الجسدِ: إذا اشتكى منه عضوٌ؛ تَداعى له سائرُ الجَسَدِ بالسَّهر والحمَّى». واللَّفظ لمسلمٍ[2].

(١) أخرجه البخاريُّ في (٨) ك: الصَّلاة، (٨٨) ب: تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم ٤٨١، ومسلمٌ في (٤٥) ك: البرِّ والصِّلة والآداب، (١٧) ب: تراحُمِ المؤمنين وتعاطُفِهم وتعاضُدِهم، رقم ٢٥٨٥.

(٢) أخرجه البخاريُّ في (٨٢) ك: الأدب، (٢٧) ب: رحمة النَّاس والبهائم، رقم ٦٠١١، ومسلمٌ في (٤٥) ك: البرِّ والصِّلة والآداب، (١٧) ب: تراحُمِ المؤمنين وتعاطُفِهم وتعاضُدِهم، رقم ٢٥٨٦.

فمن كان مؤمنًا فهو الحقيق بالصُّحبة، وبالنَّهي عن صُحبة غيره ثبت الحديث النَّبويُّ عند أبي داودَ(١) والتِّرمذيِّ(٢)، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه؛ أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُصاحِبْ إلَّا مؤمنًا، ولا يأكلْ طعامَك إلَّا تقيٌّ».

ومن جوامع وَصْفِ الصَّاحب الَّتي لا توجد إلَّا في المؤمن؛ ما أوصى به علقمةُ بنُ لَبيدٍ ابنَه، قال: «يا بُنيَّ، إن نازعَتْكَ نفسُكَ إلى صحبة الرِّجال؛ فاصحب مَن إذا صَحِبتَه زانك، وإن خَدَمتَه صانك، وإن مرَّت بك بليَّةٌ مانك ـ أي أعانك ـ، اصحب مَن إن قلتَ صدَّق قولَك، وإن أصبتَ سدَّد صوابك، اصحب مَن إن رأى منك ثُلْمةً سدَّها، وإن بدَت منك نعمةٌ عدَّها، وإن مُدَّت يدٌ إليك بفضلٍ مدَّها، اصحب من لا تختلف عليك منه الطَّرائقُ». رواه أبو بكرٍ الأنصاريُّ في «أحاديث الشُّيوخ الثِّقات».

وقال ذو النُّون المِصريُّ: «بصحبة الصَّالحين تَطيب الحياة، والخير مجموعٌ في القرين الصَّالح: إن نسيتَ ذكَّرك، وإن ذكَرتَ أعانك». رواه أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ في «حِلية الأولياء».

(١) في (٤٢) ك: الأدب، (٦٦) ب: مَن يُؤمَر أن يُجالِس، رقم ٤٨٣٤.
(٢) في (٢٨) أبواب الزُّهد، (٥٥) ب: ما جاء في صحبة المؤمن، رقم ٢٣٩٥.



وإنَّما اختير للمؤمن أن يصحب مؤمنًا؛ لأنَّ **الصَّاحب ساحبٌ، والزَّميلَ مُمِيلٌ، والطَّبائعَ سرَّاقةٌ، والنَّاسُ مجبولون على التَّشبُّه**، فالمرء يَرْكَن إلى دين خليله ويقتدي به؛ فإنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الرَّجل على دين خليله، فلْيَنظُرْ أحدُكم مَن يُخالِل». رواه أبو داودَ[1] والتِّرمذيُّ[2] عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، وإسناده حسنٌ.

قال الخطَّابيُّ في كتاب «العُزلة»: «معناه: لا تُخالِل إلَّا مَن رضيتَ دينَه وأمانتَه؛ فإنَّك إذا خالَلْتَهُ قادك إلى دينه ومذهبه، ولا تُغرِّر بدينك، ولا تُخاطِر بنفسك، فتُخالِل مَن ليس مَرضيًّا في دينه ومذهبه».

وفي ديوان الشِّعر الفائقِ مبنًى ومعنًى قولُ عديٍّ بن زيدٍ:

عنِ المرءِ لا تسألْ وأَبصِرْ قرينَهُ
فإنَّ القرينَ بالمقارِن يقتدي

روى ابنُ بطَّةَ في «الإبانة الكبرى» عن الأصمعيِّ، قال: «لم أرَ بيتًا قطُّ أشبهَ بالسُّنَّة من قولِ عديٍّ: ...» فذكره.

ومِن صحبة المؤمنين الصُّحبة في العلم، وهي ثلاثة أنواعٍ:

(١) في (٤٢) ك: الأدب، (٦٦) ب: مَن يُؤمَر أن يُجالِس، رقم ٤٨٣٥.
(٢) في (٢٨) أبواب الزُّهد، (٤٥) ب: (ولم يترجِم له)، رقم ٢٣٧٨.




أحدُها: صحبة الشَّيخ للشَّيخ، وهي المنعقِدة بين من فتح الله عليهما في النَّفع بالعلم، وإفادة الطَّالبين؛ إعظامًا للعلم، بتأكيد أنَّه ـ مع الإخلاص والصِّدق ـ من أعظم أسباب المحبَّة، وموجِبات المعونة بين أهله.

ثانيها: صحبة الطَّالب للشَّيخ المُعلِّم له، وأكملها: صحبةُ العطوف منهم، ممَّن إذا صحِبه الطَّالب نفَعَه، صبورًا على تعليم الخير، يتألَّفُ الخلق عليه، دون دعوةٍ إلى نفسه، يأْنَسُ به المتعلِّم، ويفرح به المُجالِس، ومع كونه كبيرًا في العلم والسِّنِّ فقد ربح البيع.

ثالثُها: صحبة الطَّالب للطَّالب، والزَّمالة في العلم إن سَلِمت من الغوائل نافعةٌ في الوصول إلى المقصود، إذا كان رابطُها الفضيلة، وداعيها الإفادة.

ومِلاك صحبة المتآخين في العلم شيوخًا وطلَّابًا: اللُّطفُ الجامعُ بين الرِّفق ومعرفة الأصلح في نيل المراد، فإذا رأى ما يسرُّ صاحبه لم يَغُرَّه، وإذا وقعتَ منه هفوةٌ لم يَضرَّه، بل بيَّن له جادَّة السَّلامة بيانًا يُدرِكُه صاحبه بلا خَلْطٍ أو خَبْطٍ.

فالمُلاطَفةُ في معاملة الصُّحبة المُلاطِفةِ، المنسوجةُ في أبهى صور البيان: ممَّا تقوى به صحبتهم في العلم وتدوم.

وبــعـــدُ إنَّ هـــذه مُـــلاطَـفَـــهْ
قد صُغتها للصُّحبةِ المُلاطِفَهْ

منسوجةً من غيرِ ما تَكلُّفِ
أو عُجمَةٍ لَوْثَاءَ أو تَعَسُّفِ

والمُلاطَفة الصَّادقة عِمادها: النَّصيحة، ومفتاح النَّصيحة: الإخلاص، وتحريمها: الصِّدق، وتسليمها: الفَرَح ببذلها.

فالنُّصح من مواثيق الرِّسالة، وعُقود النُّبوَّة، والتُّبَّاع لا يخرجون عن الاتِّباع، فيَدينون لله بالنَّصيحة، ويتوقَّون رزيَّةَ الفضيحة.

مفتاح نصحهم: الإخلاص لله، فلا يُريدون من الخلق جزاءً، ولا يَرجون منهم وفاءً، غايتهم: إرضاء الخالق في نصح المخلوق.

وتحريمة نصيحتهم: الصِّدق، فإذا أخذوا في النَّصيحة أسقطوا حقَّهم، ومنعوا نفوسهم حظوظَها، وملأوا قلوبهم مفروضَها.

فإذا أدَّوا نصيحتَهم في وقتها، وفَرَغَت قلوبُهم من سَرْدِها؛ خرجوا منها مسلِّمين باكتمال بذلها.



ومن السُّبل المبلِّغة إلى النَّصيحة: نسبةُ المرءِ غيرَه إليه بالأُخوَّة؛ فلسان مناداتهم: (يا إخواني)؛ لأنَّ المؤمنين إخوةٌ، ومن مُحكم التَّنزيل قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجرَات: ١٠].

فمتى كانت النَّصيحة خالصةً لله بكونها فيه، وصدقُ الإخاء قام يخطُب داعيه = فإنَّ من جوامعها الحضَّ على طلب العلم بلا تواني.

نـصـيـحـتـي فـي اللهِ يـا إخــوانـي
أن تـطـلُـبـوا الـعِـلْـمَ بـلا تَـوَانـي

وإنما عظُمتِ النَّصيحة بالحضِّ على طلب العلم؛ لأنَّه بعد النُّبوَّة أشرفُ المقامات، وبه يُدرِك العبد في الدَّارين أجلَّ الغايات، فبضاعته مباركة، وتجارته رابحة، وفضائله جمَّةٌ في الدُّنيا والآخرة.

وبراهين الخبر المذكور، مسطَّرةٌ في الكتاب المُنزَّل والحديث المأثور، يطول عدُّها، ويتطاول مدُّها، وفي تآليف الأوائل والأواخر المصنَّفة في فضائل العلم ما يُقيم البيِّنة، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فَاطِر: ١٤].

والفاضل من المقاصد المرادة يُؤخذ بالبِدار، ويُلاحظ



بالعناية، عملًا بالوصيَّة النَّبويَّة المسندة عند مسلمٍ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «احرِصْ على ما ينفعك، واستعنْ بالله، ولا تَعْجَزْ»(١).

فالتَّواني يُبَعِّد التَّهاني، ويفتح على صاحبه بابَ العزاء عند الأتقياء، لأنَّه يُحْرَم كثيرًا من الخير، تفوت به المطالبُ السَّامية، وتُحجَبُ المقاماتُ العالية.

ومن الجاحظيَّات المشكورة قولُه: «التَّواني يُوجِبُ الحَسْرةَ، والحَزمُ يُوجِبُ السُّرورَ». ذكره الذَّهبيُّ في «سير أعلام النُّبلاء».

وفي معناه قول ابن القيِّم: «من ركب ظهر التَّفريط والتَّواني؛ نزل به دارَ العُسرة والنَّدامة».

وعَقَد هذا شعرًا ابنُ زِكريٍّ الطَّرابُلُسِيُّ في «أُرجوزته الوعظيَّة»:

وأقربُ النَّاس إلى الحِرمانِ
مَن قطَّع الأيَّام بالأماني

---

(١) في (٤٦) ك: القَدَر، (٨) ب: في الأمر بالقوَّة، رقم ٢٦٦٤.




وحقيقة التَّواني: تثاقُل العبد عمَّا ينفعه بعد الإمكان، وتقاعُده حتَّى يصيرَ المقدورُ عليه في خبر كان.

وليس ذلك من الرِّفق ـ كما يزعمه البطَّالون ـ في شيءٍ.

قال ابن القيِّم في «الرُّوح»: «فالرِّفق شيءٌ، والتَّواني والكسل شيءٌ؛ فإنَّ المتواني يتثاقَلُ عن مصلحته بعد إمكانها، فيتقاعَدُ عنها، والرَّفيق يتلطَّفُ في تحصيلها بحَسَب الإمكان مع المُطاوَعَة».

وجلَّابة التَّواني: بوارق الأماني.

قال يحيى بن معاذٍ: «لا يزال العبد مقرونًا بالتَّواني؛ ما دام مقيمًا على وعد الأماني». رواه البيهقيُّ في «الزُّهد الكبير».

وفي ترجمة سعيد بن سلَّامٍ القيروانيِّ من «السِّير الذَّهبيَّة» قوله: «مَن أَعطى الأَماني نفسَهُ؛ قَطَعَتْها بالتَّسويف وبالتَّواني».

فأَخرِج نفسك من كتيبة التَّواني، وحِلِّق بها في مصاعد السُّموِّ الفوقانيِّ.

أنشد أبو السُّعود بنُ محمَّدٍ الحنفيُّ لنفسه في قصيدةٍ طويلةٍ أوردها صاحب «الشَّقائق النُّعمانيَّة»:




قوِّض خيامَك وارتحل من سُوحِهم
ودعِ التَّواني لاتَ حينَ تواني
سِرْ في فضاءِ العالمِ العلويِّ كم
هذا الجُثومُ بعالَمِ الجُثمانِ

ومن النَّصيحة في أخذ العلم لزومُ التَّأنِّي، وتجافي زلَّةِ التَّمنِّي، فمن تأنَّى نال ما تمنَّى، ومن تعجَّل زلَّت قدمه، فربما انكسرت وانقطع في الطَّريق.

فما أحسنَ تتميمَ ما سبق من المُنبِّهات المبثوثة بقول مُنشدكم:

وتَلْزَموا في أخْذِهِ التَّأنِّي
وتَحذَروا من زَلَّةِ التَّمنِّي
فمَن يَسِر تَريُّثًا يَنالُ
ما دونَهُ تَساقَطَ الرِّجالُ
ومَن يَكُن مُعَجِّلًا يَميلُ
عن مَهْيَعِ التَّعليمِ ذا هَزِيلُ

ومطلَع حُسنه: في الوصيَّة بالتَّأنِّي، والتَّحذير من التَّمنِّي.



ومن مفاريد التِّرمذيِّ الحسان دون بقيَّة السِّتَّة؛ حديثُ عبدِ الله بنِ سَرْجِسَ المُزنيِّ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «السَّمْتُ الحَسَنُ والتُّؤَدَةُ والاقتصادُ: جزءٌ من أربعةٍ وعشرينَ جزءًا منَ النُّبوَّة»[1].

والحُجَّة في لزوم التَّأنِّي في طلب العلم، وترك العَجَلَة: قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝﴾ [الفرقان: ٣٢].

ذكره الخطيب البغداديُّ في «الفقيه والمتفقِّه»، والرَّاغب الأصفهانيُّ في مقدِّمة «جامع التَّفسير».

ومن شعر ابن النَّحَّاس الحلبيِّ قولُه:

اليومَ شيءٌ وغدًا مثلُهُ
من نُخَبِ العلمِ الَّتي تُلْتَقَطْ

يُحصِّل المرءُ بها حكمةً
وإنَّما السَّيلُ اجتماعُ النُّقَطْ

(١) في (٢٨) أبواب البرِّ والصِّلة، (٦٦) ب: ما جاء في التَّأني والعَجَلَة، رقم ٢٠١٠.



والنَّاس في أخذ العلم طائفتان:

❖ فمنهم من يسير في تحصيل مطلوبه بالتَّأنِّي مُتريِّثًا، والتَّريُّث: الإبطاء، والممدوح منه: المقترنُ بالعقل والعمل، فيُفضي به سيرُه إلى نيل مطلوبه الَّذي تساقطَ الرِّجال دون بلوغه.

❖ ومنهم من تأخذه العَجَلَة، وتَغْلِبُه سَكرةُ الوصول، ونَشوةُ المأمول، فيَحيدُ عن الطَّريق، ويخرج عن جادَّة التَّعلُّم، فتلحَقُه الأسقام، وتَمُجُّه الأفهام، فَيَنْحَلُ عُوده، ويضعف أَيْدُه، هزيلَ العلم؛ كعظمٍ لا لحمَ عليه، أو شجرٍ لا ثمرَ فيه.

وعاقبة العَجَلَة وخيمةٌ:

لا تَعجَلَنَّ لأَمرٍ أَنتَ طالِبُهُ
فقلَّما يُدرِكُ المطلوبَ ذو العَجَلِ

فذو التَّأَنِّي مُصِيبٌ في مقاصدِهِ
وذو التَّعَجُّلِ لا يَخلو عَنِ الزَّلَلِ

ومن المحذور المحظور زلَّة التَّمنِّي، بتحديث النَّفس بالمطلوب دون بذل الجَهْدِ في تحصيله، فإنَّ المُفلِس يتسلَّى بالأمانيِّ، ويسترسِلُ معها، فيُبحِر خيالُه وهو محبوسٌ في قيد



الأوهام، لم تترقَّ نفسُه للمعالي، ولا بلغ مقصودَه من العوالي، **فِكْرُه في مركب الرِّبح شاردٌ، وقلبُه على ديوان الخسارة واردٌ.**

قال عليُّ بن محمَّدٍ الصَّائغ: «من فساد الطَّبع التَّمنِّي والأمل».

ومن النَّفحات النَّجديَّة في الحقائق القلبيَّة بديعةُ فيصلٍ آلِ مباركٍ في تحقيق الفُرقان بين التَّمنِّي والرَّجاء: أنَّ التَّمنِّيَ يُصاحِبه الكسل، والرَّجاءَ يبعث على صالح العمل.

وما طلبُ المعيشةِ بالتَّمنِّي
ولكن ألقِ دلوَكَ في الدِّلاءِ
تجيءُ بمِلْئِها طَورًا وطَورًا
تجيءُ بحَمْأَةٍ وقليلِ ماءِ

ومهيع التَّعليم المطلوبُ إقامةُ النُّفوس عليه؛ لا يخفى على باحثٍ حثيثٍ أو ناهضٍ مستغيثٍ، وهو تلقِّي أصول العلوم، المدَّخَرة في أُمَّات المتون، في أنواع الفنون؛ حفظًا وفهمًا.

ومن بدائع المقترحات في تسمية الأشياء بحقائقها (كتب الجادَّة) عند متأخِّري العراقيِّين، يَعنُون بها قَوَام العلوم من المتون الجديرة بالأخذ حفظًا وفهمًا.




فالآمِرُ بخيرٍ لكم هو الدَّال عليها:

فَلْتدرسوا مِنَ المتونِ ما اشتَهَرْ
فإنَّما التَّحصيلُ أَخْذٌ بالأَثَرْ
وحاذِروا مِن حَصْرِهِ بما شُهِرْ
فرُبَّما النَّفاعُ ليس يَشتَهِرْ
وإنَّه مَن يَعلَمِ المشهورا
يزيدُهُ أن يعلَمَ المستورا

فالنَّافع من متون العلم: مشهورُها الَّذي جرى عليه العمل في تلقين مسائل العلوم، وشهرتُها نسبيَّةٌ، فللمشارقة ما لهم وللمغاربة لهم، وما اخْتَصَّ به قُطرٌ منها فهو لأهله.

والمُوفَّق من هُدي إلى تقديم الفاضل فيما وقع فيه التَّشارك، ومن مُثُلِه اختصاصُ المشارقة وطائفةٍ من المغاربة بنظم العَمْرِيطيِّ لـ«لورقات» في الأُصول، واختصاصُ كثيرٍ من المغاربة بنظمها للكُنْتِيِّ، وثانيهما: أحسنُهما وضعًا، وأتَمُّهما لمقاصد «الورقات» جمعًا.

ومن جال في بلدان المسلمين أصاب المَعين، ومثلُ هذا ـ إن عَقَل ـ فنعمَ المُعين.

فمن أراد حيازة العلم الأتمِّ فليلزم الجادَّةَ المعروفةَ في أخذه، بَيْدَ أنَّ المُشيدَ بها، المجتهدَ في نفع الخلق بتَشْييدِها؛ ينبغي له أن يحذرَ من حصرها بالمشهور، فربَّما كان النَّفاعُ غيرَ مشتهِرٍ؛ لِما حَكَم به اللهُ من تقلُّب الدُّول، وتغيُّرِ أحوال البلدان في العلم، ومن أحاط بالمشهور زاده علمُهُ بغيره.

ومن شواهده عندي «الأُرجوزة المئيَّة في السِّيرة النَّبويَّة» لابن أبي العزِّ، و«حُسْن البيان في نظم مُشْترَك القرآن» للأَبياريِّ، و«نظم الموافقات»، و«ثمار المُزهِر» كلاهما لماء العينين الشَّنقيطيِّ، و«نيل المُنى في نظم متن البِنا» للكُوهِجِيِّ، وألفيَّة البلاغة «لآلئ التِّبيان» لأُستاذي حسن بن عبد الرَّزَّاق.

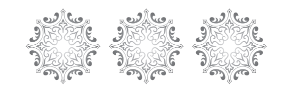
ومن رتَّب أخْذَ العلمِ شيئًا فشيئًا متدرِّجًا تخرَّج، وترك غيرَه مُتَخبِّطًا يتفرَّج.

ومَن رقى في العِلْمِ بالتَّدرُّجِ
فقد عَلا سَابِلَةَ التَّخرُّجِ

وحقيقة التَّدرُّج: البَداءةُ بالمتون القصار المصنَّفةِ في فنون العلم حفظًا واستشراحًا، ثمَّ التَّرقِّي إلى ما بعدها، مع الميل حينئذٍ عن مطالعة المطوَّلات الَّتي لم يرتفعِ الطَّالب بعدُ إليها.




ومن أعرض عن التَّدرج أضرَّ بنفسه، وفوَّت عليها نيلَ العلم، ولَحِقَهُ الغَبْنُ لا محالةَ، وإن كان داعيَ إعراضِهِ تكبُّرُه، ورغبتُه عن مشاركة مَن يراهم دونه فيما هو له أنفع؛ فهو شيطانٌ في صورة إنسانٍ؛ لأنَّ في فعله استنكافًا عن العبادة المأمورِ بها، وملاحظةً لطغيان نفسه المأمورِ بقهرها.






فَصْـلٌ

ومن النُّصح الَّذي يُزوَّد به سالكُ الجادَّة، المتقيِّدُ برسوم السَّلف الماضين، السَّاعي في فَكاك نفسه، إذا أُدخل في رَمْسِه = ما انتظم في قول مُنشدكم:

لا تَـضـجَـروا مـن كَـثـرةِ الإفـادهْ
فـإنَّـهـا مَـعْ حُـسنِـها عِـبـادهْ
أو تـجْــزَعـوا لِـفِـتـيــةٍ تَـغـيـبُ
فــحــظُّـهُــم يَــحـــوزه الأريــبُ
فـلـتـأخـذوا مِـن درسـنـا الـغـوالـي
وثـافِـنــوا فـي مـثـلِـهِ الـعــوالـي
ومــن يُــرِدْ أن يــتــركَ الــدُّروســا
فـشــأنُـهُ لـن نـملِـكَ الـنُّـفــوسـا
لـكـنَّـمـا لِـيَـحْــذَرِ الإصــابـهْ
بـزَيـغــةِ الـحـيــاةِ والـرَّتـابــَهْ
فـيـتـركُ الـتَّـشْـمـيـرَ والـتَّـعـلُّـمـا
ويـلـتـهـي بـرُفْـقَـةٍ لــن تُـنْـعَـمـا
كَــم طـالـبٍ تَـراه لـلـعــلـومِ
مُــهَــيَّــأً لــجَـــودةِ الــفُــهـــومِ




مـضـيِّـعًـا لـنـفـسـهِ لَـمَّـا صَـحِــبْ

أُولـي بَـطَــالـةٍ إلـيــهــمُ انــسـحـبْ

فـلـم يُـفِـقْ مـن سَـكـرةِ الـمُـقـارَنـهْ

حـتَّـى رأى مُـقــدَّمًـا مـن قَــارَنـهْ

فــيــشــتــمُ الــشُّــيــوخَ والأَحــوالا

وهْــوَ الَّــذي بــالاخــتــيــارِ مــالا

يـا ضـيـعـةَ الأعـمـارِ فـي سَـفـاهـهْ

مـن صُـحـبــةٍ تَـجـنـي عـلـى الـنَّـبـاهـهْ

وحلُّ عَقْدِها لمن رام عَقْلَها: في فهم نهيين، وأمرين، وخبرين.

❖ فأمَّا النَّهي الأوَّل فعنِ الضَّجر من كثرة الإفادة، الَّتي يُجريها الله تفضُّلًا على عبده؛ لأنَّ الصَّبر على وابلِها عبادةٌ، مع ما يكتنفها من الحُسن ونفع المتلقِّي.

والمُحسِن من المعلِّمين عُظْمُ مرادِه: إمدادُ المتعلِّمين بالفوائد النَّافعة، لأنَّه يراها وظيفتَه الكبرى في العبادة، ومن بدائع التَّراجِم المُفصِحة عن هذا في «جامع بيان العلم» لابن عبد البرِّ قولُه: «بابٌ في ابتداء العالم جلساءَه بالفائدة».



وفي أخبار حمزةَ بن محمَّدٍ الدَّقاق الحافظ أنَّ مجالسه لم تكن تخلو من فائدةٍ.

قال البُرقانيُّ: «ما اجتمعتُ قطُّ معَ حمزةَ بن محمَّدٍ ففارقتُه إلَّا بفائدة علمٍ».

❖ وأمَّا النَّهي الثَّاني فعنِ الجَزَع إذا انقطع عن صحبة الطَّالب من كان يُشاركه من أقرانه؛ لأنَّ حظَّهم يحوزه العاقل الأريب المُرابِط في مجالس العلم، فلا يلحقه ضررٌ بغيابهم؛ بل هم المُعابون به.

كان سفيان الثَّوريُّ ويزيد بن هارون يقولان: «من غاب خاب، وأكل نصيبَه الأصحاب». رواه السَّمعانيُّ في «أدب الإملاء والاستملاء» عن الأوَّل، والخطيب في «الجامع» عن الثَّاني.

ونظمه أبو هلالٍ العَسكريُّ فقال:

مَــن كــان عــنــكَ مُــغَــيَّــبًــا
أســلاكَ عــنــه مَــغِــيــبُــهُ
وإذا تَــطــاولَ هَــجْــرُهُ
نُــسِــيَ الــلِّــقــاءُ وطِــيــبُــهُ

أَوَ مـا سـمـعـتَ مـقـالَـهـم
مَـن غـابَ غـابَ نـصـيـبُـهُ

❖ وأمَّا الأمر الأوَّل فأن ينتخبَ الطَّالب من درسه الغوالي، وهي جلائل الفوائد، وشوارد الأوابد، الحقيقةُ بالتَّقييد لئلا تذهب؛ لأنَّها ربَّما تُلتمس فلا تُوجد.

قال سليمان بن موسى: «يجالِس العلماءَ ثلاثةٌ: رجلٌ يسمع ولا يكتب ولا يحفظ فذاك لا شيء، ورجلٌ يكتب كلَّ شيءٍ سمعه فذلك الحاطب، ورجلٌ يسمع العلم فيتخيَّره ويكتب فذاك العالم». رواه الخطيب في «الجامع».

❖ وأمَّا الأمر الثَّاني فمثافنة العوالي؛ أي مجالسة الأكابر، والعلوُّ المُشار إليه: علوُّ الدِّراية، فهو الملاذ الآمِن في تحصيل العلم، والمنعوت به هو من أمعن النَّظر وأعمل الفِكْر في التماسه، وصار في رُتبة محقِّقيه، وأولاهم بالملازمة: مَن كان كبيرَ العلم والسِّنِّ، فالانتفاع به أعظم من الانتفاع بمَن قَصُر عنه سنًّا من الشُّيوخ.

ومن بلايا العصر الإعراضُ عن الأكابر، والافتتانُ بالشَّباب، **ومَن نبغ مِن الشَّباب في منزلة من يُساعِد رُبَّان السَّفينة، له فضيلة الدَّلالة ولا يصلُح أن يقودها.**



ومن بلاياه أيضًا من يُنسب إلى التَّقدُّم في العلم، ويُعدُّ في الأكابر؛ مع خُلوِّه مِن حقيقته، وتزَيِّيهِ بصورته، غرَّ الخلق بلسانٍ فصيحٍ، وهُجُومٍ على المسائل قبيحٍ، وشهادةٍ مُصْدَرةٍ بلقب (دكتور)!، فيها ما لابن حُميدٍ أحمدَ:

استبدلوا لفظَ الفقيهِ بغيرهِ
ومِنَ الغريبِ مُحدِّثونَ دكاتِرهْ

واللهِ لو عَلِمَ الجُدودُ بفِعلِنا
لتناقلوها في المجالسِ نادِرهْ

ويَكشِفُ سِترَهُ أن تبحث كيف أخْذُه العِلمَ؟ ومَن شيوخه الَّذين تخرَّج بهم؟ لا مَن جلس إليهم واجتمع بهم!

قال إبراهيم النَّخَعيُّ: «كانوا لا يكتبون الحديث إلَّا عمَّن يُعرف بالطَّلب». رواه ابن عديٍّ في «الكامل».

وقال عبد الله بن عونٍ: «لا نكتب الحديث إلَّا ممَّن كان عندنا معروفًا بالطَّلب».

وقال عبد الرَّحمن بن يزيدَ بن جابرٍ: «لا يُؤخذ العلم إلَّا عمَّن شُهِد له بطلب الحديث». رواهما الخطيب في «الكفاية».




❖ وأمَّا الخبر الأوَّل فأنَّ من أراد أن يتركَ الدُّروس، وينقطعَ عنها، فهذا اختياره لنفسه، ولا أملك له نفعًا، ولا يُلحِقُ بي ضَرًّا؛ فإنَّ مِن صدق التَّعليم تجريد النَّفس من ملاحظة المتعلِّمين رغبةً في شيءٍ سوى هدايتهم وإرشادهم، والصَّادق يُرزق من يحفظ علمَه من تلميذٍ أو كتابٍ مخلَّدٍ.

ومن تتميم إرشاد المائل للانقطاع؛ تحذيرُه من الرُّكون إلى الدُّنيا، والاغترارِ بها، والسُّقوطِ فيما اعتاده الخلق من رسومها، فسيجرُّه ذلك إلى ترك الجدِّ في اقتباس العلم، والالتهاءِ بصحبةٍ لا تُمدح، ولا يَفرح بها عاقلٌ، من رُفقاء البَطالة وقرناء السُّوء.

❖ وأمَّا الخبر الثَّاني فتوجُّعٌ على ضياع مَن له أهليَّةٌ في العلم مِن الطُّلَّاب - لِما حباه الله به مِن جودة الفهم وقوَّة الحفظ - إذا ترك التَّعلُّم مغترًّا بصُحبة البَطَّالين، فلم تزل سَكرة مقارَنَتِهم تُغطِّي عقلَه حتَّى أبصر تقدُّمَ مَن كان يصحبه في العلم عليه، فأفاق من السَّكرة، وراجع الفِكرة، لكنَّه حمَّل جنايةَ تأخُّره شيوخَه والأحوالَ المحيطة به! ونسي البعيد أنَّه هو الَّذي اختار طريقَه، واختطَّ خُطَّته، فضاع عُمُره في سفاهة، مع صُحبةٍ جنت على النَّباهة، ولئن لم يتدارك نفسَه بقي في ظُلمة هواه؛ ولقي في الدَّارين ما لا تُحمد عُقباه.




ومِن روائع المتنبي:

ولـم أرَ فـي عـيـوب الـنَّـاس عـيـبًـا
كـنـقـصِ الـقـادريـنَ عـلـى الـتَّـمـام






فَصْـلٌ

وبعدَ هذا فما أقول لكم إلَّا ما قلتُه من قبلُ لمن أنشأتُ لهم النَّصيحةَ المتقدِّمةَ:

فَلْتحفظوا نصيحةَ العُصَيمي
فإنَّها السَّبيلُ نحوَ الرَّيمِ
ستُشرِقُ الأيَّامُ بالحقائقِ
ويحمَدُ الخَذولُ عزمَ السَّابقِ

والرَّيم هو الفضل.

وليست النَّصيحة سبيلًا للفضل لأجل قائلها؛ فإنَّ له من الخطايا ما يُنزِلُه عن رتبة الاقتداء، ويرجو من ربِّه أن يغفرها له يومَ القضاء؛ لكن لِما انتظم فيها من المعاني المقرَّرة عند أساطين العلم وأربابه، فما فيها مقاصدُ مرادةٌ لهم، رسموا معانيها، ونحتُّ مبانيها.

والفصل بين المتنازِعِين في حقيقة صراط العلم المستبين؛ سيبدو إذا أشرقت الأيَّام بعد دوران فَلَكها بالحقائق، فبان لسالك الجادَّة حميدُ فعله، وجميلُ صُنعه، وشَهِدَ نعمةَ الله عليه، فقد هداه إلى ما به نال العلم وحازه، وبان لمن اختطَّ جادَّةً مُحدَثةً،




أو خَبَّط صنوفًا مبثَّثةً، قِلَّةُ المحصول، وفواتُ المأمول، وعندها يَحمد الخذول عزمَ السَّابق.

ولقد رأيتُ فيمن صحبتُه قرينًا، وفيمن صحبني متعلِّمًا أمينًا؛ من دلائل الحقِّ، ما يزيد قلبي طُمأنينةً، ويملأُ نفسي سكينةً؛ **أنَّ سلوك الجادَّة السَّويَّة يُبلِّغ العبد المقاصد المرضيَّة، وأنَّ العدول عنها يَضيع به عُمرٌ كثيرٌ مع فائدةٍ قليلةٍ.**

ومن جرَّب مثل تجربتي عرف مثلَ معرفتي، والبوحُ بها رحمةٌ للمتعلِّمين، يُرجى بها بلوغُ رحمةِ أرحم الرَّاحمين؛ لما ثبتَ في الحديث: «الرَّاحمون يرحمُهُم الرَّحمن، ارحموا من في الأرض يرحمْكُم من في السَّماء».

حدَّثناهُ محمَّدُ تاجِ الدِّين بنُ أحمدَ البشيرِ الكُمْبَلْشِيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ قال: حدَّثنا عبد القادر بنُ توفيقٍ الشَّلَبيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا محمَّدُ أبو النَّصر ابنُ عبد القادِر الخطيبُ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا محمَّد ابنُ خليلٍ الحسنيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا محمَّد ابنُ أحمدَ البَهِيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا محمَّد بنُ محمَّدٍ الحُسينيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا داود بنُ سليمانَ الخِرْبَتاويُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا محمَّدٌ



الفَيُّوميُّ المصريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا يوسف بنُ عبد الله الأَرْمَيُونيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا عبد الرَّحمن بنُ أبي بكرٍ السُّيوطيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا عبد الرَّحمن بنُ عليِّ بنِ عمرَ ابنُ الملقِّن ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا جدِّي عمر بنُ عليِّ ابنُ الملقِّن ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا محمَّد بن محمَّدٍ المَيدوْميُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا عبد اللَّطيف بنُ عبد المنعم الحرَّانيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا عبد الرَّحمن بنُ عليٍّ ابنُ الجوزيِّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثني إسماعيل بنُ أبي صالحٍ النَّيسابوريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا أبي أحمدُ بنُ عبد الملك النَّيسابوريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا محمَّد بنُ محمَّدٍ الزِّياديُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا أحمد بنُ محمَّدٍ البزَّاز ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثني عبد الرَّحمن بنُ بشر بنِ الحكم ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثني سفيان بنُ عُيَيْنَةَ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبي قابوسَ مولى عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاصي[1]، عن عبد الله بنِ

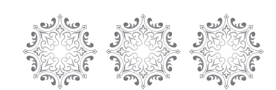
(١) بإثبات الياء على الأفصح فيه.



عمرِو بنِ العاصي رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الرَّاحمون يرحمُهمُ الرَّحمن[1]، اِرحموا مَن في الأرض يرحمْكُمْ مَن في السَّماء».

(ح) وحدَّثني عبد الباقي بنُ أحمدَ الأزهريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه ـ، قال: حدَّثنا أبو النَّصر بنُ محمَّد بنِ خليلٍ الحسنيُّ، ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه ـ، حدَّثنا أبي، ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه ـ، بإسناده المتقدِّم.

حديثٌ حسنٌ، أخرجه أبو داودَ[2] قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ ومُسدَّدٌ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، وأخرجه التِّرمذيُّ[3] قال: حدَّثنا ابنُ أبي عمرَ، حدَّثنا سفيانُ به دون تسلسلٍ، فوقع لنا بدلًا لهما عاليًا.



(١) وقع في بعض طرق سماع الحديث زيادة (تبارك وتعالى)، وليست من الرِّواية، ويجوز ذكرها تعظيمًا لله عزَّ وجلَّ.
(٢) في (٣٦) ك: الأدب، (٦٦) ب: في الرَّحمة، رقم ٤٩٤١.
(٣) في (٢٨) أبواب البرِّ والصِّلة، (١٦) ب: ما جاء في رحمة المسلمين، رقم ١٩٢٤.




فَصْـلٌ

وهذه الأبيات المضمَّنة البيانَ المتقدِّم: ممَّا تقادم من شعر مُنشدكم، أنشأها نصحًا لجماعةٍ من الآخذين عنه، وجعل اسمها «تحفةُ المُلاطَفةِ في نُصحِ الصُّحبةِ المُلاطِفةِ»، وسياقها المتَّصل:

الـحَـمـدُ للهِ عَـلَـى الإيـمـانِ
ونِـعـمَـةِ الـتَّـوفـيـقِ لـلـبَـيـانِ

ثُـمَّ الـصَّـلاةُ أُرْدِفـتْ سَـلامـي
عـلـى الـنَّـبـيْ والآلِ فـي الـدَّوامِ

وبـعـدُ إنَّ هـذه مُـلاطَـفَـهْ
قد صُغتها للصُّحبةِ المُلاطِفَهْ

مـنـسـوجـةً مـن غـيـرِ مـا تَـكـلُّـفِ
أو عُـجـمَـةٍ لَـوْثَـاءَ أو تَـعَـسُّـفِ

نـصـيـحـتـي فـي اللهِ يـا إخـوانـي
أن تـطـلُـبـوا الـعِـلْـمَ بـلا تَـوَانـي

وتَـلْـزَمـوا فـي أخْـذِهِ الـتَّـأنِّـي
وتَـحـذَروا مـن زَلَّـةِ الـتَّـمـنِّـي

فـمَـن يَـسِـر تَـرَيُّـثـًا يَـنـالُ
مـا دونَـهُ تَـسَـاقَـطَ الـرِّجـالُ



وَمَـن يَـكُـن مُـعَـجِّـلًا يَـمِـيـلُ
عـن مَـهْـيَـعِ الـتَّـعـلـيـمِ ذا هَـزِيـلُ
فَلْتدرسوا مِنَ المتونِ ما اشتَهَرْ
فـإنَّـمـا الـتَّـحـصـيـلُ أَخْـذٌ بـالأَثَـرْ
وحـاذِروا مِـن حَـصْـرِهِ بـمـا شُـهِـرْ
فـرُبَّـمـا الـنَّـفَّـاعُ لـيـس يَـشـتَـهِـرْ
وإنَّـه مَـن يَـعـلَـمِ الـمـشـهـورا
يـزيـدُهُ أن يـعـلَـمَ الـمـسـتـورا
ومَـن رقـى فـي الـعِـلْـمِ بـالـتَّـدرُّجِ
فـقـد عَـلا سَـابِـلَـةَ الـتَّـخـرُّجِ
لا تَـضـجَـروا مـن كَـثـرةِ الإفـادهْ
فـإنَّـهـا مَـعْ حُـسـنِـهـا عِـبـادهْ
أو تـجْـزَعـوا لِـفِـتـيـةٍ تَـغـيـبُ
فـحـظُّـهُـم يَـحـوزه الأريـبُ
فـلـتـأخـذوا مِـن درسـنـا الـغـوالـي
وثـاقِـنـوا فـي مـثـلِـهِ الـعـوالـي
ومـن يُـرِدْ أن يـتـركَ الـدُّروسـا
فـشـأنُـهُ لـن نـمـلِـكَ الـنُّـفـوسـا



لـكـنَّـمـا لِـيَـحْـذَرِ الإِصـابـهْ
بـزَيـغـةِ الـحـيـاةِ والـرَّتـابـَهْ
فـيـتـركُ الـتَّـشْـمـيـرَ والـتَّـعـلُّـما
ويـلـتـهـي بـرُفْـقَـةٍ لـن تُـنْـعَـما
كَـم طـالـبٍ تَـراه لـلـعـلـومِ
مُـهَـيَّـأً لـجَـودةِ الـفُـهـومِ
مـضـيِّـعًـا لـنـفـسـهِ لَـمَّـا صَـحِـبْ
أُولـي بَـطـالـةٍ إلـيـهـمُ انـسـحـبْ
فـلـم يُـفِـقْ مـن سَـكـرةِ الـمُـقـارَنـهْ
حـتَّـى رأى مُـقـدَّمًـا مـن قَـارَنـهْ
فـيـشـتـمُ الـشُّـيـوخَ والأَحـوالا
وهْـوَ الَّـذي بـالاخـتـيـارِ مـالا
يـا ضـيـعـةَ الأعـمـارِ فـي سَـفـاهـهْ
مـن صُـحـبـةٍ تَـجـنـي عـلـى الـنَّـبـاهـهْ
فَـلْـتـحـفـظـوا نـصـيـحـةَ الـعُـصَـيـمـي
فـإنَّـهـا الـسَّـبـيـلُ نـحـوَ الـرَّيـمِ
سـتُـشـرِقُ الأيَّـامُ بـالـحـقـائـقِ
ويـحـمَـدُ الـخَـذولُ عـزمَ الـسَّـابـقِ

ولم تزِدني السَّنوات المتتابعة، والحوادث المتلاحِقة؛ إلَّا إيمانًا بما فيها، ووثوقًا بمعانيها؛ إذ رأيتُ بعدَها أثرَ الاقتداء وما يُثمِر، وعاقبةَ العشواء وما تُهدِر.

وفي صَرْف الدَّهر أخبارٌ وحكاياتٌ، تُرشد إلى أحوالٍ ونهاياتٍ، فالشَّقيُّ من شَقي في بطن أُمِّه، والسَّعيد من وُعِظ بغيره.

ومَن هُدي إلى الرُّشد وإلى طريقٍ مستقيمٍ؛ سار بسير الأوائل العارفين، واهتدى بمسالك البررة المتَّقين، لا تُغيِّره العوادي الحادثة، ولا تستهويه العواتي النَّافثة، يحفظ المُهمَّات، ويَتفهَّم المُبَيَّنات، ويُتقِن البيِّنات.

إن ترك النَّاسُ السَّبيل، وعدلوا عنها مع فقد المرشِد الدَّليل؛ صاح فيهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وإن ساروا خلف دعوًى جديدةٍ، وركبوا موجةً زعموها رشيدةً؛ ناداهم: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ ۝﴾ [الصَّافات: ١٠٦].

يحفظ ما حفظ السَّابق الأوَّل، ويستشرِح ما عليه المعوَّل، ينقل قدمه بالتَّأنِّي على الأثَر، ويُصعِّد نظرَه إلى المعالي بتقليب



الفِكَر، لا يُقدِّم شيئًا على علوم العلماء السَّالفين، ولا يَزهد في إفادات فضلاء المتأخِّرين.

فمن رام العلم فليحفظ هذه الوصيَّة، ولْيُصلِحْ كمائنَ الطَّويَّة، مع دوام الانكسار للجبَّار، والدُّعاءِ بأفضل الاختيار.

استودعتُ اللهَ نصيحتَكم، إنَّه لا تضيع ودائعُه، وإذا استُودِع شيئًا حفظِه، وهو على كلِّ شيءٍ شهيدٌ.

اللَّهمَّ ربَّ النَّبيِّ مُحمَّدٍ اغفِرْ ذنوبنا، وَأذهِبْ غَيظَ قلوبنا، وأَجِرْنا مِن مُضِلَّاتِ الفتنِ ما أَصابنا.

رَبَّنا اغفِرْ لنا خطِيئَاتِنا وَإِسرافَنا في أَمرِنا كُلِّهِ، وما أَنتَ أَعلمُ به منَّا.

اللَّهمَّ اغفِرْ لنا خطَأَنا وعَمْدَنا، وجهلَنا وهَزْلنا، وكلُّ ذلك عندَنا.

اللَّهمَّ اغفِرْ لنا ما قدَّمنا وما أَخَّرنا، وما أَسْرَرْنا وما أَعْلَنَّا، أَنتَ المُقَدِّمُ وأَنتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنتَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ.



طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ــــــــــــــ[٢] «نَجم المُنَبِّهات عِندَ خَتمِ المُهِمَّات»، ــــــــــ[٣]، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــــــ[٤]، فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ــــــــــــ[٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ــــــــــ ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــــــ

---

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ____________ «نَجم المُنَبِّهاتِ عِندَ خَتمِ المُهِمَّاتِ»،

____________، صَاحِبُنَا ____________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ____________، بِالمِيعادِ المُثْبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ____________[(١)]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ____________

يومَ/ليلةَ ____________، ____ مِنْ شَهْرِ ____________ سَنَةَ ____ ١

في ____________ بِمَدِينَةِ ____________

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةَ بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «نَجم المُنَبِّهات عِندَ خَتمِ المُهِمَّات»، ________ ، صَاحِبُنَا ________ ،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________ ، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن ________

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________ ، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِيْنَةِ ________

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب نَجم المُنبِّهات عِندَ خَتمِ المُهِمَّات إلى المصنِّف

صالحُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حمدٍ العُصَيمِيُّ

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

مَنْحُ المَكْرُمَاتِ

لِإجَازَةِ طُلَّابِ المُهِمَّاتِ

تَصْنِيفُ

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ




وثيقة السَّماعِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على رسوله المصطفى،
وعلى آله وصحبه ومَن هديَه اقتفى.

سَمِعَ عَلَيَّ ما اتَّفق له من مقرَّرات برنامج مهمات العلم، وهي «تعظيمُ العِلمِ»، و«القواعدُ الأربعُ»، و«ثلاثةُ الأُصولِ وأدلَّتُها»، و«العقيدةُ الواسطيَّةُ»، و«فضلُ الإسلام»، و«كتابُ التَّوحيدِ»، و«كشفُ الشُّبهاتِ»، و«الأربعينَ النَّوويَّةَ»، و«مقدِّمةُ أُصولِ التَّفسيرِ»، و«المقدِّمةُ الفقهيَّةُ الصُّغرى»، و«منظومةُ القواعدِ الفقهيِّةِ»، و«الورقاتُ»، و«نُخبةُ الفِكرِ»، و«المقدِّمةُ الآجُرَّامِيَّةُ»، و«تفسيرُ الفاتحةِ وقِصارِ المُفَّصلِ»، ممَّا هو مُثبَتٌ عندَهُ، قراءةَ درايةٍ وتحقيقٍ، وأَنا مُمسِكٌ بأصلي، صاحبُنا ________________، وتمَّ ذلكَ في مجالسَ عِدَّةٍ، بالمواعيد المُثبَتة في محلِّها من نسخته.




وكذلك سمع عليَّ «صِلة المهمَّات» الملحقة بالمقرَّرات، قراءةَ سردٍ وروايةٍ؛ فأَجزتُ له روايتَها عنِّي: ما سمعه وما لم يسمعه؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بِأسانيدي الآتية في هذا الثَّبت «**مَنْحُ المَكْرُمَاتِ لإِجَازَةِ طُلَّابِ المُهِمَّاتِ**»، وما صحَّ لديه عنِّي من سائر أسانيدي في روايةِ الكتب السَّابقة فقط.

وقد سمعَ من لفظي الثَّبتَ المذكور، وما تضمَّنه من المأثور، ومنتخبِ القصائد الشِّعريَّة، وتلقَّى بالشَّرطِ مسلسلاته الحدِيثيَّة، فأجزتُ له روايتَه أيضًا على الوصف المتقدِّم، والحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ.

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

يومَ/ليلةَ ــــــــ ، ــــ مِنْ شَهْرِ ــــــــ سَنَةَ ــــ ١

في ــــــــــ بِمَدِيْنَةِ ــــــــــ




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الَّذي بلَّغ قاصده مُرتجى الأمل، ويسَّر لعابده مفاتحَ العلمِ والعمل، وأشهد ألَّا إله إلَّا الله البرُّ الكريم، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله الرَّوؤف الرَّحيم.

اللَّهم صلِّ وبارك على محمَّدٍ، وعلى آل محمَّدٍ؛ كما صلَّيتَ وباركتَ على إبراهيمَ، وعلى آل إبراهيمَ، إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

أمَّا بعد:

فإنَّه لمَّا يسَّر اللهُ إتمامَ إقراءِ جُملةٍ من المختصرات، في أيَّامٍ معدودات، دعت إليها الرَّغبة في بثِّ العلم بين المسلمين، وتقويةِ الدَّعوة إلى الحقِّ المُبين، جمعتُ ورقاتٍ حَوَتْ أسانيدي في رواية تلك الكتب؛ لأنَّ الأسانيدَ أنسابُها المحقَّقة، ومواردُها الموثَّقة، والعلم لا يُؤخَذ إلَّا عمَّن عُرِف بالطَّلب والأخذِ عن الشَّيوخ، روايةً بالتَّلقِّي، ودرايةً بالتَّرقِّي، وهدايةً بالتَّوقِّي.



وليس المقصودُ نشرَ السَّماعات المرقَّعة، والإجازات الموقَّعة، فإنَّها بابةٌ استوى اليوم فيها الحاجُّ والدَّاجُّ، بل المقصودُ: الأخذُ المقارِنُ للدِّراية، المقرِّبُ لملازمة الرِّعاية، ولولا ابتغاءُ أن تدعوَ هذه القبضةُ المبثوثةُ إلى تقويمِ الخُطَى، وتصحيحِ الخَطَا[1]؛ لَمَا أبديتُ إسنادًا، ولا أقمتُ عمادًا؛ حفظًا لحُرمة العلم، وتوقيرًا لجَنابه، فقد هزُلت وبَدَتْ كُلاها، وتجرَّأَ عليها المفلسون.

ومن إنشاداتِ أبي عبد الله الدُّبيثيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الواردةِ في «تاريخ الإسلام»:

علمُ الحديثِ فضيلةٌ تحصيلها
بالسَّعي والتَّطواف في الأمصارِ
فإذا أردتَ حصولَها بإجازةٍ
فقدِ استعضتَ الصُّفرَ بالدينارِ

وفي هذه الورقاتِ مكرُماتٌ علميَّةٌ:

الأَوَّلى: في إسناد ثلاثةِ أحاديثَ مسلسلةٍ، لها خصوصيَّةٌ مشهورةٌ، هي حديث الرَّحمة المُسلسل بالأَوَّليَّة، وحديث

(١) بدون همزٍ رعايةً للسَّجع، وهو لغةٌ.



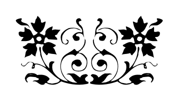

المحبَّة المُسلسل بقول: إنِّي أُحِبُّك، وحديث سورة الصَّفِّ المُسلسل بقراءتها.

والثَّانية: في الأسانيد الَّتي تُؤدِّي إلى المتلقِّي الكتب المقرَّرة في برنامج مهمات العلم بالسَّماع.

والثَّالثة: في الأسانيد الَّتي تُؤدِّي إلى المتلقِّي كتبَ «صلة المهمَّات» بالسَّماع.

والرَّابعة: في سردِ قصيدتين من إنشائي، هما «المعاني الحِسان في نُصْح أهل الإيمان»، و«فصيحة التَّحديث في نُصْح مُتحفِّظ الحديث».

وفَّق اللهُ عبادَه للهدى وطريق الحقِّ، ورزقنا العونَ في دِلالتهم إليه، وإعانتهم عليه، مع السَّلامة من المُضِلَّات، وأغاليطِ المقولات.



المَكرُمةُ الأُولى

وفيها إسنادُ ثلاثةِ أحاديثَ مسلسلةٍ
لها خصوصيَّةٌ مشهورةٌ




إسنادُ حديثِ الرَّحمةِ
المعروفِ بالحديث المُسلسل بالأوليَّة

حدَّثناهُ محمَّدُ تاجِ الدِّين بنُ أحمدَ البشيرِ الكُمْبَلْشِيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ قال:

حدَّثنا عبد القادر بنُ توفيقٍ الشَّلَبيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا محمَّدُ أبو النَّصر بنُ عبد القادِر الخطيبُ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا محمَّد بنُ خليلٍ الحسنيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا محمَّد بنُ أحمدَ البَهِيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا محمَّد بنُ محمَّدٍ الحُسينيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،



حدَّثنا داود بنُ سليمانَ الخِرْبَتَاويُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا محمَّدٌ الفَيُّوميُّ المصريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا يوسف بنُ عبد الله الأَرْمَيُونيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا عبد الرَّحمن بنُ أبي بكرٍ السُّيوطيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا عبد الرَّحمن بنُ عليِّ بنِ عمرَ ابنُ الملقِّن ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا جدِّي عمر بنُ عليِّ ابنُ الملقِّن ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا محمَّد بن محمَّدٍ المَيدوْميُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا عبد اللَّطيف بنُ عبد المنعم الحرَّانيُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،




حدَّثنا عبد الرَّحمن بنُ عليٍّ ابنُ الجوزيِّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثني إسماعيل بنُ أبي صالحٍ النَّيسابوريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا أبي أحمدُ بنُ عبد الملك النَّيسابوريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا محمَّد بنُ محمَّدٍ الزِّياديُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثنا أحمد بنُ محمَّدٍ البزَّاز ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثني عبد الرَّحمن بنُ بشر بنِ الحكم ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

حدَّثني سفيان بنُ عُيَيْنَةَ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ،

عن عمرِو بنِ دينارٍ،



عن أبي قابوسَ مولى عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاصي[١]،

عن عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاصي رضي الله عنهما،

عن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحمون يرحمُهمُ الرَّحمن[٢]، اِرحموا مَن في الأرض يرحمْكُمْ مَن في السَّماء».

(ح) وحدَّثني عبد الباقي بنُ أحمدَ الأزهريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه ـ، قال:

حدَّثنا أبو النَّصر بنُ محمَّد بنِ خليلٍ الحسنيُّ، ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه ـ،

حدَّثنا أبي، ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعته منه ـ، بإسناده المتقدِّم.

حديثٌ حسنٌ، أخرجه أبو داودَ[٣] قال: حدَّثنا أبو بكرِ ابنُ أبي شيبةَ ومُسدَّدٌ، قالا: حدَّثنا سفيانُ، وأخرجه التِّرمذيُّ[٤]

---

(١) بإثبات الياء على الأفصح فيه.

(٢) وقع في بعض طرق سماع الحديث زيادة (تبارك وتعالى)، وليست من الرِّواية، ويجوز ذكرها تعظيمًا لله عزَّ وجلَّ.

(٣) في (٣٦) ك: الأدب، (٦٦) ب: في الرَّحمة، رقم ٤٩٤١.

(٤) في (٢٨) أبواب البرِّ والصِّلة، (١٦) ب: ما جاء في رحمة المسلمين، رقم ١٩٢٤.




قال: حدَّثنا ابنُ أبي عمرَ، حدَّثنا سفيانُ به دون تسلسلٍ، فوقع لنا بدلًا لهما عاليًا.

ولي في معنى هذا الحديث قِطَعٌ من الشِّعر، منها قولي:

الرَّاحمونَ لأَهلِ الأَرضِ يرحمُهمْ
ربٌّ تفرَّدَ باسمِ اللهِ رَحْمانا
فارحمْ هُديتَ عبادَ اللهِ كلَّهمُ
وَفْقَ الشَّرائعِ إذمَا رُمتَ إحسانا
تَنَلْ بِهَا فوقَ ما تَرجوهُ مِن كَرَمٍ
وتَصْطَبِغْ فِي جِنانِ الخُلْدِ رُضوانا






إسنادُ حديثِ المحبَّةِ
المعروفِ بالحديث المُسلسل بقول: إنِّي أُحِبُّك

حدَّثني عبد الله بنُ عبد العزيز ابنُ عَقيلٍ، ـ وكنتُ أوَّلَ مَن حدَّثه الشَّيخُ بهذا الحديث مُسنَدًا ـ، قال:

حدَّثنا عبد الله بنُ محمَّدٍ القرعاويُّ،

أخبرنا عمر بنُ حمدانَ المَحْرَسيُّ،

(ح) وأخبرني ـ عاليًا درجةً ـ عبد الرَّحمن بنُ أبي بكرٍ المُلَّا وعبد القادر بنُ كرامةِ الله البخاريُّ، قالا:

أخبرنا عمر بنُ حمدانَ المَحْرَسيُّ،

أخبرنا فالح بنُ محمَّدٍ الظَّاهريُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ عليٍّ السَّنوسِيُّ،

أخبرنا عبد الحفيظ بنُ دَرْوِيشَ العُجيميُّ،




أخبرنا محمَّد بنُ عبد الغفور السِّنديُّ،

أخبرنا عيد بنُ عليٍّ النُّمْرُسِيُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ أحمدَ البُهُوتِيُّ،

أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ يوسفَ البُهُوتِيُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ أحمدَ الغَيْطِيُّ،

أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ أبي بكرٍ السُّيوطيُّ،

أخبرنا أحمد بنُ محمَّدٍ الحجازيُّ،

أخبرنا إسماعيل بنُ إبراهيمَ الحنفيُّ،

أخبرنا خليلُ بنُ كَيْكَلديَّ العَلائيُّ،

أخبرنا أحمد بنُ محمَّدٍ الأُرْمَوِيُّ،

أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ مكيٍّ الإسكندريُّ،

أخبرنا أحمد بنُ محمَّدٍ السِّلَفِيُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ عبد السَّلام الأنصاريُّ، ومحمَّد بنُ عبد الكريم ابنُ خُشيشٍ،



قال الأوَّل: أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ عبيد الله الحُرْفيُّ، وقال أبو سعدٍ ـ وهو ابنُ خُشيشٍ ـ: أخبرنا الحسن بنُ أحمدَ ابنُ شاذانَ البزَّازُ، قالا:

أخبرنا أحمد بنُ سلمانَ النَّجَّادُ،

أخبرنا أبو بكرٍ ابنُ أبي الدُّنيا،

حدَّثنا الحسن بنُ عبد العزيز الجَرَوِيُّ،

حدَّثني عمرو بنُ أبي سَلَمةَ التِّنِّيسيُّ،

حدَّثنا أبو عَبْدةَ الحكم بنُ عَبْدةَ،

حدَّثني حَيْوةُ بنُ شُرَيحٍ،

عن عُقبةَ بنِ مُسلمٍ،

عن أبي عبد الرَّحمن الحُبُلِيُّ،

عن الصُّنابِحيِّ،

عن معاذ بنِ جبلٍ رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إنِّي أُحِبُّكَ، فَقُلْ: اللَّهمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكرِكَ، وشُكرِكَ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

قال الصُّنابِحيُّ: قال لي معاذٌ: إنِّي أُحِبُّك فَقُلْ هذا الدُّعاء.

قال أبو عبد الرَّحمن: قال لي الصُّنابِحيُّ: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

قال عقبةُ: قال لي عبد الرَّحمن: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

قال حَيْوةُ: قال عقبةُ: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

قال أبو عَبْدَةَ: قال لي حَيْوةُ: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

فقال لي حسنٌ ـ يعني الجَرَوِيَّ ـ: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

قال لنا أبو بكرٍ ابنُ أبي الدُّنيا: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال لنا أبو بكرٍ النَّجَّادُ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال السِّلَفيُّ: قال لنا الشَّريف ـ وهو ابنُ عبد السَّلام ـ: قال لنا الحُرْفِيُّ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا، وقال ابن خُشيشٍ: قال لنا ابنُ شاذانَ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.

وقال لنا الشَّريف وابن خُشيشٍ: ونحن نُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال أبو القاسم ـ وهو ابن مكيٍّ ـ: قال لنا جدِّي السِّلَفِيُّ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.



قال الأُرْمَوِيُّ: قال لنا أبو القاسم ابنُ مكيٍّ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال العلائيُّ: قال لنا الأُرْمَوِيُّ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال المجد الحنفيُّ ـ وهو إسماعيلُ ـ: قال لنا العلائيُّ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال الحجازيُّ: قال لنا المجدُ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال الجلالُ السُّيوطيُّ: قال لنا الشِّهابُ ـ وهو الحجازيُّ ـ: وأنا أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال النَّجم الغَيْطِيُّ: قال لي السُّيوطيُّ: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

قال عبدالرَّحمن البُهُوتِيُّ: قال لي نجم الدِّين الغَيْطِيُّ: إنِّي أُحِبُّك فَقُلْ.

قال محمَّدٌ البُهُوتِيُّ: قال لي عبد الرَّحمن البُهُوتِيُّ: إنِّي أُحِبُّك فَقُلْ.

قال عيدٌ النُّمْرُسِيُّ: قال لي محمَّدٌ البُهُوتِيُّ: إنِّي أُحِبُّك فَقُلْ.



قال محمَّدُ السِّنديُّ: قال لي عيدُ النُّمْرُسِيُّ: إنِّي أُحِبُّك فَقُلْ.

قال الجمالُ العُجيميُّ: قال لي محمَّدُ السِّنديُّ: إنِّي أُحِبُّك فَقُلْ.

قال السَّنوسيُّ: قال لي عبد الحفيظ العُجيميُّ: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

قال فالحُ الظَّاهريُّ: قال لي الشَّريف محمَّد بنُ عليٍّ السَّنوسِيُّ: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

قال عمرُ بنُ حمدانَ: قال لنا فالحُ الظَّاهريُّ: إنِّي أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال القرعاويُّ والمُلَّا والبخاريُّ: قال لنا عمرُ بنُ حمدانَ: إنِّي أُحِبُّكم فَقُولُوا.

قال ابنُ عَقيلٍ: قال لنا القرعاويُّ: إنِّي أُحِبُّكم فَقُولُوا.

وقال لي ابن عَقيلٍ والمُلَّا والبخاريُّ: وأنا أُحِبُّك فَقُلْ.

وأنا أقول: إنِّي أُحِبُّكم فَقُولُوا: اللَّهمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكرِكَ، وشُكرِكَ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ.



حديثٌ صحيحٌ، أخرجه أبو داودَ[1] قال: حدَّثنا عُبيد الله ابنُ عُمرَ بنِ ميسرةَ، حدَّثنا عبد الله بن يزيدَ المُقرئُ، حدَّثنا حَيْوةُ بنُ شُريحٍ، وأخرجه النَّسائيُّ[2] قال: أخبرنا يونس بنُ عبد الأعلى، قال: حدَّثنا ابنُ وهبٍ، قال: سمعتُ حَيْوَةَ يُحدِّث بإسناده ومتنه.

وتَسَلْسَلَ الحديث بالوصيَّة عند أبي داودَ وحده إلى أبي عبد الرَّحمن الحُبُلِيِّ، وانتهى تسلسله في الرِّوايةِ الصَّحيحةِ إلى عقبةَ بنِ مُسلمٍ دون تمام إسناده، وبيانه مُودَعٌ في كتابي «جزء الثَّمانين».



(١) في (٨) ك: الوِتر، (٢٦) ب: في الاستغفار، رقم ١٥٢٢.
(٢) في (١٣) ك: السَّهو، (٦٠) نوعٌ آخرُ من الدُّعاء، رقم ١٣٠٣.




إسناد حديث سورة الصَّفِّ
المعروفِ بالمُسلسل بقراءة سورة الصَّفِّ

أخبرني عبد الكريم بنُ يونسَ الخُزاميُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا إبراهيم بنُ موسى الخُزاميُّ،

أخبرنا فالح بنُ محمَّدٍ الظَّاهريُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ عليٍّ السَّنوسِيُّ،

أخبرنا علي بنُ محمَّدٍ المِيلِيُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ محمَّدٍ الحُسينيُّ الزَّبيديُّ،

أخبرنا علي بنُ مُكرَمِ اللهِ العدويُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ أحمدَ عقيلةَ المكيُّ،

أخبرنا أحمد بنُ محمَّدٍ النَّخليُّ،




أخبرنا محمَّد بنُ علاء الدِّين البابِليُّ،

أخبرنا أحمد بنُ محمَّدٍ الشِّلْبِيُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ أحمدَ الغَيطيُّ،

أخبرنا زكريَّا بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ،

أخبرنا رِضوان بنُ محمَّدٍ العُقْبيُّ،

أنا إبراهيم بنُ أحمدَ التَّنُوخِيُّ،

أنا أحمد بنُ أبي طالبٍ الحجَّارُ،

أنا عبد الله بنُ عمرَ ابنُ اللَّتيِّ،

أنا عبد الأوَّل بنُ عيسى السِّجْزيُّ،

أنا عبد الرَّحمن بنُ محمَّدٍ الدَّاوديُّ،

أنا عبد الله بنُ أحمدَ السَّرْخَسيُّ،

أنا عيسى بنُ عمرَ السَّمرقنديُّ،

أنا عبد الله بنُ عبد الرَّحمن الدَّارميُّ،

أنا محمَّد بنُ كثيرٍ،



عنِ الأَوزاعيِّ،

عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ،

عن أبي سلمةَ ـ هو ابنُ عبد الرَّحمن بنِ عوفٍ ـ،

عن عبد الله بنِ سلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قعدنا نَفَرٌ من أَصحابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَذَاكرنا، فقلنا: لو نعلمُ أَيَّ الأَعمالِ أَحبَّ إِلى اللهِ تعالى لَعَمِلناهُ؟ فأَنزلَ اللهُ تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا﴾ [الصَّف: ١-٣] حتَّى ختمها.

قال عبدُ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فقرأَها علينا رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّى ختمها.

قال أَبو سلمةَ: فقرأَها علينا ابنُ سلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال يحيى: فقرأَها علينا أَبو سلمةَ.

قال الأَوزاعيُّ: وقرأَها علينا يحيى.

قال محمَّد بن كثيرٍ: وقرأَها علينا الأَوزاعيُّ.

قال الدَّارميُّ: وقرأَها علينا محمَّدٌ.




قال عيسى: فقرأَها علينا الدَّرِاميُّ.

قال عبدُ اللهِ بنُ أَحمدَ: فقرأَها علينا عيسى.

قال عبدُ الرَّحمنِ: فقرأَها علينا عبدُ اللهِ.

قال عبدُ الأَوَّل: فقرأَها علينا عبدُ الرَّحمن.

قال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ البغداديُّ: فقرأَها علينا عبدُ الأَوَّل.

قال أَحمد بنُ أَبي طالبٍ: فقرأَها علينا عبدُ اللهِ البغداديُّ.

قال إِبراهيم بنُ أَحمدَ: فقرأَها علينا ابنُ أَبي طالبٍ تلقِينًا.

قال رُِضوان بنُ محمَّدٍ: فقرأَها علينا إِبراهيم بنُ أَحمدَ.

قال زكريَّا: فقرأَها علينا رُِضوان بنُ محمَّدٍ.

قال الغَيطِيُّ: فقرأَها علينا زكريَّا.

قال أَحمد ابنُ الشِّلْبِيُّ: فقرأَها علينا الغَيطِيُّ.

قال محمَّدٌ البابِلِيُّ: فقرأَها أَحمد ابنُ الشِّلْبِيُّ.

قال أَحمد بنُ محمَّدٍ النَّخْلِيُّ: فقرأَها محمَّدٌ البَابِلِيُّ.

قال محمَّد بنُ أَحمدَ عَقِيلَةَ: فقرأَها عليَّ أَحمدُ بنُ محمَّدٍ النَّخْلِيُّ.

قال العَدويُّ: فقرأها عليَّ ابنُ عَقِيلَةَ.




قال الزَّبيديُّ: فقرأها عليَّ العَدويُّ.

قال المِيلِيُّ: فقرأها عليَّ السَّيِّد المُرتضى ـ يعني الزَّبيديَّ.

قال السَّنوسِيُّ: فقرأها عليَّ المِيلِيُّ.

قال الظَّاهريُّ: سمعتُها على شيخنا ـ يعني السَّنوسِيَّ ـ، بقراءة محمَّدِ الطَّاهرِ الغاثِيُّ، من أوَّلها إلى آخرها بالقراءات السَّبع.

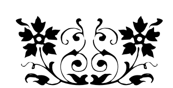
قال إبراهيم الخُزاميُّ: فقرأها علينا الظَّاهريُّ.

قال شيخنا الخُزاميُّ: فقرأها علينا شيخنا إبراهيم.

قال مُقيِّده: فقرأها عليَّ شيخنا عبد الكريم الخُزاميُّ.

حديثٌ صحيحٌ، أخرجه التِّرمذيُّ، قال: حدَّثنا عبد الله ابنُ عبد الرَّحمن الدَّارميُّ به، فوافقناه بعلوٍّ.

وهو أصحُّ الأحاديث المُسلسلة كافَّةً، وابنُ كثيرٍ ـ راويه عن الأوزاعيِّ ـ فيه ضعفٌ؛ لكن تابعه على إسناده ومتنه وصفةِ تَسَلْسُلِهِ من الثِّقات أبو إسحاقَ الفزاريُّ والوليد بنُ مسلمٍ الدِّمشقيُّ.



المَكرُمةُ الثَّانيةُ

وفيها الأسانيد الَّتي تُؤدِّي إليَّ المُتلَقِّي

كتبَ برنامج مهمَّات العلم بالسَّماع




الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ *تعظِيمِ العِلمِ*

* هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.

* **أوَّله:**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ما عظَّمه معظِّمٌ، وسار إليه راغبٌ متعلِّمٌ.

وأشهد ألَّا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نبرأ بها من شَرَك الإشراك، فتوجب لنا النَّجاةَ من نار الهلاك، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، أرسله ربُّه بالهدىٰ ودين الحقِّ؛ ليظهره علىٰ الدِّين كلِّهِ ولو كره المشركون، فبلَّغ رسالته وأدَّاها، وأسلم أمانَته وأبداها.

* **وآخره:**

اللَّهمَّ متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا أبدًا ما أحييتنا، واجعله الوارث منَّا، اللَّهمَّ لا تجعلِ الدُّنيا أكبر هَمِّنا، ولا مبلغَ



علمنا، ولا إلىٰ النَّار مصيرنا، ولا تسلِّط علينا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا.

* **فائدةٌ:**

للقاضي عليِّ بنِ عبد العزيز الجُرجانيِّ قصيدةٌ ميميَّةٌ رائقةٌ في شرف العلم وتعظيم قدره؛ وحفظ حُرمته، وهي من عيون الشَّعر الَّتي ينبغي أن يحفظها طلَّاب العلم، أنشدناها حسين بنُ عليٍّ الحسنيُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال: أنشدنا أحمد بنُ عبد الرَّحمن المقرئُ ـ إجازةً ـ، عن داودَ بنِ عبَّاسٍ السَّالميِّ، عن عبد الرَّحمن بنِ سليمانَ الأهدل، عن محمَّد بنِ محمَّدٍ الحُسينيِّ، عن داودَ بنِ سليمانَ الخِربتاويِّ، عن محمَّدٍ الفَيوميِّ المصريِّ، عن يوسفَ بنِ عبد الله الأَرْمَيونيِّ، عن عبدالرَّحمن ابنِ أبي بكرٍ السُّيوطيِّ، عن محمَّد بنِ محمَّد ابنِ فهدٍ المكيِّ، عن محمَّد بنِ يعقوبَ الشِّيرازيِّ، عن عبد الوهاب بنِ عليٍّ السُّبكيِّ، أنشدنا أبو العبَّاس ابنُ المظفَّر ـ بقراءتي عليه ـ، أنشدنا الحسن بنُ عليٍّ الخلَّالُ ـ بقراءتي ـ، أنشدنا جعفر بنُ عليٍّ الهَمَذانيُّ ـ سماعًا عليه ـ، أنشدنا عبد الله بنُ عبد الرَّحمن العثمانيُّ، قال: كتب إليَّ محمود بنُ عمرَ الزَّمخشريُّ ـ من مكةَ وأجاز لي ـ، أنشدنا أحمد بنُ محمَّدٍ الخوارِزميُّ، أنشدنا



المُحَسَّنُ بنُ محمَّدٍ الجُشَميُّ، أنشدنا إسماعيل بنُ محمَّد بنِ الحسن، أنشدنا عليُّ بنُ عبد العزيز الجُرْجانيُّ لنفسه:

يقولونَ لي فيكَ انقباضٌ وإنَّما
رأوا رجلًا عن موقفِ الذُّلِّ أَحْجَما

أرى النَّاسَ مَن داناهمُ هانَ عندهم
ومَن أكرمته عِزَّةُ النَّفسِ أُكْرِما

وما كلُّ بَرقٍ لاحَ لي يَستَفِزُّني
ولا كلُّ مَن لاقيتُ أرضاه مُنْعِما

وإنِّي إذا ما فاتني الأمرُ لم أبِتْ
أُقلِّبُ كَفِّي إثرَه مُتَنَدِّما

ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كانَ كلَّما
بدا طمعٌ صيَّرتُه لي سُلَّما

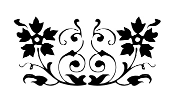
إذا قيل: هذا مَنهَلٌ، قلتُ: قد أَرَى
ولكنَّ نفسَ الحُرِّ تحتمِلُ الظَّما

ولم أبتذلْ في خِدمة العلمِ مُهْجتي
لأَخْدِمَ مَن لاقيتُ لكن لأُخْدَما

أأشقى به غرسًا وأَجنيه ذِلَّةً
إذًا فاتِّباعُ الجهلِ قد كانَ أَحْزَما




ولو أنَّ أهلَ العلمِ صانوه صانَهُم
ولو عظَّموه في النُّفوس لعُظِّما
ولكنْ أهانوهُ فهانَ ودنَّسوا
مُحيَّاه بِالأطماعِ حتَّى تَجَهَّما






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلقِّي كتابُ
القواعدِ الأربعِ

* تصنيف شيخ الإسلام محمَّد بنِ عبد الوهَّاب التَّميميِّ (ت ١٢٠٦).

* أوَّله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَسْأَلُ اللهَ الكَرِيْمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيْمِ أَنْ يَتَوَلَّاكَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابتُلِيَ صَبرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

* وآخره:

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الأَوَّلِينَ؛ لأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُم دَائِمًا في الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ.



وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۝﴾ [العَنكبوت: ٦٥].

❊ **والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرنا به عبدُ العزيز بنُ صالحٍ ابنُ مَرْشَدٍ - قراءةً عليه ـ، قَال:

أخبرنا عبدُ الله بنُ عبدِ اللَّطيف بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ حسنِ ابنِ محمَّدِ بنِ عبد الوهَّاب،

عن جدِّه - إجازةً إن لم يكن سماعًا،

عن جدِّه المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ.

(ح) وقال شيخنا أيضًا: أخبرنا سعد بنُ حمدٍ ابنُ عتيقٍ ـ قراءةً عليه ـ،

أخبرنا أبي ـ قراءةً ـ، وأحمد بنُ إبراهيمَ ابنُ عيسى ـ إجازةً ـ قالا:

أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ حسنِ بنِ محمَّدِ بنِ عبد الوهَّاب ـ سماعًا للأوَّل وإجازةً للثَّاني إن لم يكن سماعًا ـ،

عن جدِّه المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ.




* **فائدةٌ:**

أودعتُ مقاصد رسالة «القواعد الأربع» في منظومةٍ شعريَّةٍ، سميتُها «القريض المُبدَع نظم القواعد الأربع»، وهي قولي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الــحَــمْــدُ للهِ عَــلَــى الإسْــلامِ
والــسُّــنَّــةِ الــغَــرَّاءِ وَالإِنْــعَــامِ
أَحْـمَـدُهُ سُـبْـحَـانَـهُ لَـمَّـا هَـدَى
لِـمَـهْـيَـعِ الـتَّـوحِـيْـدِ دَرْبِ الـسُّـعَـدا
هَـادِيْـهِـمُ فِـيْـهِ هُـوَ الـمُـخْـتَـارُ
مُـحَـمَّـدٌ رَسُـولُـنَـا الـخِـيَـارُ
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ اللهُ وَالأمْـلاكُ
وَسَـلَّـمُـوا مَـا دَارَتِ الأَفْـلاكُ
وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ الـهُـدَاةِ
مَـنْ أَحْـرَزُوا الـطَّـرِيْـقَ لِـلـنَّـجَـاةِ
وَبَـعْـدُ هَـاكَ تُـحْـفَـةً حَـبَّـرْتُـهـا
بِـأَبْـدَعِ الأَلْـفَـاظِ مَـا طَـوَّلْـتُـهـا

مُــــرَجِّـــزًا مَـــا حَـــرَّرَ الإِمَـــامُ
مُـحَـمَّـدٌ أُحْـيِـيْ بِـهِ الإِسْـلامُ
فـي أَصْـقُـعٍ قَـدْ أَنْـتَـنَـتْ بِـالـشِّـرْكِ
حَـتـىَّ غَـدَتْ حَـرِيَّـةً بِـالـتَّـرْكِ
سُـمَـىً لَـهُ لاحَ الـقَـرِيْـضُ الـمُـبْـدَعُ
فِـي دُرِّهِ تُـجْـلَـى قَـوَاعِـدُ أَرْبَـعُ
مُـلْـتَـزِمًـا فِـيـهَـا اتِّـبـاعَ الأَصْـلِ
رَجَـاءَ نَـفْـعِـهَـا بِـيَـومِ الـفَـصْـلِ

فَصْـــلٌ

وَمِـلَّـةُ الـتَّـوحِـيـدِ نَـصًّـا تُـنْـسَـبُ
إِلـى الـخَـلِـيـلِ جَـدِّنَـا وَتُـعْـرَبُ
أَنْ تَـلْـزَمَ الإِفْـرَادَ بِـالـتَّـمْـجِـيـدِ
للهِ رَبِّ الـعَـرْشِ وَالـعَـبِـيْـدِ
فَـتَـعْـبُـدَ الإِلَـهَ بِـالإِخْـلاصِ
مُـسْـتَـمْـسِـكًـا بِـعُـرْوَةِ الـخَـلاصِ
لأَجْـلِ ذَا ابْـرَاهِـيْـمُ بِـالـحَـنِـيـفِ
مُـلَـقَّـبٌ مَـعْ تَـابـعٍ شَـرِيْـفِ

وَقَـولُـهُ: (وَمَـا خَـلَـقْـتُ الـجِـنَّ)

الآيَـةَ الـتَّـعْـلِـيـلُ جَـاءَ مَـنَّـا

مُـبَـيِّـنًـا لِـلْـحِـكْـمَـةِ الـشَّـرْعِـيَّـهْ

مِـنْ خَـلْـقِـنَـا وَالـجَـعْـلِ لِـلـذُّرِيَّـهْ

أنْ نَـعْـبُـدَ الـرَّحْـمَـنَ بِـالـخُـضُـوعِ

وَحُـبِّـهِ والـسِّـرُّ فِـي الـمَـجْـمُـوعِ

وَكُـــلُّ عَـــامِـــلٍ مَـــعَ الإِشْـــرَاكِ

فَـــأَمْـــرُهُ رَدٌّ وَغَـــيْـــرُ زَاكِـــي

فَـمَـنْ بِـرَبِّـنَـا الـعَـظِـيـمِ يُـشْـرِكُ

مُـــقَـــبَّـــحٌ وَذَنْـــبُـــهُ لا يُـــتْـــرَكُ

وَالـحُـكْـمُ فـــي الـقُـرْآنِ أنَّ اللهَ

لا يَـغْـفِـرُ الإِشْـرَاكَ كُـنْ أَوَّاهَـا

القَاعِدَةُ الأُوْلَى

إنَّ الَّـــذِيـــنَ كَـــانَ فِـيْـهِـمْ أَحــمَــدُ

هُـــمْ أَيْـقَـنُـوا بِـالله رَبًّـا يُـوجِـدُ

فَـعِـنْـدَهُـمْ مَـا غَـيْـرُهُ خَـلَّاقُ

لَـــهُ الأَمُـــورُ وَحَـــدَهُ الـــرَّزَّاقُ

وَإِنْ تَـكُـنْ مُـنَـاشِـدًا فِـي جَـمْـعِـهِـمْ
وَسَـــائِـــلًا لإِنْـــسِـــهِـــمْ وَجِـــنِّـــهِـــمْ
مَـنْ أَتْـقَـنَ الأَكْـوَانَ فِـي اتِّـسَـاقِ
وَأَطْـعَـمَ الـمَـكْـنُـونَ فِـي الأَعْـمَـاقِ
قَـالُـوا جَـمِـيْـعًـا دُونَـمَـا اخْـتِـلافِ:
اللهُ رَبُّ الْـــحَـــيِّ وَالأَسْـــلافِ
لَـكِـنَّـهُـمْ لَـمْ يَـدْخُـلُـوا الإِسْـلامَـا
بِـقَـولِـهِـمْ وَلا غَـدَوا حَـرَامـا

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ

وَمِـنْ مَـقَـالِـهِـمْ لأَجْـلِ الـقُـرْبَـةِ
شَـفَـاعَـةٍ تَـوَجَّـهُـوا فـي الإِرْبَـةِ
لِـيَـحْـصُـلَ الإِدْرَاكُ لـلـمَـرَاتِـبِ
وَالـدَّفْـعُ لِـلأَضْـرَارِ وَالـمَـعَـايِـبِ
وَقَـدْ أَتَـى فـي وَحْـيِـنَـا الـقُـرْآنِـي
شَـفَـاعَـةٌ حُـدَّتْ مَـعَ الـبُـرْهَـانِ
بِـأَنَّـهـا نَـوْعَـانِ مِـنـهَـا الـمَـنْـفِـي
وَمُـثْـبَـتٌ مِـنـهـا بِـغَـيـرِ حَـرْفِ

فَـالأَوَّلُ الـمَـنْـفِـيْ عَـنِ الـكُـفَّـارِ

الـخَـالِـديـنَ أَبـدًا فِـي الـنَّـارِ

وَالـمُـثْـبَـتُ اللهُ بِـهِ تَـفَـضَّـلا

عَـلَـى مُـشَـفَّـعٍ ومَـشْـفُـوعٍ تَـلا

بِـشَـرْطِـهِ الَّـذِي أَتَـى صَـرِيـحـا

عَـنْ رَبِّـنـا حَـتَّـى بَـدَا فَـصِـيْـحـا

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ

وَاخْـتَـلَـفُـوا فـي دِيـنِـهِـمْ مَـنْ عَـبَـدا

كَـوَاكِـبًـا وَمِـنْـهُـمُ مَـنْ قَـصَـدا

عِـبَـادَةَ الأَشْـجَـارِ وَالأَحْـجَـارِ

أَوِ الـنَّـبِـيِّـيـنَ مَـعَ الأَخْـيَـارِ

وَسَـاجِـدٌ لِـلـشَّـمْـسِ أَوْ لِـلْـقَـمَـرِ

أَوْ نَـجْـمَـةٍ رَجَـاءَ دَفْـعِ الـضَّـررِ

وَغَـيـرُهُـمْ فِـي زُمْـرَةِ الأَنْـوَاكِ

مُـعَـظِّـمٌ لِـلـرُّوحِ وَالأَمْـلاكِ

فَـلَـمْ يُـفَـرِّقْ بَـيـنَـهُـم نَـبِـيُّـنَـا

وَقَـاتَـلَ الأَشْـرَارَ لَـمَّـا بَـيَّـنـا




القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ

الـشِّـرْكُ فـي الأَعْـصَـارِ ذي الأَخِـيـرَهْ
أَصْـحَـابُـهُ ذَلُّـوا أُولـيْ الـجَـرِيْـرَهْ
لأَنَّـهُـمْ فِـي كُـلِّ شِـرْكٍ سَـبَـقُـوا
أَضْـرَابَـهُـمْ فَـغَـيـرُهُـمْ مُـسْـتَـبَـقُ
فَـالأَوَّلُـونَ مُـشْـرِكُـونَ فـي الـرَّخَـا
وَهَـؤلاءِ شِـرْكُـهُـمْ بِـلا ارْتِـخَـا

الخَـاتِـمَــةُ

فَــأَدْرِكَــنَّ هَــذِهِ الــقَــوَاعِــدا
لِـتَـغْـنَـمَ الـعُـلُـومَ وَالـفَـوَائِـدا
مَـعْ دَعْـوَةٍ بِـالـخَـيـرِ لـلإِمَـامِ
تَـعْـدَادَ هَـاطِـلٍ مِـنَ الـغَـمَـامِ
أَكْـمَـلْـتُـهَـا بِـطَـيْـبَـةَ الـمُـطَّـيَّـبَـهْ
حَـالَ اشْتِغَالي بِـالعُلُوم الطَّـيِّـبَـهْ
وَمَـا بَـرِحْـتُ نَـظْـمَـهَـا مُـنَـقِّـحـا
حَـتَّـى تَـبَـدَّى حُـسْـنُـها مُـرَجَّـحـا
فَـالـحَـمْـدُ للهِ عَـلَـى الإِتْـمَـامِ
مَـا شَـعَّـتِ الأَضْـوَاءُ في الـظَّـلامِ




الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلقِّي كتابُ ثلاثةِ الأُصول وأدلَّتِها

* **تصنيف** شيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ (ت ١٢٠٦).

* **أوَّله:**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ ـ رَحِمَكَ الله ـ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَينَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

الأُولىٰ: العِلْمُ؛ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ وَمَعْرِفَةُ نَبيِّهِ وَمَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلَامِ بالأَدِلَّةِ.

الثَّانِيَةُ: العَمَلُ بِهِ.

الثَّالِثَةُ: الدَّعْوَةُ إِلَيهِ.

الرَّابعَةُ: الصَّبْرُ عَلَىٰ الأَذىٰ فِيهِ.

* **وآخره:**

وهٰذا هُوَ مَعْنَىٰ لَا إلٰه إِلَّا الله، وَفي الحَدِيثِ: «رأسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ في سَبيلِ الله».




واللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّىٰ الله عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرنا به عبدُ العزيز بنُ صالحٍ ابنُ مَرْشَدٍ - قراءةً عليه ـ، قَال:

أخبرنا عبدُ الله بنُ عبدِ اللَّطيف بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ حسنِ ابنِ محمَّدِ بنِ عبد الوهَّاب،

عن جدِّه ـ إجازةً إن لم يكن سماعًا،

عن جدِّه المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

(ح) وقال شيخنا أيضًا: أخبرنا سعد بنُ حمد ابنُ عتيق ـ قراءةً عليه ـ،

أخبرنا أبي ـ قراءةً ـ، وأحمد بنُ إبراهيمَ ابنُ عيسى ـ إجازةً ـ قالا:

أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ حسنِ بنِ محمَّدِ بنِ عبد الوهَّاب ـ سماعًا للأوَّل وإجازةً للثَّاني إن لم يكن سماعًا ـ،

عن جدِّه المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.




* **تنبيهٌ:**

روايةُ شيخنا ابنِ مَرْشَدٍ عن شيخه الأوَّل قراءةٌ مجرَّدةٌ عن الإجازة، وإنَّما تصحُّ الرِّواية بها عند فَقْدِ كتاب المُسمِع المُقَابَل بأصل شيخه؛ إذا كان المسموع مُتَلقًّى بالحفظ المُتقَن، فَتَلَقِّيه به يقوم مقامَ وجودِ نسخته المُقابَلة بنسخة شيخه، وإذا خلا منه وجُهِلت نسخة سماعه لم يُعوَّل على الرِّواية من هذا الوجه أبدًا.

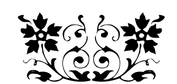
وكان شيخنا ابنُ مَرْشَدٍ تامَّ الضَّبط للمُتداول من مصنَّفات إمام الدَّعوة الإصلاحيَّة في جزيرة العرب، حسنَ المعرفة بكلامه وكلام بقيَّة علمائها.

* **فائدةٌ:**

صنَّف العلَّامة محمَّدُ ابنُ مانعٍ كتابًا يشتمل على مُضَمَّن كتاب «ثلاثةِ الأُصول وأدلَّتِها»، سمَّاه «القول السَّديد»، جعله على هيئة السُّؤال والجواب تقريبًا له، وتنويعًا لمسالك الانتفاع به، مع زياداتٍ لطيفةٍ، أخبرنا به زهيرُ بنُ مصطفى الشَّاويشُ ـ قراءةً عليه ـ، قال: أخبرنا المصنِّف.




وللشَّيخ محمَّدِ الطَّيِّبِ الأنصاريِّ ـ وكان معاصرًا لابن مانعٍ ـ كتابٌ نحى فيه منحاه، اسمه «تسهيل الوصول»، وقعت لي روايته عن جماعةٍ من أصحابه، منهم عبد المجيد الجبرتيُّ، ومحمَّدُ الحافظُ ابنُ حُميدٍ، وأحمد بنُ محمَّدِ معنينو السَّلاويُّ، وعبدُ المعينِ أبو ذراعٍ، وحسنٌ الصَّيرفيُّ، وحمزةُ بنُ قاسمٍ ـ رحمهم الله.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ
اعتقادِ أهلِ السُّنَّة والجماعةِ
المعروفِ بالعقيدةِ الواسطيَّة

❋ **تصنيف** شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابنِ تَيميَّةَ النُّميريِّ (ت ٧٢٨).

❋ **أوَّله:**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ الَّذِي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ؛ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، وَأَشهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ إِقرَارًا بِهِ وَتَوحِيدًا، وَأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيمًا مَزِيدًا.

❋ **وآخره:**

فَنَسأَلُ اللهَ العَظِيمَ أَن يَجعَلَنَا مِنهُم، وَأَن لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعدَ إِذ هَدَانَا، وَيَهَبَ لَنَا مِن لَدُنهُ رَحمَةً، إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ،



والحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيرِ خَلقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ.

*** والإسناد الذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرنا به محمَّد بنُ عبد الرَّحمن آل الشَّيخُ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا حمد بنُ فارسِ ابنُ رميحٍ،

عن عبد الرَّحمن بنِ حسن بنِ محمَّد بنِ عبد الوهَّاب التَّميميِّ،

عن جدِّه،

عن عبد الله بنِ إبراهيمَ ابنِ سيفٍ،

عن أبي المواهب محمَّد بنِ عبد الباقي البعليِّ،

عن أبيه،

عن عبد الرَّحمن بنِ يوسفَ البُهُوتيِّ،

عن يوسفَ بنِ زكريَّا بنِ محمَّدٍ الأنصاريِّ،

عن أبيه،

عن محمَّد بنِ مُقْبِلٍ الحلبيِّ،




عن محمَّد بنِ عبد الله المقدسيِّ،

عن المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

❊ فائدةٌ:

كتب المصنِّف هذه العقيدة في جَلسةٍ بعد صلاة العصر، وذلك من فواتح الله عليه؛ لِما شُهِر به من التَّحقُّق بالمسكنة وإظهار الفاقة والانكسار لربِّه، وعَيبِهِ نفسَهُ بأنَّه ممَّن لم يصحَّ له الإسلام بعدُ حتَّى يدَّعي الشَّرف فيه، ومن مظاهره في أحواله قصيدتُه الَّتي أنشدناها شريف الإسلام بنُ سيد عليٍّ السَّلفيُّ ـ قراءةً عليه ـ، بإسناده الآتي[1] إلى عبد الرَّحمن ابن رجبٍ، عن محمَّد بن أبي بكرٍ الزُّرَعيِّ، عن أبي العبَّاس ابنِ تيميَّة ـ صاحب الواسطيَّة ـ قال:

أنا الفقيرُ إلى ربِّ البريَّاتِ
أنا المُسيكِينُ في مجموعِ حالاتي

أنا الظَّلومُ لنفسي وهي ظالمتي
والخيرُ إن يأتِنا مِن عندِهِ ياتي

لا أستطيعُ لنفسي جلبَ منفعةٍ
ولا عنِ النَّفس لي دفعُ المَضرَّاتِ

---

(١) ص ١٠٩ ـ ١١٠.




وليس لي دونَهُ مولًى يُدَبِّرُني
ولا شفيعٌ إذا حاطَتْ خطيِّئاتي

إلَّا بإذنٍ مِنَ الرَّحمنِ خالِقِنا
إلى الشَّفيعِ كما قد جاءَ في الآياتِ

ولستُ أملِكُ شيئًا دونَهُ أبدًا
ولا شريكٌ أنا في بعض ذرَّاتِ

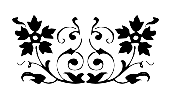
ولا ظهيرَ له كي يستعينَ بهِ
كما يكونُ لأربابِ الوِلاياتِ

والفقر لي وصفُ ذاتٍ لازمٌ أبدًا
كما الغنى أبدًا وصفٌ له ذاتي

وهذه الحالُ حالُ الخلقِ أجمعِهِمْ
وكلُّهم عندَهُ عبدٌ له آتي

فمن بغى مَطْلَبًا مِن غيرِ خالِقِهِ
فَهْوَ الجهولُ الظَّلومُ المشركُ العاتي

والحمدُ لله ملءُ الكونِ أجمعِهِ
ما كانَ مِنْهُ وما مِن بعدُ قد ياتي






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلقِّي كتابُ فضلِ الإسلام

* تصنيف شيخ الإسلام محمَّد بنِ عبد الوهَّاب التَّميميِّ (ت ١٢٠٦).

* أوَّله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

بَابُ فَضْلِ الإِسْلَامِ

وَقَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

* وآخره:

قَالَ عَمْرُو بنُ سَلَمَةَ: رَأَيتُ عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَنَا يَومَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ.

واللَّه أعلمُ بالصَّواب، وصلَّى اللَّهُ على محمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدِّينِ.




*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرنا به محمَّدُ إسحاقَ بنُ عبد المجيد السَّلفيُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا محمَّدُ إسماعيلَ بنُ إبراهيمَ السَّلفيُّ ـ إجازةً ـ،

عن أبي بكر بنِ محمَّدِ عارفِ خوقِيرَ المكيِّ،

عن أحمدَ بنِ إبراهيمَ ابنِ عيسى القُضاعيِّ،

عن عبد الرَّحمن بنِ حسن بنِ محمَّدِ بنِ عبد الوهَّابِ التَّميميِّ،

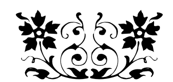
عن جدِّه المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

*** فائدةٌ:**

للعلَّامة عبد الرَّحمن ابنِ سعديٍّ بديعةٌ استنباطيَّةٌ في بيان فضل الإسلام لكماله، ذكرها في تفسير قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، فقال في «تيسير الكريم الرَّحمٰن» ـ فيما أخبرنا بقراءتي زهير بنُ مصطفى الشَّاويشُ بإجازته عنه ـ: «يُخبر تعالى أنَّه لا إكراه في الدِّين؛ لعدم الحاجة إلى الإكراه عليه؛ لأنَّ الإكراه لا يكون إلَّا




على أمرٍ خفيَّةٍ أعلامُه، غامضةٍ آثارُه، أو أمرٍ في غاية الكراهةِ للنُّفوس، وأمَّا هذا الدِّينُ القويمُ والصِّراطُ المستقيمُ فقد تبيَّنت أعلامه للعقول، وظهرت طرقه، وتبيَّن أمره، وعُرِف الرُّشد من الغيِّ، فالموفَّق إذا نظر أدنى نظرٍ إليه آثره واختاره، وأمَّا من كان سيئَ القصد، فاسدَ الإرادة، خبيثَ النَّفس، يرى الحقَّ فيختارُ عليه الباطل، ويُبصِر الحسن فيميل إلى القبيح = فهذا ليس لله حاجةٌ في إكراهه على الدِّين؛ لعدم النَّتيجة والفائدة فيه، والمُكرَه ليس إيمانه صحيحًا».






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ التَّوحيدِ الَّذي هو حقُّ اللهِ على العبيدِ

* **تصنيف** شيخ الإسلام محمَّد بنِ عبد الوهَّاب التَّميميِّ (ت ١٢٠٦).

* **أوَّله:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

كِتَابُ التَّوْحِيدْ

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذّاريات: ٥٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النّحل: ٣٦].



وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣] الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦] الآيَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ١٥١] الآيَاتِ.

*** وآخره:**

السَّابِعَةَ عَشْرَةَ: كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟

الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: كِثَفُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ.

التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ.

هَذَا آخِرُ الأَبْوَابِ وَالْمَسَائِلِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرنا به عبدُ العزيز بنُ صالحٍ ابنُ مَرْشَدٍ - قراءةً عليه -، قال:



أخبرنا عبدُ الله بنُ عبدِ اللَّطيف بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ حسنِ ابنِ محمَّدِ بنِ عبد الوهَّاب،

عن جدِّه ـ إجازةً إن لم يكن سماعًا،

أخبرنا جدِّي المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ ـ قراءةً عليه إلى باب ما جاء في بيان بعض أنواع السِّحر، وإجازةً لي باقيَه.

(ح) وقال شيخنا أيضًا: أخبرنا سعد بنُ حمد ابنُ عتيق ـ قراءةً عليه ـ،

أخبرنا أبي ـ قراءةً ـ، وأحمد بنُ إبراهيمَ ابنُ عيسى ـ إجازةً ـ قالا:

أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ حسنِ بنِ محمَّدِ بنِ عبد الوهَّاب ـ سماعًا للأوَّل وإجازةً للثَّاني إن لم يكن سماعًا ـ،

عن جدِّه المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ ـ على الوجه المتقدِّم في روايته عنه.

* **فائدةٌ:**

تقدَّم الإرشاد إلى كيفية رواية شيخنا ابنِ مَرْشَدٍ عن شيخه عبد الله بنِ عبد اللَّطيف، عند ذكرِ إسنادِ «ثلاثةِ الأُصولِ وأدلَّتِها».

※ فائدةٌ أُخرى:

نتصل روايةً بالشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب من وجوهٍ عديدةٍ، أشهرها: روايةُ حفيده عبد الرَّحمن بن حسنٍ، وروى عن عبد الرَّحمن بنِ حسنٍ جماعةٌ، أكثرهم أصحابًا هو أحمد ابنُ إبراهيمَ ابنُ عيسى؛ لاستقراره مدَّةً في الحجاز، وعنه شاع هذا الإسناد في الأقطار، فروى عنه نجديِّون وحجازيِّون وعراقيِّون ومغاربةٌ وهنديِّون، فمن أعيان النَّجديِّين الآخذينَ عنه بالحجاز سعد ابنُ عتيقٍ، ومن أعيان الحجازيِّين أبو بكر بنُ محمَّدِ عارفِ خوقِيرَ، ومن أعيان العراقيِّين نعمانُ الألوسيُّ، ومن أعيان المغاربة محمَّدُ المكيُّ ابنُ عَزَّوزٍ، ومن أعيان الهنديِّين محمَّدُ شمسِ الحقِّ العظيمَ آباديُّ.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلقِّي كتابُ كَشفِ الشُّبهاتِ

❋ **تصنيف** شيخ الإسلام محمَّد بنِ عبد الوهَّاب التَّميميِّ (ت ١٢٠٦).

❋ **أوَّله:**

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّ التَّوحِيدَ هُوَ إِفْرَادُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِالعِبَادَةِ، وَهُوَ دِينُ الرُّسُلِ الَّذِي أَرْسَلَهُمُ اللهُ بِهِ إِلىٰ عِبادِهِ.

فَأَوَّلُهُمْ: نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَرْسَلَهُ اللهُ إِلىٰ قَوْمِهِ لَمَّا غَلَوا في الصَّالِحِينَ: وَدٍّ، وَسُوَاعٍ، وَيَغُوثَ، وَيَعُوقَ، وَنَسْرٍ.

وَآخِرُ الرُّسُلِ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي كَسَّرَ صُوَرَ هٰؤلاء الصَّالِحِينَ.



* **وآخره:**

فَصَرَّحَ أَنَّ هٰذا الكُفْرَ وَالعَذَابَ لَمْ يَكُنْ بِسَبَبِ الاْعْتِقَادِ، وَالجَهْلِ، وَالبُغْضِ لِلدِّينِ، أَوْ مَحَبَّةِ الكُفْرِ؛ وَإِنَّمَا سَبَبُهُ أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ حَظًّا مِنْ حُظُوظِ الدُّنْيا فَآثَرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ، واللهُ أَعْلَمُ.

* **والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرنا به محمَّد بنُ أحمدَ ابنُ سعيدٍ ـ قراءةً عليه ـ، قَال:

أخبرنا سعد بنُ حمد ابنُ عتيق ـ قراءةً عليه ـ،

أخبرنا أبي ـ قراءةً ـ، وأحمد بنُ إبراهيمَ ابنُ عيسى ـ إجازةً ـ قالا:

أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ حسنِ بنِ محمَّدِ بنِ عبد الوهَّاب ـ سماعًا للأوَّل وإجازةً للثَّاني إن لم يكن سماعًا ـ،

عن جدِّه المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ.

* **تنبيهٌ:**

قرأ شيخنا ابنُ سعيدٍ الكتاب المذكور على عبد الله بنِ عبد اللَّطيف أيضًا، ولم تكن له منه إجازةٌ، ولا كان تامَّ الضَّبط



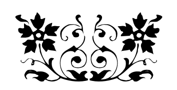
لألفاظ الكتاب حين قراءتي عليه، فلم يصلح إسناده عنه، خلافَ ما تقدَّم عن قرينه ابنِ مَرْشَد.

* **فائدةٌ:**

من الأخبار النَّبويَّة الجليلة في تعظيم شرِّ الشُّبهات، والتَّحذيرِ منها، ما أخبَرَني به عبيدُ الله بن عبد الرَّحمن السَّلفيُّ المعروف بأبي الحسن الكَشميريِّ ـ قراءةً عليه ـ، قال: أَخْبَرَنا أبي، أَخْبَرَنا نذيرُ حسينِ بنُ جوادِ عليٍّ الدِّهلويُّ، أَخْبَرَنا محمَّدُ إسحاقَ بنُ محمَّدِ أفضلَ الدِّهلويُّ، أَخْبَرَنا عبدُ العزيزِ بنُ أحمدَ الدِّهلويُّ، أَخْبَرَنا محمَّدُ أمينِ الكَشميريُّ، أَخْبَرَنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم الدِّهلويُّ، أَخْبَرَنا أبو طاهر بنُ إبراهيمَ الكُورانيُّ ـ إجازةً ـ، أَخْبَرَنا حسن بن عليٍّ العُجيميُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ العلاء البابِليُّ ـ إجازةً إن لم يكن سماعًا ـ، أَخْبَرَنا سالمُ بنُ محمَّدٍ السَّنهوريُّ إجازةً، أَخْبَرَنا محمَّد بن أحمدَ الغَيطيُّ، أَخْبَرَنا زكريَّا بن محمَّدٍ الأنصاريُّ، أَخْبَرَنا إبراهيم بن صدقةَ الحرَّانيُّ، أَخْبَرَنا عمر بنُ عبد المحسن الحمويُّ، أَخْبَرَنا يوسف ابنُ عمرَ الخُتَنيُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ محمَّدٍ البكريُّ، أَخْبَرَنا عمر ابنُ محمَّد ابنِ طَبَرْزَذَ، أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ محمَّدٍ الكَرْخِيُّ، أَخْبَرَنا أحمد بنُ عليٍّ الخطيب، أَخْبَرَنا القاسم بنُ جعفرٍ

الهاشميُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ أحمدَ اللُّؤلؤيُّ، أَخْبَرَنا سليمان بنُ الأشعث، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثنَا جَرِيرٌ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ، قال: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما، يُحَدِّثُ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ؛ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ»، أَوْ: «لِمَا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ»، هَكَذَا قال.

انفرد به أبو داودَ، ومن طريقه سقتُهُ، وإسناده جيِّدٌ، ومِن فقهه اجتناب التَّعرُّض للشُّبهات، وإحرازُ النَّفس من شرورها، والحذرُ من الوثوق بالنَّفس.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ الأربعينَ في مباني الإسلامِ وقواعدِ الأحكامِ المعروفِ بالأربعينَ النَّوويَّةِ

* **تصنيف** الشَّيخ العلَّامة يحيى بنِ شَرَفٍ النَّوويِّ (ت ٦٧٦).

* **أوَّله:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، قَيُّومِ السَّماواتِ والأرْضينَ، مُدَبِّرِ الخلائق أجمعينَ، باعثِ الرُّسلِ صلواتُه وسلامُه عليهم إلى الْمُكلَّفين، لهدايتهم وبيانِ شرائع الدِّين، بالدَّلائل القطعيَّة وواضحاتِ البراهين.

* **وآخره:**

الحمدُ للهِ الَّذي هدانا لهذا، وما كنَّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، وصلاتُه وسلامُه على سيِّدِنا محمَّدٍ، وآله وصحبه وسلَّم، وسلامٌ على المرسلينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

قال مؤلِّفُه: فَرَغْتُ منه ليلةَ الخميسِ التَّاسعِ والعشرينَ من جُمادى الأُولى، سنةَ ثمانٍ وستينَ وستِّمائةٍ.




*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبَرَني به عبيدُ الله بنُ عبد الرَّحمن بنِ محمَّدِ يعقوبَ السَّلفيُّ المعروف بأبي الحسن الكَشميريِّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا أبي ـ قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه لي ـ،

أخبرنا نذيرُ حسينِ بنُ جوادِ عليٍّ الدِّهلويُّ ـ كذلكَ ـ،

أخبرنا محمَّدُ إسحاقَ بنُ محمَّدِ أفضلَ الدِّهلويُّ ـ كذلكَ ـ،

أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحيمِ الدِّهلويُّ ـ كذلكَ ـ،

أخبرنا أبي ـ كذلكَ ـ،

أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ إبراهيمَ الكُورانيُّ ـ كذلكَ ـ،

أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ النَّخليُّ ـ كذلكَ ـ،

أخبرنا منصورُ بنُ عبد الرَّزَّاق الطُّوخيُّ ـ قراءةً عليه بعضَه إن لم يكن جميعَهُ ـ،

أخبرنا سلطانُ بنُ أحمدَ المَزَّاحيُّ،



(ح) ورواه النَّخليُّ ـ عاليًا درجةً ـ قال: أخبرنا محمَّد بنُ العلاء البابِليُّ قالا ـ المَزَّاحيُّ والبابِليُّ ـ:

أخبرنا سالمُ بنُ محمَّدٍ السَّنهوريُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ أحمدَ الغَيطيُّ،

أخبرنا زكريَّا بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ،

أخبرنا إبراهيم بنُ صدقةَ الصَّالحيُّ،

أخبرنا محمدِ بنُ أحمدَ الرَّفَّاءُ،

أخبرنا سليمانُ بنُ سالم الغَزِّيُّ، وأحمد بنُ يوسفَ الخِلاطيُّ،

أخبرنا عليُ بنُ إبراهيمَ العطَّار،

(ح) وقال الرَّفَّاءُ: أخبرنا الحسين بنُ عبد العزيز اللَّخْمِيُّ،

أخبرنا سليمان بنُ عمرَ الزُّرَعيُّ،

قالا (العطَّار والزُّرَعيُّ): أخبرنا المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

(ح) ورواه إبراهيم بنُ صدقةَ ـ عالياً درجةً ـ عن أبي إسحاقَ إبراهيمَ التَّنُوخِيِّ،

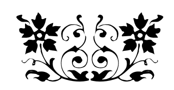
عن عليِّ بنِ إبراهيمَ العطَّار به.




* **فائدةٌ**:

أجلُّ المختصرات الحديثيَّة: «الأربعينَ النَّوويَّة»، ومن بدائع ابن الدَّيبعِ الشَّيبانيِّ فيها ما أنشدنيه حسينُ بنُ عليٍّ الأرحبيُّ - بقراءتي عليه ـ، أخبرنا عبدُ الله بنُ عليٍّ العموديُّ ـ إجازةً ـ، عن إسماعيلَ بنِ الحسن بنِ أحمدَ العُمَريِّ، عن أبيه ـ المعروف بعاكشٍ ـ، عن عبد الرَّحمن بنِ سليمانَ بنِ يحيى بنِ عمرَ الأهدل، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي بكر بنِ عليٍّ البطَّاح، عن يوسفَ بنِ محمَّدٍ البطَّاح، عن الطَّاهر بنِ حسينٍ الأهدل، عن عبد الرَّحمن بنِ عليٍّ الشيبانيِّ ـ المعروف بابن الدَّيبع ـ قال:

أيُّها الطَّالبونَ علمَ حديثٍ
هذه أربعونَ حقًّا صحيحهْ
كلُّها غيرُ سبعةٍ فحِسانٌ
فاعتمدها فإنَّها لَنَصيحهْ






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ المقدِّمةِ في أُصولِ التَّفسيرِ

* **تصنيف** شيخ الإسلام أحمدَ بنِ عبد الحليم ابنِ تيميَّةَ النُّميريِّ (ت ٧٢٨).

* **أوَّله:**

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ، وَأعِنْ بِرَحْمَتِك

الحَمْدُ للهِ نَستعينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ باللهِ مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا، وَمِن سيِّئاتِ أَعْمالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

* **وآخره:**

قَالَ ابنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنا مؤَمَّلٌ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنادِ، قَالَ: قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: التَّفسيرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: وَجْهٌ تَعْرِفُهُ العَرَبُ مِنْ كَلامِهَا، وَتَفْسِيرٌ لَا

يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفسيرٌ يَعْلَمُهُ العُلَمَاءُ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرني به عبد العزيز بن فتح محمَّد اللَّاهَوريُّ ـ المعروف بعَزيزِ زُبيديٍّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا راغب بنُ محمودٍ الطَّبَّاخُ ـ إجازةً ـ،

عن أبي بكر بنِ محمَّدِ عارفِ خوقِيرَ المكيِّ،

عن أحمدَ بنِ إبراهيم ابنِ عيسى القُضاعيِّ،

عن عبد الرَّحمن بن حسن بن محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ،

عن جدِّه،

عن عبد الله بنِ إبراهيمَ ابن سيفٍ،

عن أبي المواهب محمَّد بنِ عبد الباقي البَعْليُّ،

عن أبيه،

عن عبد الرَّحمن بن يوسفَ البُهُوتِيِّ،




عن يوسفَ بن زكريَّا بن محمَّدٍ الأنصاريِّ،

عن أبيه،

عن محمَّد بن مُقْبلٍ الحلبيِّ،

عن محمَّد بن عبد الله المقدسيِّ،

عن المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ.

*** فائدةٌ:**

أجاز الطَّبَّاخُ لشيخنا باستدعاء شيخه عبد التَّوَّاب المُلتانيِّ الإجازةَ لنفسه وله، وهو مع تباعد البلاد نادرٌ في النِّصف الثَّاني من القرن الماضي، ونظائره بين أهله قليلةٌ، ومن عجائبه في أهل الهند أيضًا استدعاء شيخ شيوخنا عبد الجليل السَّامروديِّ السَّلفيِّ الإجازةَ من بدر الدِّين الحسنيِّ الدِّمشقيِّ.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ
المقدِّمة الفقهيَّة الصُّغرى

* هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.

* **أوَّله:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ الَّذي فقَّه خير عباده في الشَّرائع، وأوصل إليهم بفضله بدائعَ الصَّنائع، وصلَّى الله وسلَّم على رسوله محمَّد، وعلى آله وصحبه ومَن لهديه تجرَّد.

* **وآخره:**

ومَن شكَّ في ركنٍ، أو عددِ رَكَعاتٍ ـ وهو في الصَّلاةِ ـ بنى على اليقينِ، وهوَ الأقلُّ، وسجدَ للسَّهوِ.

وبعدَ فراغِهِ منها فلا أثرَ للشَّكِ.

* **فائدةٌ:**

للعلَّامة محمَّدِ سعيدِ بنِ سَفَرٍ المدنيِّ رحمه الله أُرجوزةٌ نفيسةٌ في الحثِّ على الاتِّباع ولزوم السُّنَّة، اسمها «رسالة الهُدَى»،

تشتمل على جملةٍ نافعةٍ من المعارف الأثريَّة، ومنها ما أنشدناه حمد بنُ إبراهيمَ الحقيلُ ـ قراءةً عليه ـ، أخبرنا عبد السَّتَّار بنُ عبد الوهَّاب الدِّهلويُّ ـ إجازةً ـ، عن فالح بنِ محمَّدٍ الظَّاهريِّ، أنشدنا محمَّد بنُ عليٍّ السَّنوسِيُّ، قال: أخبرنا عبد الحفيظ بنُ دَرْوِيشَ العُجيميُّ، أنشدنا محمَّدُ سعيدِ بنُ سَفَرٍ المدنيُّ في «رسالة الهُدَى»:

وقولُ أعلامِ الهُدى لا يُعملُ
بقولِنا بدونِ نصٍّ يُنقلُ

فيه دليلُ الأخذِ بالحديثِ
وذاكَ في القديمِ والحديثِ

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ الإمَامُ
لَا يَنبغي لِمَن لَهُ إِسْلَامُ

أَخْذٌ بِأقوالي حتَّى تُعْرَضَا
عَلَى الكِتَابِ وَالحَدِيثِ المُرْتَضَى

وَمَالِكٌ إِمَامُ دارِ الهِجْرَهْ
قَالَ ـ وَقَدْ أَشَارَ نَحْوَ الحُجْرَهْ ـ:

كُــلُّ كَــلَامٍ مِــنْــهُ ذُو قَــبُــولِ

وَمِــنْــهُ مَــرْدُودٌ سِــوَى الــرَّسُــولِ

وَالــشَّــافِــعِــيُّ قَــالَ إنْ رَأَيــتُــمُ

قَــوْلِــي مُــخَــالِــفًــا لِــمَــا رَوَيــتُــمُ

مِـنَ الـحَـدِيـثِ فَـاضْـرِبـوا الـجِـدارا

بِــقَــولــيَ الــمُــخَــالِــفَ الآثَــارا

وَأَحــمَــدٌ قَــالَ لَــهُــم لَا تَــكْــتُــبـوا

مَـا قُـلْـتُـهُ بَـلْ أَصْـلَ ذَلِـكَ اطْـلُـبـوا

فَـاسْـمَـعْ مَـقَـالَاتِ الـهُـدَاةِ الأَرْبَـعَـهْ

وَاعْـمَـلْ بِـهَـا فَـإِنَّ فِـيـهَـا مَـنْـفَـعَـهْ

لِـقَـمْـعِـهـا لِـكُـلِّ ذِي تَـعَـصُّـبِ

وَالـمُـهْـتَـدُونَ يَـكْـتَـفُـونَ بِـالـنَّـبِـيّْ

❊ فائدةٌ أُخرى:

لمصنِّف هذا الكتاب متنٌ وجيزٌ على مذهب الحنابلة، ضمَّنه لُبَّ اللُّباب من أحكام الطَّهارة والصَّلاة، وجعله فتح الباب لمن رام التَّفقه من النَّاشئة وغيرهم، اسمه «المِفْتَاحُ»، وهذا نصُّه:




بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ وكفى، وصلَّى الله وسلَّم على رسوله محمَّدٍ المصطفى، وعلى آله وصحبه ومَن مثلَهُم وَفَى.

أمَّا بعد:

فاعلم أنَّ شروطَ الوُضوءِ ثمانيةٌ: انقطاعُ ما يُوجِبُهُ، والنِّيَّةُ، والإِسلامُ، والعقلُ، والتَّمييزُ، والماءُ الطَّهورُ المُباحُ، وإزالةُ ما يمنع وصولَه إلى البَشَرةِ، واستنجاءٌ أوِ استجمارٌ قبله.

وشُرِط أيضًا دخولُ وقتٍ على مَن حَدَثُه دائمٌ لِفَرْضِهِ .

وشروطُ الصَّلاة نوعانِ: شروطُ وجوبٍ وشروطُ صحَّةٍ:

فشروطُ وجوبِ الصَّلاةِ أربعةٌ: الإسلامُ، والعقلُ، والبلوغُ، والنَّقاءُ مِنَ الحيضِ والنِّفاسِ.

وشروطُ صحَّةِ الصَّلاةِ تسعةٌ: الإسلامُ، والعقلُ، والتَّمييزُ، والطَّهارةُ من الحَدَثِ، ودخولُ الوقتِ، وسَترُ العورةِ، واجتنابُ نجاسةٍ ـ غيرِ معفوٍّ عنها ـ في بدنٍ وثوبٍ وبُقعةٍ، واستقبالُ القِبلةِ، والنِّيَّةُ.




فصـــــلٌ

واعلم أنَّ فروضَ الوُضُوءِ ستةٌ: غسلُ الوجه ـ ومنه الفمُ بالمضمضةِ والأنفُ بالاستنشاقِ ـ، وغسلُ اليدينِ معَ المرفقينِ، ومسحُ الرَّأسِ كلِّه ـ ومنه الأُذنانِ ـ، وغسلُ الرِّجلينِ معَ الكعبينِ، والتَّرتيبُ بينَ الأعضاءِ، والموالاةُ.

وأركانَ الصَّلاةِ أربعةَ عشرَ: قيامٌ في فرضٍ معَ القُدرةِ، وتكبيرةُ الإحرامِ، وقراءةُ الفاتحةِ، والرُّكوعُ، والرَّفعُ منه، والاعتدالُ عنه، والسُّجودُ، والرَّفعُ منه، والجلوسُ بين السَّجدتين، والطُّمأنينةُ، والتَّشهدُ الأخيرُ، والجلوسُ له وللتَّسليمتينِ، والتَّسليمتانِ، والتَّرتيبُ بينَ الأركانِ.

فصـــــلٌ

واعلم أنَّ واجبَ الوُضوءِ واحدٌ، هوَ التَّسمية مع الذُّكْرِ.

وواجباتِ الصَّلاةِ ثمانيةٌ: تكبيرُ الانتقالِ، وقولُ (سمعَ اللهُ لمن حمِدَه) لإمامٍ ومنفردٍ، وقولُ (ربَّنا ولك الحمدُ) لإمامٍ ومأمومٍ ومنفردٍ، وقولُ (سبحانَ ربِّيَ العظيمَ) في الرُّكوعِ، وقولُ (سبحانَ ربِّيَ الأعلى) في السُّجودِ، وقولُ (ربِّ اغفرْ لي) بين السَّجدتينِ، والتَّشهدُ الأوَّلُ، والجلوسُ له.

فصـــــلٌ

واعلم أنَّ نواقضَ الوضوءِ ثمانيةٌ: خارجٌ من سبيلٍ، وخروجُ بولٍ أو غائطٍ من باقي البدن قلَّ أو كَثُر، أو نَجِسٍ سواهما إن فَحُشَ في نفس كلِّ أحدٍ بحَسَبه، وزوالُ عقلٍ أو تغطيتُهُ، ومسُّ فَرْجِ آدميٍّ متَّصلٍ بيدِه بلا حائلٍ، ولمسُ ذكرٍ أو أُنثى الآخرَ بشهوةٍ بلا حائلٍ، وغَسلُ ميِّتٍ، وأكلُ لحمِ الجَزور، والرِّدَّةُ عنِ الإسلام ـ أعاذنا اللهُ تعالى منها.

وكلُّ ما أوجب غُسُلًا أوجبَ وُضُوءًا غيرَ موتٍ.

ومُبطِلاتُ الصَّلاةِ ستَّةُ أنواعٍ: ما أخلَّ بشرطِها، أو برُكنِها، أو بواجبِها، أو بهيئتِها، أو بما يجب فيها، أو بما يجب لها.



الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ
منظومةِ القواعدِ الفقهيَّةِ

* تصنيف الشَّيخ العلَّامة عبد الرَّحمن بن ناصرٍ السِّعديِّ (ت ١٣٧٦).

* **أوَّله:**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الـحَـمْـدُ للهِ الـعَـلـيِّ الأَرْفَـقِ
وَجَـامِـعِ الأَشْـيَـاءِ وَالـمُـفَـرِّقِ

ذِي الـنِّـعَـمِ الـوَاسِـعَـةِ الـغَـزِيـرَةِ
وَالـحِـكَـمِ الـبَـاهِـرَةِ الـكَـثِـيـرَةِ

* **وآخره:**

وَالـحَـمْـدُ للهِ عَـلَـى الـتَّـمَـامِ
فِـي الـبَـدْءِ وَالـخِـتَـامِ وَالـدَّوَامِ

ثُـمَّ الـصَّـلاةُ مَـعْ سَـلامٍ شَـائِـعِ
عَـلَـى الـنَّـبِـي وَصَـحْـبِـهِ وَالـتَّـابِـعِ




*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرنا به محمَّد بن سليمان البسَّام ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا المصنِّف رحمه الله.

(ح) وأخبرني طه بن عبد الواسع البَرَكاتيُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا المصنِّف رحمه الله ـ إجازةً.

*** تنبيهٌ:**

أجاز لي محمَّدُ عبدِ الله بن محمَّدٍ الشَّنقيطيُّ عامَّةً، وقد أجاز له السِّعديُّ بعضَ تصانيفه، ولا يُعرف تعيينها من طريق ثَبْتٍ، لا عن شيخنا ولا عن غيره، فلا تصحُّ الرِّواية بهذا الطَّريق لشيءٍ منها للجهل به، فمن أسند عنه كتابًا للسِّعديِّ فقد أخطأ؛ ما لم يُقِم البرهانَ على ما له استبان.

وأشدُّ منه خطأً مَن أسند عن شيخنا الشَّنقيطيِّ عن ابن سِعديٍّ بأسانيده العامَّة.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ الورقات

* **تصنيف** الشَّيخ العلَّامة عبد الملك بنِ عبد الله الجُوينيِّ (ت ٤٧٨).

* **أوَّله:**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ:

فَهَذِهِ وَرَقَاتٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ فُصُولٍ مِنْ أُصُولِ الفِقْهِ.

* **وآخره:**

وَدَلِيلُ مَنْ قَالَ: لَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ في الفُرُوعِ مُصِيبًا: قَوْلُهُ ﷺ: «مَنِ اجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنِ اجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ».

وَجْهُ الدَّلِيلِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَّأَ المُجْتَهِدَ تارةً، وَصَوَّبَهُ أُخْرَى.

❊ والإسناد الذي أدَّى إليَّ روايته:

هو ما أخبرنا به الحسين بنُ عليٍّ الحسنيُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا أحمد بنُ عبد الرَّحمن المقرئُ،

أخبرنا داود بنُ عبَّاسٍ السَّالميُّ ـ إجازةً ـ،

عن عبد الرَّحمن بنِ سليمانَ بن يحيى الأهدلِ،

عن أبيه،

عن جدِّه،

عن حسن بنِ عليٍّ العُجيميِّ،

عن محمَّد بن علاء الدِّين البابِليِّ،

عن سالم بنِ محمَّدٍ السَّنهوريِّ،

عن محمَّد بنِ أحمدَ الغَيطيِّ،

عن زكريَّا بنِ محمَّدٍ الأنصاريِّ،



أخبرني أحمد بنُ عليٍّ العسقلانيُّ، ومحمَّد بنُ عبد الله الرَّشيديُّ، قالا:

أخبرنا عبد الرَّحمن بنُ أحمدَ الغَزيُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ عليِّ بنِ عبد الله الأنصاريُّ السُّكَّريُّ،

أخبرنا جدِّي،

عن عربِ شاهْ بنِ أحمدَ العَلويِّ،

أخبرنا عبد الجبار بنُ محمَّدٍ البيهقيُّ إذنًا،

عن المصنَّف رحمه الله.

*** فائدةٌ:**

صنَّف العلَّامة الكبير عبد الله أبا بُطينٍ النَّجديُّ رسالةً أصوليَّةً مختصرةً، اسمها «التَّعريفات الشَّرعيَّة للأحكام الخمسة الأصوليَّة»، أخبرنا بها عبدُ الله بنُ عبد العزيز بنُ عقيلٍ ـ قراءةً عليه ـ، قال: أخبرنا عبد الله بنُ محمَّدٍ القرعاويُّ ـ إجازةً ـ، عن أحمدِ الله بنِ أميرِ الله الدِّهلويِّ، عن محمَّدِ شمسِ الحقِّ العظيمَ آباديِّ، عن أحمدَ بنِ إبراهيمَ ابنِ عيسى القُضاعيِّ، عنه قال:



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القَوَاعِدُ: جَمْعُ (قَاعِدَةٍ)؛ وَهِيَ حُكْمٌ كُلِّيٌّ يَنْطَبِقُ عَلَى جُزْئِيَّاتٍ لِتُعْرَفَ أَحْكَامُهَا.

الوَاجِبُ: مَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ بِفِعْلِهِ، وَالعِقَابُ بِتَرْكِهِ.

وَالحَرَامُ بِالعَكْسِ؛ أَيْ مَا يُسْتَحَقُّ العِقَابُ بِفِعْلِهِ، وَالثَّوَابُ بِتَرْكِهِ.

وَالمَنْدُوبُ: مَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ بِفِعْلِهِ، وَلَا عِقَابَ بِتَرْكِهِ.

وَالمَكْرُوهُ بِالعَكْسِ؛ أَيْ مَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ بِتَرْكِهِ، وَلَا عِقَابَ بِفِعْلِهِ.

وَالمُبَاحُ: مَا لَا ثَوَابَ وَلَا عِقَابَ فِي فِعْلِهِ وَلَا تَرْكِهِ.

وَالفَرْضُ وَالوَاجِبُ مُتَرَادِفَانِ، خِلَافًا لِلْحَنَفِيَّةِ.

وَيَنْقَسِمُ الوَاجِبُ إِلَى فَرْضِ عَيْنٍ وَفَرْضِ كِفَايَةٍ، وَإِلَى مُعَيَّنٍ وَمُخَيَّرٍ، وَإِلَى مُطْلَقٍ وَمُؤَقَّتٍ.

وَالمُؤَقَّتُ إِلَى مُضَيَّقٍ وَمُوَسَّعٍ.

وَالمَنْدُوبُ وَالمُسْتَحَبُّ مُتَرَادِفَانِ.



وَالمَسْنُونُ أَخَصُّ مِنْهُمَا.

وَالجَائِزُ يُطْلَقُ عَلَى المُبَاحِ، وَعَلَى المُمْكِنِ، وَعَلَى مَا اسْتَوَى فِعْلُهُ وَتَرْكُهُ عَقْلًا، وَعَلَى المَشْكُوكِ فِيهِ.

وَالرُّخْصَةُ: مَا شُرِعَ لِعُذْرٍ مَعَ بَقَاءِ مُقْتَضَى التَّحْرِيمِ.

وَالعَزِيمَةُ بِخِلَافِهَا.

وَالِاعْتِقَادُ هُوَ الجَزْمُ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ سُكُونِ النَّفْسِ؛ فَإِنْ طَابَقَ فَصَحِيحٌ؛ كَاعْتِقَادِ أَنَّ اللهَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ.

وَالفَاسِدُ عَكْسُهُ؛ لِأَنَّهُ اعْتِقَادُ الشَّيْءِ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ عَلَيْهِ.

وَقَدْ يُطْلَقُ الجَهْلُ عَلَى عَدَمِ العِلْمِ.

وَالدَّلِيلُ: مَا يُمْكِنُ التَّوَصُّلُ بِصَحِيحِ النَّظَرِ فِيهِ إِلَى العِلْمِ بِالغَيْرِ - وَهُوَ المَدْلُولُ.

وَأَمَّا مَا يَحْصُلُ عِنْدَهُ الظَّنُّ؛ فَهُوَ مَا قَدْ يُسَمَّى دَلِيلًا؛ تَوَسُّعًا.

وَالأَصْلُ: مَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ غَيْرُهُ.

وَالفَرْعُ عَكْسُهُ.

وَالفِقْهُ: مَعْرِفَةُ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي طَرِيقُهَا الِاجْتِهَادُ.

وَالمَسْنُونُ: مَا لَازَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ أَمَرَ بِهِ مَعَ بَيَانِ كَوْنِهِ غَيْرَ وَاجِبٍ.

وَقَدْ تُطْلَقُ السُّنَّةُ عَلَى الوَاجِبِ، نَحْوُ «عَشْرٌ مِنَ السُّنَّةِ: . . .».

وَالمَجَازُ هُوَ الكَلِمَةُ المُسْتَعْمَلَةُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَتْ لَهُ فِي اصْطِلَاحِ التَّخَاطُبِ؛ لِعَلَاقَةٍ، مَعَ قَرِينَةٍ.

وَهُوَ نَوْعَانِ:

- مُرْسَلٌ؛ كَاليَدِ لِلنِّعْمَةِ، وَالعَيْنِ لِلرُّؤْيَةِ.

- وَاسْتِعَارَةٌ؛ كَالأَسَدِ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ.

وَقَدْ يَكُونُ مُرَكَّبًا؛ كَمَا يُقَالُ لِلْمُتَرَدِّدِ فِي أَمْرٍ: أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلًا، وَتُؤَخِّرُ أُخْرَى، وَقَدْ يَقَعُ فِي الإِسْنَادِ، مِثْلُ: جَدَّ جِدُّهُ، وَلِاسْتِيفَاءِ الكَلَامِ فِي ذَلِكَ فَنٌّ آخَرُ.

وَإِذَا تَرَدَّدَ الكَلَامُ بَيْنَ المَجَازِ وَالِاشْتِرَاكِ؛ حُمِلَ عَلَى المَجَازِ.

وَيَتَمَيَّزُ المَجَازُ مِنَ الحَقِيقَةِ بِعَدَمِ اطِّرَادِهِ، وَصِدْقِ نَفْيِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَالحَقِيقَةُ هِيَ الكَلِمَةُ المُسْتَعْمَلَةُ فِيمَا وُضِعَتْ لَهُ فِي اصْطِلَاحِ التَّخَاطُبِ.

وَالتَّأْوِيلُ: صَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَى مَجَازِهِ، أَوْ قَصْرُهُ عَلَى بَعْضِ مَدْلُولَاتِهِ؛ لِقَرِينَةٍ بِهِ اقْتَضَتْهَا.

وَقَدْ يَكُونُ قَرِيبًا؛ فَيَكْفِي فِيهِ أَدْنَى مُرَجِّحٍ، أَوْ بَعِيدًا؛ فَيَحْتَاجُ إِلَى الأَقْوَى، وَمُتَعَسَّفًا؛ فَلَا يُقْبَلُ.

وَالِاجْتِهَادُ: اسْتِفْرَاغُ الفَقِيهِ الوُسْعَ فِي تَحْصِيلِ ظَنٍّ بِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ.

وَالفَقِيهُ: مَنْ يَتَمَكَّنُ مِنِ اسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَنْ أَدِلَّتِهَا وَأَمَارَاتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ.

وَإِنَّمَا يَتَمَكَّنُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ حَصَّلَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَنُّهُ؛ مِنْ عُلُومِ الغَرِيبِ وَالأُصُولِ وَالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَسَائِلِ الإِجْمَاعِ.

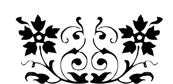
وَالتَّقْلِيدُ هُوَ اتِّبَاعُ قَوْلِ الغَيْرِ مِنْ دُونِ حُجَّةٍ وَلَا شُبْهَةٍ.

وَلَا يَجُوزُ التَّقْلِيدُ فِي الأُصُولِ، وَلَا فِي العِلْمِيَّاتِ، وَيَجِبُ فِي العَمَلِيَّةِ المَحْضَةِ الظَّنِّيَّةِ وَالقَطْعِيَّةِ عَلَى غَيْرِ المُجْتَهِدِ.

وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَقْلِيدُ غَيْرِهِ مَعَ تَـمَكُّنِهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ ـ وَلَوْ أَعْلَمَ مِنْهُ، وَلَوْ صَحَابِيًّا ـ، وَلَا فِيمَا يَخُصُّهُ.

وَيَحْرُمُ بَعْدَ أَنِ اجْتَهَدَ؛ اتِّفَاقًا.

انْتَهَى، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ نُخبةِ الفِكرِ في مُصطلَحِ أهلِ الأثَرِ

* **تصنيف** الشَّيخ العلَّامة أحمدَ بنِ عليٍّ ابنِ حجرٍ العسقلانيِّ (ت٨٥٢).

* **أوَّله:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَالِمًا قَدِيْرًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

* **وآخره:**

وَصَنَّفُوا في غَالِبِ هَذِهِ الأَنْوَاعِ، وَهِيَ نَقْلٌ مَحْضٌ، ظَاهِرَةُ التَّعْرِيفِ، مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ التَّمْثِيلِ، وَحَصْرُهَا مُتَعَسِّرٌ، فَلْتُرَاجَعْ لَهَا مَبْسُوطَاتُهَا، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالهَادِي، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.




*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرنا به عبدُ الغفارِ حسنِ بن عبد السَّتَّار حسنِ العُمَرفوريُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا أحمد الله بنُ أمير الله الدِّهلويُّ،

أخبرنا حسين بنُ محسنٍ الأنصاريُّ ـ إجازةً ـ،

عن الحسن بنِ عبد الباري الأهدلِ،

عن عبد الرَّحمن بنِ سليمانَ الأهدلِ،

عن سليمانَ بنِ يحيى الأهدلِ،

أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ الأهدلُ،

أخبرنا يحيى بنُ عمرَ الأهدلِ ـ إجازةً إن لم يكن سماعًا ـ،

عن أبي بكر بنِ عليٍّ الأهدلِ،

عن يوسفَ بنِ محمَّدٍ الأهدلِ،

عن الطَّاهر بنِ حسينٍ الأهدلِ،

عن عبد الرَّحمن بن عليٍّ الشَّيبانيِّ،



عن محمَّد بن عبد الرَّحمن السَّخاويِّ،

أخبرنا المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ.

*** فائدةٌ:**

لشيخنا عبد الرَّحمن بن أبي بكرٍ المُلَّا نظمٌ لطيفٌ في مصطلح الحديث، ممَّا يُقدَّم درسًا قبل «نُخبة الفِكر»، أنشدناه ـ قراءةً عليه ـ قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

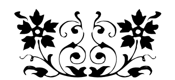
يَا سَائِلي عَنِ الحَدِيثِ مُرْتَقِبْ
أَقْسَامَهُ خُذْها بِنَظْمٍ مُقْتَرِبْ
إنَّ الصَّحيحَ مَا سَنَدُهُ اتَّصَلْ
بِلَا شُذُوذٍ وبِضَابِطِيْنَ دَلّْ
وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ دُونَ الأَوَّلِ
رجالُه لَا كَالصَّحِيحِ المُعْتَلِي
أمَّا الضَّعيفُ فَهْوَ دُونَ الحَسَنِ
لِفَقْدِهِ شُرُوطَهُ فَاسْتَبِنِ
وَمَا عُزِيْ إِلَى النَّبِيِّ أَو نُسِبْ
فَذَا هُوَ المَرْفُوعُ فَاحْفَظْهُ تُصِبْ

وَمَا عَلَى قَولِ الصَّحابيِّ قُصِرْ
فَذَا هُوَ المَوقُوفُ يَا ذَا المُبْتَصِرْ
وَمَا بِإسْنَادٍ لَهُ قَدِ اتَّصَلْ
فَذَا هُوَ المَوصُولُ حَيْثُما حَصَلْ
ومُرْسَلٌ مَا التَّابِعِيُّ قَدْ رَفَعْ
كَقَوْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ المُتَّبَعْ
وَمَا أَتَى عَنْ تَابِعٍ مَوْقُوفَا
فَذَاكَ مَقْطُوعٌ أَتَى مَعْرُوفَا
وَمَا لِآحَادِ رُوَاتِهِ سَقَطْ
مُنْقَطِعٌ عَنِ الصَّحِيحِ قَدْ هَبَطْ
وَالمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ
عَلَى التَّوَالي فَاتَّبِعْ بَيَاني
وَمَا مِنَ الإِسْنَادِ أَوَّلًا حُذِفْ
مُعَلَّقٌ لَا وَسَطٌ بِذَا عُرِفْ
وَمَنْ يَكُنْ لِشَيْخِهِ قَدْ أَسْقَطَا
ذَاكَ مُدَلَّسٌ كَمَا قَدْ ضُبِطَا
أَمَّا الغَرِيبُ فَهْوَ مَا رَوَاهُ
فَرْدٌ مِنَ الرُّوَاةِ لَا سِوَاهُ

وَمَـنْ يَـكُـنْ قَـدْ خَـالَـفَ الـثِّـقَـاتِ
حَـــديْـــثُـــهُ شَـــذَّ لَـــدَى الـــرُّوَاةِ
وَالـمُـنْـكَـرُ الَّـذِي لِـمَـتْـنِـهِ جُـهِـلْ
مِـنْ غَـيْـرِ رَاوِيْـهِ وَلَـمْ يَـكُـنْ قُـبِـلْ
وَمَـا رُوِيْ مِـنْ أَوْجُـهٍ مُـخْـتَـلِـفَـهْ
عَـنْ وَاحِـدٍ مُـضْـطَـرِبٌ فَـلْـتَـعْـرِفَـهْ
وَآخِـرُ الأَقْـسَـامِ مَـا كَـانَ وُضِـعْ
وَعَـزْوُهُ إِلَـى الـنَّـبِـيِّ قَـدْ مُـنِـعْ
وَنَـاظِـمُ الأَقْـسَـامِ لِـلْـبَـيَـانِ
هُـوَ الـفَـقِـيْـرُ عَـابِـدُ الـرَّحْـمَـنِ
نَجْلُ أبي بِكْرِ الشَّهِيرِ ذِي الحَسَبْ
مَنِ ارْتَقَى بِعِلْمِهِ أَعْلَى الرُّتَبْ
عَـلَـيْـهِ رَحْـمَـةُ الإِلَـهِ الـخَـالِـقِ
الـوَاسِـعِ الـرَّحْـمَـةِ لِـلْـخَـلَائِـقِ
ثُـمَّ صَـلَاةُ اللهِ وَالـسَّـلَامُ
عَـلَـى الَّـذِي ظَـلَّـلَـهُ الـغَـمَـامُ
مُـحَـمَّـدٍ وَآلِـهِ الأَطْـهَـارِ
وَصَـحْـبِـهِ مَـشَـارِقِ الأَنْـوَارِ




مَـا نَـزلَ الـوَدْقُ مِـنَ الـسَّـحَـابِ
وَمَـا بَـدَى الـبَـدْرُ مِـنَ الـغِـيَـابِ






الإسناد الَّذي يُؤَدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ

المقدِّمة الآجُرَّامِيَّة

* **تصنيف** الشَّيخ العلَّامة محمَّد بنِ محمدٍ ابنِ آجُرَّامَ الصِنهاجيِّ (ت ٧٢٣).

* **أوَّله:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

* **وآخره:**

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ.

فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ (غُلَامُ زَيْدٍ).

وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ (ثَوْبُ خَزٍّ)، وَ(بَابُ سَاجٍ)، وَ(خَاتَمُ حَدِيدٍ).




❋ والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:

هو ما أخبرني به عبد القادر بنُ كرامة الله البخاريُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا مختار بنُ عثمانَ البخاريُّ،

عن عبد القادر بن توفيقٍ الشَّلَبيِّ.

(ح) وقال شيخنا: أخبرنا ـ إجازةً عاليًا درجةً ـ عبد القادر ابنُ توفيقٍ الشَّلَبيُّ،

عن عبد الله بنِ دَرْوِيشَ السُّكَّريِّ،

عن عبد الرَّحمن بنِ محمَّدٍ الكُزبريِّ،

عن محمَّد بنِ محمَّدٍ الزَّبيديِّ،

عن حسن بنِ سعيدٍ الكُورانيِّ،

عن إبراهيم بنِ حسنٍ الكُورانيِّ،

عن عبد الباقي بنِ عبد الباقي البعليِّ،

عن عبد الرَّحمن بنِ يوسُفَ البُهُوتِيِّ،

عن زكريَّا بنِ محمَّدٍ الأنصاريِّ،




أخبرني محمَّد بن محمَّدٍ الأندلسيِّ،

عن محمَّد بنِ عبد الملك الغُرناطيِّ،

عن أحمدَ بنِ محمَّدٍ الخطيب،

عن محمد بنِ إبراهيمَ الحضرميِّ،

عن المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

*** فائدةٌ:**

للعلَّامة التَّفتازانيِّ قطعةٌ أدبيَّةٌ بديعةٌ، ضمَّنها جُلَّ عمدة أبواب النَّحو، اسمها «التَّركيب الجليلِ»، أخبرنا بها غلام الله رحمتي بنُ رحمةِ اللهِ الأفغانيُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال: أخبرنا محمَّدُ إدريسَ الكاندهلَويُّ ـ إجازةً ـ، عن خليلِ أحمدَ السَّهارنفوريِّ، عن أحمدَ بنِ إسماعيلَ البَرْزَنْجِيِّ، عن أبيه، عن صالح بنِ محمَّدٍ الفُلَّانيِّ، عن محمَّد بنِ عبد الله المغربيِّ، عن عبد الله بنِ سالمٍ البصريِّ، عن عيسى بنِ محمَّدٍ الثَّعالبيِّ، عن عليِّ بنِ محمَّدٍ الأُجهوريِّ، عنِ عمرَ بنِ أُلجاي المِصريِّ، عن عبد الرَّحمن بنِ أبي بكرٍ السُّيوطيِّ، عن أحمدَ بنِ محمَّدٍ العَقيلِيِّ، عن الحسن بنِ عليٍّ الأَبِيْوَرْدِيِّ، عن مسعود بنِ عمرَ التَّفتازانيِّ قال:




بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُتيمنًا بذكره، ومُتمنيًّا لنصره،

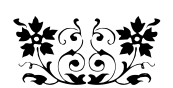
وما النَّصر إلَّا من عند الله.

هـذا تـركـيـبٌ غـريـبٌ، وتـرتـيـبٌ عـجـيـبٌ، فـيـه أنـواعُ المرفوعاتِ والمنصوباتِ والمجروراتِ، والتَّوابعُ الخمسةُ، والجملتانِ وغيرها من القواعد النَّحويَّة الجُمْليَّةِ؛ وهو ضربَ إنسانٌ اسمُهُ سلمانُ القومَ كلَّهم بالسَّوطِ والسَّيفِ، يومَ الجمعةِ، أمامَ الأميرِ عليٍّ، ضربًا شديدًا تأديبًا، وعَمرًا أخاهُ؛ ممتلئًا غضبًا؛ إلَّا رجلًا كان أبوه قائلًا: إنَّ الله تعالى واحدٌ، وما النَّبيُّ كاذبًا، ولا رجلَ أفضلَ منه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ، فوجدتُ الإسلامَ حقًّا، ونِعمتِ الدَّار الجنَّةُ، وقد كادتِ النَّفس تطير إليها؛ فعسى الله أن يُدخلني فيها.

فكم مرَّةٍ تَلْحنُ! فدونكَ فيهِ النَّحوَ، ومَن يُمعِنْ فيهِ نظرَهُ لم يُنكَرْ عليهِ خَبرُهُ.

وصلَّى اللهُ تعالى على سيِّدنا محمَّدٍ،

وعلى آله وصحبِهِ أجمعينَ.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ *تفسيرِ الفاتحةِ وقِصارِ المُفصَّلِ*

* هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.

* **أوَّله:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ خلق كلَّ شيءٍ فقدَّره تقديرًا، وأنزل الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا، وصلَّى الله على عبده ورسوله محمَّدٍ المبعوث داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

* **وآخره:**

فالخنَّاس هو المتأخِّر المندفِع إذا ذَكر العبد ربَّه واستعاذ به في دفعه، ومحلُّ وسوسته: صدورُ الخلق ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

* **فائدةٌ:**

جميعُ السُّور المُفسَّرة في هذا الكتاب ـ هي في أشهر الأقوال ـ مكيَّةٌ؛ سوى ثلاثِ سورٍ هي البيِّنة والزَّلزلة والنَّصر فمدنيَّةٌ، وللعلَّامة الحصَّار نظمٌ جَزْلٌ، آخره بيتٌ ذائعُ الصِّيت، أنشدناه عليُّ بنُ أحمدَ الكامِليُّ الفقيهُ ـ من لفظه عن ظهر قلبٍ ـ، قال: أخبرنا صالح بنُ عبد اللهِ الصِّديقيُّ العموديُّ ـ إجازةً ـ، عن محمَّد بنِ عبد الرَّحمن الأهدلِ، عن محمَّد بنِ أحمدَ الأهدلِ، عن محمَّد بنِ عليٍّ السَّنوسِيِّ، عن عبد الحفيظِ ابنِ دَرْوِيشَ العُجيميِّ، عن محمَّد بنِ عبد الغفور السِّنديِّ، عن عيد بنِ عليٍّ النُّمْرُسيِّ، عن محمَّدٍ البُهُوتِيِّ، عن عبد الرَّحمن البُهُوتِيِّ، عن محمَّد بن عبد الرَّحمن العَلْقميِّ، عن أخيه إبراهيمَ، عن عبد الرَّحمن بنِ أبي بكرٍ السُّيوطيِّ، عن نشوانَ بنتِ عبد الله الكِنانيَّةِ، عن إبراهيمَ بنِ أبي بكرٍ السَّلَّار، عن عبد المؤمن بنِ خلفٍ الدِّمياطيِّ، عن عبد العظيم بن عبد القويِّ المُنذريِّ، عن عليِّ بن محمَّدٍ الخزرجيِّ ـ المعروف بالحصَّار ـ قال:

يا سائِلي عن كتابِ الله مُجتهدًا

وعن ترتُّب ما يُتلى مِنَ السُّورِ



وكيفَ جاءَ بها المختارُ مِن مُضَرٍ[١]
صلَّى الإلهُ على المختارِ مِن مُضَرِ[٢]

وما تقدَّم منها قبلَ هجرتِهِ
وما تأخَّرَ في بدوٍ وفي حَضَرِ

لِيعلَمَ النَّسخَ والتَّخصيصَ مُجتهِدٌ
يُؤيِّدُ الحُكمَ بالتَّاريخِ والنَّظرِ

تعارَضَ النَّقلُ في أُمِّ الكتابِ وقد
تُؤُوِّلَتِ الحِجْرُ[٣] تنبيهًا لمُعْتَبِرِ

أمُّ القُرَانِ[٤] وفي أُمِّ القُرَى نزلتْ
ما كانَ للخمسِ قبلَ الحمدِ مِن أثَرِ

وبعدَ هجرةِ خيرِ النَّاسِ قد نزلتْ
عشرونَ مِن سُورِ القُرآنِ في عَشَرِ[٥]

فَأَربعٌ مِن طِوالِ السَّبعِ[٦] أَوَّلُها
وخامِسُ الخَمسِ في الأنفالِ ذي العِبَرِ

---

(١) صُرِفت للضَّرورةِ الشِّعريَّة.
(٢) حُرِّكت بالكسرة مراعاةً للرَّويِّ.
(٣) أي آيةُ سورة الحِجْر ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾.
(٤) بنقل حركة الهمزة ـ وهي الفتحة ـ إلى السَّاكن قبلها ـ وهي الرَّاء.
(٥) حُرِّكت الشِّين للوزن.
(٦) هنَّ سورة البقرة، وآل عمران، والنِّساء، والمائدة.

وتــوبــةُ اللهِ إنْ عُــدَّتْ فــســادســةٌ

وسورةُ النُّورِ والأحزابِ ذي الذِّكَرِ

وســورةٌ لــنــبــيِّ اللهِ[1] مُــحــكَــمــةٌ

والفتحُ والحجراتُ الغُرُّ في غُرَرِ

ثــمَّ الــحــديــدُ ويــتــلُــوهــا مــجــادَلَــةٌ

والحشرُ ثمَّ امتحانُ اللهِ للبَشَرِ[2]

وســورةٌ فــضــحَ اللهُ الــنِّــفــاقَ بــهــا

وسورةُ الجَمْعِ[3] تِذكارٌ لِمُدَّكِرِ

ولــلــطَّلاقِ ولــلــتَّــحــريــمِ حــكــمُــهُــمــا

والنَّصرِ والفتحِ تنبيهًا على العُمُرِ

هــذا الَّــذي اتَّــفــقــت فــيــه الــرُّواةُ لَــهُ

وقد تعارضتِ الأخبارُ في أُخَرِ

فالرَّعدُ مختلَفٌ فيها متى نزلتْ

وأكثرُ النَّاسِ قالوا: الرَّعدُ كالقَمَرِ

ومثلُها سورةُ الرَّحمنِ شاهدُها

ممَّا تضمَّنَ قولَ الجِنِّ في الخَبَرِ

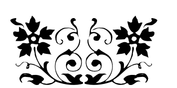
---

(١) هي سورة محمَّدٍ ﷺ.

(٢) هي سورة الممتحَنة.

(٣) هي سورة الجمعة.

وسورةٌ للحواريِّينَ[1] قد عُلِمتْ
ثمَّ التَّغابُنُ والتَّطفيفُ[2] ذو النُّذُرِ
وليلةُ القَدْرِ قد خُصَّت بملَّتِنا
ولم يكن[3] بعدَها الزِّلزالُ[4] فاعتَبِرِ
وقل هو اللهُ مِن أوصافِ خالِقنا
وعُوذَتانِ[5] تَرُدُّ البَأْسَ بالقَدَرِ
وذا الَّذي اختلفتْ فيه الرُّواةُ لَهُ
وربَّما استُثْنِيتْ آيٌ مِن السُّورِ
وما سِوى ذاكَ مكِّيٌّ تنزُّلُهُ
فلا تكنْ مِن خلافِ النَّاسِ في حَصَرِ
فليسَ كلُّ خلافٍ جاءَ معتبرًا
إلَّا خلافٌ له حظٌّ مِنَ النَّظَرِ



(١) هي سورة الصَّفِّ.
(٢) هي سورة المطفِّفين.
(٣) هي سورة البيِّنة.
(٤) هي سورة الزَّلزلة.
(٥) هما سورة الفلق وسورة النَّاس.

المَكرُمةُ الثَّالثةُ

وفيها الأسانيد الَّتي تُؤدِّي إليَّ المُتلَقِّي كتبَ صِلة المُهمَّات بالسَّماع




الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ خُلاصةِ تعظيمِ العلمِ

❋ هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.

❋ **أوَّله:**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ المعظَّمِ بالتَّوحيد، وصلَّى الله وسلَّم على عبدِهِ ورسولِهِ محمَّدٍ المخصوصِ بأجلِّ المزيد، وعلى آله وصحبه أُولي الفضل والرَّأي السَّديد.

❋ **وآخره:**

فاحفظ أيُّها الطَّالبُ وقتَك؛ فلقد أبلغ الوزيرُ الصَّالح ابنُ هُبيرة في نصحك بقوله:

والوقت أنفسُ ما عُنيتَ بحفظه
وأراه أسهلَ ما عليك يضيعُ

تمَّتِ الخُلاصة

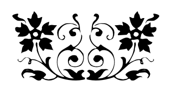





* **فائدةٌ**:

أنشدنا محمَّد بنُ يحيى القَرْنيُّ ـ بقراءتي عليه ـ، قال: أنشدنا حافظ بنُ أحمدَ الحكميُّ ـ من لفظه لنفسه، وعَرَضْتُهُ عليه ـ، قال:

يَا طالِبَ العِلْمِ لَا تَبْغِي بِهِ بَدَلًا
فقَدْ ظَفِرْتَ ورَبِّ اللَّوْحِ والْقَلَمِ
وَقَدِّسِ العِلْمَ واعْرِفْ قَدْرَ حُرْمَتِهِ
فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ وَالآدَابَ فَالْتَزِمِ
وَاجْهَدْ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ لَا انْثِنَاءَ لَهُ
لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ العِلْمِ لَمْ يَنَمِ






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ
الزِّيادة الرَّجبيَّة على الأربعين النَّوويَّة

* تصنيف الشَّيخ العلَّامة عبد الرَّحمن بنِ أحمدَ بن رجبٍ الدِّمشقيِّ (ت ٧٩٥).

* أوَّله:

الحَدِيثُ الثَّالثُ والأَرْبَعونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:
«أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتِ الفَرَائِضُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ».

خَرَّجَهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

* وآخره:

الحَدِيثُ الخمسونَ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَينَا، فَبَابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جَامِعٌ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ عز وجل».

خَرَّجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ بِهَذا اللَّفظِ.




*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرني به شريفُ الإسلامِ بنُ سيدِ عليٍّ السَّلفيُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا عبدُ السَّتَّار بنُ عبد الوهَّاب الدِّهلويُّ ـ إجازةً ـ،

عن أبيه،

عن منصورِ الرَّحمن البنغاليِّ ثمَّ الدِّهلويِّ،

عن محمَّدِ بنِ عليٍّ الشَّوكانيِّ،

عن عبدِ القادر بنِ أحمدَ الكوكبانيِّ،

عن محمَّدِ حياةِ بنِ إبراهيمَ السِّنديِّ،

عن حسنِ بنِ عليٍّ العُجيميِّ،

عن إبراهيمَ بنِ محمَّد المأمونيِّ،

عن محمَّدِ بنِ أحمدَ الرَّمليِّ،

عن زكريَّا بنِ محمَّدٍ الأنصاريِّ،

عن عمرَ بنِ محمدٍ ابنِ فهدٍ،

عن سليمانَ بنِ داودَ الموصليِّ،

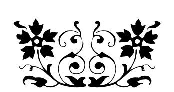
عن المصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.




❊ **فائدةٌ:**

أصل «الأربعين النَّوويَّة» مجلسٌ أملاه أبو عمرٍو ابنُ الصَّلاح يُسمَّى «الأحاديث الكليَّة»، ثمَّ زاد عليها النَّوويُّ ما زاد، وأودعها مع زيادته كتابَه «الأربعينَ»، ثمَّ زاد عليه ابنُ رجبٍ زيادَته المذكورة، وصنَّف شيخ شيوخنا ابنُ سِعديٍّ كتابًا أكبرَ قصد فيه ما قصدوا هو «جوامع الأخبار»، وله عليه شرحٌ نفيسٌ اسمه «بهجة قلوب الأبرار»، وهذه الكتب الحديثيَّة هي الحقيقة بالعناية في الابتداء؛ لمن رام درايتَه وفقهَ معانيه.

ولي كتابٌ دونهنَّ حجمًا، فيه عشرةُ أحاديثَ جوامعَ، اسمه «اللَّوامع من الأحاديث الجوامع»، قُرِنت فيه الأحاديث بكبار مقاصدها المرادة.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ خُلاصة مقدِّمة أُصول التَّفسير

* هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.

* **أوَّله:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ، وَأعِنْ بِرَحْمَتِكَ

الحَمْدُ للهِ نَستعينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ باللهِ مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا، وَمِن سيِّئاتِ أَعْمالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ.

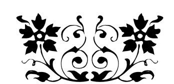
* **وآخره:**

❖ وَهَذَا هُوَ الوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحدٍ، فَإِنَّهُ كَمَا يَجِبُ السُّكوتُ عَمَّا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ القَوْلُ فِيمَا سُئِلَ عَنْهُ مِمَّا يَعْلمُهُ؛ لِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾، وَلِمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ

المَرْوِيِّ مِنْ طُرُقٍ : «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ؛ أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». والله أعلم.

❊ فائدةٌ:

اسم الأصل المختصَر ابتكره ناشره الأوَّل من آل الشَّطِّيِّ من حنابلة دمشقَ، ثمَّ تتابع عليه النَّاس، وفي كلام ابن القيِّم ـ تلميذ المصنِّف ـ في «مدارج السَّالكين» أنَّه بعث إليه في آخر عمره قاعدةً في التَّفسير بخطِّه، فلعلَّها هذا الكتاب، والله أعلم.



الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ نظم الآجُرُّومِيَّة

* تصنيف العلَّامة محمَّد بنِ أُبَّ بنِ حُميدٍ المُزَّمّريِّ (ت ١١٦٠).

* أوَّله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ ابْنُ أُبَّ ـ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ ـ:

اللهَ فِي كُلِّ الأُمُورِ أَحْمَدُ
مُصَلِّيًا عَلَى الرَّسُولِ الْمُنْتَقَى
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِيْ التُّقَى
وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِذَا الْمَنْظُوْمِ
تَسْهِيلُ مَنْثُورِ ابْنِ آجُرُّومِ

* وآخره:

قَدْ تَمَّ مَا أُتِيحَ لِيْ أَنْ أُنْشِئَهْ
فِي عَامِ عِشْرِيْنَ وَأَلْفٍ وَمِائَهْ



بِـحَـمْـدِ رَبِّـنَـا وَحُـسْـنِ عَـوْنِـهِ
وَمَـــنِّـــهِ وَرِفْـــدِهِ وَصَـــوْنِـــهِ

مَـنْـظُـوْمَـةً رَائِـقَـةَ الأَلْـفَـاظِ
فَـكُـنْ لِـمَـا حَـوَتْـهُ ذَا اسْـتِـيـقَـاظِ

جَـعَـلَـهَـا اللهُ لِـكُـلِّ مُـبْـتَـدِي
دَائِـمَـةَ الـنَّـفْـعِ بِـجَـاهِ أَحْـمَـدِ

*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرني به محمَّد بنُ زين العابدين الكُنتيُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا بابا أحمد بنُ التَّاي الكُنتيُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ مختار (بادي) بنِ أحمدَ (باي) بنِ محمَّد ابنِ المختار الكُنتيُّ،

أخبرنا ابنُ عمِّي مَحمَّد ـ فتحًا ـ (باي) بنِ عمرَ الكُنتيِّ ـ إجازةً ـ،

عن حمزةَ بنِ أحمدَ بنِ محمَّد بنِ محمَّد بنِ مالكٍ الفلَّانيِّ،

عن أبيه ـ إجازةً إن لم يكن سماعًا ـ،



عن جدِّه ـ كذلك ـ،

عن محمَّد بنِ عبد الرَّحمن بن عمرَ التَّنلانيِّ،

عن أبيه،

عن المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(ح) وقال حمزةُ أيضًا: أخبرنا محمَّد بنُ عبد الكريم البَلْبَاليُّ ـ إجازةً ـ،

عن محمَّد عبد العزيز بن محمَّد بن عبد الرَّحمن البَلْبَاليِّ،

عن أبيه،

عن عبد الرَّحمن بن عمرَ التَّنلانيِّ،

عن المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(ح) وقال شيخنا: وأخبرنا به ـ عاليًا درجةً ـ عمِّي الأمين ابن أحمدَ البكَّاي الكُنتيُّ،

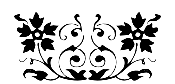
أخبرنا ابنُ عمِّي مَحمَّد ـ فتحًا ـ (باي) بنِ عمرَ الكُنتيِّ ـ إجازةً ـ بالاسناد المتقدِّم.

* **فائدةٌ:**

لابنِ أُبَّ مزيد اعتناءٍ بالمقدِّمة الآجُرَّاميَّةِ؛ فله ثلاثةُ تآليفَ




منظومةٍ؛ عقد فيها معانيها، هذا أحدها، وثانيها «كشف الغموم»، وثالثها «نزهة الحُلُوم»، وهي حقيقةٌ بالتَّقديم على سواها من منظومات المقدِّمة الآجُرَّاميَّةَ؛ لكمال الاعتناء وبراعة الإنشاء.



الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ الرُّتبة نظم النُّخبة

* **تصنيف** الشَّيخ العلَّامة محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ حسنٍ الشُّمُنِّيِّ (ت ٨٢١).

* **أوَّله:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ العَظِيمِ القَادِرِ
مُرْسِلِ سَيِّدِ الأَنَامِ الحَاشِرِ
يُبَشِّرُ المُطِيعَ بِالثَّوَابِ
وَيُنْذِرُ العَاصِيَ بِالعِقَابِ
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللهُ
مَا نَطَقَتْ بِذِكْرِهِ الأَفْوَاهُ

* **وآخره:**

قَدِ انتَهَى النَّظْمُ لِتِلْكَ النُّخْبَةِ
فَالحَمْدُ للهِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ

وَأَفْـضَــلُ الـصَّــلَاةِ وَالـتَّــحِـيَّــةِ
عَـلَـى مُـحَـمَّـدٍ نَـبِـيِّ الـرَّحْـمَـةِ
وَآلِـــهِ وَصَـــحْــبِـــهِ الأَبْـــرَارِ
مِـنَ الـمُـهَـاجِـرِيـنَ وَالأَنْـصَـارِ

*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرني به عبدُ الرَّحمن بنُ عبد السَّتَّار بنِ عبد الوهَّاب الدِّهلويُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا أبي ـ إجازةً ـ،

عن جدِّه،

عن منصورِ الرَّحمن البنغاليِّ ثمَّ الدِّهلويِّ،

عن محمَّدِ بنِ عليٍّ الشَّوكانيِّ،

عن عبدِ القادر بنِ أحمدَ الكوكبانيِّ،

عن يحيى بنِ عمرَ الأهدلِ،

عن أبي بكرِ بنِ عليٍّ الأهدلِ،

عن يوسفَ بنِ محمَّدٍ الأهدلِ،




عن الطَّاهر بنِ حسينٍ الأهدلِ،

عن عبد الرَّحمن بن عليٍّ الشَّيبانيِّ،

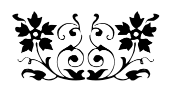
عن محمَّد بن عبد الرَّحمن السَّخاويِّ،

أخبرنا أحمد بنُ محمَّد بنِ محمَّدٍ الشُّمُنِّيُّ ـ قراءةً عليه ـ،

أخبرنا أبي المصنِّف ـ إجازةً إن لم يكن سماعًا.

❊ فائدةٌ:

هذا النَّظم هو أقدم منظومات «نُخبة الفِكَر» وأولاها بالعناية، وشُهِر بين المتأخرين غيره لعدم اطِّلاعهم عليه.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ مِنحِ الفَعَّال في نظم ورقاتِ أبي المعال

* تصنيف العلَّامة محمَّد بن المختار بن أحمدَ الكُنتيُّ (ت ١٢٧٠).

* أوَّله:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ فَرْعُ الهُدَى مِنْ أَصْلِ
إِحْسَانِهِ وَمَنِّهِ وَالفَضْلِ

ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَصَّلَا
وَأَجْمَلَ الدِّيْنَ وَمِنْهُ فَصَّلَا

وَمَهَّدَ القَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّهْ
لِرَصِّ مَا يُبْنَى مِنَ الفَرْعِيَّهْ

* وآخره:

وَتَمَّ مَا قَصَدْتُّهُ وَجَا كَمَا
أَشَا وَوَافَقَ الرَّجَاءَ مُحْكَمَا



مُـقْـتَـضِـيًـا مِـنِّـي مَـزِيْـدَ الـشُّـكْـرِ
فَــالــشُّــكْــرُ للهِ نِــهَــاءَ الــكُــثْــرِ

*** والإسناد الَّذي أدَّى إليَّ روايته:**

هو ما أخبرني به محمَّد بنُ زين العابدين الكُنتيُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال:

أخبرنا بابا أحمد بنُ التَّاي الكُنتيُّ،

أخبرنا محمَّد بنُ مختار (بادي) بنِ أحمدَ (باي) بنِ محمَّد ابنِ المختار الكُنتيُّ،

أخبرنا ابنُ عمِّي مَحمَّد ـ فتحًا ـ (باي) بنُ عمرَ الكُنتيُّ،

أخبرنا أخي محمَّد (بابا الزَّين) بنُ عمرَ الكنتيُّ،

أخبرنا ابنُ عمِّي المختار (بابا) بن بابا أحمدَ بنِ المختار الكُنتيُّ،

أخبرنا عمِّي المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ.

(ح) وقال شيخنا أيضًا: وأخبرنا ـ إجازةً، عاليًا درجةً ـ عمِّي الأمين بن أحمدَ البكَّاي الكُنتيُّ،

عن مَحمَّدٍ ـ فتحًا ـ (باي) بنِ عمرَ الكُنتيِّ به.




* **فائدةٌ:**

هذا الإسناد مسلسلٌ بآل بيت المصنِّف من قبيلة كُنتةَ الإفريقيَّةِ المنسوبةِ إلى عقبةَ بن نافعٍ، ولم تزل مشهورةً بالعلم منذ قرونٍ متطاولةٍ، ومنازلهم في الصَّحراء العربيَّة الكبرى، وهم متفرِّقونَ اليوم بين الجزائر، ومالي، وموريتانيا، والنَّيجر، والمغرب.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ معانِي الفاتحةِ وقِصارِ المفصَّلِ

* هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.

* **أوَّله:**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذي جعل القرآن لكلِّ شيءٍ تِبيانًا، ورزق به من شاء من عباده علمًا وإيمانًا، والصَّلاة والسَّلام على رسوله محمَّدٍ المُنزَلِ عليه، وعلى آله وصحبه ومن انتمى في الهُدى إليه.

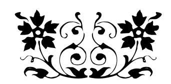
* **وآخره:**

﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾: محلُّ وَسْوَسَتِه: صدور الخلق من الجنِّ والنَّاس.




* **تنبيهٌ**:

الفرق بين هذا الكتاب وكتابي الآخر «تفسير الفاتحة وقِصار المُفصَّل»: أنَّ أوَّلهما في بيان معاني كلماتِهما، والثَّاني في تفسير آياتهما.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ
الخُلاصَة الحَسناء في أذكارِ الصَّباح والمَساء

❋ هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.

❋ **أوَّله**:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أذكارُ الصَّباحِ
ووقتُها مِن طلوعِ الفجرِ الثَّاني إلى طلوعِ الشَّمسِ

❋ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. (مَرَّةً وَاحِدَةً).

❋ **وآخره**:

تنبيهٌ: لَا يَلْزَمُ تَرْتِيبُها كَمَا ذُكِرَ، وَغَايَتُهُ الإِعَانَةُ عَلَى حِفْظِهَا.

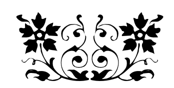
تنبيهٌ آخَرُ: مَنْ اعْتَادَهَا فَنَسِيَهَا أَوْ شُغِلَ عَنْهَا بِلَا تَفْرِيطٍ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا؛ قَالَهَا بَعْدَهُ.

* **فائدةٌ**:

التَّصنيفُ في الأذكار نوعان:

أحدهما: مفردٌ يتناول بابًا من أبوابه؛ كالصَّباح والمساء وأدبار الصَّلوات المكتوبات.

والآخر: جامعٌ يتناول أبوابًا متنوِّعةً منه، ومِن أحسن التآليف فيه «الكَلِم الطَّيب» لأبي العبَّاس ابنِ تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ؛ وهو حقيقٌ بالحفظ والدَّرس.






الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ
الباقيات الصَّالحات من الأذكار بعد الصَّلوات

* هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.

* **أوَّله:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مِنَ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ الأَذْكَارُ الَّتي تُقَالَ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ؛ إِذَا سَلَّمَ المُصَلِّي؛ وَهِيَ نَوْعَانِ:

النَّوْعُ الأَوَّل: الأَذْكَارُ الَّتي تُقَالُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ المَفْرُوضَةِ:

وَهِيَ سِتَّةُ أَذْكَارٍ:

* الاسْتِغْفَارُ. **(ثَلَاثًا)**، وأَكْمَلُهُ: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ)، وَأَدْنَاهُ: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ).

❊ وآخره:

وَالنَّوْعُ الثَّاني: الأَذْكَارُ الَّتي تُقَالُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ النَّوافِلِ:

وَهُمَا ذِكْرَانِ:

❊ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ. **(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالثَّالِثَةِ)**، بَعْدَ صَلَاةِ الوِتْرِ.

❊ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ. **(مِائَةَ مَرَّةٍ)**، بَعْدَ صَلَاةِ الضُّحَى.

❊ فائدةٌ:

أَصل ذكر أدبار الصَّلوات قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾؛ أي الصَّلوات، سُمِّيت ببعضها تعظيمًا له، ولم ياتِ ذكر الأدبار ممدوحًا في القرآن إلَّا في هذه الآية.



الإسناد الَّذي يُؤدَّى به إلى المُتلَقِّي كتابُ الآدابُ العشرةُ

* هو من **تصنيف** جامع هذا الثَّبَت.
* **أوَّله:**

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم - هداني الله وإيَّاك لأحسن الأخلاق - أنَّ من أعظم الآداب عشرةً:

الأوَّل: إذا لقيتَ مسلمًا فسلِّم عليه، قائلًا: (السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وإن سلَّم عليك فقل: (وعليكم السَّلام ورحمة الله وبركاته).

* **وآخره:**

العاشر: اِلْبَسِ الجميلَ منَ الثِّياب، وأفضلها الأبيض، ولا يُجاوِز كعبيك سُفلًا، وابدأ بيمينك لُبسًا، وبشمالك خَلْعًا.

تمَّت بحمد الله.



* **فائدةٌ:**

ضمَّن الزَّبيديُّ خاتمةَ نظمه «ألفيَّة السَّند» المسرودِ في محلِّه من كتاب «البيِّنة»؛ أُرجوزةً أوردها ابن عبد البرِّ في «جامع بيان العلم وفضله»(١)، عُزِيت للُّؤلؤيِّ وللمأمون، ولم يُعرف قائلها تحقيقًا، وهي تشتمل على معانٍ نفيسةٍ في آداب الطَّلب، كنتُ أفردتُها مع مقدِّمةٍ وخاتمةٍ، ميَّزتُهما بالتَّحبير، وسميتُها «بهجة الطُّلَب في آدابِ الطَّلَبْ»، وهي هذه:

الـحَـمْـدُ للهِ لَـهُ الإحْـكَـامُ
ثُـمَّ الـصَّـلاةُ بَـعْـدُ وَالـسَّـلامُ

عَـلَـى مُـحَـمَّـدٍ رَسُـولِ اللهِ
وَآلِـهِ طُـرًّا بِـلا تَـنَـاهِـي

وَبَـعْـدُ ذِي أُرْجُـوزَةٌ جَـدِيْـرَهْ
بِـالـحِـفْـظِ وَالإِدْرَاكِ بِـالـبَـصِـيْـرَهْ

لِـلُّـؤْلُـؤِيْ تُـعْـزَى أَوِ الـمَـأْمُـونِ
وَنَـصُّـهَـا الـمَـجْـلِـيُّ لِـلْـعُـيـونِ

اِعْـلَـمْ بِـأَنَّ الـعِـلْـمَ بِـالـتَّـعَـلُّـمِ
وَالـحِـفْـظِ وَالإِتْـقَـانِ وَالـتَّـفَـهُّـمِ

(١) ١/ ٢٩٢-٢٩٣.

وَالـعِـلْـمُ قَـدْ يُـرْزَقُـهُ الـصَّـغِـيْـرُ

فِـي سِـنِّـهِ وَيُـحْـرَمُ الـكَـبِـيْـرُ

فَـإِنَّـمَـا الْـمَـرْءُ بِـأَصْـغَـرَيْـهِ

لَـيْـسَ بِـرِجْـلَـيْـهِ وَلَا يَـدَيْـهِ

لِـسَـانِـهِ وَقَـلْـبِـهِ الْـمُـرَكَّـبْ

فِـيْ صَـدْرِهِ وَذَاكَ خَـلْـقٌ عَـجَّـبْ

وَالـعِـلْـمُ بِـالـفَـهْـمِ وَبِـالْـمُـذَاكَـرَةْ

وَالـدَّرْسِ وَالـفِـكْـرَةِ وَالْـمُـنَـاظَـرَةْ

فَـرُبَّ إِنْـسَـانٍ يَـنَـالُ الـحِـفْـظَـا

وَيُـوْرِدُ الـنَّـصَّ وَيَـحْـكِـي الـلَّـفْـظَـا

وَمَـا لَـهُ فِـيْ غَـيْـرِهِ نَـصِـيْـبُ

مِـمَّـا حَـوَاهُ الْـعَـالِـمُ الأَدِيْـبُ

وَرُبَّ ذِيْ حِـرْصٍ شَـدِيْـدِ الـحُـبِّ

لِـلْـعِـلْـمِ وَالـذِّكْـرِ بَـلِـيْـدِ الـقَـلْـبِ

مُـعَـجَّـزٍ فِـيْ الـحِـفْـظِ وَالـرِّوَايَـهْ

لَـيْـسَـتْ لَـهُ عَـمَّـنْ رَوَى حِـكَـايَـهْ

وَآخَـرٌ يُـعْـطَـى بِـلَا اجْـتِـهَـادِ

حِـفْـظًـا لِـمَـا قَـدْ جَـاءَ فِـيْ الإِسْـنَـادِ

يُـفِـيْـدُهُ بِـالْـقَـلْـبِ لَا بِـنَـاظِـرِهْ

لَـيْـسَ بِـمُـضْـطَـرٍّ إِلَـى قَـمَـاطِـرِهْ[1]

فَالْتَمِسِ العِلْمَ وَأَجْمِلْ فِيْ الطَّلَبْ

وَالْـعِـلْـمُ لَا يَـحْـصُـلُ إِلَّا بِـالْأَدَبْ

الأَدَبُ الـنَّـافِـعُ: حُـسْـنُ الـصَّـمْـتِ

فَفِيْ كَثِيْرِ القَوْلِ بَعْضُ الْمَقْتِ[2]

فَكُنْ لِـحُسْنِ الصَّمْتِ مَا حَيِيْتَا

مُـقَـارِنًـا تُـحْـمَـدُ مَـا بَـقِـيْـتَـا

وَإِنْ بَـدَتْ بَـيْـنَ أُنَـاسٍ مَـسْـأَلَـهْ

مَـعْـرُوْفَـةٌ فِـيْ الـعِـلْـمِ أَوْ مُـفْـتَـعَـلَـهْ

فَـلَا تَـكُـنْ إِلَـى الْـجَـوَابِ سَـابِـقَـا

حَـتَّـى تَـرَى غَـيْـرَكَ فِـيْـهِ نَـاطِـقَـا

فَـكَـمْ رَأَيْـتُ مِـنْ عَـجُـوْلٍ سَـابِـقِ

مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ بِالْـخَـطَاءِ[3] نَاطِقِ

أَزْرَى بِـهِ ذَلِـكَ فِـيْ الْـمَـجَـالِـسِ

بَـيْـنَ ذَوِيْ الأَلْـبَـابِ وَالـتَّـنَـافُـسِ

---

(١) القَمَاطِر جمع قِمَطْرٍ، وهو وعاءٌ تُحفظ فيه الكتب.

(٢) المَقت: البُغض. (٣) الخطاء: لغةٌ في الخطأ.

الصَّمْتُ فَاعْلَمْ بِكَ حَقًّا أَزْيَنُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مُتْقَنُ

وَقُلْ إِذَا أَعْيَاكَ ذَاكَ الأَمْرُ

مَا لِيْ بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ خُبْرُ

فَذَاكَ شَطْرُ[1] العِلْمِ عِنْدَ العُلَمَا

كَذَاكَ مَا زَالَتْ تَقُوْلُ الْحُكَمَا

إِيَّاكَ وَالْعُجْبَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ

وَاحْذَرْ جَوَابَ القَوْلِ مِنْ خِطَابِكَ

كَمْ مِنْ جَوَابٍ أَعْقَبَ النَّدَامَهْ

فَاغْتَنِمِ الصَّمْتَ مَعَ السَّلَامَهْ

العِلْمُ بَحْرٌ مُنْتَهَاهُ يَبْعُدُ

لَيْسَ لَهُ حَدٌّ إِلَيْهِ يُقْصَدُ

وَلَيْسَ كُلُّ العِلْمِ قَدْ حَوَيْتَهُ

أَجَلْ وَلَا العُشْرُ وَلَوْ أَحْصَيْتَهُ

وَمَا بَقِيْ عَلَيْكَ مِنْهُ أَكْثَرُ

مِمَّا عَلِمْتَ وَالْجَوَادُ يَعْثُرُ

(١) الشَّطر: النِّصف، والمشار إليه في البيتين هو قول (لا أدري).

فَكُنْ لِمَا عَلِمْتَهُ مُسْتَفْهِمَا

إِنْ كُنْتَ لَا تَفْهَمُ مِنْهُ الكَلِمَا

القَوْلُ قَوْلَانِ فَقَوْلٌ تَعْلَمُهْ

وَآخَرٌ تَسْمَعُهُ فَتَجْهَلُهْ

وَكُلُّ قَوْلٍ فَلَهُ جَوَابُ

يَجْمَعُهُ البَاطِلُ وَالصَّوَابُ

وَلِلْكَلَامِ أَوَّلٌ وَآخِرُ

فَافْهَمْهُمَا وَالذِّهْنُ مِنْكَ حَاضِرُ

لَا تَدْفَعِ القَوْلَ وَلَا تَرُدَّهُ

حَتَّى يُؤَدِّيكَ إِلَى مَا بَعْدَهُ

فَرُبَّمَا أَعْيَا ذَوِيْ الفَضَائِلِ

جَوَابُ مَا يُلْقَى مِنَ الْمَسَائِلِ

فَيُمْسِكُوا بِالصَّمْتِ عَنْ جَوَابِهِ

عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّكِّ فِيْ صَوَابِهِ

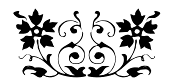
وَلَوْ يَكُوْنُ القَوْلُ عِنْدَ النَّاسِ

مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَا بِلَا الْتِبَاسِ

إِذًا لَكَانَ الصَّمْتُ مِنْ عَيْنِ الذَّهَبْ

فَافْهَمْ هَدَاكَ اللهُ آدابَ الطَّلَبْ

أَبْـيَـاتُـهَـا مَـعَ الـزِّيَـادَاتِ الَّـتِـي
حَـبَّـرتُـهَـا بِـأَرْبَـعِـيْـنَ عُـدَّتِ



المَكرُمةُ الرَّابعةُ

وفيها قصيدتان

المعاني الحِسان في نُصْحِ أهلِ الإيمان

وفَصيحَةُ التَّحديثِ بِنُصْحِ مُتحفِّظِ الحديثِ

المعاني الحِسان
في نُصْحِ أهلِ الإيمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يا أيُّها العبدُ المريدُ نجاتَهُ
جَدَّ المسيرُ لجنَّةِ الرِّضوانِ
فقرُ القلوبِ إلى الإلَهِ ضرورةٌ
يا ويلَ قلبٍ باءَ بالحِرمانِ
إنْ كان جسمُك بالغذاء مُنَعَّمًا
كيفَ السَّعادةُ دونَما عِرْفانِ(١)
مَن كانَ يَفْقِدُ ربَّهُ في قلبِهِ
أنَّى يذوقُ حلاوةَ الإيمانِ
كلُّ المطالبِ قد تُنالُ بدرهمٍ
إلَّا المصيرُ لمنزِلِ الإحسانِ

---

(١) أي معرفةٍ قلبيَّةٍ بالله.

فـيـنـالُـهُ مَـن كـانَ يـمـلأُ قـلـبَـهُ

حــبُّ الإلَــهِ مُــعَــطِّــرُ الأركــانِ

ورجـــاؤه أبـــدًا مُـــؤمَّـــلَ ربِّـــهِ

ومـخـافـةُ الـتَّـعـظـيـمِ لـلـدَّيـانِ

إنَّ الـحـيـاةَ حـقـيـقـةً فـي ديـنِـهِ

والـموتُ كلُّ الـموتِ في الكُفرانِ

طـاعـاتُـهُ سـبـبٌ يُـمِـدُّ[1] حـيـاتَـنـا

ومـواتُ قـلـبِ الـعـبـدِ في الـنُّـكـرانِ

مَـن كـانَ يـحـسَـب أُنـسَـهُ فـي مـالِـهِ

ويـظـنُّ أنَّ الـفـوز فـي الـطُّـغـيـانِ

قُـطِـع الـلَّـئـيـمُ عـنِ الإلَـهِ وحُـبِّـهِ

فـهـوى بـه سُـفْـلًا إلـى الـخُـسـرانِ

سـيـرُ الـقـلـوبِ إلـى الإلَـهِ يـدُلُّـهـا

لـلـفـوزِ فـي الـدَّاريـنِ يـا إخـوانـي

قـلـبُ الـموحِّـدِ لا يـطـوفُ بـكـعـبـةٍ

قـد دُنِّـسـتْ بـمـطـالـبِ الإنـسـانِ

(١) يُقوِّي.

فطوافُهُ شوقًا بحضرةِ قُدْسِهِ[1]

ومنازلٍ تُفضي إلى الإيقانِ

اللهُ أولى[2] إنِ أردتَ عبادةً

خابَ المُشَرِّكُ والجَحودُ الواني[3]

فاربأْ بقلبِكَ أن يكونَ مُدَنَّسًا

بنجاسةِ الأهواء والشَّيطانِ

طُهْرُ القلوبِ ـ وُقيتَ مِن أدرانِها ـ

أولى مِن الأثوابِ والأردانِ

نظرُ الإلَهِ إلى القلوبِ محِلُّهُ

لا صورةٍ كلا ولا للفاني[4]

فإذا أردتَ سلامةً مِن لَومَةٍ

في لِبْسةٍ أو شَمَّةِ الأنتانِ

فاخشَ الإلَهَ بأنْ يراكَ مُوَسَّخًا

في لُجَّةٍ[5] تَغلي مِن العِصيانِ

---

(١) أي بجلال ربِّه.

(٢) ليست أفعل التفصيل على وجهها؛ بل هي لإرادة استحقاق الله وحده للعبادة.

(٣) الضَّعيف الفاتر.

(٤) أعراض الدُّنيا الزائلة.

(٥) اللُّجة: المستعظم من الماء.

واطلب هُديتَ منازلًا تعلو بها

فوقَ العِبادِ بجنَّةِ الرَّحمنِ

إنْ فاتَ زوجٌ أو تلقُّفُ لُقمةٍ

ما فاتَ إلَّا مُنْعِمُ الحَيْوانِ

خُسْرُ الخليقةِ أن تكونَ بمَعْزِلٍ

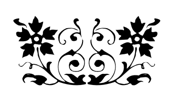
عن ملَّةِ التَّوحيدِ والإيمانِ

هذا الطَّريقُ إلى الإلَهِ فشمِّروا

لا تُحْبَسُوا في خندَقِ الحِرمانِ

هتفَ المنادي حاديًا في جَمْعِكم

جدَّ المسيرُ لجنَّةِ الرِّضوانِ






فَصيحَةُ التَّحديثِ
بِنُصْحِ مُتحفِّظِ الحديثِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا مَنْ يَرُوْمُ الحِفْظَ لِلْحَدِيْثِ
لَا تَتْبَعَنْ طَرِيْقَةَ الَحدِيْثِ[١]

حِيْنَ ابْتَدَا فِي الحِفْظِ بِالمُطَوَّلِ
وَلَمْ يَكُنْ فِي سَيْرِهِ كَالأَوَّلِ

فَالأَرْبَعِيْنَ[٢] أَوَّلَا لَمْ يَحْفَظُوا
وَعُمْدَةٌ لَدَيْهِمُ لَا تُحْفَظُ

كَذَلِكَ البُلُوْغُ وَالرِّيَاضُ[٣]
مَا أَهْمَلُوا مَا دُوْنَهُ أَعْوَاضُ

(١) صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ، تقديره: المنهج.

(٢) أي النَّوويَّة.

(٣) العمدة هي عمدة الأحكام للمقدسيِّ، والبلوغ: بلوغ المرام لابن حجرٍ، والرِّياض: رياض الصَّالحين للنَّوويِّ.

لِأَنَّـهـا جَـامِـعَـةٌ أَصْـلَ الـسُّـنَـنْ

وَأَخْـذُنَـا بِـهَـا يُـوَضِّـحُ الـسَّـنَـنْ[1]

فَـحَـافِـظُ الـمَـرْوِّيِّ فِـي الـصَّـحَـيْـحِ

لَـيْـسَ يُـحِـيْـطُ الـنِّـصْـفَ بِـالـتَّـصْـرِيْـحِ

فَـاسْـلُـكْ سَـبِـيْـلَ سَـالِـفٍ لِـتَـغْـنَـمَـا

وَانْـهَـجْ طَـرِيْـقَ الـمُـدْرِكِـيْـنَ الـعُـلَـمَـا

مُـقَـدِّمًـا فِـي حِـفْـظِـكَ الأُصُـوْلَا[2]

فَـحِـفْـظُـهَـا يُـيَـسِّـرُ الـوُصُـوْلَا

فَـاحْـفَـظْ كِـتَـابَ الأَرْبَـعِـيْـنَ أَوَّلا

فَـعُـمْـدَةً ثُـمَّ الـبُـلُـوْغَ كَـمِّـلَا

ثُـمَّ رِيَـاضًـا أَزْهَـرَتْ لِـلـنَّـوَوِّيِّ

فَـهَـؤُلَاءِ حِـفْـظُـهَـا يَـبْـنِـيْ الـقَـوِّيِّ

وَمَـا بِـهَـا مِـنْ خَـلَـلٍ أَصْـلَـحْـتُـهُ

فِـي كُـتُـبٍ تَـأْلِـيْـفُـهَـا أَبَـحْـتُـهُ[3]

(١) هو الطَّريق.

(٢) الأُصول: جوامع العلم من دواوينه؛ كالمتون وغيرها.

(٣) أي أعلنته، والإعلان للإفادة لا للتِّجارة.

فَــأَوَّلٌ لِــلْأَرْبَــعِــيْــنَ مُــصْــلِــحُ

وَبَــعْــدَهُ بِــالْــخَــيْــرِ ثَــانٍ يُــفْــصِــحُ

مُــلَــمْــلِــمًــا لِــعُــمْــدَةٍ مَــعَ الْــبُــلُــوْغْ

وَمَــيْــزُهُ بِــالاسْــمِ مُــرْتَــقَــى الــنُّــبُــوْغْ

وَثَــالِــثٌ مُــقَــدَّمٌ لِــمَــنْ رَقَــى

زَوَائِــدًا مِــنَ الــرِّيَــاضِ تُــنْــتَــقَــى

وَبَــعْــدَهَــا يُــؤَهَّــلُ الــطُّــلَّابُ

لِــلْــحِــفْــظِ فِــي الــسِّــتَّــةِ ذَا الــصَّــوَابُ

مَــعَ اتِّــبَــاعِ مَــنْــهَــجِ الــزَّوَائِــدِ

فِــيْ ضَــبْــطِــهَــا الــتَّــحْــقِــيْــقُ لِــلْــفَــوَائِــدِ

إِمَّــا مَــعَ الــتَّــجْــرِيْــدِ دُوْنَ الــسَّــنَــدِ

أَوْ مَــعَــهُ الإِسْــنَــادُ جَــا كَــالْــمُــسْــنَــدِ[1]

مُــنَــسَّــقًــا كَــأَصْــلِــهِ إِنْ جُــرِّدَا

مُــرَتَّــبًــا كَــمِــسْــنَــدٍ إِذْ أُسْــنِــدَا

وَمَــا مَــضَــى جَــمِــيْــعُــهُ مُــقَــيَّــدُ

فِــيْ كُــتُــبٍ وَضَــعْــتُــهَــا تُــؤَيَّــدُ

(١) من رام حفظ الأحاديث بالأسانيد فعليه بترتيب المسانيد، ومن رام حفظها مجرَّدةً جعلها وفق ترتيب أُصولها المسندة.

يَحْفَظُهَا الطُّلَّابُ حَرْفًا حَرْفًا

فَيَثْبُتُ المَحْفُوْظُ لَيْسَ يُنْفَى

مَا دَامَ حِفْظُهُ لَدَيْهِمُ اقْتَرَنْ

بِالعَوْدِ وَالتَّكْرَارِ فِيْ طُوْلِ الزَّمَنْ

أَمَّا الَّذِيْ يَسْتَعْجِلُ التَّحْصِيْلَا

مَآلُهُ النِّسْيَانُ أَحْصِ القِيْلَا

وَقَدِّمِ القُرْآنَ ثَبِّتْ حِفْظَهُ

مِنْ قَبْلِهَا وَأَتْقِنَنَّ لَفْظَهُ

وَلْتَقْصِدَنْ فِيْ أَوَّلِ المَسِيْرِ

لِحِفْظِ مَتْنٍ جَامِعٍ قَصِيْرِ

فِيْ كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُوْنِ الخِيَرَهْ

فَهَذِهِ السَّبِيْلُ فِعْلُ المَهَرَهْ

فَمَا رَأَوْا مُحَصِّلًا طُوْلَ القُرُوْنْ

يَسْتَفْتِحُ الحِفْظَ بِآخِرِ المُتُوْنْ

فَإِنْ تَكُنْ مُتَّبِعًا فَمَنْ سَلَفْ

أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ مِنِ كُلِّ خَلَفْ

مَا قَدَّمُوا فِي حِفْظِهِمْ لِلسِّتَّهْ

وَلَا يُرَى لَدَيْهِمُ ذَا الْبَتَّهْ

بَـلْ حَـفِـظُـوا فِـي أَوَّلِ الأَعْـصَـارِ

بِـنُـسَـخِ الـشُّـيُـوْخِ وَالأَمْـصَـارِ

فَـهَـانَ عِـنْـدَ ذَاكَ حِـفْـظُ الـسَّـنَـدِ

إِذْ بَـيَّـنُـوْا مَـدَارَهُ فَـاعْـتَـمِـدِ

كَـمَـالِـكٍ عَـنْ نَـافِـعٍ رَوَاهُ

عَـنْ شَـيْـخِـهِ مَـوْلَاهُ قَـدْ نَـمَـاهُ

رَوَوْا بِـهِ مِـنَ الـحَـدِيْـثِ جُـمَـلَا

فِيْ نُسْخَةٍ بِهَا الصَّحِيْحُ حُمِلَا

حَـتَّـى إِذَا مَـا وُضِـعَ الـتَّـصْـنِـيْـفُ

وَاشْـتُـهِـرَ الـتَّـدْوِيْـنُ وَالـتَّـأْلِـيْـفُ

قَـلَّ الاِعْـتِـنَـا بِـحِـفْـظِ الـسَّـنَـدِ

إِذ أَمَّـنَ الـتَّـصْـنِـيْـفُ نَـقْـلَ الـمُـسْـنَـدِ

وَاشْـتَـغَـلُـوْا بِـالـحِـفْـظِ لِـلْـمُـتُـوْنِ

فَـجَـرَّدُوْا الـمَـنْـقُـوْلَ فِـيْ الـفُـنُـوْنِ

وَنَـوَّعُـوْهُ جَـامِـعًـا أَوْ مُـخْـتَـصَـرْ

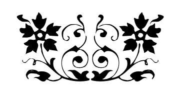
وَأَخْـرَجُـوْا مِـنْ لُـبِّـهِ نَـسْـقَ الـدُّرَرْ

فَـلَـمْ تَـزَلْ عُـمَـدُهُـمْ وَالـمُـرْتَـضَـى

الأَرْبَـعُ الـغُـرُّ وَذِكْـرُهَـا مَـضَـى



فَسِرْ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ سَارَا
مَنْ طَوَّفَ البُلْدَانَ وَالأَقْطَارَا[(١)]
وَثَافَنَ[(٢)] الأَشْيَاخَ وَالأَكَابِرَا
وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ وَالمَفَاخِرَا
وَلَا تَدِنْ بِقَالَةٍ عَصْرِيَّةِ
فِيْ حَدِّهَا الإِزْهَاقُ لِلْبَرِيِّةِ[(٣)]



(١) من العلماء السَّابقين.
(٢) المثافنة: الملاقاة والملازمة.
(٣) بإفساد أخذهم العلم، وحملهم على مبتكرات الآراء.

حسنُ ختامٍ، ونهاية كلام

أجاز لِمَن حضر برنامج مهمات العلم - ولو يسيرًا - إجازةً عامَّةً؛ جماعةٌ ممَّن أسندت عنهم في هذا الثَّبت، ذكرتُهم مع غيرهم في «النَّفعِ المُتَسنِّي المبذولِ للآخذينَ عنِّي»، إذا أدرك حاضرُه حياتَهم.

فمن صحَّ له الحضور، وتيقَّنَ إدراكَه حياةَ المُجيزينَ، فله أن يرويَ عنهم ما صحَّ لهم بأسانيدهم، ممَّا ثبت لديه، مع التَّحذير من بَليَّتين واقعتين:

إحداهما: الاغترار بكثيرٍ ممَّا كُتِب في أسانيد هؤلاء وغيرهم دون تمييزٍ، ممَّا ولَّد الأسانيد المركَّبة، والسَّلاسل المخبَّطة، فأكثر ما تراه في كتب الرِّواية عند المتأخرينَ وَهَمٌ وغلطٌ، وفيهم من يُركِّب الأسانيد؛ بل يخلُق من الشُّيوخ من لم يخلقْهُ الله ولا كان، والله المستعان!!



فستجد - مثلًا - من روى عن شيخنا عبدِ الرَّحمن المُلَّا، عن عبد الرَّؤوف بنِ حسنٍ الكُورانيِّ بأسانيدَ عاليةٍ، وهذا رجلٌ ادَّعاه بعض المشتغلين بالرِّواية قديمًا، وهو مُختلَقٌ لا وجودَ له؛ فأهلُ البيت الَّذين نُسب إليهم هذا الرَّجل لم يسمعوا به، ولا هو مثبَتٌ في مشجَّرة نسبهم!!

وإنَّما روى شيخنا المُلَّا عن عبد الرَّؤوف بن عبد الباقي المِصريِّ بأسانيده، فخلط من خلط بين الرَّجلين، وانتشر الوَهَم، كما أنَّ جماعةً أسندوا من قبلُ عن بعض شيوخهم من طريق عبد الرَّؤوف الكُورانيِّ المُختَرَع؛ طلبًا للعلوِّ، فازداد الأمر سُوءًا، وثقُل الإفهام والتَّفهيم، وعلى الله حفظ الدِّين، وهو وليُّ المؤمنين.

والأُخرى: التَّسارع إلى الإسماع والإجازة تحت دعوى نشر سماع العلم، والأدب هو الاكتفاء بالشُّيوخ الكبار، وترغيبُ النَّاس في الأخذ عنهم، وما عداه فهو قلة معرفةٍ بمسالك الرِّواية، وقطعٌ لطريق الملتمِسين سُبُل الهداية، ونتيجته النَّكِدة: فواتُ العلوِّ، وإهمالُ الأخذ عن الأكابر، والتَّشاغلُ بالأصاغر، وتداولُ الأسانيد النَّازلة.

فإنَّ مَن تَلْمَذَ لي صحَّت له الرِّواية - بحمد الله - عن جماعةٍ من الآخذينَ، عن عبد الحي الكَتَّانيِّ صاحب «فِهرس الفهارس»، فبينهم وبينه رجلٌ واحدٌ، ورأيتُ إجازةً عصريَّةً روى صاحبُها عن رجلٍ، عن رجلٍ، عن رجلٍ، عنِ الكَتَّانيِّ، وكلُّ رواتها أحياءٌ، وكان حريًّا بمن أجاز بها أن يروي عن تلميذ الكَتَّانيِّ الموجود في الأحياء، لكنَّه أخذَ العلم هو ومَن فوقه بلا فهمٍ ولا عقل، فغنيمتهم خَلٌّ وبَقْل.

وإنِّي ـ وقد بلغ القول التَّمام ـ أُذكِّر الحاضرين والنَّاظرين؛ بما أنشدتُه مُوَصِّيًا في «تحفة الملاطَفة في نصح الصَّحبة الملاطِفة»، وهو قولي:

الحَمدُ للهِ عَلَى الإيمانِ
ونِعمَةِ التَّوفيقِ للبَيانِ
ثُمَّ الصَّلاةُ أُرْدِفتْ سَلامي
على النَّبيْ والآلِ في الدَّوامِ
وبعدُ إنَّ هذه مُلاطَفَهْ
قد صُغتها للصُّحبةِ المُلاطِفَهْ

منسوجةً مِن غيرِ ما تَكلُّفِ

أو عُجمَةٍ لَوْثَاءَ أو تَعَسُّفِ

نصيحتي في اللهِ يا إخواني

أن تطلُبوا العِلْمَ بلا تَوَاني

وتَلْزَموا في أخْذِهِ التَّأنِّي

وتَحذَروا من زَلَّةِ التَّمنِّي

فمَن يَسِر تَرَيُّثًا يَنالُ

ما دونَهُ تَسَاقَطَ الرِّجالُ

ومَن يَكُن مُعَجِّلًا يَمِيلُ

عن مَهْيَعِ التَّعليمِ ذا هَزِيلُ

فَلْتدرسوا مِنَ المتونِ ما اشتَهَرْ

فإنَّما التَّحصيلُ أَخْذٌ بالأَثَرْ

وحاذِروا مِن حَصْرِهِ بما شُهِرْ

فرُبَّما النَّفَّاعُ ليس يَشتَهِرْ

وإنَّـه مَـن يَـعــلَـمِ الـمـشـهــورا

يـزيـدُهُ أن يـعــلَـمَ الـمـسـتــورا

ومَـن رقـى فـي الـعِـلْـمِ بـالـتَّـدرُّجِ

فـقـد عَــلا سَـابِـلـةَ الـتَّـخــرُّجِ

لا تَـضـجَـروا مِـن كَـثـرةِ الإفـادهْ

فـإنَّـهــا مَــعْ حُـسـنِـهـا عِـبــادهْ

أو تـجْــزَعـوا لِـفِـتـيــةٍ تَـغـيـبُ

فـحـظُّـهُـــم يَـحـــوزه الأريــبُ

فـلـتـأخـذوا مِـن درسـنـا الـغـوالـي

وثـافِـنـوا فـي مـثـلِـهِ الـعــوالـي

ومــن يُــرِدْ أن يـتــركَ الــدُّروســا

فـشــأنُـهُ لـن نـمـلِـكَ الـنُّـفــوسـا

لـكـنَّـمـا لِـيَــحْــذَرِ الإصــابــهْ

بـزَيـغــةِ الـحـيــاةِ والـرَّتـابــهْ

فـيـتـركُ الـتَّـشْـمـيـرَ والـتَّـعـلُّـمـا

ويـلـتـهـي بـرُفْـقَـةٍ لـن تُـنْـعَـمـا

كَـم طـالـبٍ تَـراه لـلـعـلـومِ

مُـهَـيَّـأً لـجَـودةِ الـفُـهـومِ

مـضـيِّـعًـا لـنـفـسـهِ لَـمَّـا صَـحِـبْ

أُولـي بَـطَـالـةٍ إلـيـهـمُ انـسـحـبْ

فـلـم يُـفِـقْ مِـن سَـكـرةِ الـمُـقـارَنـهْ

حـتَّـى رأى مُـقـدَّمًـا مَـن قـارَنـهْ

فـيـشـتـمُ الـشُّـيـوخَ والأَحـوالا

وهْـوَ الَّـذي بـالاخـتـيـارِ مـالا

يـا ضـيـعـةَ الأعـمـارِ فـي سَـفـاهـهْ

مِـن صُـحـبـةٍ تَـجـنـي عـلـى الـنَّـبـاهـهْ

فَـلْـتـحـفـظـوا نـصـيـحـةَ الـعُـصَـيـمـي

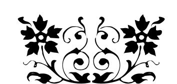
فـإنَّـهـا الـسَّـبـيـلُ نـحـوَ الـرَّيِّـمِ




سَـتُـشـرِقُ الأيَّـامُ بـالـحـقـائـقِ

ويـحـمَـدُ الـخَـذولُ عـزمَ الـسَّـابـقِ

وفَّق الله عبادَه لمراضيه، وجنَّبهم مساخِطَه وما لا يُرضيه، والحمد لله الختم كما البداية، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وآله هي النِّهاية.



طبقاتُ السَّماعِ[١]

الطَّبقةُ الأُولَى

سَمِعَ عَلَيَّ ـــــــــ[٢] «مَنح المَكرُمَات بإجازة طلَّاب المُهِمَّات»، ـــــــ[٣]، صَاحِبُنَا ــــــــــــــــــ[٤]، فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ـــــــ[٥]، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

صَحِيحُ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ حَمَدٍ العُصَيمِيُّ

يومَ/ليلةَ ـــــــ ، ـــ مِنْ شَهْرِ ـــــــ سَنَةَ ــــ١

في ـــــــ بِمَدِيْنَةِ ـــــــ

---

(١) على مصنِّف الكتاب في الطَّبقة الأُولى، ثمَّ على أَصحابِهِ فمن بعدَهُم في البقيَّة.

(٢) يُثبت في هذا البياض القدر المسموع، هل هو جميع الكتاب أم بعضُه إلى قدرٍ مُعيَّنٍ؟

(٣) يُثبت في هذا البياض ما يدلُّ على القارئ؛ هل سُمِع الكتاب من لفظ الشَّيخ المُسْمِع، أم بقراءة مالك النُّسخة، أم بقراءة غيره؟، ويُعبَّر عن الأوَّل بـ: (من لفظي)، وعن الثَّاني بـ: (بقراءته)، وعن الثَّالث بـ: (بقراءة غيره).

(٤) يُثبت في هذا البياض اسم السَّامع.

(٥) يُثبت في هذا البياض عدد مجالس السَّماع، فيقال: في مجلسٍ واحدٍ، أو مجلسين، أو ثلاثةِ مجالسَ، وهكذا.

الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «مَنح المَكرُمات بإجازة طلَّاب المُهِمَّات»،

________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[1]، عن صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ حَمَدٍ العُصَيمِيِّ ـ غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَه.

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِيْنَةِ ________

---

(١) يُشير الشَّيخ المُسْمِع إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب عن شيخه: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَه له؛ بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءة بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي)، ويتكرَّر هذا في حقِّ كلِّ مسمِعٍ في طبقةٍ تاليةٍ، فليُتنبَّه لهذا.

طَبَقَةٌ أُخْرَى

سَمِعَ عَلَيَّ ________ «مَنح المَكرُمَات لإجازة طلَّاب المُهِمَّات»،

________، صَاحِبُنَا ________،

فَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ فِي ________، بِالمِيعادِ المُثبَتِ في مَحَلِّهِ مِن نُسخَتِهِ.

وأَجزتُ له روايَتَهُ عنِّي؛ إِجازةً خاصَّةً من مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ في مُعيَّنٍ، بحقِّ روايتي له ________[(١)]، عن ________

____

____

____

____

____

____

صَحِيحٌ ذَلِكَ

وَكَتَبَهُ ________

يومَ/ليلةَ ________، ________ مِنْ شَهْرِ ________ سَنَةَ ________ ١

في ________ بِمَدِينَةِ ________

____

(١) يُشار فيه إلى ما يُبيِّن كيفيَّة روايته للكتاب: قراءةً، أم إجازةً، أم قراءةً بعضَه وإجازةً باقيَهُ له، وذلك بإحدى الكلمات التَّالية (قراءةً)، أو (إجازةً)، أو (قراءةً بعضَه، وإجازةً باقيَهُ لي).

* تنبيهٌ: جُعِل البياض في بقية مواضعه الآتية لتصلح هذه الورقة محلًّا لإثبات سماع طبقاتٍ عِدَّةٍ، تُثبتُ عبارتها وَفق المتقدِّم قبلها.

شجرةُ إسنادِ مالكِ هذه النُّسخةِ
من كتاب مَنح المكرمات بإجازة طلَّاب المُهِمَّات إلى المصنِّف

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

⇧

❖ ❖ ❖ ❖ ❖